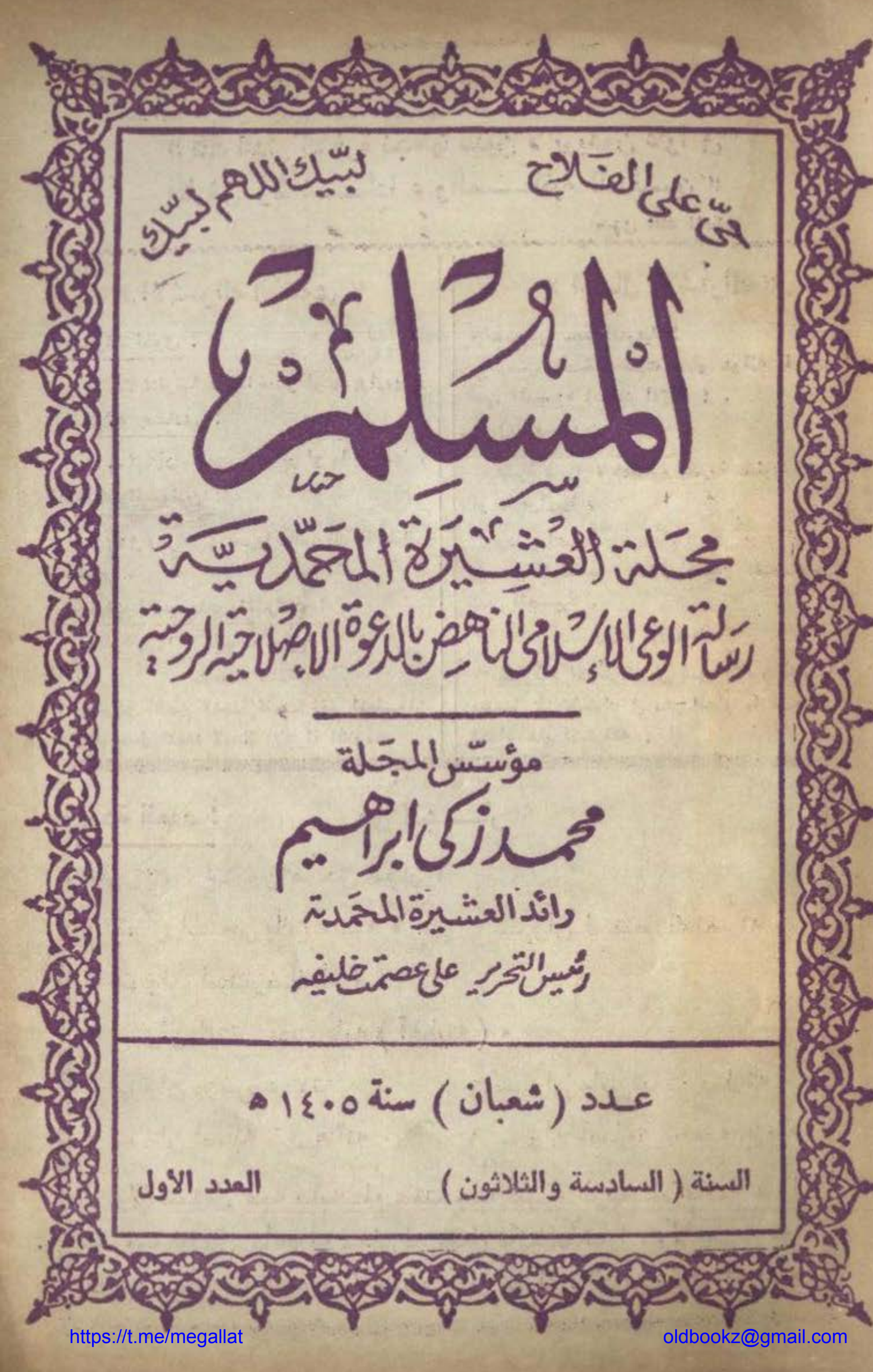


حيّ على الفلاح

لبيّك اللهم لبيّك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

عدد (شعبان) سنة ١٤٠٥هـ

السنة (السادسة والثلاثون) العدد الأول

العشيرة المحمدية

للخدمة الاسلامية الجامعة على أساس الكتاب والسنة

مشهرة (معتمدة) رسميا برقم (٦٧٥) قانون (٣٢ لعـام ٦٤)

واعتمدت من الهيئات ذات النفع العام بالقرار الجمهورى (١٩٦٨/٥٧٠م)

تشرف العشيرة المحمدية فى سبيل شمول الدعوة على :

١ – عدد من الحلقات والفروع المسجلة والخاصة بمختلف انحاء الجمهورية .

٢ – عدد من المساجد الأهلية بالمدن والقرى .

٣ – عدد من الحضانات الاسلامية القرآنية فى مواجهة الحضانات العلمانية .

٤ – عدد من دور تأهيل الفتيات الاسلامية .

٥ – عدد من العيادات الشعبية الشاملة كما انشأت مكتبا لرعاية المرأة العاملة .

٦ – عدد من مراكز التنمية الحضرية وخصوصا فى المناطق المحرومة والنائية .

٧ – تنظيم عددا كبيرا من دروس الرجال والسيدات المثقفات والشعبيات .

٨ – تشرف على معهد (اعداد الدعاة) وتبعث بالأئمة والخطباء للدعوة والتبليغ .

٩ – تعقد مجالس للتعبد الشرعى والثقافة الروحية .

١٠– ترعى عددا كبيرا من الطلبة والطالبات ، والأفراد ، والعائلات .

١١– تعمل على تنقية التصوف وتطهيره وتجميع رجاله لخدمة الدين والوطن .

١٢– تصدر (مجلة المسلم) لخدمة الثقافة الاسلامية والروحية العالية .

١٣– تكافح التطرف ، والغلو وتدعو الى التقارب والتسامح والتيسير .

١٤– تعمل الآن لانشاء دار المسنين ، ودار للتكوين المهنى وبيت للطالبات .

١٥– كل هذا بلا دعاية ، ولا تهريج . ولا استدرار عطف ، أو معونة اجنبيـة أو عبودية بترولية أو زلفى حكومية أو حزبية الا رضاء الله تعالى .

رقم الايداع ١٩٨٥/٢٢٤

لا تنس تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير .

مطبعة الحضارة العربية - الفجالة
ت : ٩٣٤١١٧

شـعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسـادا ، والعـاقبة للمتقـين »

صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

اشتراك عـادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشـا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض .

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلمـا تغير العنـوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة « شيك » او حوالة باسـم امين العشيرة (بريد الازهر) .

فى الخـارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر او ما يوازيها .

ترسل القيمـة « شيك » على بريد الازهر باسـم السـيد / فوزى حسين الـكومى امين العشيرة .

عـام الاشتراك

يبدا عام الاشتراك من شهر المحرم دائمـا ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : حق الجـار

قال ﷺ : أتدرون ما حق الجار ؟

١ ـ ان استعان بك أعنتـه .

٢ ـ وان استنصرك نصرته .

٣ ـ وان استقرضك أقرضته .

٤ ـ وان افتقر عدت عليه (أعطيته) .

٥ ـ وان مرض عـدته .

٦ ـ وان مات تبعت جنازته .

٧ ـ وان أصابه خير هنأته .

٨ ـ وان أصابته مصيبة عزيته .

ولا تستعل عليه بالبنـاء ، فتحجب عنـه الريح الا باذنه ، وان اشتريت فاكهة ، فأهد له ، فان لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بهـا ولدك ، ليغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بقتار قدرك ، الا أن تغرف له منها .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٢٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر ــ بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ ــ ٩٠٠٥٠٦ ــ ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم رئيس التحرير

السنة ٣٦ ــ العدد (١) ــ غرة شعبان ١٤٠٥ هـ ــ الموافق ٢١ ابريل ١٩٨٥

نحو المجتمع الربانى

كلمة وفاء وعرفان

بسماحة الأب وبتواضع الحكيم وبتشجيع المربى والمعلم وافق والدنا الكريم فضيلة رائد العشيرة على رجائنا أن يترك لنا مكانه فى افتتاحية هذا العدد من مجلتكم « المسلم » فى مستهل عامها السادس والثلاثين ..

ولقد كان مقصدنا من هذا الرجاء أن نجعل من هذه المناسبة فرصة لنسجل كلمة تقدير وعرفان ومحبة لشيخنا ورائدنا الذى وهب سنين عمره المديد بمشيئة الله متفانيا فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة منكرا ذاته مضحيا بما لايقدر عليه الا العارفين بالله مجاهدا صادقا لاعلاء كلمة الحق واعمال شريعة الخالق واحياء سنة رسوله الكريم ﷺ دؤوبا فى تنقية الصوفية من الشوائب والمحدثات والبدع حريصا على ايجاد أجيال من الدعاة يقتدون به ويقتفون أثره راسخى الايمان ثابتى الجنان متفانين فى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله .

ان اسرة تحرير مجلة « المسلم » تجد من واجبها ان تنوب عن قرائها وعن كل مسلم تزود بعلم رائدنا ونهل مما افاض به الله عليه من حكمة وبصيرة ــ لتتقدم لهذا الداعية الشامخ العملاق

البقية : ص ٣٢



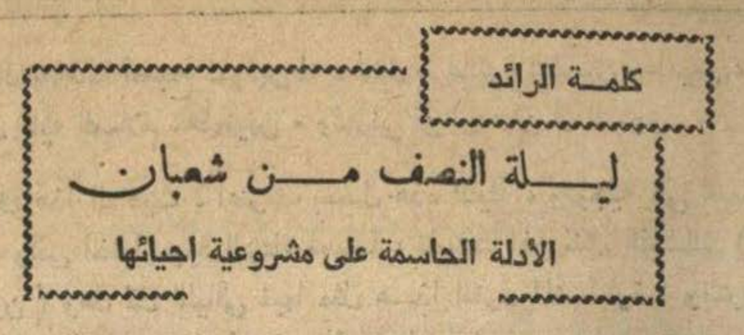
● صرح فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر بأنه يأمل أن يتم قريبا انشاء معهد لاعداد وتدريب الدعاة على مستوى العالم الاسلامى .

وسيتولى المعهد تدريب واعداد الدعاة المحليين ، وكذلك الدعاة الذين يتوجهون الى بلاد غير اسلامية مثل أمريكا وكندا واستراليا .

وسيكون فى المعهد تخصصات تتبع المناطق التى سيرسل اليها الدعاة من حيث دراسة البيئة والعادات والسلوك ، ودراسة المشكلات التى تواجه الأقليات الاسلامية فى هذه البلاد ، ومعرفة ، ما هو قائم فعلا حتى يمكن الحكم عليه اسلاميا حتى يتعرف الداعى على من سيذهب اليهم ويعيش بينهم ويدعوهم الى دين الله حتى تنجح الدعوة وتؤتى ثمارها .

● تلقت أمانة مؤتمر السيرة والسنة بمجمع البحوث الاسلامية بالادارة العامة للأزهر ١١٥ بحثا تدور حول السنة والسيرة النبوية الشريفة .. وذلك قبل تأجيل المؤتمر .. وما زالت أمانة المؤتمر تتلقى كل يوم جديدا من البحوث .

● طلب الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف من المتبرعين فى الخارج للمساجد المصرية ارسال التبرعات باسم الوزارة ، حتى تتمتع بالاعفاءات الجمركية المقررة فى القانون ، وذلك بناء على طلب وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية .



كلمة الرائد

ليلة النصف من شعبان

الأدلة الحاسمة على مشروعية احيائها

أصبح من معتاد الناس ومتسلفة العصر اثارة هذا الموضوع سنويا مع حلول شهر شعبان بالمعركة التقليدية المكررة بين القائلين باستحباب احياء ليلة النصف ، والقائلين بالمنع فى صلف وخشونة وجمود ، ويتركون احياء الليالى الحمراء والزرقاء والسوداء فى البارات والملاهى والكباريهات والمسارح .

وهنا نعيد نشر هذا البحث ونحن على يقين مسبق بان خصوم احياء هذه الليلة لن يزيدهم هذا الحق الا عنتا وتشنجا بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

وانما هو التغالى والتعالى ، وسرطان حب المخالفة ودعوى الانفراد بالصواب . والوصاية على دين الله (والله يعلم المفسد من المصلح) .

والدين متين رفيق (ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) كان لم يبق ما يشغلهم الا قضية احياء ليلة النصف .

أولا : فضل الدعاء فى هذه الليلة :

١ — روى البيهقى فى حديث طويل ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كلب (قبيلة كبيرة تعنى بكثرة تربية الغنم) لا ينظر الله فيها الى مشرك ، ولا الى مشاحن ولا الى مسبل ، ولا الى عاق لوالديه ، ولا الى مدمن خمر .

قالت فسجد ليلا طويلا ، وسمعته يقول فى سجوده : (أعوذ بعفوك من عقابك ، أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

قالت : فلما أصبح ذكرتهن له ، فقال يا عائشة تعلميهن وعلميهن ، فان جبريل عليه السلام : علمنيهن . وأمرني أن أرددهن في السجود .

وفي هذا الحديث ، اعتراف بفضل هذه الليلة ، وتوجيه الى التعبد فيها ، والى اختيار جيد الدعاء معها ، فليست اذن ككل الليالي (كما يقولون) وهل كل الليالي فيها مثل هذا القول المناظرة ؟ والترغيب المتلاحق ، الذي يوشك أن يكون أمرا ملزما ؟

٢ ـ ثم ان هذا الحديث كغيره معتضد بحديث آخر للبيهقي أيضا عن عائشة ، قالت : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي ، وكان رسول الله ﷺ عندي فلما كان في جوف الليل فقدته ، فطلبته ، فاذا أنا به كالثوب الساقط ، وهو يقول في سجوده : (سجد لك خيالي وسوادي ، وآمن بك فؤادي ، فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي ، يا عظيما يرجى لكل عظيم . يا عظيما اغفر لي الذنب العظيم ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره) وفي رواية (فتبارك الله أحسن الخالقين) .

ثم رفع رأسه . ثم عاد ساجدا فقال : (أعوذ برضاك من سخطك . وأعوذ بعفوك من عقابك . وأعوذ بك منك : أنت كما أثنيت عى نفسك) ثم رفع رأسه فقال : (اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشرك نقيا ، لا جافيا ولا شقيا) ثم انصرف .

٣ ـ قلنا : فلم يعد للمعترض وجه للاعتراض على احياء هذه الليلة بالتعبد والدعاء لمن اتقى الله وترك التعصب التقليدي الكريه . ودعوى احتكار الصواب أو الانفراد بالعلم أو خدمة السنة من دون الأمة . أو التحكم فيما اختار المسلمون لأنفسهم من نوافل العبادات بما صح عندهم منها .

٤ ـ هذه الأحاديث التي أوردناها على اختلاف المفاهيم والمضامين والمراتب العلمية . يشد بعضها بعضا . فلم يبق شك في صحة محصلها .

وهو فضل ليلة النصف وفضل الاهتمام باحيائها وبهذا أخذ أكثر السلف ممن لا يتهمهم الناس فى علم ولا عمل ، وحسبك أنه لا يوجد فى رجال ما ذكرنا وما ذكر غيرنا من أحاديث فضل ليلة النصف من أجمعوا على ضعفه ، ولا فيها راو كذاب وهذا ملحظ علمى له وزنه الكبير .

ثانيا : الدعاء المشهور اللهم ياذا المن :

١ ــ أما الدعاء المشهور ، فقد أخرج ابن أبى شيبة فى (المصنف) وابن أبى الدنيا فى (الدعاء) عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وورد كذلك عن ابن عمر قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات الا وسع الله فى معيشته .

« ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والاكرام ، ياذا الطول والانعام لا اله الا أنت ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين » .

(ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا ، فأمح عنى اسم الشقاء ، واثبتنى عندك سعيدا ، وان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروما أو مقترا على فى الرزق فأمح حرمانى ويسر رزقى ، واثبتنى عندك سعيدا ، موفقا للخير ، فانك تقول فى كتابك الذى أنزلت (يمحو الله ما يشاء ، ويثبت ، وعنده أم الكتاب) .

٢ ــ وأخرجه ابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود أيضا بلفظ (اللهم ان كنت كتبتنى فى السعداء فأثبتنى فى السعداء ، وان كنت كتبتنى فى الأشقياء فامحنى من الأشقياء ، واثبتنى فى السعداء فانك تمحو ما تشاء ، وتثبت وعندك أم الكتاب) .

٣ ــ نقول : ومثل هذا الدعاء مع الاخبار بأن الداعى به يوسع عليه فى رزقه .. الخ لا يكون أبدا الا بتوقيف نبوى ، فليس من شأن صحابى ولا غيره أن يخبر بجزاء عمل غيبى .

وبخاصة أن النبى ﷺ حى ، والوحى مخصوص به لا ينزل الا عليه ؟ وآداب الصحابة لا تأذن لهم بأن يقدموا بين يدى الله ورسوله ٠

كما أن بعض المراجع تسند بعض ألفاظ هذا الدعاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيكون معنى هذا أنه دعاء كان معـروفا للصحابة متـداولا بينهم ، لم ينكره منهم أحد ٠

٤ ـ أما بقية الدعاء من عند قولهم : (الهى بالتجلى الأعظم) الى نهايته فقد زاده الشيخ (ماء العينين الشنقيطى) وذكره فى كتابه (نعت البدايات) ولا بأس به فالجتهاد فى الدعاء سنة نبوية مقررة ٠

وعلى الداعى أن يتجاوز عن العبارة التى أثارت الخلاف منـه ، وهى قوله فى وصف ليلة النصف (التى يفرق فيهـا كل أمـر حكيم ويبرم) والراجح أنها مدسوسة عليه ، أو أنه سـار فيهـا على الرأى المشـهور اذ النص القرآنى على أن هذا الفرق يتم فى ليلة القدر ٠

والتعبير بالمضارع فى (يفرق) يدل على الاستمرار ٠ وفيه الرد على من قال : ان ليلة القدر كانت مرة واحدة لا تتكرر ، فلا داعى للاهتمام بها أيضا (عندهم) ونعوذ بالله من تجلط الفـكر ، ولزوجـة الذهن وضيق الأفق العلمى ٠

ثالثا : السلف وليلة النصف :

يقول ابن رجب فى (لطائف المعارف) : و (ليلة النصف من شعبان كان ـ التابعون ـ كذا) من أهل الشام كخالد بن معـدان ، ومكحول ، ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها فى العبادة ، وعنهم أخذ

الناس فضلها وتعظيمها (الى أن قال) ووافقهم على تعظيمها طائفة من عباد أهل البصرة وغيرهم ، ثم ذكر أسماء العلماء الذين خالفوهم ، ثم نقل عن علماء أهل الشام رضى الله عنهم أنهم فريقان :

أولا : فريق استحب احياءها جماعة ، منهم من يلبسون أحسن الثياب ويتبخرون ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك ، ووافقهم (اسحاق بن راهوية) ، وقال : ليس ذلك ببدعة (كما نقله الكرمانى فى المسائل) . وناهيك بابن راهوية !! شيخ الامام البخارى تقى وعلما بالسنة الشريفة .

ثانيا : فريق أجاز احياءها فى المنازل وكرهوا احياءها فى المساجد ، وهو قول الأوزاعى امام أهل الشام وعالمهم الأكبر (واختاره ابن رجب).

وفى احدى روايتين عن أحمد أنه استحب احياء هذه الليلة لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الأسود (من التابعين) ، وطائفة من أعيان فقهاء أهل الشام (انتهى باختصار) . (وناهيك بأحمد وبالتابعين فقها وعلما وورعا) !!

ثالثا : فثبت بكل هذا أن السلف اهتموا باحياء هذه الليلة باتفاق ، وانما اختلفوا فى صورة الاحياء وموضعه ، وهو اختلاف فرعى على الأصل المسلم به ، وبهذا تنقطع حجة القائل بأنها ليلة كالليالى . أو أن احياءها غير وارد ، وكيف يكون ذلك كذلك وفيها كل هذا الاجتهاد العلمى العريض ! ؟

ثم انه اذا صح الخبر عن هؤلاء الأئمة المتفق على علمهم وتقواهم ، ثم جاء خبر مخالف له ، عن (عويلمة) هذا الزمان ومتعالميه من المقلدة والمتعصبة ، وطلاب الشهرة والدنيا ، فأى فريق نتبع ؟ ... بعض الحياء أيها الناس !!

(محمد زكى ابراهيم)

من أمهـــات القيم المحمديـــة

(الأمـانة)

ونحن أحوج الناس فى أيامنا هذه أن يتذكر الناس هذه القيمة التى تعتبر أصلا لكثير من مكارم الأخلاق التى يسترد بها الانسان أعتباره مع ربه ومع نفســه ومن المجتمع .

هذه القيمة هى (الأمانة) بمعناها الخاص والعام ، وبمعناها الحسى والنفسى معا ، وقد عرض الله الأمانة على السموات والأرض والجبال ، فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها وحملها الانسان ، ومناط الأمانة العقــل ، والعقل شرط التكليف ، والتكليف قطب رحى مــكارم الأخــلاق وقدس العبودية .

وفى معنى الأمانة ماديا وأدبيا يقول الله تعالى : « فليؤد الذى أئتمن أمانته ، وليتق الله ربه » ، ويقــول تعــالى : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » ويقول فى وصف المؤمنين : « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » فالعمل أمانة ، والسر أمانة ، والعبادة أمانة ، والجوارح أمــانة .

وكانت الأمانة من أخص صفات رسول الله ﷺ فلم يختلف أحــد فى أنه ﷺ عرف من صباه بأنه الصادق الأمين . وقد حمل أمانة البــلاغ ، وعانى فيها أشد البلاء حتى أكمل الله الدين ، وأتم النعمة .

وكان ﷺ اذا جاءته الغنائم أمر بلالا ، أن يؤذن فى الناس فيؤتى بها فيقسمها بينهم كما أمر الله ، وفى مرة تأخر رجل بغنيمته ، ثم جاء بها الى

رسول الله ، فقال ﷺ أسمعت بلالا ينادى ثلاثا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تأتينى بها ؟ فاعتذر بعذر غير مستساغ ، فقال ﷺ « لن أقبل منك ، حتى تكون أنت الذى توافينى بهذه الغنيمة يوم القيامة (رواه أحمد) فى مسنده .

واستعمل ﷺ رجلا على الصدقات (الزكاة) يجمعها ، فجاء فقدم منها شيئا ، واحتجز شيئا ، وقال : انه اهدى الى ، فقال ﷺ له : أفلا قعدت فى بيت أبيك وأمك فنظرت : أيهدى اليك أم لا ؟! ثم قال ﷺ فو الذى نفس محمد بيده ، لايغل (يأخذ بغير حق) أحدكم منها شيئا ، الا جاء به يوم القيامة ، يحمله على عنقه ، انه كان بعيرا جاء له رغاء ، وان كانت بقرة ، جاءت ولها خوار ، وان كانت شاة جاء بها تيعر (تصيح) رواه مسلم وغيره .

وبعث ﷺ عبد الله بن رواحه الى خيبر ليقوم تمور نخيلها ، فجمع له اليهود حليا كثيرا ليتساهل فى التقويم ، فقال لهم : .. والله انكم لمن أبغض خلق الله الى ، ولكن ذلك لا يحملنى على أن أحيف عليكم ، وما عرضتم على فسحت لا يأكله مسلم (رواه ابن سعد) .

وفى الحديث : (من ظلم قيد شبر من الارض ، طوقه الله سبع ارضين) وفيه (لا ايمان لمن لا أمانة له) وفيه (أيما رجل أصاب مالا من غير حله لن يبارك له فيه ، وان تصدق لا يقبل منه ، وما تبقى فزاده الى النار) .

ان فى ذلك لذكرى لكل موظف ، وكل تاجر ، وكل عامل على امانة مادية أو معنوية..



✲ جند مصر فى رباط ..
✲ الشريعة الاسلامية وصندوق النقد ..
✲ وقفة عتاب للكنيسة القبطية الوطنية.

بقلم : على عصمت

[عزيزى القارىء] يواكب احتفال مجلة المسلم باكتمـــال سنوات صدورها خمســا وثلاثون عاما احتفالات مصر بتحرير سيناء .

واذا كان فضيلة الرائد قد ألزمنا بألا نزهــو فخرا واعتزازا بمقدرة مجلة « المسلم » على الصمود والاستمرار فى الصدور طوال هــذه السنوات على الرغم من كل العواصف والأنواء كرمز مجســد حى لجهود عملاق راسخ يرسخ قول الحق ان الله يدافع عن الذين امنوا ..واذا كان تواضع شيخنا قد اقعدنا عن أن نقيم حفل تكريم على صفحات مجلتنا لعمل يرى أن الافاضة فى الحديث عنه تنقص من مثــوبة العاملين ابتغاء مرضاة الله ونرى نحن انها نمــوذج يحتذى به ينبغى أن يكون أسوة لــكل مجتهد يبغى وجه الله ..

ونحن قد تربينا على طاعة امامنـــا عن قنـــاعة بحكمتـــه واكبـــارا لتواضعه . لذلك فنحن اذ نتجاوز الاحتفال بعام جديد فى عمر مجلتنا . وهى بعض أوجه الدعوة المحمدية فاننا نشارك مصر وقواتها المسلحة فى احتفالها بذكرى تحرير سيناء .

❊ ❊ ❊

[عزيزى القارىء] لن أتحدث عن معركة العاشر من رمضان ولست بحاجة الى أن أستعرض بطولات جيشنا وفدائية أبنائنا وان كنت لا اغفل ان اقول سلاما على شهدائنا الاحياء عند ربهم ..

حدثينا هنا ليس عن المعارك والبطولات فى القتال وليس عن امجاد سجلها جند مصر على مدى التاريخ وانما حـديث عن دور القـــوات المسلحة فى مجالات الخدمة العامة المدنية لهذا الوطن ودلالته .

ان ما يستحق التأمل حقا ويجعلنا نقف وقفة تحليل هو هذا الدور الايجابى الفعال الذى تقوم به القوات المسلحة فى غير مجالها التقالى .

ان المجتمع المصرى أمسى ينوء بمشاكل طاحنـــة فى كافة المجـالات الاقتصادية يواجه مصـــاعب تبدو مستعصية .. السياســـة الخـارجية تقحمنـــا فى تيه من الصراعـات وتدعـونا لأن نلعب لعبة التوازنات فى مجال يستحيل فيــه ممارســة لاحســابات الصحيحة للتعـامل حتى مع الأشقاء والجيران المارقين .. ضغوط الاحباط تنبع من داخلنا بأكثر مما يسقطه علينا أعداؤنا حتى ليبدو للمواطنين البسط أنه لا حل ولا مخرج ولا منجى مما يحاصره من اسباب المعاناة التى تجعل الحياة قاسية .. التسيب واللامبالاة والاستهتار كلها ظواهر مرضية تعكس تراكمـــات المشاكل التى اغرقت المجتمع المصرى ..

وسط كل هذه الصور القــاتمة يشرق دور القوات المسلحة ليقــدم النموذج الرائع والحل الامثل لجميـــع المشاكل وفى كافة المجـالات وبلا استثناء حتى ما يبدو بعيدا كل البعد عن تصور المتابع المتـــأمل الفاحص لهذا الدور البناء للقوات المسلحة .. وقبل ان نطرح الامثـلة لابد ان نؤكد حرص قيادة القوات المسلحة على ان تضع فاصلا حاسما وجدارا قويا يحمى القوات المسلحة من أن تبتعد عن مسئولياته القتــالية وفى ذات الوقت يحصنها من ان تدخل متاهة الاحتكاك بالاجهزة المدنية حتى لاتصيبها عدوى التسيب والفساد والرشوة يضاف الى ذلك رقابة

صارمة ومتابعة واعية تباعد ما بين القوات المسلحة والدخول فى متاهــة العمل السياسى فى مناخ الديمقراطية الوليدة التى تتصارع فيها الأفــكار والعقائد والمذاهب السياسية فى جو من الحرية يحاول أن ينتقل بالوطن والمواطنين من وهدة اليأس وظلام الاستبداد وثقل القيود الى انطلاقة الأمل وتحمل المسؤولية من أجل مستقبل أفضل .

● اننى اذكر منذ سنوات حين أثير فى مجلس الشـــعب المصرى قضية الارتفاع المفاجىء لاسعار البيض .. وقام عضو ليضع امــــام المجلس السبب والمبرر فى صورة اعلان منشور فى الصحف عن حــاجة القوات المسلحة الى ثلاثة ملايين بيضة .. واصبح الأمر يبدو كما لو ان القوات المسلحة تمتص قوت الشعب وتلقى بثقلها لتسطو على احتياجاته من المواد الغذائية الرئيسية .. وكان ذلك نقطة تحول تستحق المتابعة .

ان الدور الذى اصبحت القوات المسلحة تنهض به فى مجال الامن الغذائى دور مذهل .. مزارع الدواجن بمختلف اوجه انتاجهــــا .. حظــائر المواشى بتنوع وســائل الاستفادة منهــا .. حتى استصلاح الاراضى واستزراعها واستنبات الخضر والفاكهة .. كل هذا اصــــبح يحقق للقوات المسلحة اكتفاء ذاتيا فى اغلب المواد الغذائية التى تحتاجها .. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتد ليغطى احتياجات أسر العــاملين فى القوات المسلحة .. مع مراعاة ان الأسعار التى تطرح بها القــوات المسلحة فائض انتاجها تفرض ضغطا فى مجال المنافســة السعرية للسلع الغذائية بما يحد من الارتفاع المتصاعد فى اسعار المواد الغــذائية .. وارجوكم اجراء مقارنة بسيطة بين الاسعار التى تطرح بها القــوات المسلحة انتاجها على المواطنين عامة وأسر وأبناء القوات المسلحة خاصــة

مناظرة بأسعار شركات الأمن الغذائى التى تمنحها الدولة والحـــزب الحاكم اقصى التسهيلات لتحقيق الأمن الغذائى .

وليت الأمر يقتصر على هذا المجال بل لقد اطلعت قبـــل عـــام على تصريح لمسؤول فى القوات المسلحة ان التعليمات قد صدرت لتشـــغيل خط لانتاج الاحذية الحريمى والرجالى والخاصة بالاطفال للمساهمة فى مواجهة الاسعار المتصاعدة للاخذية .

شىء رائع ويستحق التأمل ..

● فى مجال الرعاية الصحية .. الذى لاشك فيه أن أية مقـــارنة بين مستشفيات القوات المسلحة من جانب وبين مستشفيات وزارة الصحة أو المستشفيات الجامعية وحتى المستشفيات الخاصة ستكون مقـــارنة فى صالح مستشفيات القوات المسلحة التى أصبحت تقدم خدماتها للمدنيين وبأسعار رمزية تقل عن اسعار الخدمات الصحية التى تفرضـــها وزارة الصحة أو المستشفيات الجامعية .. لكن الذى يسترعى الانتباه هـــو مدى حرص القوات المسلحة على الارتفـــاع بالمســـتوى العلمى والمهنى والفنى لجهاز الخدمات الصحية حتى اصـــبحت الاكاديمية الطبيـــة العسكرية فى مقدمة أجهزة البحث العلمى فى مجالها العلمى .. وارجـــو ان تتابعوا فى ذلك شهادة المؤسسات العلمية العالمية فى هذا المجال .

واذكر هنا يوما وقف فيه وزير الصحة يرد على طلب احاطة حول ارتفاع أسعار الدواء ونقص المطروح منـــه .. وبين ثنـــايا تعليق وزير الصحة اشار الى ان مصانع مؤسسة الادوية تقوم بتغطية احتياجـــات مستشفيات القوات المسلحة التى تحصل على الادوية التى (تدعمها) .. بعد اشهر قليلة فاجأتنا القوات المسلحة بافتتاح مصـــنع للأدوية لم تتجاوز تكلفته اربعة ملايين جنيه يقوم بتغطية معظم احتياجـــات مستشفيات القوات المسلحة اذا عمل (وردية واحدة) فاذا تم تشغيله

ورديتين أصبح قادرا على تزويد أكثر من ٦٠٪ من احتياجات وزارة الصحة فاذا عمل بكافة طاقته امكنه سد العجز فى معظم احتياجات السوق المحلية ..

وبعد ذلك تمن علينا وزارة الصحة بأنها تدعم الدواء بمئات الملايين من الجنيهات .. ولا تحاول الاستفادة من تجربة القوات المسلحة .

[القارىء عزيزى] لو اننى مضيت فى استعراض الخدمات التى تقدمها القوات المسلحة فى قطاعات النقل والمواصلات مثلا فسنذهب لما استطاعت القوات المسلحة أن تقدمه لحل أزمة التليفونات واقامة الكبارى العلوية والانفاق ورصف الطرق واقامة الجسور .. وعلينا الا ننسى دور القوات المسلحة فى نجدة الوطن خلال ازمات طاحنة مثل ازمة الرغيف بل وحتى ازمة المجارى وليس ببعيد ما جرى عندما انفجرت الماسورة الرئيسية لمجارى محافظة الجيزة ..

الذى نريد أن نخلص اليه حقائق هامة لعل أبرزها :

•• ان المواطن المصرى من خلال دوره فى القوات المسلحة قادر على العطاء بلا حدود وعلى مواجهة كافة الصعوبات وعلى تخطى كافة المشاكل وعلى قهر كافة التحديات ..

اذا ليس العيب فى المواطن المصرى حين يعمل فى اجهزة الدولة حيث التسيب والانحراف و ..و..

العيب اذا ليس فى المواطن المصرى وليس فى قدراته على العطاء والخلق والابداع والتفانى فى حب مصر وبذل الدم والعرق من أجل وطنه حيثما كان موضعه .. لكن العيب فى عدم وجود تخطيط أو استراتيجيه عامة ومراحل تكنيكية لتنفيذ الخطة العامة .. العيب فى

ان نستوعب ان الادارة علم وفن وليست ارتجالا « وهنبكة » .. العيب اننا نرفع الشعارات ولا نحققها .. العيب اننا نفتقد رقابة ضمائرنا على عقولنا وسواعدنا لأننا نسينا الله واتبعنا أهواء الشياطين وغفلنا عن استيعاب حقائق الحياة وتجارب الاجيال .. و..

تحية لقواتنا المسلحة فانها أصبحت القدوة والمثل والطليعة والأمل .
وصدق سيدى رسول الله عليه الصلاة والسلام حين وصف جند مصر انهم دائما فى رباط .

***

[عزيزى القارىء] : شهد السودان الشقيق تغيرا فى جهاز الحكم .. ولسنا فى مجال توصيف التغيير او الحديث عن مبرراته ودوافعه لكن النقطة الوحيدة التى أتوقف عندها متأملا هى ما أطلقته أبواق التضليل فى الشرق والغرب من اليمين السياسى واليسار الفكرى .. تريد أن تستغل الموقف وتوجه الاتهام الى الشريعة الاسلامية التى كان السودان قد بدأ تجربة تطبيقها وأعمال أحكامها .. وربطوا بين ما جرى فى السودان وبين دعوة الخمينى التى يتستر خلفها فى معركته الضروس مع العراق .

معذرة ياسادة ان الشريعة الاسلامية الغراء برئية مما يجرى فى ايران وحاولوا الاطلاع على مذكرات الرئيس الامريكى السابق«كارتر» المعنونة « بدماء ابراهيم » والتى تفضح الدور العالمى الذى يستهدف (تطويل) المعركة بين العراق وايران ..

معذرة يا سادة ان الشريعة الاسلامية الغراء بريئة مما يجرى فى التغيير فى السودان فان ثورة الجماهير قد تفجرت لأسباب اقتصادية خالصة اسألوا عنها صندوق النقد الدولى وليكن ذلك درس وعبرة لمنظرى السياسة الامريكية واصدقاؤهم الذين يعلقون عليهم اعظم

الآمال لائذين بهم هربا من الاخطبوط الشيوعى وهم كما المستجير من الرمضاء بالنار •

اللهم انصر دنيك واعز شريعتك ورد كيد من يكيدون للاسلام « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » وليعلم من لا يعى أنه لا يحيق المكر السىء الا بأهله •

***

[عزيزى القارىء] لى وقفة وكلمة عتاب للكنيسة القبطية الوطنية فى مصر : وبديهى أننى اكتب متحررا من عقدة الحساسية أو التخوف أو الرهبة ••

قرأت ما نشر فى الصحف عن تشكيل وفد كنسى على مستوى عال للتوجه الى الولايات المتحدة يسافر فى (مهمة) تسبق وتشارك فى التمهيد لزيارة الرئيس حسنى مبارك للولايات المتحدة •

وشاهدت ثلاثة من الآباء المطارنه الاجلاء يصطفون فى طليعة المستقبلين للرئيس فور وصوله الى واشنطن ••

وتأملت أجهزة الاعلام العالمية تركز على هذا المشهد وعلى اثرها أجهزة الاعلام المصرية •

واصارحكم ان هذا الموقف قد استفز مشاعرى تماما كمواطن مصرى يوقن ان الوحدة الوطنية التزام وطنى وان للكنيسة القطبية دورها الفاعل الذى ينبغى ان نصونه وان نحيطه بالمحبة والتقدير والتأييد ••

ورجعت بذاكرتى الى بداية تولى الرئيس السادات للحكم فى مصر حين اوعز الى رئاسة الكنيسة ـ وكان مقعد البابوية شاغرا بعد وفاة الابنا كيرولس ـ بتشكيل وفد كنسى قام بجولة فى الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة •• وليس مهما الآن التعرض بتحليل هذا الحدث

لكنه كان ايذانا بأن تقوم الكنيسة القبطية فى مصر بدور فى السياسة الخارجية المصرية لصالح النظام الحاكم فى مصر أو لمصلحة الحاكم شخصيا ..

وقد دفع الرئيس السادات رحمه الله ــ ثمن هذه المبادرة من جانبه حين قام رعايا الكنيسة القبطية فى الولايات المتحدة بشن حملة صحفية واعلامية شعواء ضده شخصيا فى أجهزة الاعلام الامريكية للتأثير على صورته وشعبيته ودوره وعلاقاته بالولايات المتحدة فى مرحلة كان يعتز فيها ــ رحمه الله ــ بانه لونافس فى انتخابات الرئاسة الامريكية لمنحه الشعب اصواته ولتفوق على كارتر ... وكان رد الفعل لهذا الهجوم ان وضع الرئيس السادات قيادات الكنيسة القبطية ضمن قوائم معارضيه الذى اتخذ معهم اجراءات ٥ سبتمبر .

ولقد كان واضحا ان الرئيس السادات يريد ان يدين رئاسة الكنيسة القبطية بأنها المحرضة لرعاياها من مواطنى مصر فى المهجر ضده وضد سياسته أو ضد مصر كما كان يحلو له أن يصف معارضيه ــ رحمه الله ..

أشهد اننى كنت من أشد المعارضين لكل اجراء يتخذ ضد الزعامات الروحية للكنيسة القبطية .. وكنت من أشد المدافعين عن تبرأ قيادة الكنيسة عن أى دور يحاول نقل الصراع الداخلى أيا كان حجمه بين المواطنين والحاكم ليتحول الى معركة تقويض على مستوى السياسة الخارجية .. وكنت أرى ان هذا الموقف هو التصدع بعينه فى الجبهة الداخلية والتدمير للوحدة الوطنية ..

لكن قرار الكنيسة بتشكيل الوفد الكنسى الذى سبق زيارة الرئيس حسنى مبارك الى الولايات المتحدة ووقوف اعضاؤه فى طليعة المستقبلين للرئيس لدى لحظة وصوله كما لو كانوا يمنحونه البركة ويعلنون عن

تأييده على ارض الولايات المتحدة ـ كان صفعة لى ولكل المتعاطفين مع دور الكنيسة القبطية الوطنى وقيادتها الواعية الذكية .

اذا كان ما حدث يقصد به الاعتذار عن خطأ سابق فهو اقرار بتعمد المشاركة بدور فاعل فى هذا الخطأ ..

واذا كان ما حدث عملا وطنيا خالصا لوجه الله والوطن فما كان أحرى رجال الدين من العباد الزاهدين فى زخرف الدنيا وزيبتها ان يعملوا فى صمت وهدوء متوارين عن الاضواء وعدسات المصورين وشاشات التليفزيون ..

لكن الأمر بدى كما لو كان استعراضا للقوة .. قوة من ؟! ومع من ؟! وضد من ؟! .. أسئلة ما كان ينبغى ان تفرض نفسها وتساؤلات ننزه عنها قيادة الكنيسة القبطية الوطنية .. فليس هذا مجالها وليس هذا دورها وليس هذا مكانها والدليل ببساطة ان هذا الدور لم ينتقص من شعبية السادات فى امريكا ولم يضف ثقلا لمكانة حسنى مبارك فان رئيس مصر رئيس لكل المصريين فى الخارج حتى المعارضين له فى الداخل ..

وفى مرحلة الدايمقراطية علينا جميعا ان ندرك ان من حقنا ان نختلف مع حكومتنا وحكامنا على ارضنا وعلينا ان نحميهم ونؤيدهم وندعمهم فى الخارج وليس من الحرية التى هى جوهر الديمقراطية ان نمنح أو نمنع صكوك الغفران عمن نرضى عنهم أو نختلف معهم .

اخواننا فى الوطن والوطنية أسأل الله ان ينير بصائرنا وان يجمعنا على محبته ومحبة هذا الوطن وان يهدينا سواء السبيل .



من كنوز السنة .... تقديم : محمد الخولى

نظرة الاسلام الى الجهل

ان أحكام الشريعة لاتلزم أحدا قبل أن تبلغه ويعلم بها ، وتقوم عليه الحجة بوجوبها .. أما قبل ذلك فالجاهل بها معذور بجهله فليس بكافر ولافاسق ولا عاص

ولقد جاءت الشريعة الاسلامية خاتمة للرسالات، فأمرت باقامة شعائر محددة ، ونهت وأحلت وحرمت ونظمت العلاقات بين الناس بعضهم مع بعض .

هذه الأعمال التى جاءت بها الشريعة لا تعرف الا بوصول البلاغ الى الناس ، فمن بلغته وعرفها لزمته الحجة ، ولزمه التسليم بحكم الله تعالى فيما بلغه ، ولزمه العمل بما بلغه من الشريعة .. أما من لم يبلغه فهو معذور بجهله فليس بكافر ولا فاسق ولاعامى .

● اذ الثابت بالبرهان الصحيح من حديث رسول الله ﷺ ، أنه يكفى فى الايمان النطق بالشهادتين والتصديق بما جاء به ﷺ جملة . وأما مازاد على ذلك فلو جهله المرء فهو معذور بجهله غير كافر ولافاسق ولا عاص .

● جاء فى حديث قتادة عن عبد الأسود بن سريع عن النبى ﷺ انه قال [illegible] على الله سبحانه وتعالى الأصم الذى لا يسمع

شيئا ، والأحمق ، والهرم .. ورجل مات فى الفترة ، فيقول الأصم :رب جاء الاسلام ، وما اسمع شيئا ، ويقول الأحمق رب جاء الاسـلام ، وما أعقل شيئا ، ويقول الذى مات فى الفترة رب ما أتانى لك من رسول فيأخذ الله مواثيقهم ليطيعنه فيرسل الله تعالى اليهم ، ادخلو النـار ، فو الذى نفسى بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما .. « فصح أنه لا يكلف أحد بما ليس فى وسعه ، وليس فى وسع أحد علـم الغيب وأن يعرف شريعته قبل أن تبلغ اليه فصح يقينا ان من لم تبلغه الشريعة لم يكلفها .

● وروى القرطبى فى تفسيره جـ ٦ : أن مسلما روى عن ابن عباس أن رجلا أهدى الرسول ﷺ « راوية » أى قربة خمر فقال له الرسـول ﷺ هل علمت أن الله حرمها ؟ قال : لا ..

فسار (بتشديد الراء المفتوحة) الرجل رجل آخر . فقال رسـول الله ﷺ بم ساررته ؟؟! قال : أمرته ببيعها . قال رسول الله ﷺ : ان الذى حرم شربها ، حرم بيعها . ففتح الرجل المزاد حتى أذهب ما فيها.

فهذا رجل ثبت لدى رسول الله ﷺ حيازته للخمر المحرمة ، واذ بداله عليه السلام أن الرجل لم يعلم بالأمر النازل بتحريمها لم يقم عليه الحد ولاعزره ، ولا عنفه لجهله بالأمر .

(محمد الخولى)

* * *

طريقة جديدة لتحديد أوائل الشهور العربية

● أكدت حسابات هيئة المساحة أن أول أيام شـهر رمضـان المعظم يوافق يوم الثلاثاء ٢١ مايو ، وأن أول أيام عيد الفطر المبـارك هو يوم الأربعـاء ١٩ يونية .

وصرح الدكتور عبد الفتاح حبيب رئيس هيئة المسـاحة بأن الهيئـة اتبعت طريقة جديدة لتحديد أوائل الشهور العربية بالاتفاق مع علمـاء الأزهر باحتساب أول الشهر العربى اذا غرب الهلال بعد غروب الشمس بست عشرة دقيقة بدلا من دقيقة واحدة حتى تكون الرؤية ممـكنة بالعين المجـرده .

ما هى النحلة القاديانية ؟

لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجليل شلبى

يدعى القاديانية انهم مسلمون وأنهم يتبعون القرآن ويتبعون محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولكنهم يحرفون آيات القرآن عن مواضعها ليثبتوا ان النبوة مستمرة ، وربما ذكروا آيات ليس فيها أى تأييد لما يذكرون ، مثل الآية الكريمة « يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول وأولى الامر منكم » ففسروا الامر بانه الدين وانهم أولياؤه ـ واتباع النبى (ميرزا غلام) الذى دعا اليه ، فطاعتهم اذن واجبة ، وقسموا النبوة الى تشريعية وهى التى انتهت ، وغير تشريعية وهى التى لا تزال ، ولكن ميرزا مع هذا شرع اذ نسخ الجهاد ، وهو مشروع ومقرر فى الاسلام .

ومن عجب انه ادعى تلقى الوحى واختار فقرات من القرآن الكريم ضمنها كلامه ، وهى غاية فى الضعف والركاكة ، من ذلك قوله : « اتخذت روحانية نبينا خير الرسل مظهرا من أمته لتبلغ كمال ظهورها .. كما كان وعد الله فى الكتاب المبين ، فانا ذلك المظهر الموعود والنور المعهود . فآمن ولا تكن من الكافرين : هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » ـ فهذا قرآن أوحى الى ميرزا غلام كما يقول !

وكان الخليفة الاول لهذه الدعوة « حكيم نور الدين » فقال ان

استاذه هو المسيح المحمدى ، واذا كان الاسلام يعتبر منكر المسيح الاسرائيلى كافرا ، وهو خاتم خلفاء موسى أو خليفته ، فلماذا لا يكون منكر خاتم خلفاء محمد ـ ـ ﷺ ـ أو خليفته أو متبعه كافرا ؟

ولم يفطن الى الاضطراب فى كلامه اذ هو فسر « خاتم النبيين » بأنه زينتهم وجمالهم ، لا انه اخرهم . ثم فسر « خاتم » ثانيا بمعناها الحقيقى ، واذا كان ميرزا خاتما ـ فخليفة ليس نبيا !

وجرى فى هذا الطلق ميرزا احمد بن ميرزا غلام الذى نسبت اليه الاحمدية ، فقال من آمن بموسى دون عيسى فهو كافر ومن آمن بعيسى دون محمد فهو كافر ومن آمن بمحمد دون المسيح الموعود فهو كافر بل هو اشد كفرا .. وبهذا حرموا التزاوج من غير الاحمدية ، واصبحوا طائفة مستقلة، لكنهم يحرصون ان يكتبوا فى صدر مجلتهم « ومبشرا برسول من بعدى اسمه أحمد » .

وفى سنة ١٩٧٤ م اجتمع العلماء من مسلمى باكستان واتخذوا قرارا حاسما اذ قدموا لمجلس الامة وثيقة تنص على ان القاديانية اقلية غير مسلمة ، والجماعة الان آخذة فى التناقص لان المعونات الانجليزية لم تعد كما كانت مغرية، وقد رأيت بعضهم فى انجلترا يستخفون وينكرون انهم احمديون او قاديانية .

* * *

• تذكر يا أخى تسديد اشتراك عامك الجديد (بالمسلم) ، وادع أخوانك للاشتراك فيه ، وكل عام انتم بخير .

دلائل الزعامة النسائية

يا أختى فى الله

هذه قصة زعيمة نسائية فى الصدر الاول ، ولمحة من سكرتيرة للحركة النسائية الاسلامية ، فيها ما فيها من عبرة وعزة وجلال ، وذلك فى الحديث الذى جرى بينه ﷺ وبين هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان وقت المبايعة ، قال ﷺ : « ابا يعكن على أن لاتشركن بالله شيئا » ..

فقالت هند : وكيف نطمع أن يقبل منا ما لم يقبله فى الرجال .

فقال ﷺ : « ولاتسرقن .. »

فقالت هند : ان ابا سفيان رجل شحيح انى أصبت من ماله هناة ، فما أدرى اتحل لى أم لا .

فقال : ابو سفيان — وكان حاضرا : ما اصبت من شىء فيما مضى فهو لك حلال .

فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها : « وانك لهند بنت عتبة » .

قالت : نعم فاعف عما سلف يانبى الله عفا الله عنك ..

فقال ﷺ : « ولاتزنين » .

فقالت : أو تزنى الحرة

فقال ﷺ : « ولا تقتلن أولادكن » .

فقالت : ربيناهم صغارا ، وقتلتهم كبارا فانت وهم أعلم — تشير الى مقتل ابنها حنظلة ، وكان قد قتل يوم بدر — فضحك عمر حتى استلقى على ظهره .. وتبسم رسول الله ﷺ فقال : « ولاتأتين ببهتان » .

فقالت : ان البهتان لأمر قبيح ، وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق .

فقال ﷺ : « ولا تعصينني فى معروف » .

فقالت : والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفى انفسنا ان نعصيك فى شىء .

وفى هذا الحديث دلائل الزعامة النسائية مرسومة على وجه هند بنت عتبة ، واذا علمت ان التى ردت هذا الحديث أميمة بنت رقية لايبعد أن تلمح على وجهها هى الاخرى دلائل سكرتيرية الحركة النسائية .

شعر الصحيفة :

كن عن همومك معرضا واترك أمورك للقضا
فلرب أمر مجهد لك فى عواقبه رضا
الله يفعل مايشاء فلا تكن متعرضا

الطفل الزعيم والمتسلط :

يصف علماء النفس الطفل الزعيم بأنه يرهبه الجميع ويخضعون لأرادته •• وهو فى نفس الوقت طيب القلب يوزع على الآخرين مايملكه وهو بصفة عامة جذاب ومحبوب بين الاطفال •

أما الطفل المتسلط فهو هجومى لايعرف غير لغة التصدى والسطو وهو لايحاول الاغراء فان اشاراته قليلة ولغته فقيرة •

قضية :

عاقبت محكمة جنح بولاق شابا (٢٢ سنة) بالحبس شهرين لانه صفع أمه على وجهها،لأنها رفضت أن تغلق التليفزيون ليقوم هو بسماع أغانى من المسجل ••

رفضت المحكمة تنازل الأم عن بلاغها ضد ابنها • قالت المحكمة فى حيثيات الحكم ان الأم التى كرمها الله وأوصى بها وقال رسول الله ﷺ : ان الجنة تحت أقدام الأمهات • يجب أن تعامل معاملة كريمة ولاتضرب ولاتهان ••

اصدر الحكم القاضى عادل الشوربجى وامانة سر حمزة عطوة

الآثار الضارة للتليفزيون على الأطفال

وجه معهد تعليم الصحة فى شتوتجارت بألمانيا نداء الى الأباء بالاحتراس من التليفزيون وذلك بعد دراسة أجريت عن اثار التليفزيون على الاطفال

فقد جاء فى هذه الدراسة أن الاطفال الذين يمكثون فترات طويلة أمام التليفزيون يعانون من العصبية والأرق وعدم التركيز والتبلد العقلى والصداع وضعف البصر والميل الى العدوان •

وأكدت الدراسة أنه ربما يجد الطفل أيضا صعوبة فى الفصل بين العالم الواقعى والعالم غير الواقعى •

فوائد الأرز

أنه من المواد الغذائية التى عرفت عند الشرقيين وان كان الارز من المواد النشوية التى يبتعد عن تناولها البعض خوفا من السمنة الا ان له فوائد كثيرة ، لا تتوفر فى أنواع من الاغذية الاخرى •

انه يحتوى على فيتامين (ب) غير أن هذا الفيتامين يتكون بين القشرة والنبتة لذا يفقد اكثره عند الدرس ولذلك فان الفائدة توجد فى القشرة بنسبة اكبر •

الارز المدقوق (معجون) يفيد كضماد للجروح والخدشات الجلدية والالتهابات • فى امكان ذوات البشرة الدهنية الاستفادة منه بدل البودرة فهو يفيدهم • الارز المسلوق يفيد فى حالات الاسهال لدى الاطفال فهو قابض •• قشر الارز المسلوق يفيد فى حالات تساقط الشعر •

لبيتك

● من الصعب ازالة بقعة الشاى اذا مر عليها وقت كثير ، حاولى ازالتها بمجرد حدوثها وذلك برش مكان البقعة بعصير الليمون ثم اغسلى النسيج بعد ذلك بالطريقة العادية •

● لازالة بقعة من الصدا فوق نسيج من القطن أو الصوف، رشى مكان البقعة بالملح، ثم ضعى فوقها بعضا من عصير الليمون الساخن ثم اشطفيها بالماء ، أما اذا كانت البقعة قديمة فكررى معها العملية •

التصـــــوف

بين اللغة والحديث الشريف والأدعاء

للأخ الشيخ عبد الرحمن حسن

التصوف والحديث الشريف :

قال الجنيد (سيد الطـــائفة) رحمه الله ورضى عنه :

« علمنا هذا مقيد بالكتـــاب والسنة ، فمن لم يكتب الحـديث ويجالس العلماء : لا يقتـدى به فى هذا الشأن » .

وقول امام الصـــوفية أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه : لو غاب عنى رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين : يفيد مما يفيد : أنه مراقب لرسول الله ﷺ فى كل حركاته وسكناته ، وأنه لو لم يقتد فى لحظة برسول الله ﷺ لكان كمـا قال : اى انه فى قلبه يقول : هذا أمر به رسول الله ﷺ وهذا لم يأمر به رسول الله ﷺ . وهكذا هـــو مراقب لحركات رســول الله ﷺ فى كل حياته .

يعنى أنه بتصور امره ونهيــه فى حين .

على ان الصوفية الحق فى رؤية رسول الله ﷺ بهذه الصــــفة اصناف :

منهم من يراه مباركا له ومحبا، فهو يراه فى المنام كثيرا ، ويكون دليله فى طريقه الى الله .

ومنهــم من يراه فى عين قلبه ، لأن قلبه لا يغفل لحظة عن الصلاة والسلام عليه ﷺ .

هكذا جل احــوالهم مع الله ورسوله ﷺ ، ونســأل الله ان يرزقنا حسن الأدب .

التصوف واللغة

على أن أصل التصــوف كلمــة غير مجهولة لغة ، فمثلا :

١ ــ أخذ بصــــوف رقبته

وبصافها : بجلده ، أو بشـــعره المتدلى فى قفاه أو بقفاه جمعاء أو اخذه قهرا اهـ قاموس •

فالصوفى يمسك بدينه هكــذا : يمسك بصوف رقبة نفسه ويأخذها قهرا الى الله ويلزمها ذلــك حتى تمرن وتصبح العبادة لها عـــادة محبوبة مألوفة •

٢ ــ صوف :أبو حى من العرب كانوا يخدمون الكعبة ويجيـــرون الحـــاج •

كذلك الصوفى يخدم دينه ويجيز نفسه وغيره من عذاب الله تعالى •

٣ ــ قوم من أفناء القبـــائل تجمعوا وتشابكوا كتشـــــابك الصوف •

كذلك الصوفية يتشابكون قلبـــا وقالبا كتشابك الصوف •

٤ ــ صاف الكبش فهو صوف : اذا كبر صفوفه وحماه من البـــرد والحر •

كذلك الصوفى يحميه دينـــه من المعاصى والذنوب ، لأنه تربى على الحمية الدينية والعزة الالهية •

٥ ــ صاف السهم : عدل •

كذلك الصوفى يعدل عن القبائح والذنوب •

٦ ــ أصاف عنى وجهه : أمال•

كذلك الصـــوفى يميـــــل عن كل مايغضب الله ورسوله ﷺ •

٧ ــ أصـــاف الله عنى شره : أماله عنى •

كذلك الصـــوفى يصرف الله عنه كل سيىء ويهوؤه لكل جميل •

ويصرف عن الذنب لأنه محبـــوب الله تعالى : لا يريد غير الله •

وفى بلاد الصعيد يستعملون كلمة « صاف القمح » اذا اســـــتوى استواء تاما وقارب السقوط •

وكذلك الصوفى يستوى قلبـــه من ذكر الله حتى لا يوجد فيـــــه شىء غير الله •• والله تعالى أعلم

التصوف الصحيح والادعاء

التصوف الحقيقى : التـــزام الطريق الســوى على كتــاب الله وسنة رسوله ﷺ كما قلت لـك واننا مطالبون أمام الله تعالى بدينه الذى شرعه لنا على لسان رسوله ﷺ ، ولن ينفعنا شيخ الطـريقة اذا لم يكن هو نفسه ملتزما •

فاياك يا أخى وأدعاء الســوء ، الذين لاهم الا ملء بطـــونهم وكروشهم وحسب فانهم هم الذين جلبوا علينا هذا العار والنكـد ، وكانوا السبب فى طول الألســنة بالباطل •

فحاول أيهـــا المحب لدينـك وعقيدتك أن تكون بعيـــدا عن الشبهات والأباطيل ، فاننـــا الآن فى ساحة الدنيا وسعتها ، وغـدا فى ضيق الحشر وظلمـــاته ، ولن ينجيك الا نور القرآن والاســلام والتدين الصحيح والســير على طريق الصوفية الأصـلاء • ودع عنك مداخل السوء ومواقف البهتان

نعيدها مرة ومرة وألف مـرة : التصوف الصحيح هو : الاســلام فلا تشوه وجه اسلامك ايهـــا الأخ الصوفى الأصيل •

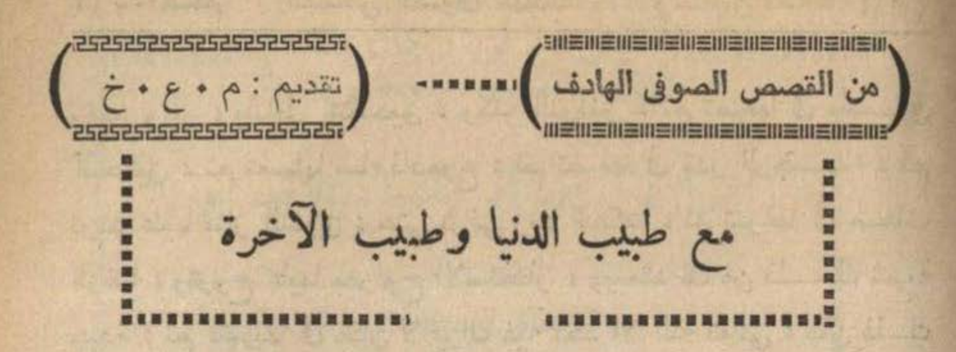
واخيرا أقول لك ما قال الأول :

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عــرار

ولله الحمد فى الأولى والآخـرة
وله الكبرياء فى السماوات والأرض

وصلى الله على صاحب الشفاعة العظمى والصغرى يوم القيـــامة والعرض •

* * *



من القصص الصوفى الهادف

تقديم : م • ع • خ

مع طبيب الدنيا وطبيب الآخرة

مر أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى بعض شوارع البصرة ، فاذا هو بحلقة كبيرة ، والناس حولها يمدون اليها الأعناق ويشخصون اليها بالأحداق ، فمضى اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم ؟ فاذا فيهم شاب حسن الشباب ، نقى الثياب ، عليه هيبة الوقار وسكينة الأخيار ، وهو جالس على كرسى ، والناس يأتونه بقوارير من الماء ، وهو ينظر فى دليل المرضى ، ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من أنواع الدواء •• فتقدم اليه وقال : السلام عليك أيها الطبيب ورحمة الله وبركاته •• هل عندك شىء من أدوية الذنوب ، فقد أعيا الناس داؤها يرحمك الله ؟!

فأطرق الطبيب رأسه بعد مارد السلام •

فقال : أو تعرف أدوية الذنوب بارك الله فيك ؟

قال : نعم •

قال : صف وبالله التوفيق •

قال : تعمد الى بستان الايمان ، فتأخذ منه عروق النية ، وحب الندامة ، وورق التدبر ، وبزر الورع ، وثمر الفقه ، وأغصان اليقين ، ولب الاخلاص ، وقشور الاجتهاد ، وعروق التوكل ، وأكمام الاعتبار وسقيان الانابه ، وترياق التواضع •• تأخذ هذه الأدويه بقلب حاضر ،

وفهم وافر ، بأنامل التصديق ، وكف التوفيق ، ثم تضعها فى طبق التحقيق ، ثم تغسلها بماء الدموع ، ثم تضعها فى قدر الرجاء ، ثم توقد عليها بنار الشوق ، حتى ترغى زبد الحكمة ، ثم تفرغها فى صحاف الرضا ، وتروح عليها بمراوح الاستغفار ، وينعقد لك من ذلك شربة جيدة ، ثم تشربها فى مكان لا يراك فيه أحد الا الله تعالى ، فأن ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لايبقى عليك ذنب ..

ثم أنشأ الطبيب يقول :

يا خاطب الحوراء فى خدرها ... شمر فتقوى الله فى مهرها
ولكن مجدا لا تكن دانيا ... وجاهد النفس على صبرها

ثم شهق شهقة فارق بها الحياة :

فقال رضى الله تعالى عنه : والله انك لطبيب الدنيا ، وطبيب الآخرة ، ثم أمر بتجهيزه ودفنه رحمة الله عليه . (م٠ع٠خ)

* * *

« نحو المجتمع الربانى بقية ص ٣»

بكلمة وفاء وعرفان وتقدير ومحبة نشهد الله بها أنك كنت دوما الامام والرائد والمعلم والمربى والقدوة واننا سنظل مدينين لك بفضل لانجحده أبدا . ونسأل الله ان يجزيك عنا وعن الاسلام خير الجزاء ، جزاء المجاهدين الصابرين وأن يمد الله فى عمرك وأن ينعم عليك بالعافية وأن يبقيك نبعا للعلم والمعرفة لا ينضب معينه .

المحرر

من ديوان رجال الله

العارف بالله أبو الحجاج الاقصرى

للأستاذ / محمد عبده الحجاجى

تحتفل مدينة الاقصر فى منتصف شهر شعبان من كل عام باحياء ذكرى قطبها الصوفى الكبير العارف بالله سيدى أبو الحجاج الاقصرى الذى ولد ونشأ فى بغداد حاضرة الخلافة العباسية فى اوائل النصف الثانى من القرن السادس الهجرى .. وتربى فى احضان اسرة دينية على جانب كبير من الودع والتقوى ، فلما شب وترعرع اتجه الى الدراسة والتحصيل فتتلمذ فى علوم الشريعة على فقهاء وعلماء المدرسة النظامية المعروفة ببغداد ثم اتجه بعد ذلك الى دراسة علوم الطريق فأخذ على يد ابى النجيب السهروردى شيخ بغداد وعالما الزاهد الجليل ثم شاءت العناية الالهية ان يترك ابو الحجاج مسقط رأسه بغداد متجها الى الحجاز ثم الى الديار المصرية ليستقر فوق اطلاق معبد آمون بالاقصر وكان ذلك فى اوائل حكم الأيوبيين .

بين قوص وقنا

التى كانت تشتهر فى ذلك الوقت

وفى هذه البقعة من صعيد مصر بنهضتها الثقافية الواسعة التى

تتمثل فى مدارس قوص الجامعة وفى رحاب سيدى القنائى السبتى المغربى وتلميذه أبى الحسن الصباغ القوصى يعيش سيدى أبو الحجاج الاقصرى متنقلا بين قوص وقنا لينهل من مناهل الثقافة والمعرفة ويأخذ تعاليم الطريق على ايدى هؤلاء الاقطاب ولم يكتف بذلك بل سافر الى الاسكندرية ليلتقى فيها بالشيخ الزاهد الكبير أبى محمد عبد الرازق الجزولى تلميذ القطب الغوث أبى مدين شعيب التلمسانى ويأخذ على يديه تعاليم سيدى أبى مدين وقد جمع أبو الحجاج فى دراسته لعلوم الطريق بين صوفية المغرب والمشرق واستطاع بجده ومثابرته ان يصبح واحدا من كبار رجال التصوف والزهد والتقوى الذين عرفهم الصعيد فى القرن السابع الهجرى.

لولا المهابة :

ثم جلس بعد ذلك فوق هذه البقعة التى اختارها الله له والتى كانت مهادا للشرك والوثنية لينشر الدين الاسلامى والتعاليم المحمدية بين ربوعها ولقد افاض الله عليه نورا ربانيا فاستطاع ان يغير تاريخ هذه المنطقة ويقود أهلها الى حظيرة الايمان وقدسية الدين الحنيف ويخلص النفوس من ادران الرذيلة ويضىء القلوب بنور المعرفة واليقين ويهدى العاصين الى طريق الفضيلة ومكارم الاخلاق وقد كان فى كل ما يقول أو يشرح متواضعا وقورا مهيبا وكان لوعظه و ارشاده حلاوة ربانية تأخذ بمجامع القلوب فغمرت بذلك شهرته ارجاء الصعيد ودخل ساحته العظيم والحقير والغنى والفقير وقد وصفه احد معاصريه بقوله « كان التواضع بساطه والحياء لباسه والادب يشمله وكأنه أقل الناس بين الناس لولا مهابة كساه الله بها ما رأيت رجلا فى تواضعه وقد ارتفع فى سلوكه وتقواه كاملا فى علمه حسنا فى اخلاقه .

مميزات شخصيته :

ومن أهم ما يميز شخصية أبى الحجاج انها متعددة الجوانب فهو المرشد الامين الداعى الى الفضيلة

ومكارم الاخلاق والمربى الفاضل الذى تخرج على يديه الالاف من ابناء الصعيد الذين عرفوا طريق الحق خير معرفة العالم الفقيه الذى أنار بعلمه قلوب الكثيرين المتحقق عند تفسير أى الذكر الحكيم مراعيا الادب عند الجلوس له تكسوه نورانيةظاهرة على محياه والعرق يتصبب على وجهه يخشى ربه ان يقول كلاما فى التفسير لا يرضى الله عنه •

جلس يوما فى جمع من تلامذته وميريديه وعار فى فضله يفسر هذه الآية الكريمة « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فقال رضى الله عنه كيف تصل ايها العبد الى هذه الجنة والى نعيمها المقيم ؟ اذا كنت تريد ذلك حقا فبع نفسك لله وحده وكن له عبدا ، فالانسان اذا اراد مثلا ان يبيع سلعة لانسان فى السوق ليكسب فيها يجب ان يحسنها **ويجملها حتى يقبل الناس على شرائها ، وهكذا لو اردت ان يشترى الله سبحانه وتعالى منك نفسك فعليك بتحسينها وتجميلها وصيانتها اما تحسينها فبكلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله » حافظ عليها واعمل بها ولها ، واما تجميلها فبقراءة القرآن الكريم والعمل بما فيه دون تفريط واما صيانتها فبكثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، ففيها صون للنفس من الذلل والنقص فى العمل •**

* * *

ألا فليحذر المغامر
فان للعقيدة حراسها

لفضيلة الشيخ فؤاد عبد الرحمن طلب
(شيخ معهد سمالوط الدينى)

من المسلم به أن السنة المطهرة هى المصدر الثانى للتشريع الاسلامى وأنها هى الشارحة للكتاب الكريم أو الموضحة أو المخصصة الى ماغير ذلك مما هو معروف للمشتغلين بدراسة هـذا الدين الحنيف . وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .

ومن المسلم به أيضا أن أصحاب رسول الله ﷺ الذين حفظوا الكتاب وحافظوا عليه وعلى السنة كلهم عدول بتعديل الله ورسوله لهم .

ففيهم يقول الله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » ويقول كذلك «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » وكذلك أيضا « يا أيها النبى حسبك الله ومن تبعك من المؤمنين » صدق الله العظيم .

وأما الأحاديث الشريفة فهى أكثر من أن تعد . نذكر منها على سبيل المثال ما يأتى :

« لقد روى ابن عباس رضى الله عنهما قول الرسول الكريم ﷺ : « مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحدكم فى تركه فان لم يكن فى كتاب الله فسنة منى ماضية فان لم يكن سنة منى ماضية مما قال أصحابى . ان أصحابى بمزلة النجوم فى السماء فأيما أخذتم به : اهتديتم : واختلاف أصحابى لكم

رحمة » الطبرانى فى الكبير .وغير ذلك كثير وكثير لا يسمح به هـذا المقام ولا يتسع له هذا المقال ...
ولا شك أن النيل من صحابة رسول الله ﷺ بأى صورة من الصور يعتبر المقدمة الأولى لهدم السنة برمتها.. واذا حدث هذا لا قدر الله فان الكثير من كتـاب الله سـيتوقف أمامـه الباحثون طويلا وقد لا يجـدون له تفسيرا ولا يفهمون له تأويلا .

صحيح أن الصـحابة بشر وكل ابن آدم خطاء وكانت لهم اختلافات فى الآراء وربما تحمس البعض منهم لرأيه وقد يصل هـذا الحماس الى لقاء مسلح ولكن لا يخرج الأمر عن دائرة الاجتهـاد ومـا هو أفضـل للاسلام حسب جهات نظر كل

وان من المسلم به كذلك أن من اجتهد وأصـاب فله أجـران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحـد ولقد حسم الرسول ﷺ هذا الأمر عندما سأل ربه عن اختلاف الصحابة كما جاء فى الحديث الذى رواه الصحابى الجليل سـعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : قال

رسول الله عليه الصلاة والسـلام « سألت ربى فيما اختـلف فيه أصحابى من بعدى فأوحى الله الى يا محمد ان أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها أضوء من بعض . فمن أخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى.
أعتقد أن بعد هذا البيان والتوضيح نقول ذلك بصدق لمن يريد أن يدخل هـذا الميدان ويحـاول النيـل من الصحابة أو تجريحهم ليهدم بذلك السنة المطهرة وهى المصدر الثـانى للتشريع الاسلامى نقول له ولأمثاله لا تغامر فان للعقيدة حراسها .

والواقع ان المتـورطين فى هـذا الموضوع أحد رجلين لأنه امـا أن يكون من الذين لديهم شهوة الحديث أو مريدى الشهرة فيكتب كل ما تقع عليه عيناه دون تدقيق أو تمحيص ورغم ما يعرف عن التاريخ والسير أن الكثير منها يحتاج الى تحرير .. ومثل هذا ننصح له أن يمسك قلمه ويحترم نفسـه لأن تأثير الـكلمة أقوى من أى تأثير آخر .. خاصة للـكثير من المراهقين فـكريا الذين تبهـرهم الأسـ[illegible] البراقة

والأساليب الأدبية بغض النظر عن المغزى والمضمون • وعليهم أن يراجعوا أنفسهم ألف مرة ومرة فيما يكتبون حتى يظهر الصحابى فى ثوبه المناسب ومكانه الوقور والا فأى فائدة ترجع على القارىء وقد اهتزت فى ذهنه الصورة عندما يقرأ عن الصديقة بنت الصديق • أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها التى روت الجانب النسائى وكل ما يتصل بالمرأة عن رسول الله ﷺ فاذا بها تظهر فى صورة الماكرة التى تحرض على الفتن واشعال النار بين المؤمنين •• وأى فائدة أيضا فى أن يظهر الصحابى الذى زكاه الكتاب والسنة فيظهر فى صورة انسان مخادع مراوغ يعمل على اشعال الفتنة ويوسع من دائرة الهلاك والدمار فلاشك أن الصورة ستهتز ان لم تنقلب رأسا على عقب ويهتز معها أعظم مصدر من مصادر التشريع بعد كتاب الله عز وجل •

ومثل هؤلاء ستقرع لهم الحجة بالحجة والدليل بالدليل حتى يستبين الحق ويعلم الناس من هم أصحاب رسول الله ﷺ وأما الصنف الثانى وهم الذين فى قلوبهم مرض والحاقدون على الاسلام سواء أكانوا من غير المسلمين وما أكثرهم• أم من الذين ينتسبون الى الاسلام وهو منهم براء فان الفيصل بيننا وبينهم ما جاء فى هذا الحديث الذى أخرجه الامام الشافعى بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ان الله اختارنى واختار أصحابى فجعلهم أصهارى وجعلهم أنصارى وانه سيجىء فى آخر الزمان قوم ينتقصونهم ألا فلا تناكحوهم ألا فلا تنكحوا اليهم • ألا فلا تصلوا معهم • ألا فلا تصلوا عليهم ، عليهم حلت اللعنة •

❋ ❋ ❋

في مجلس الفتوى

لكل سؤال جواب ✲

للأخ المحمدى المرحوم الدكتور على عبد العظيم

(س) هل العطر للمرأة خارج المنزل حرام ؟ ولو كان عطرا عاديا حتى لايتأفف الناس من سوء ريحها فى العمل والمواصلات أو المنزل .

(ج) لو حافظت المرأة على الطهارة والوضوء والنظافة تأفف الناس من ريحها ، وأما تعطرها خارج المنزل فحسبنا فى الاجابة عنه قول الرسول ﷺ « أيما امرأة استعطرت ، ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية ، وكل عين زانية » رواه أحمد والحاكم والنسائى .

(س) أيجوز للرجل لبس الخاتم (الدبلة) الذهب بوصفها علامة للزواج وليست للزينة أو التفاخر؟

(ج) الذهب والحرير محرمان على الرجال، ولا مجال لاستحلالهما بحجج واهية » ولقد رأى الرسول ﷺ خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه، وقال «يعمد أحدكم الى جمرة من النار فيجعلها فى يده » فقيل للرجل بعد ماذهب الرسول : خذ خاتمك انتفع به ، فقال لا والله لا آخذه وقد طرحه الرسول ﷺ : ومن الممكن أن نستبدل بخاتم الذهب خاتما من الفضة ، فهو سنة مأثورة .

(س) ما حكم صيام المرأة وهى حائض ، ؟ أريد حديثا شريفا فى ذلك .

(ج) اتفق الفقهاء على أنه يحرم على الحائض ، والنفساء الصيام والصلاة روى الشيخان ، والترمذى ، والنسائى وأبو داود عن معاذة رضى الله عنها قالت سألت عائشة ما بال الحائض تقضى

(✲) تنشر هذه الفتاوى تخليدا لذكراه وترحما عليه ، وعرفانا بسابق فضله من خدمة العلم والجهاد فى الله ، فقد كان رحمه الله وكيلا تقايا للعشيرة .

الصوم ، ولا تقضى ، فقالت : كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولانؤمر بقضاء الصلاة .

(س) هل يجوز للمرأة أن تصوم بعد انقضاء الحيض اذا لم تجد ماء للطهارة .

(ج) يجب عليها الصيام ، وصيامنا صحيح ، وان لم تتطهر ، واذا لم تجد ماء أو تعذر عليها الحصول عليه فانها تستطيع أن تتطهر بالتيمم وحكمها فى ذلك حكم من أصبح جنبا فى رمضان فانه يصوم مع جنابته والواجب عليه أن يتطهر لأداء الصلاة والحائض لا تعيد ما فاتها من الصلاة .

(س) هل يصح التصرف فى النذر وتوجيهه الى غير مانذر لأجله ؟

(ج) النذر عهد بين العبد وربه وعلى العبد أن يفى بنذره ، والله تعالى يقول (وليوفوا نذورهم) ونوه سبحانه بالمتقين الذين (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) والمؤمن لاينقض عهده مع الله الا اذا نذر نذرا محرما فحينئذ يجب عليه ترك المحرم وكفارة اليمين وتوجيه النذر الى أمر مشروع .

(س) أقسم أحدهم ألا يتعامل تعاملا ماليا مع شخص معين ثم نسى وتعامل معه ، فماذا يجب عليه .

(ج) ان الاجماع على أن اثم الحنث مرفوع عن الناس لأن الله أعفانا من الخطأ والنسيان وما أكرهنا عليه لقوله ﷺ : « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان ، وما أكرهوا عليه ويقول الله تعالى (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم) واختلف الفقهاء فيما يتعلق باليمين من آثار مترتبة عليه ، وأرجح الآثار فى موضوعك أنه لا كفارة عليك ، ومن الخير ألا تربط نفسك بأيمان لاداعى لها ، ولك أن تعامل صديقك على أن تتحمل الكفارة حتى لاتقاطع أخا لك فى الاسلام قال تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) وقال ﷺ

« اذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك» رواه الشيخان وأحمد .

(س) التهرب من الجمارك باخفاء ما يشتريه الانسان ، ماحكمه فى الاسلام .

(ج) التهرب من الجمارك ، أو من الضرائب اغتصاب لحق من حقوق المجتمع . وفيه غلول . قال تعالى (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) وروى الامام أحمد عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قام خطيبا فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال : لاألقين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يارسول الله أغثنى فأقول : لا أملك لكمن الله شيئا قد بلغتك، لا ألفين أحدكم على رقبته فرس لها حمحمة فيقول : يارسول الله أغثنى فأقول : لا أملك لك من الله شيئا قد بلغتك .. الحديث .

(س) ادخر مدخر (٣٠٠ جنيه) وخشى ان وضعها فى البريد ومر عليها عام وجبت عليه زكاتها فتهرب من ذلك بأن اشترى غسالة كهربائية ، فما الحكم على تصرفه ؟

(ج) ان شراء غسالة كهربائية أو ثلاجة ، أو ما يحتاج اليه البيت لا اثم فيه ، انما الاثم أن يفعل ذلك دون حاجة اليه تهربا من دفع الزكاة .

والأعمال بالنيات . قال تعالى : (واعملوا أن الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه)فعليه أن يتوب الى الله، وأن يعلم أن ما عند الله خير وابقى ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) .

والله أعلم بالثواب ؟

« لبيك اللهم لبيك »

هذه الكلمة التى كان يرددها النبى ﷺ فى دعائه وابتهاله الى الله ، ويرددها حجاج بيت الله ، وقد اتخذتها العشيرة هتافها الأساسى ، ترجمت هذه الكلمة الى الانجليزية عدة مرات ولم تتوافق ترجمة منها مع المعنى المقصود وقد ترجمها أخيرا أحد كبار علماء الانجليز فى (١٢)كلمة حتى تشمل المعنى بقدر الامكان، فقال ان معناها (ها أنذا قد هرعت اليك من الاقاصى المهلكة كى أصبح من رحالك) ومع هذا فالمعنى بعيد عن المعنى .

حجاب المرأة
تطور لا تخلف

كتب الأستاذ صلاح منتصر فى عموده اليومى بالأهرام (مجرد رأى) يقول ردا على الاستاذ الدكتور زكى نجيب محمود حول حجاب المرأة المصرية وعملها :

فى مقاله « ردة فى عالم المرأة » أثار الدكتور زكى نجيب محمود قضيتين هامتين الأولى عن المرأة المصرية والحجاب والثانية عن المرأة المصرية والعمل .

وفى القضية الاولى فليأذن لى الدكتور زكى نجيب محمود أن اختلف معه فيما ذهب اليه من تفسيره التزام بعض الفتيات حديثا باخفاء ما يطالبهن به الدين باخفائه ، بانه ردة الى عالم الحريم ، وتدهور الى حياة العبودية ، وتنازل كامل من المرأة المصرية الحديثة عن كل ما سبق وكافحت لنيله حتى استطاعت ان تتحرر من قضبان السجون التى كانت تعيشها قديما سواء كان هذا السجن فى بيتها ، أو فى حجابها القديم .

ولكن تكون المناقشة واضحة ومثمرة فانه يجب الاتفاق أولا على ما يلى

١ ــ ان الحجاب المقصود فى هذه المناقشة مفهومه الثياب التى لايستطيع البصر أن يرى ماخلفها، وليست القيود التى لاتستطيع البصيرة رؤية ما بعدها .. بصورة أوضح : أننا هنا نناقش حجاب البدن لا حجاب العقل .

٢ ـ اننا يجب ان نفرق بين نوعين من الحجاب : ذلك الذى يجب ان يكون وكما نراه فى موسم الحج وهو اكبر تجمع اسلامى . وذلك الذى تتطرف بعض الفتيات وتتغالى فى مواصفاته فيتحول من ثوب مريح لصاحبته وللناظر اليها ، الى خيمة مرهقة لصاحبته ومرعبة للناظر اليها ، ويصبح من الصعب معرفة من وراء هذه الخيمة : وهل هو رجل أو امرأة.

واذا كانت الحياة بالنسبة للفرد أو الشعوب أو العلم نفسه عبارة عن مراحل متتالية الحلقات ، فاننى اعتبر .. حجاب الفتاة المصرية الحديثة بالمفهوم السليم مرحلة جديدة من التطور الى الافضل ، وليس التخلف أو التدهور الى الأسوأ .

وهو تطور طبيعى ومنطقى بدأ أولا بوضع كانت المرأة المصرية تشعر فيه بأنها لا تملك ارادتها ولا حريتها ، وكان الهدف الاكبر من معركة الكفاح التى خاضتها هو أن تمتلك تلك الارادة والحرية ، فلما ان تحقق لها ذلك بدأت بمحض اختيارها وحريتها وارادتها تحسن استخدام هذه العناصر بعد أن وجدت الطريق حافلا بالمخاطر وبعد أن تأكد لها أنه فى النهاية لا يحمى الانسان فى غابة الصراعات والماديات الاغراءات غير قيمة وتعاليم دينه .

واذا كان صحيحا ما يقوله الدكتور زكى نجيب محمود من أن كل حجاب من الثياب يرتديه المرء هو فى الوقت نفسه حجاب على تفكيره وعقله لكان أجدر أن تخرج من بين الشعوب التى تعيش عارية أو شبه عارية قمم الفكر والاختراعات وهو ما لا يحدث أو نراه .

ان حجاب المرأة السليم تطور لا تخلف .. وتقدم لا تدهور .. وتحرر للأفضل وليس ردة للعبودية.

أول مؤذن فى الاسلام

بلال بن رباح

(الساخر من الأهوال)

للأخ/أحمد طه أحمد الفرغلى

فى رياض المدرسة المحمدية التى تتلمذ فيها خيرة الرجال ونخبة الصحابة الذين عايشوا رسول الله فكانوا نعم الرجال ونعم العشيرة بما تعلموه من آداب ومكارم جعلتهم يسودون العالم أجمع برفعتهم وكرامتهم وكبريائهم وتضحياتهم فى سبيل الله ونصرة رسوله .

نعيش مع سيرة صحابى جليل نخرج من تلك المدرسة فضرب أروع الأمثال فى التضحية من أجل العقيدة والمبدأ فما لانت عزيمته وما تراجع عن غايته وهان كل شىء فى سبيل ما آمن به وهكذا شأن المؤمنين الذين لا يزيدهم العذاب فى سبيل دين الله الا تمسكا واعتصاما بحبله وايمانا بدعوته محتسبين ما يلاقوه عند الله ـ من هؤلاء بلال بن رباح الحبشى وأمه جارية حبشية اسمها حمامة وكان مولده فى بنى جمح من أشراف قريش .

كان لنشأة بلال فى تلك البيئة العربية الأصيلة أثر كبير فى تكوين شخصيته التى اتسمت بعظيم الخصال وحسن الصفات الفاضلة .

منذ نشأة بلال الأولى وبنو جمح يعاملونه معاملة العبيد ـ فما زاد ذلك الا ثقة بنفسه واعتزازا وكبرياء بما توافر له من روح الوثابة وتأمله

المترن مما جعل بنو جحج يتراجعون عن موقفهم منــه ويقربونه اليهــم ويرفعون عنه أفعــال العبيــد بل وسمحوا له بالتجارة فساعده ذلك أن يتعرف بأشراف مكة ويلتقى بهم ومنهم محمد بن عبد الله وأبى بكر ابن أبى قحافة وتوطدت صلته أكثر وأكثر بمحمد بن عبد الله الذى كان عنده فى موضــع الحب والاعتزاز والثقة ــ وقد كان لحكمة أراد الله ســبحانه وتعــالى أن يبعثهــا فى النفوس لمــا ســيكون من أمــر الصاحبين من ذلك .

بلال والاســلام :

وبعد أن بعث الله رسوله محمد ابن عبد الله ليكون رسول البشرية الى دعوة الاسلام دعــوة النــور والهداية والايمان والحق ومــا أن سمع بلال بأمر دعوة الاســلام ــ ذهب للصحابة يستوضح الأمــر ــ وما أن وضح له حقيقة هذا الدين وسره ما سمعه منه عنــه ــ نطق لسانه بالشهادة وأسلم لينضم الى صفوف المؤمنين وليكون فى طلعتهم ولينعم بصحبة الصادق الأمين .

تعذيبه فى سبيل اسلامه :

لما بلغ أمر اسلام بلال الى بنو جحج غضبوا غضبا شديدا وثاروا ثائرة كبيرة فاستدعوه وأمروه بأن يترك هذا الدين ويعود الى عبــادة الأوثان .

ولكن الايمان القوى والعقيــدة الراســخــة التى سرت فى روحــه العالية وتمكنت من قلبه الكبير دفعته أن يرفض أمرهم غير مبــالى بمــا سيلحق به ــ فأعدوا عدتهم ونفذوا خطتهم ووعيــدهم وتصــنفوا فى صنوف عذابه وألوانه فجردوه من ملابسه وألبســوه دروع الحــديد وألقــــوه تحت لهيب الشــمس الوهاجة المحترقة القــاتلة وتركوه حتى يراجع نفسه ويرجع اليهــم كافرا بمحمد ــ ولم ينطق لســان بلال بذلك ــ بل كان يردد أحد أحد ــ فتضــايقوا منــه أكثر وأكثــر فوضعوا الحبال فى عنقه وفى يديه ورجليه وأعطوه لصبيان مكة ليجرونه كالدواب فما زاده ذلك الا تمســكا بدعوة الحق وهكذا شــأن المؤمنين الصابرين يستعذبون الألم فى سبيل

عقيـــدتهم واثقين أن الله نـــاصرا دعوته ومؤيد رجالهـــا مهمـــا قوى البـــاطل فلابد من النـــور أن يأتى ليمحو الظلام •

بلال حـــرا :

يمر رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر فيروا العذاب الذى يلاقيه بلال ــ عذابا لا يطيقه ولا يتحمله انسان ــ وبلال صابرا يقول أحد أحد فيشفق عليه الرسول ﷺ ويقول لأبى بكر لو كان عندنا مال اشترينا بلالا •

فلمـــا سمع ذلك أبو بكر وكان موسرا الحال بما يعود عليـــه من أرباح تجارته الواسعة حتى يسرع فى التـــو واللحظـــة ليشترى بلال ويصبح بلالا حرا طليقا ــ جندى فى صفوف الدعوة الاسلامية وكان لموقف بلال وثباته على عقيدته أثرا كبيرا فى نفس الرسول فقربه اليه وصار قريبا من قلبه لكابير بل اتخذه أمينا وخازنا له •

بلال مؤذن الرسول :

ولمكانة المؤذن ودوره وثوابه عند الله آثر رســـول الله بلالا بالأذان لمكانته عنده ولحسن صوته كما كان ندى النبرة بارع النغمة •

بلال المجـــاهد :

شارك بلال مع رسول الله ﷺ فى كل الغزوات وكان فى كل الغزوات البطل المغوار والفارس الشجاع ــ وبعد انتقال رسول الله ــ وفى عهد خلافة عمر استأذن عمر فى الجهاد فى ســبيل الله،وسمح له بالخروج الى الشام لينضـــم الى صـــفوف المجاهدين •

وكان لتلك المواقف العظيمة الأثر الأكبر فى أن يحتل بلالا مكانة عظيمة عنـــد رســـول الله ﷺ ــ فيزف له الرســـول ﷺ البشرى العظيمـــة فيقـــول « دخلت الجنـــة فسمعت خشف نعلين أمامى فقلت من هـــذا فقيل لى (بلال) » •

وفـــاته :

توفى بلال بدمشـــق ســـنة ست وعشرين هجرية •

رحمه الله وأسكنه منازل الأبرار جزاء ما قدم من تضحيات فى سبيل نصرة دعوته •

أخبار تهم المسلمين

• منع الخمور فى ماليزيا والغاء العادات المنافية للاسلام :

قررت ماليزيا منع تقديم الخمور فى جميع المناسبات الرسمية والاجتماعية الحكومية داخل وخارج البلاد .

وطالب رئيس وزراء ماليزيا جميع الهيئات بتنفيذ هذا القرار ويأتى ذلك ضمن جهود ماليزيا لتطبيق الشريعة الاسلامية فى البلاد .

***

• اكتشاف مخطوطة للخوارزمى فى الاتحاد السوفييتى :

اكتشف عدد من العلماء السوفييت خرائط جغرافية اثرية محفورة على الحجارة تصور منطقة آسيا الوسطى ويرجح أن يكون أصل هذه الخرائط هو مخطوطة صور جغرافية وضعها محمد بن موسى الخوارزمى فى احدى رحلاته الى هذه البلاد .

***

• المجاهدون الأفغان يفتتحون جامعة الدعوة والجهاد :

افتتح المجاهدون الأفغان فى قرية (بيشاور) التى يهاجر اليها المجاهدون الأفغان جامعة الدعوة والجهاد لتكون منبرا للعلم والمعرفة ينهل منها أبناء المجاهدين .

وصرح مسئول بالاتحاد الاسلامى لمجاهدى افغانستان بأن الجامعة سوف تستهدف خلق جيل اسلامى مثقف ثقافة اسلامية لكى يحمل راية الجهاد الاسلامى ضد أطماع الغزاة ..

***

• بحث الاستفادة من لحوم الأضاحى :

قام بزيارة المركز القومى للبحوث بالقاهرة الدكتور عرفان

عبد البديع نائب مدير عام مركز ابحاث الحج بجـــامعة أم القـــرى بالمملكة العربية السعودية لبحث التعاون بين البلدين فى مجال دراســة القيمة الغذائية للحوم الأضاحى والاستفادة بخبرة مصر فى هذا المجال .

***

• كشف مؤامرة جديدة لتدمير المسجد الأقصى :

أكد الشيخ سعد الدين العلمى مفتى القدس أنه تم احباط محاولة جديدة لتدمير المسجد الأقصى ، وقال ان شحنة ناسفة ثم اكتشـــافها موضوعة بجانب شجرة قرب المسجد وكان من المقـــرر أن تنفجر أثنــاء زيارة هيلموت كول مستشار ألمانيا الغربية للحرم خلال زيارته الاخيرة لاسرائل ، وأضاف أن وزيرى الدفاع والداخلية الا سرائيليين طلبا منه عدم الاشارة الى هذا الحادث ، وقال ان هــذا يدخل فى اطــار مخطط اسرائيلى يهدف الى تدمير المسجد الأقصى ، والاســتيلاء على الأماكن المقدسة ا لاسلامية من اجل تهويد الضفة الغربية وغزة المحتلتين .

• تصوير المخطوطات الدينية النادرة باليمن :

وافق الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقـــاف على تلبيـــة احتياجات جمهورية اليمن من الأئمة والوعاظ .

وكان الوزير قد استقبل القاضى اليمنى أحمد محجـــوب رئيس رئيس مكتب الارشاد والتوجيه الدينى وبحثا معا أوجه التعاون الثقافى بين البلدين ، وفى مقدمتها التعاون فى مجال تحقيق المخطوطات النــادرة الخاصة بالحديث وعلومه ، والتفسير وعلوم القرآن والسنة النبـــوية ورواة الحديث ، وستقوم الوزارة ابتداء من هذا الشهر بتصوير هــذه المخطوطات .

***



• فى ليلة النصف من شعبان :

ستحتفل العشيرة المحمدية باذن الله تعالى بليلة النصف من شعبان ان شاء الله بمسجد المشايخ بقايتباى بالدراسة بالقاهرة من صلاة مغرب (اليوم الرابع عشر من شعبان) احتفالها الشرعى السنوى المعتاد •

والاخوة المحمديون ، والأخوات المحمديات جميعا مدعوون لشهود هذا التجمع الالهى الذى سيشهده ان شاء الله فضيلة مولانا الامام رائد العشيرة المحمدية (متعه الله بالصحة والعافية) اغتناما لفضل هذه الليلة وبركاتها الأكيدة ، وان كره من لا حظ لهم فى نفحات الله •

• فى ذكرى المولد الحسينى :

ويحيى المحمديون ان شاء الله تعالى ذكرى مولانا الامام الحسين رضى الله عنه فى يوم مولده فى الخامس من شعبان بمسجد المشايخ بقايتباى وكذا بفرع العشيرة بمسجد العدوى بميدان سيدنا الحسين •

• فى ذكرى المولد الزينبى :

كما يحيى المحمديون فى جميع جهاتهم بالقاهرة وباقى الفروع بالذكرى العطرة لسيدتنا زينب رضى الله عنها احياء شرعيا بالتعبد المشروع بالقرآن والذكر ، وتقديم الخيرات لمن يستحقونها من أحباب ورواد مقامات آل البيت عليهم الرضوان •

• مع التهانى والدعاء :

رزق الله الأخ المحمدى أبو السعود حسين أبو السعود بوليد سعيد أسماه (اسلام) جعله الله من أبناء السعادة ، وأقر الله به أعين والديه والأسرة والأحباب •

الصحيفة الصحية

من المنافع الكبرى لعسل النحل

أولا :

قد اثبت تحليل عسل النحل ان به حوالى ٤٠٪ من سكر الجلوكوز ومثلها من سكر الفاكهة أو سكر اللفتوز وهو سكر احادى يدخل فى خلايا الجسم مباشرة بدون حاجة الى (انسولين) وهو يختلف فى ذلك عن الجلوكوز الذى يدخل خلايا الجسم ولا يمكن الاستفادة منه الا فى وجود الانسولين •

كما ان الجسم يختزن من اللفتوز على هيئة (جليوكوجين) ثلاثة أمثال مايختزن من الجلوكوز ولما كانت الكبد تختزن قدرا كبيرا من الجليوكوجين فان عسل النحل يعتبر دواء ناجعا لأمراض الكبد ومساعدتها على التخلص من السموم حتى فى مرضى البول السكرى •

ثانيا :

•• وقد أثبت التحليل أن عسل النحل به مضاد حيوى يمنع نمو الفطريات والبكتريا ، واذا وضعت قطعة لحم طازجة فى عسل النحل فانها تظل على حالها لمدة عام أو اكثر بدون أن يتغير طعمها أو يصيبها تلف •

ولذلك يعتبر عسل النحل احسن غيار للجروح والالتهابات الجلدية

ويحتوى عسل النحل على الكثير من عناصر الأرض التى تدخل فى جسم الانسان وبخاصة العناصر النادرة لان النباتات تمتص هذه العناصر وتختزنها ، وتختلف النباتات فى أنواع العناصر النادرة التى تمتصها وتختزنها ، فمنها ما يختزن اليود ، ومنها ما يختزن الكبريت ، ومنها ما يختزن الذهب

رجاء هام الى جميع الاخوة والأخوات

تنظيما للعمل ، ووضعا للأمور فى نصابها : نرجو من جميع الاخوة والأخوات معاونتنا على تنفيذ الآتى بكل دقة :

أولا : جميع المكاتبات الخاصة بشئون العشيرة والمجلة والمؤسسات ، والحج ، والمجمع الاسلامى ، ومعهد اعداد الدعاة ترسل بعنوان المركز الرئيسى للعشيرة بمبنى جامع البنات بشارع بور سعيد (بالأزهر) والتليفون رقم (٩٠١٢٦٠٩٠) .

ثانيا : جميع المكاتبات الخاصة بالطريقة المحمدية ورجالها والخاصة بالشئون الدينية والصوفية ، والرسائل الخاصة بالسيد الرائد ترسل بعنوان فضيلته بملحق مسجد المشاريخ بشارع السلطان أحمد بقايتباى ــ الجمالية ــ القاهرة والتليفون الخاص بفضيلته رقم (٩٢٦٠٤٧) .

ونكرر هذا الرجاء مع خالص الشكر والدعاء .

* * *

وغيره ، ومنها رحيق الازهار الذى سخر الله نحل العسل ليمتصه من شتى الازهار .

ولذلك فان عسل النحل يحتوى على الكثير من هذه العناصر التى يتكون منها جسم الانسان ، والتى لو نقصت عن حد معين ينتابه المرض ، فيجد فى عسل النحل الدواء الناجع ، لأنه يعوض له ما نقص من جسمه من عناصر .

ثالثا :

ويحتوى علاوة على ذلك العناصر المعدنية والفيتامينات والهرمونات وهذه المواد وجد انها تعطل نمو الخلايا السرطانية فى الانسان والحيوان ، يقول تعالى : **« وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون »** .



(الثمن ٣٠ قرشا)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين »

صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

اشتراك عادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر او ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض .

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم امين العشيرة (بريد الأزهر) .

فى الخارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر او ما يوازيها .

ترسل القيمة « شيك » على بريد الأزهر باسم السيد / فوزى حسين السكومى امين العشيرة .

عام الاشتراك

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : الصيام وسماحة الإسلام

روى الجماعة عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : جاء رجل الى النبى ﷺ فقال : هلكت يا رسول الله ، قال ﷺ : وما أهلكك؟ قال : وقعت على امرأتى فى رمضان ، فقال ﷺ : هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال : لا ، قال ﷺ : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال : لا ، قال ﷺ : فهل تجد ما تطعم به ستين مسكينا ؟ فقال : لا .

ثم جلس (الرجل) فأتى النبى ﷺ بعرق « وعاء كبير » فيه تمر ، فقال ﷺ : تصدق بهذا ، قال (الرجل) : فهل على أفقر منا ؟ فما بين لا بتيها « يعنى طرف المدينة » أهل بيت أحوج اليه منا ، فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : اذهب فأطعمه أهلك ! !

« انتهى » .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
الادارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر ـ بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٠٥٠٦ ـ ٩٢٦٠٤٧
جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم السيد رئيس التحرير ت : ٤٧٥٢٠٧
السنة ٣٦ ـ العدد (٢) ـ غرة رمضان ١٤٠٥هـ ـ الموافق ٢١ من مايو ١٩٨٥

نحو المجتمع الربانى

بيان هام وخطير

- اليك يا امام المسلمين ويا شيخ الأزهر ..
- ثم اليك يا رئيس جامعة الازهر ..
- ثم ما هو رأى دار الافتاء ولجنة الفتوى .. ؟!

زارنى وفد طلاب (كلية اللغة العربية) وبيدهم رسالة بعنوان (الأنبياء فى القرآن الكريم) مطبوعة بالاستنسل وهى احدى مقررات الكلية على الطلبة وثمنها (خمسة جنيهات مصرية) من تأليف الدكتور أحمد صبحى منصور المدرس بالكلية ، وهى الرسالة التى حصل بها على درجة الدكتوراه ، ونستغفر الله ونتوب اليه من ذكر وكتابة بعض النصوص التى سنورد ذكرها بعد دون تعليق ، وان كان لنا عودة فى التعليق عليها .

وقد جاء فى صحيفة ٣١ من هذه الرسالة ما نصه (عصمة الأنبياء قضية لم يعرفها المسلمون الا فى عصر الضعف العقيدى ، والفكر الفلسفى الدخيل على الاسلام) .

وفى الصحيفة ٣٥ جاء ما نصه (الرسول معرض للنسيان شأن البشر ، ومعرض للوقوع فى الذنب ولهذا فهو يستغفر لذنبه) .

وفى صحيفة ٣٦ (يوصف الرسول بالتقوى ، وليس بالعصمة) .

البقية : ص ٢٢

أخبار وتعليقات

• يناقش مجلس الشعب اقتراحا تقدمت به لجنة الشئون الدينية بالمجلس بتخصيص يوم (٢٧ رمضان) من كل عام (يوما للدعاة) • سيتم فى هذا اليوم تكريم رجال الدعوة الاسلامية الذين قاموا بجهد بارز فى هذا المجال •

سبب اختيار يوم ٢٧ رمضان أنه يوافق ذكرى نزول القرآن الكريم •

• تقرر انشاء مركز دولى للسيرة والسنة النبوية يتبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ويرأسه الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر السابق •• سيتولى المركز تجميع وتصنيف المخطوطات الاسلامية لكل فرع من فروع السنة والسيرة ، وتنقية كتب الأحاديث والتفسير وكذلك كتب التصوف والفقه ، كما يضم مكتبتين رئيسيتين للمطبوعات وكتب التراث لخدمة أبناء العالم الاسلامى •

• أعلن الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف أن هناك خطة جديدة لاعداد الدعاة والأئمة ابتداء من مراحل حفظ القرآن الكريم وحتى انتهاء الدراسة بالجامعة •• وتتضمن الخطة بالتعاون مع جامعة الأزهر بحث امكان اعفاء محفظى القرآن من التجنيد ، ومنحهم شهادة تعادل المؤهلات المتوسطة على الأقل ، وانشاء معاهد أزهرية بنظام الدراسة الداخلية بالمرحلة الثانوية •

كلمــة الرائد

مــــع قضية الامـــــام المهدى

المهدى حق لا شك فيه ، ولكن لم يأت زمنه

١ ــ تقديم وبيان :

بمناسبة الموجة الهائلة التى تملأ الأفق الآن عن (الامام المهدى) ، وتصــدى بعض الطرق ، وبعض الهيئات ، وبعض الأفراد لهذا الجانب بحق أو بباطل تحت ضغط العواطف ، بعيدا عن المنهج العلمى ، حتى أنكر بعضهم خبره انكارا مطلقا وتأول بعضهم هــذا الخبر تأولا متكلفا لا يستقيم مع منقول ولا معقول .

وقد لجأ الينا طوائف من الشباب ، وعــدد غير قليل من الأحبــاب ، يطلبون تحقيق هذه القضية ، بعد هذا الاضطراب والبلبلة والتشــويش المريب .

والذى نرجو أن يكون فى الذهن بادىء الأمر أن أهل السنة لا يرون أن قضية الامام المهدى (اثباتا ، أو نفيا ، أو تأويلا) من أصول العقائد ، وان كانت من أمهات الفروع والأولى أن يترك الاختيار فيها لما يرجح كل أحد أنه الصحيح عنده بدليله بلا فتنة ، ولكن الاثبات فيما نعتقد زيادة يقين ، وطريق هدى واحتياط ومذهب شرف ومحبة ، واشراق ، وتحقق وتحقيق ، وهو أدنى الى الصواب قطعا ان لم يكن هو عين الصواب فعــلا كما سترى بعد ان شاء الله .

٢ ــ المهدى وبعض علامات الساعة :

اتفقت الأمة على أن للساعة علامات صغرى ، تعقبها علامات كبرى .

فمن الصغرى ، ما ذكره الترمذى وغيره عن على رضى الله عنه مرفوعا :

« أن تصبح الأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، ويعق الولد أباه ويجفو أمه ، ويكون زعيم القوم أرذلهم ، ويسود القبيلة أفسقها ، ويطلب العلم لغير الدين ، ويكرم الرجل مخافة شره ، وتنتشر الخمور ، وتتخذ القينات (المغنيات) والمعازف ، ويلعن الخلف السلف ومنها زيادة عدد النساء عن الرجال . وكثرة الزلازل ، وقتال اليهود .. الخ » .

ومنها ما فى الترمذى وغيره أيضا : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان وأن يتحدث الرويبضة (الجاهل التافه) ويسند الأمر لغير أهله .. الخ .

ومنها ما رواه أبو العالية : لا تقوم الساعة حتى يمشى ابليس (أى الرجل الفاسد المضل) فى الأسواق ، يقول : حدثنى فلان عن رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذبا قلنا : وهو (شأن الوضاعين من قبل ، وتجار الفتاوى اليوم) .

ومنها ما ورد ثابتا ، من انتشار الفساد الخلقى والانحلال ، حتى ليرى الناس الرجل يباضع المرأة على قارعة الطريق ، فيكون أشدهم تدينا من يقول له : (هلا نحيتها ؟) الى آخر ما ذكره المحدثون فى هذا الباب .

وها نحن أولاء فى عصرنا هذا ، نكاد نرى ذلك كله واقعا محسوسا بالتفصيل بل وما هو أنكر منه وأنكد ، بل نرى ما لم يكن يخطر لمسلم على بال .

وقد اعتبر صاحب (المشارق) شرب الدخان من علامات القيامة . نقول : فكيف لو أدرك (الشيشة والجوزة والبايب) ومباذل الراديو والتلفزيون ، والسينما ، والمسرح ، وأندية الرقص ، وعلب الليل ، والكباريهات (والأسواق الخيرية !) والليالى الحمراء ، والموائد الخضراء ، ومتالف المصايف وخبائث المواصلات ، ولؤم المعاملات ! ؟ ونساءنا المترفات ، وشبابنا المخنث ؟ ! وتعاطى الحشيش والمارجوانا

والمعاجين والمشمومات والحقن المخدرة وكلها من علامات الساعة الصغرى .

وقد اختلف فى ظهور المهدى ، هل هو من العلامات الصغرى أو الكبرى ؟ والأمثل عندنا أنه من العلامات الكبرى ، والله أعلم .

٣ ـ ملخص ماجاء عن الامام المهدى :

نقل المناوى فى (الجواهر) عن مقاتل بن سليمان وغيره من المفسرين ، أن الضمير فى قوله تعالى . (وانه لعلم للساعة) راجع الى الامام المهدى قلنا ، وفى هذا وما جاء من نحوه (وهو كثير) نظر !!

وفى مجموع روايات أحمد ، وأبى داود ، والترمذى ، وابن ماجة، والحاكم والطبرانى ، وغيرهم : أن المهدى من بيت النبوة ، جده الحسن لأبيه ، قيل : والحسين لأمه (أو العكس) ويكون قريب الشبه من سيدنا الرسول صورةوقولا وعملا وخلقا كما يشبه اسمه اسم ومولانا المصطفى وكذلك اسم ابيه ، قالوا : وهو لا يعرف نفسه ، ولا يدعو الى مهديته ، وانما يختاره الله فيختاره الناس فجأة ، ويبايعونه وهو كاره ، يهرب منهم مرة ومرة (خلافا للامامية فى هذا الوجه) .

وفى الحديث . (ان الله يصلح المهدى فى يوم وليلة) فربما كان رجلا مجهولا أو معلوما لايرجى لهذهالرتبة فاذا بههو هو!!قالوا :ويكون خروجه فى وتر من السنين (أى العربية) وقالوا ربما ظهر على رأس قرن هجرى ، أو فى يوم عاشوراء ، ثم يكاد يجمع الناس على تبعيته يومئذ « ويؤيده الله بالأولياء الصالحين من الحكام والمحكومين ، كما يؤيده الله تعالى بالملائكة ، وراثة عن جده المصطفى ﷺ ، واكثر ما تكون ملاحمه وحروبه مع اليهود بالقدس ، حتى اذامات عليه السلام دفن هناك .

هذا هو ملخص أهم ما فى قصة المهدى عند محققى أهل السنة ، على خلاف يسير مع الامامية وسنفصل بعض ذلك فيما يأتى ان شاء الله •

٤ ـ العصابة المقاتلة على أبواب بيت المقدس :

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق • وعلى أبواب بيت المقدس ، وما حوله ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، ظاهرين على الحق ، الى أن تقوم الساعة » •

وعن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، قيل : فأين هم يا رسول الله ! قال : بيت المقدس أو قال : بأكناف بيت المقدس » •

وفى الأحاديث الثابتة وروايات هذه العصابة ، أو الطائفة المؤمنة جاءت ألفاظ شتى ، ولكن المعنى موحد •

وقد بشر النبى ﷺ بابادة اليهود ، حتى ان الحجر لينادى المسلم : ان ورائى يهوديا فاقض عليه ، ولعلها فى ملاحم الامام المهدى ان شاء الله ، أو هى قبله أو بعده تمهد له أو تلحق به ، ولعل ما يجرى الآن هو الطريق الى هذا على ما يعلم الله • ونطق الحجر معناه أن الله سيكشف اليهود ، فلا يسترهم شىء ، ويهزمهم فلا ينصرهم شىء •

والسيد الموعود امام مجتهد ، خبير بشئون الدين والسياسة والحرب والاقتصاد والعلوم ، والفنون ، والآداب المختلفة • يعلمه الله ما لم يكن يعلم وبهذا وردت أخباره •

٥ ـ امارة المؤمنون ظاهرا وباطنا :

ويقول بعض العلماء من العارفين بالله : ان سيدنا الامام الحسن بن على ، لما ترك الخلافة حقنا لدماء المسلمين ، وأن سيدنا الامام الحسين لما استشهد ظلما فى هذا السبيل ، جزاهما الله بأن جعل من نسلهما معا موعودا آخر الزمان •

كما يقول الربانيون : ان الامام الحسن ورث الغوثية العظمى بعد أبيه وأبوه ورثها عن مولانا المصطفى ﷺ ، ثم ورثها الحسين من بعد الحسن ، لقاء ما لقيا من العسف وهضم حقهما فى امارة المؤمنين الظاهرية وقد بقيت هذه فى نسلهما تدور فيهم الى يوم القيامة (فهى امارة المؤمنين الروحية الباطنية الخالدة) التى لا تنبغى لأحد غيرهم ، جـزاء تركهم الامـارة الظاهرية المغتصبة فيهم ، وان كان هـذا الكلام لا يعجب بعض المتسلفة فهو مقبول عند المتصوفة •

أما القطبانية بمراتبها ، فانها فيهم وفى أتقيـاء المسلمين جميعـا ، باعتبارهم جنودهم ودعاتهم والممهدون لهم ، والعاملون معهم •

٦ ــ بعض أحاديث ظهور المهدى :

روى الحاكم فى المستدرك (٤/٤٦٥) قال ﷺ : (يحل بأمتى بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء أشد منه ، حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتى ــ أهل بيتى ــ يملأ الأرض قسطا وعـــدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، يحبه ساكن الأرض ، وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها لا يمسكن شيئا ، يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمانية ، أو تسعا (وفى بعض الروايات أكثر من ذلك) والمراد بالأرض هنا بلاد المسلمين ، فيلاحظ هذا •

أخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمـذى وابن ماجـــه • قال ﷺ : « لو لم يبق من الدهر الا يوم ، لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتى ، يملؤها عـــدلا كما ملئت جـورا ، ورواية أبى داود وثقهـا الهيتمى فى (مجمع الزوائد) •

وروى الطبرانى والبزار عن قرة بن اياس المزنى (معتضدا بمـا فى معناه) لتملأن الأرض جورا وظلما ، فاذا ملئت جورا وظلما ، يبعث الله رجلا منى ، اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، فيملؤها عدلا وقسطا ، كما ملئت جورا وظلما ، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ، ولا الأرض

شيئا من نباتها ، يمكث فيكم سبعا أو ثمانية ، فان أكثر فتسعا » أى أن أيامه ستكون بركة ورخاء ، وأمنا ، ومحبة .

وروى ابن ماجه فى سننه (٢/٢٦٩) حديثا طويلا عنه ﷺ يقول فيه (ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدا وتطريدا) الى أن قال : (يبعث رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطا كما ملئت جورا) الخ .

وفى الرابع من أربعين أبو نعيم ، كما فى (كشف الغمة) قال ﷺ لفاطمة (المهدى من ولدك) .

وروى الحارث سعد بسند حسن ، عن أبى سعيد الخدرى عنه ﷺ « لتملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم ليخرجن من أهل بيتى من يملؤها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وعدوانا » .

وروى الطبرانى عنه ﷺ : « المهدى منا (آل البيت) يختم به الدين كما فتح بنا » .

وفى رواية أحمد ، والماوردى ، أنه يقسم المال بالسوية ، حتى يأمر مناديا فينادى من له حاجة فالى ! فما يأتيه الا رجل واحد فيعطيه حثوا بقدر ما يحمل ثم يندم الرجل على أنه كان أجشع الأمة ، فيحب أن يرجع ما أخذ ، فيأبى المهدى عليه ذلك (ولعل من هذا المال مال البترول الذى يحتكره حكام العرب) .

وفى مسند أبى داود من كتاب المهدى (المهدى من عترتى من ولد فاطمة) (٢/٢٧٠) وأخرجه ابن ماجه (٢/٥١١) والحاكم (٤/٥٥٧) وأبو عمرو والدانى فى السنن (٩٩ ــ ١٠٠) والعقيلى (١٣٩ ، ٣٠٠) من طريق زياد بن بيان بسند جيد كل رجاله ثقات .

فى (الملاحم والفتن ٤٩) قال قتادة . قلت لسعيد بن المسيب (المهدى حق هو ؟) قال : حق .

وفى صحيح الترمذى (٢/٣٦) لا تذهب الدنيا ، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، وفى (فيض القدير (٦/١٧)

شرح الجامع الصغير) قال الشيخ المناوى فى شرح حديث (منا الذى يصلى عيسى خلفه) أى (منا) أهل البيت (الذى) أى الرجل الذى (يصلى عيسى بن مريم) روح الله عند نزوله من السماء فى آخر الزمان عند ظهور الدجال (خلفه) فانه ينزل كما فى حديث مسلم ، وأحمد ، شرقى دمشق ، أو بيت المقدس ،فيجد الامام المهدى يريد الصلاة فيحس به المهدى فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه السلام ، ويصلى خلفه .

وهو المقصود من رواية (أحمد ومسلم) فينزل عيسى بن مريم والطائفة الظاهرة على الحق تصلى ، فيقول أميرهم لعيسى : (تعال صل بنا ، فيقول : لا ، ان بعضكم على بعض أمراء) قالوا : والأمير هنا هو الامام المهدى ، كما سيأتى بعد .

قال ابن الجوزى فى (ارشاد السارى ٥/٤٢٩) عند حديثه عن صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدى : لو تقدم عيسى اماما لوقع فى النفس اشكال ، فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة .

تنبيـه :

نقول : وليس كل ما لم يرد فى الصحيحين من الأحاديث بمردود فالأحاديث الصحيحة بشرط الشيخين وغير شرطهما ملء موسوعات الأحاديث النبوية وهى كثرة لا تكاد تحصر وأصحاب الكتب الصحاح من المحدثين عدد كبير غير البخارى ومسلم وهذا ما أجمعت عليه الأمة واعتمده رجال الحديث جميعا .

أما انها أحاديث آحاد ، فأكثر من تسعة أعشار السنة أحاديث آحاد والمتواتر منها عشرات محددة ، والعبارات والمعاملات ، والأخلاق كلها من أحاديث الآحاد .

أما حديث : (لا مهدى بعدى) فمحمول على المهدية التامة المطلقة ، أى النبوة المعصومة ، وهذا صحيح .

وأما حديث : (لا مهدى الا عيسى) أى لا مهدى من الانبياء بعدى الا عيسى حين ينزل ، فلا تناقض بين الخبرين •

ويفسر ذلك كله حديث النسائى ، عنه ﷺ لن تهلك أمة ، أنا أولها ، ومهديها وسطها • والمسيح بن مريم آخرها •

٧ ـ موعود آخر الزمان فى مختلف المذاهب والأديان :

أما المهدى عند اخواننا الشيعة بفرقهم فله حديث طويل فهم يختلفون مع أهل السنة فى أن المهدى معروف لهم ، وأما المجهول فهو وقت خروجه ، وهم يعتبرون ذلك من العقائد الأساسية الا أنهم يلتقون مع جمهور أهل السنة فى أصوله ومبادئه الأساسية التى تتلخص فى أنه لابد من مجىء مهدى من أهل البيت ، يحقق الآمال ، وتستقيم به الأحوال ، وبه يلتئم شمل الأمة ، ويكشف الله به الغمة •

وقضـية (الموعـود المنتظر) قضـية تشترك فيهـا جميع الأديان السماوية ، على خلاف فى الصورة تتناسب مع كل عقيدة ، فالمسيحيون مثلا ينتظرون عودة المسيح من السـماء • وهو موعـودهم ، واليهـود ينتظرون مجىء مسيح صهيونى منهم يحقق لهم أحلامهـم ، والمسلمون ينتظرون مهدى آل البيت الذى بشرهم به نبيهم الصـادق ﷺ يعيـد مجدهم وسيادتهم ، ويحقق وحدتهم وسعادتهم •

ومن العجب أن نرى قضية (الموعود المنتظر) موجـودة فى كثير من الأديان الأرضـية المنتشرة فى الهنـد وأطـراف آسـيا ، فالبوذيون ، واللاميون ، والكنفشيوسيون وحتى السيخ والهندوك ، يزعمون أن لهم موعـدا ينتظرونه • والنـاس أحـزار فى أن يؤمنوا بظهـور المهـدى أو لا يؤمنوا ، ولكنهم ليسوا أحرارا فى فرض رأيهم على غيرهم ، والسفه عليهم ، أو السخر منهم ، فلهم منطقهم ودليلهم ولأئمتنا منطقهم ودليلهم ، وانما (يهديهم ربهم بايمانهم ـ ويجعل لهم فرقانا) •

٨ ــ آراء العلماء فى أحاديث المهدى وتأويلها :

رأى العلامة الدحلان :

قال السيد أحمد زينى دحلان (مفتى مكة الأسبق) والأحاديث التى جاء فيها ذكر المهدى كثيرة متواترة فيها ما هو صحيح ، وفيها ما هو حسن ، وفيها ما هو ضعيف ولكنها لكثرتها ، وكثرة رواتها ، وكثرة مخرجيها ، يقوى بعضها بعضا ، حتى صارت تفيد القطع ولكن المقطوع به أنه لابد من ظهوره ، وأنه من ولد فاطمة ، وأنه يملأ الأرض عدلا .

نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى فى آخر كتابه (الاشاعة) وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح ، لأن ذلك غيب لا يعلمه الا الله ، ولم يأت نص من الشارع بالتحديد . (الفتوحات الاسلامية ٢/٣٢٢) .

رأى الامام أبو الطيب القنوجى :

قال الامام أبو الطيب ابن أبى أحمد الحسينى البخارى القنوجى : وأحاديث المهدى بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف ، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الأعصار ، وأنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويسمى (بالمهدى) ويكون خروج الدجال من بعده من أشراط الساعة الثابتة ، وأحاديث الدجال وعيسى أيضا بلغت حد التواتر (١) .

رأى الامام المحدث الحافظ البيهقى :

قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبيد الله بن موسى البيهقى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور ، اختلف الناس فى أمر المهدى

---

(١) (الاذاعة لما كان ويكون بين يدى الساعة ٥٣) .

فتوقف جماعة ، وأحالوا العلم الى عالمه ، واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ يخلقه الله متى يشاء ويبعثه نصرة لدينه (١) .

رأى العلامة أبو الأعلى المودودى :

يقول السيد الامام المودودى فى رسالته (البيانات ١٦١) (قد ذكرنا فى هذا الباب نوعين من الأحاديث أحاديث ذكر المهدى فيها بالصراحة ، وأحاديث انما أخبر فيها بظهور خليفة عادل ، بدون تصريح المهدى .

ولما كانت هذه الأحاديث من النوع الثانى تشابه الأحاديث من النوع الأول فى موضوعها ، فقد ذهب المحدثون الى أن المراد بالخليفة العادل فيها هو (المهدى) (أهـ) .

قلنا : وهذا النوع من مثل ما رواه مسلم بألفاظ كثيرة وطرق متعددة (١٨٥/٨) (من خلفائكم خليفة يحثو المال حثوا ، لا يعده عدا) .

وما رواه البخارى (٢٠٥/٤) كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم ، وامامكم منكم ! ؟

ومنه ما جاء فى (الملاحم والفتن ٣٦) عن سعيد بن المسيب : (تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب ، ضجت من جانب فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء ، ان أميركم فلان) وما جاء عن الامام أيضا (ان من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين) ، ومنه (فى) (منتخب الأثر ٤٤٢) تكون بعدى فتن لا خلاص منها من بعدها فتن أشد منها ، كلما انقضت تمادت . حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا وصلته ، حتى يخرج رجل من عترتى .. الخ .

ويوشك أن تكون هذه الأخبار واقعا فعليا فى حياتنا المعاصرة ، والله لطيف بعباده (انتهى قولنا) .

تكملة رأى العلامة المودودى :

ثم يقول الأستاذ أبو الأعلى المودودى فى (البيانات) غير أن من

---

(١) (البرهان للمتقى الهندى ٧٩) .

الصعب على كل حال ، القول بأن هذه الروايات لا حقيقة لها أصلا ، فاننا اذا صرفنا النظر عما (ربما) أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم ، فانها تحمل حقيقة أساسية هى القدر المشترك فيها . وهى أن النبى ﷺ أخبر أنه سيظهر فى آخر الزمان زعيم ، عامل بالسنة ، يملأ الأرض عـدلا ، ويمحو عن وجهها الظلم والعدوان ويعلى فيها كلمة الاسـلام ، ويعمم الرخاء فى خلق الله) (أهـ) .

وبهذا يكون جمهور الأئمة قد أجمع على حقيقة لا شك فيها وهى أن المهدى حق وان اختلفت فى شخصيته المذاهب .

رأى الشيخ الشعراوى :

وفى جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ (١٩٧٩/١١/٣٠ م) بالصحيفة (١٣) يقول فضيلة الأستاذ الشيخ متولى الشعراوى ما نصـه : الذين يقولون ان ما ورد من الآثار حول « المهدى المنتظر » يقصـد به الرمز لا التشخيص فى شخص معين ويذهبون هذا المذهب هؤلاء لم يستطيعوا انكار هذه الآثار التى أوردها المحدثون فأرادوا أن يؤولوها ويحولوها الى معنى مقبول عقلا ... ولهذا فنحن لا نناقشهم فى صحة هذه الآثار لأنهم مسلمون معنا بوجودها .. فقط نناقشهم فى الفهم ونسألهم : ما المراد بالرمز .. وما المراد بالاصلاح ؟

الرمز والاصلاح معنيان ، والمعانى لا تقوم بذواتهـا ، فالاصـلاح لا يوجد الا بوجود مصلح ، اذن فالمصلح لازم للاصلاح ، وهـو ذات تقوم بالاصلاح ، وعلى هذا فان الذى يقول بتشخيص المهدى على حق ، لأنه لا اصلاح بدون مصلح أما الذى يقول انه رمز للاصلاح فنقول له : هات لنا اصلاحا بدون ذات مصلحة .

وهل اذا ادعى كذبا شخص أو أشخاص على طول التـاريخ بأنهـم المقصودون بالمهدى المنتظر وتحقق لنا كذب دعوتهم ، هل هذا يهدم فكرة وجود مهدى حقيقى سيظهر فى آخر الزمان ! ؟

ان المهدى الحقيقى الصادق سيكون « مبايعا » لا « مستبيعا » الناس هم الذين يبايعونه وليس هو الذى يطلب البيعة منهم لنفسه ، لأنه سيكون النموذج المثالى للخير ولتطبيق منهج الاسلام فى سلوكه وكل أعماله •

رأى ابن خلدون والحكم العقلى :

وقد كان المؤرخ الاسلامى الشيخ ابن خلدون ، ممن حمل على قضية المهدى ، وعلق على بعض أحاديثها ، ولكنه بعد هذا سجل اعترافه ، بأن من أحاديث المهدى ما تقوم به الحجة ، وان كانت فى رأيه (قليلة أو أقل من القليل) •

واليك نص عبارته يقول : (وهذه الأحاديث التى خرجها الأئمة فى شأن المهدى ، وخروجه آخر الزمان ، هى كما رأيت ، لا يخلص منها من النقد الا القليل أو أقل منه) •

ولا علينا أن نكون معه ، أو مع غيره فى نفى ما لا يصلح للحجية من هذه الأحاديث ، وحسبنا منها ما اعترف به من هذا (القليل ، أو ما هو أقل منه) ثم ليكن الضعيف من هذه الأحاديث مضاعفا لقوة القوى منها فاذا الأمر واضح والحق صريح ، والمهدى حق (بهذا القليل ، وما هو أقل منه) ! !

ثم هل هناك مانع عقلى من أن يبعث الله يوما رجلا مصلحا يعيد الى الاسلام شبابه وحيويته ، ويمنحه من السلطة ما يطهر به أرض المسلمين من الخبائث بعد أن تتفشى وتدمر ، وقد وعدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح أن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة دينها ، العقل لا يمنع هذا ، بل هو ينتظره ويتوقعه ، وما دام العقل لا يمنعه فعلام كل هذا الهرج والمرج ؟ !

أليس ان كان قد ثبت أن هناك مفسد هو المسيح الدجال ، فقد ثبت بالتالى أن أمامه مصلح هو المهدى المنتظر ؟ ! •

نقول : ولاشك أن تأويل خبر المهدى والدجال بأنها كنايات واشارات قول فيه تكلف ثقيل واضح ، وفيه عدوان على بسائط قواعد اللغة والبيان ، وفيه عصبية تمقتها أصالة العلم ، ودقة العلماء وان قال بها فلان أو فلان .. !

أدعياء المهدية والمجددون :

أما كثرة ظهور أدعياء المهدية ، فلا يقدح فى أنها حقيقة مسلم بها ، وقد ظهر من الناس من ادعى النبوة والمسيحية ، ومنهم من ادعى الربوبية ، وسوف يظهر غيرهم من الأدعياء ، فليس عجيبا أن يوجد فيهم من يدعى المهدية ، ولقد جعل الله لكل حق باطلا يشبهه ! !

فكيف نميز المهدية من الأدعياء وفى الحديث عنه ﷺ « سيكون بعدى كذابون ثلاثون » (أى عدد كبير من الكذبة) وقد ظهروا فعلا بالمشرق والمغرب وسوف يظهر كذابون آخرون حتى يأتى وعد الله ، وأخيرا لا يصح الا الصحيح .

ويقول الامام على (لا يخلو وجه الأرض من قائم لله بحجته ، اما خفيا مستورا أو ظاهرا مشهورا) وهؤلاء الذين لا يخلو منهم وجه الأرض ، هم المجددون ، على مختلف مراتبهم ومواطنهم ، وتخصصاتهم ، والمجال الذى ميزهم الله به .

وفى الصحيح « ان الله يبعث على رأس كل مائة فى هذه الأمة من يجدد لها دينها » وهؤلاء المجددون هم الممهدون للامام المهدى ، هم وبعدهم ورثتهم من الأئمة النورانيين والأقطاب الربانيين الممدودين بسر الحضرة ، الذين يحمون حمى الله ، ويحفظون عهده تعالى فيما بين المجدد والمجدد ، كل على مقامه ورسالته ومجاله .

١٠ ــ الممهدون للامام المهدى :

وفى الممهدين للمهدى ، ومن على أقدامهم من أولياء الله يروى أبو هريرة مرفوعا : « لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل ابراهيم خليل

الرحمن ، فبهم تسقون ، وبهم تنصرون . ما مات منهم من أحد الا أبدل الله مكانه آخر » .

ويروى ابن حبان فى تاريخه عن أبى هريرة مرفوعا : « لن تخلو الأرض من ثلاثين ، مثل ابراهيم خليل الرحمن ، بهم تغاثون ، وبهم ترزقون ، وبهم تنصرون (١) .

وأولئك هم الذين يسميهم اصطلاح السادة الصوفية (الأبدال) وامامهم يسمى : (صاحب الوقت) . وفى الحديث الثابت : انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم .

وانما يتحدث الأئمة النورانيون ، والأقطاب الالهيون مع الناس بما يطيقون وقد يكتفون بالاشارة ، حين تتهم العبارة ، وتضيق بها القلوب الغلف والألباب المعلبة ! ؟ والألسنة اللزجة بالبذاءة وبهت الناس باسم السنة المظلومة .

أرأيت لو أن رسول الله ﷺ حدث أهل زمانه من علم كشفه الغيبى الأكيد فقص عليهم قصة الراديو والتلفزيون ، والسينما والتليفون ، والرادار ، والآلة الحاسبة ، وسفن الفضاء ، وعجائب الأشعة والكهرباء والبترول والبخار مثلا ، هل كان يصدقه أحد ؟ أليس كان ذلك أدعى الى الامعان فى تكذيبه والكفر بدينه ؟

فكذلك شأن الأئمة المجددين ، والأقطاب الوارثين الممهدين للمهدى ، يحدثون الناس فى شأنه بما يطيقون حتى لا يكذب الله ورسوله ، « وشر الجهل ما كان عن علم وشر العلم ما كان عن هوى ، وشر الهوى ما كان لغير الله » ففيه عمى البصر والبصيرة جميعا والشئون الروحية لطائف ونفحات ، لا تتأتى الا مع السمو والربانية .

---

(١) اذا رأى بعضهم تضعيف هذه الأحاديث كما هى عادتهم ، فانها فى فضائل الأعمال التى اتفقت الأمة على الأخذ بالضعيف فيها كما نقله النووى والأئمة قبله وبعده . راجع ما كتبناه فى حكم الأحاديث الضعيفة (فانه هام مفيد) .

١١ ــ رواة حديث المهدى من الصحابة والتابعين :

وعلى الجملة فقد روى أحاديث المهدى نحو خمسين صحابيا منهم (أبو أيوب الأنصارى ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو ذر الغفارى ، وأبو أمامة الباهلى ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن اليمان وأبو قتادة وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسى ، وطلحة ابن عبيد الله ، وعائشة أم المؤمنين ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وفاطمة الزهراء ، وأم سلمة ، ومعاذ بن جبل) على ما جاء فى مختلف الكتب والرسائل والمذاهب وحسبك بهؤلاء ثقة وعدلا .

كما روى حديث المهدى نحو خمسين تابعيا منهم : (محمد بن الحنفية وابراهيم ولده واسحاق بن عبد الله ، والزهرى ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وجابر بن يزيد الجعفى ، واياس بن سلمة بن الأكوع والأصبغ بن نباتة ، واسحاق بن عبد الله ، وطاووس بن اليمان ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى وعلى بن على الهلالى وأبو زرعة عمر بن جابر الحضرمى ، وعمرو بن عثمان بن عفان ، وعلى ابن عبد الله بن العباس ، ومحمد بن المنذر ، ومكحول ، ومطرف بن عبد الله ، ومجاهد ، ونافع مولى أبى قتادة) .

١٢ ــ التآلف فى صدق خبر المهدى :

وممن ألف فى تأييد خبر المهدى تأليفا مستقلا من أهل السنة كل من السادة :

١ ــ الشيخ أحمد بن صديق الغمارى ، ردا على توهم ابن خلدون .

٢ ــ المحدث الحافظ أبو نعيم جمع أربعين حديثا فى أخبار المهدى ، أوردها الأربلى فى (كشف الغمة) .

٣ ـ ولأبى العلاء الهمدانى أربعون حديثا فى المهدى نقلها الطبرى فى (ذخائر العقبى) .

٤ ـ الامام السيوطى فى (الغرف الوردى) فى أحاديث المهدى وله أيضا (علامات المهدى) ، ولأبى نعيم أيضا (نعت المهدى) نقل عنه بعض المؤلفين .

٥ ـ المحدث المتقى الهندى صاحب كنز العمال ، له كتاب (البرهان عن مهدى آخر الزمان) نسخة خطية فى مكتبة (بايزيد) بتركيا تحت رقم (٨٢٩) (وتلخيص البيان) فى نفس الموضوع .

٦ ـ الامام الشوكانى الصنعانى له كتاب (التوضيح) فى تواتر ما جاء عن المهدى والدجال ، والمسيح .

٧ ـ ملا على القارى له كتاب (الرد على من حكم وقضى ، أن المهدى جاء ومضى) نسخة خطية بالمكتبة الناصرية بكلكتا بالهند ، له كتاب (المشرب الوردى) فى أخبار المهدى ، منه نسخ كثيرة مبعثرة بالمكاتب .

٨ ـ الامام ابن حجر الهيثمى له كتاب (القول المختصر) فى علامات المهدى المنتظر ، أشار اليه فى كتابه (الفتاوى الحديثية) ونقل عن ابن رسول البرزنجى فى كتابه (الاشاعة) .

٩ ـ الامام أبو داود السجستانى صاحب السنن له كتاب (المهدى) مطبوع ضمن مسنده بالجزء الرابع .

١٠ ـ الامام ابن القيم له كتاب (المهدى) مطبوع ضمن (ينابيع المودة) .

وتتبع كتب أهل السنة فى هذا الموضوع يطول جدا ، وبخاصة كتب الحديث فى الملاحم وأشراط الساعة وكتب التوحيد ، وعلم الكلام ، فلا يكاد يخلو كتاب منها نظما ، أو نثرا من ذكر المهدى (ع) فضلا عن عشرات الكتب الشيعية فى هذا الباب الذى أفرده كبار أئمة أهل السنة من الفقهاء والمحدثين كما رأيت .

١٣ ـ كلمة خاتمة وفتوى :

١ ـ بما قدمنا لم يعد شك فى حقيقة الامام المهدى الا عند المكابرة التى قد تسقط صاحبها من عين الله ، وعين النـاس وفيمـا عـدا الحسن والصحيح من أحاديثه لا ترى حتى فى رواة ضعيفها كاذب ولا وضاع فلم يبق أى سبيل للطعن فى محصلها وهى أن المهدى حق .

٢ ـ أجمع علماء الحديث على أن الأحاديث التى تقول ان المهدى من ولد العباس ، كلها مكذوبة مختلقة مرفوضة .

٣ ـ وفى الحادث المؤلم المؤثم الدامى الحرام ، الذى تم أخيرا فى البيت الحرام أعلن المسئولون هناك أن الثـائرين يتزعمهم بعض خريجى الجامعات السعودية السلفية الوهـابية ، وأن كبيرهـم (محمد عبد الله القحطانى) ادعى أنه المهدى ، وطلب من الناس البيعة وهو من خريجى الجامعات السعودية ، وقد قتل فيمن قتـل داخل الحـرم ثم لم نسمع أو نقرأ نقدا بكلمة واحدة لهذا المتمهدى (السلفى الوهابى السعودى) فلو كان هذا المتمهدى صوفيا ماذا كان يكون من شأن أصوات وأقلام هى براذع البترول ، وقباقيبه وطراطيره فى مصر المظلومة ! ؟ هذا سؤال نمر به عابرين مر الكرام .

٣ ـ وقد استفتى الامام ابن حجر الهيثمى فى قوم يعتقدون أن مهدى آخر الزمان قد ظهر ومات ، فأجاب بأن هذا اعتقاد باطل ، وضلالة ، وجهالة ، لمخالفته لصريح الأحاديث التى كادت تتواتر فى خبر المهدى . ولأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين فى كتبهم بما يكذب هذا الزعم ، ومن كفر مسلما فهو كافر مرتد يضرب عنقه اذا لم يتب وأيضا قد يترتب الكفر على قولهم بانـكار المهـدى المنتظر ففى الحـديث عن (أبى بكر

الاسكافى) أنه ﷺ قال :(من كذب بالدجال فقد كفـر، ومن كذب بالمهدى فقد كفر) فيخشى على هؤلاء الكفر فعلى ولى الأمر أن يطهر الأرض من أمثالهم ، ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم .

انتهى باختصار عن الفتاوى الحديثية للهيثمى ص ٢٧ بهذا نختم هذا البحث المختصر ولا ندعى العصمة ، ونستغفر الله ، ونتوب اليه ...



* * *

(بقية نحو المجتمع الربانى ص ٣)

ثم يعود الى نبينا ﷺ فيقول فى صحيفة ٥٢ (وكما أخطأ بعضهم فنسب العصمة الكاملة للانبياء وصرف الآيات حتى أنهم تدخلوا فى اختيار الله ، ففاضلوا بين الانبياء ، وادعوا ان محمدا ﷺ سيد الأنبياء وأفضلهم على الاطلاق) !!

وفى صحيفة ٥٦ يقول « (أما عن دعواهم بأن محمدا ﷺ أشرف المرسلين ، وسيد النبيين ، فتلك قضية تستحق التوضح) !!

وفى صحيفة ٦٣ يقول (ثم مات الرسول الخاتم ، ونحن لانعرف الى أى حد طبق الرسول الخاتم ، أوامر ربه ، ولا نعرف الى أى حد ، تحددت درجته فى الانبياء)!!

وفى صحيفة ٧٨ ـ ٧٩ يقول : (وترتب على ذلك ان تقررت شفاعة الرسول ، واصبحت معلوما من الدين بالضرورة ، خلافا للقرآن الكريم .. والسنة الصحيحة ..) وقال (وكان لابد أن تمتد أيديهم بالتزييف والتحريف ، فوضعوا .. أحاديث الشفاعة للرسول وللانبياء) .

فى صحيفة ٩٤ — ٩٥ يقول (وبهذا يصبح الرسول فى اعتقاد المسلمين ، أفضل من الله ، فالله ، اصبح بهذا قاسيا ، اما محمد فهو الرحيم ، الله يدخل الناس النار ، ومحمد يرجوه أن يخرجهم من النار الى الجنة ، الناس يتضرعون لمحمد أن يشفع فيهم ، وينسون التضرع لله ، بل يتضرعون لله ، أن يجعل محمدا شفيعهم ، أى يتوسلون الى الله أن يتوسط لدى محمد ليشفع فيهم ، فيصبح الله واسطة عند محمد ، أى يفضلون النبى على رب النبى ، الخ) .

هذه نماذج من بعض ما جاء فى فى هذه الرسالة المقررة على الطلبة والتى سوف ينقلون ما بها الى جماهير المسلمين .

والسؤال الآن ؟ من الذى أشرف على هذه الرسالة من علماء المسلمين ؟

ومن هم أعضاء اللجنة التى أجازوها ومنحوا صاحبها هذا اللقب الكبير ، وما هى أقوالهم فيما نقلناه من نصوص هذه الرسالة ؟

ثم كيف تقرر هذه الرسالة على الطلبة ، على أن يدفعوا فيها ثمنا باهظا غير مقبول ولا معقول ثم يكلفون بحمل هذا الانحراف الى جماهير أهل القبلة ؟ وانما نسمية انحرافا من باب الترفع عن النطق بما يتناسب مع هذا الضلال المبين .

اذا كان الازهر قد أقر مافى هذه الرسالة ، فما هو الدليل العلمى الذى يقتنع به الناس ؟ فان مافى هذه الرسالة لاعلم فيه الا العلم بالجهل المركب ، والغرور الاستفزازى المقزز وأخيرا ما هو رأى دار الافتاء ، ولجنة الفتوى فى مجمع البحوث الاسلامية ؟

(محمد زكى ابراهيم)   رائد العشيرة المحمدية

تأملات ..

✡ شيخ الأزهر يصرح والاعلام يعتم
✡ مسؤولية الأزهر عن حماية المسلمين
✡ تقنين الشريعة بين الأزهر والمجلس

بقلم : على عصمت

(عزيزى القارىء) أكتب اليك الآن ونفحات شهر رمضان المبارك تقبل علينا لتحلق بنا فى نورانية الشهر المبارك وتسمو بنا فى روحانية لتملأ قلوبنا محبة لله ورسوله ﷺ وترسخ فى أعماقنا التمسك بكتاب الله وشريعته وسنة حبيبنا وشفيعنا سيد الخلق عليه الصلاة والسلام .

وحديثى معك اليوم محاولة لتأمل قضايا أصبحت بفضل الله تفرض نفسها حتى على من طمس الله على قلوبهم انهم يملكون ارادة تتصدى لمشيئة الله أو أنهم يقدرون على سلطان يعطل قدرة الله .

ومن بين هؤلاء من تصدوا لتعطيل اعمال الشريعة الاسلامية والانتقاص من قدر أحكامها حتى اذا فاجأتهم جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض وزلزلهم الخوف وملأ قلوبهم الهلع بادروا يطالبون بتطبيق حد الحرابة على مغتصبى الأعراض وتنفيذ أحكام الاعدام عليهم فى الميادين العامة وقد نسوا أنهم أول من قاوم وتصدى لرفض اعمال الحدود ومن بينها حد السرقة .. وأعوذ بالله ممن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض .

ان الله واحد وشريعته متكاملة واحدة وضعت وأنزلت لتكون دستور حياة البشر الى أن تقوم الساعة فنحن جميعا نسلم وجوهنا لله وعلي

الحاكم أن يحكم بما أنزل الله « ومن لم يحكم بما أنزلْ الله فأولئك هم الكافرون » •• والظالمون •• والفاسقون ••

(عزيزى القارىء) وقفة تأمل أقبل عليها بمعاناة المحب المعذب الذى يطحنه الاحباط وتملؤه المرارة •• ولابد قبل أن أقف معك وقفة التأمل هذه أن ألتمس من مشيخة الأزهر أن تفسح صدرها الرحب الذى يسع آلام المسلمين جميعا وأن تتقبل كلماتى بسماحة الحكمة التى ألفناها من أئمة الاسلام على مدى عشر قرون كان فيها الأزهر القلعـة الحصينة التى يلوز بها كل مؤمن حيث يجد مأمنه والذى كان لمشيخته دوما الكلمة العليا على الحاكم قبل المحكومين تقول كلمة الحقيقة مدوية فتفصـل بين الباطل والحق وتؤم المسلمين فتخضع الحكام لمشيئة الشعب •• ولعلى فى هذه الأيام المباركة أطالب باحياء ذكرى أئمة الأزهر زعماء الحركة الوطنية دعاة الحرية والتحرير وعلى رأسهم فضيلة الامام المغفور له الشيخ محمد عبده •• حتى نحيى للامامة مجدها ونعيد لها شموخها ونبوئهـا المكانة اللائقة بهـا •

(عزيزى القارىء) طالعتنا جريدة الأهرام فى عددها الصـادر فى أول مايو ٨٥ بمقال للزميل الاستاذ صلاح منتصر الكاتب بالاهرام ورئيس مجلس ادارة المعارف بمقال فى الصـفحة السـابقة بعنوان « المسلمون فى بلغاريا » انقل اليك نصه لتعذرنى فيما احسن من مرارة واحباط يقول المقال :

(جريمة اضطهاد المسلمين فى بلغاريا مازالت مستمرة لم تتوقف •• لكن الذى يبدو متوقعا ما وصفه فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق

على جاد الحق شيخ الازهر « بالتعتيم » على نشر اخبار هذا الاضطهاد حتى فى الصحف المصرية • ويقول الامام الاكبر فى رسالة تلقيتها على ما سبق ان نشرته عن هذه الاضطهادات انه من موقع مسئوليته كتب الى منظمة المؤتمر الاسلامى بخصوص هذه القضية وان رسالته نشرت فى بعض الصحف خارج مصر دون ان تشير اليها صحيفة مصرية •

ويقول هذا البيان من بين ما يقول ها هو البريد قد حمل الى مشيخة الازهر الشريف تلك الانباء المفزعة عن القتل والتدمير والتشريد للمسلمين فى بلغاريا ، وها هى ذات الانباء ترددها بعض الصحف فى بلاد العرب والمسلمين على استحياء وكان الامر لا يعنى هذه الامة شعوبا وحكومات وحكاما • وبينما تفيض انهار الصحف بالغث من الاخبار والحوادث أخرست وسائل الاعلام العربية والاسلامية على اختلاف وسائلها والسنتها والوانها عن هذه المخازى ونشرها على الشعوب الاسلامية بل وعلى العالم كله بينما تواقف الصهونية والشيوعية على القضاء على الاقليات الاسلامية تنقض عليها واحدة بعد الاخرى •

ويمضى شيخ الازهر فى رسالته صارخا ان تصفية هذه الاقليات عار واثم كبير يلحق العالم الاسلامى وهو مسئول عما يحدث الان للمسلمين فى بلغاريا • ومنظمة المؤتمر الاسلامى مسئولة مسئولية كبرى عن تحريك الشعوب الاسلامية وحكوماتها وحكامها للوقوف ضد هذه الاغتيالات الجماعية للمسلمين فى بلغاريا وفضحها • اين حقوق الانسان وحرية العقيدة التى يتشدق بها الغرب والشرق على حد سواء ؟ اين مجلس الامن ؟ بل واين هيئات الامم المتحدة المتخصصة وجمعيتها ؟ ان الازهر الشريف يطالب منظمة المؤتمر الاسلامى بتحمل الامانة بالتحرك السياسى باسم شعوب المسلمين لحماية المسلمين فى بلغاريا من القتل

والتشريد . من تاييم النساء ، ويتم الصغار . من افساد العقيدة ومن الاكراه على الخروج من الاسلام بالتعذيب والتغريب وبالقتل ..

وهذا ما جاء فى بيان شيخ الازهر لعله يصل الى الحكومات العربية .. لعله يصل الى الجامعة العربية فى تونس .. لعله يستفز المسئولين العرب فى قــرار واحد يتخذونه لحماية الاسلام .

●● ترى هل هذا صعب .. ام اننا وصلنا الى هذا الحــــد من الضــــعف ؟!

* * *

وفى وقفة تأمل عصيبة أدعوك معى عزيزى القارىء لنكتشف من بين أسطر هذا المقال الحقائق المفجعة التالية :

● أن هنالك حملة لاضطهاد المسلمين فى بلغاريا . وصفها المقال بأنها « جريمة مستمرة » لم تتوقف ..

ومن عجب أن الأمر يكتفى بالاشــارة الى بلغــاريا فقط وكأن المسلمون فى باقى أنحاء اتحاد الجمهوريات السوفيتية والدول التى تدور فى فلكه ينعمون بالأمن والطمأنينة وتكفل لهم حريات العقيدة وممارسة الشعائر الدينية وهى بعض الحقــوق التى ينص عليهــا الميثاق العالمى لحقوق الانسان ..

● ان فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاء الحق شيخ الجامع الازهر قد بعث برسالة الى الاستاذ صلاح منتصر يشــكو اليه ما وصفه فضيلته « بالتعتيم » على نشر اخبار هذا الاضــطهاد حتى فى الصحف المصرية .. !!　　(أى والله)

وأقسم اننى لا أجد من الكلمات ما اصف به شعورى تجاه هــذا الموقف المذهل .. اذا كان فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهــر

لايجد سبيلا سوى الشكوى فى رسالة خاصة الى صحفى عن « التعتيم» الذىتمارسه وسائل الاعلامومن بينها الصحافة ـ تجاه قضية تؤرق فكر وضمير امام المسلمين وشيخ ازهرهم • اذا كان ذلك كذلك فما هو دور الاعلام فى وطننا ؟ وما هى رسالته ؟ وعما يعلم اذا ؟ وما حال المتلقين منه بما يتفضل فيعلمهم اياه ؟ !!

وأى صفعة توجه الى الصحافة وهى التى اصبحت تسمى « السلطة الرابعة » اقوى واعنف من ان يتهمها ـ صادقا أمينا ـ فضيلة الامام الاكبر بأنها تمارس « التعتيم » أى تعمية قرائها عن حقائق وقضايا هى أولى باهتمامهم وجهدهم وفكرهم وحماسهم ••

ان فضيلة الامام حين يشير بأسف الى ان بيانه قد نشر فى بعض الصحف خارج مصر دون ان تشير اليه صحيفة مصرية • انما يدفع مصر انها دون مستوى المسؤولية فهى لاترى ماتراه بقية الصحف الاجنبية والعربية التى نشرت المقال من اهمية القضية • وهى للأسف ترى ان ما يصدر عن مشيخة الازهر دون مستوى ما تحشو به صفحاتها من غث وثمين ، ثم يمضى المقال فيشير الى الصادر عن فضيلة الامام الاكبر (دون ان ينشر نص البيان مسايرا ايقاع معزوفة التعتيم الاعلامى الذى تسهم به الصحف فى ارض الكنانة) يمضى فيقول ان البريد قد حمل الى مشيخة الازهر الشريف تلك الانباء المفزعة عن القتل والتدمير والتشريد للمسلمين فى بلغاريا ويستعرض فى عجالة وصف ماتنشره الصحافة وقيمته مشيرا الى توافق الصهيونية والشيوعية فى القضاء على الاقليات الاسلامية تنقض عليها واحدة بعد الأخرى ••

• ومرة أخرى أستاذنكم فى ان ابدى تعجبى ودهشتى لهذا المنطق •• ولهذا المقارنة غير المنصفة •• هل البريد وما ينقله من رسائل هو كل وسيلة الازهر الشريف للتعرف على احوال المسلمين اكثرية كانوا ام اقليات فى بلدان العالم ؟ واين تواجد الازهر وانتشاره ؟ واين

دور فضيلة الامام الاكبر ورجال الازهر الشريف ؟ ان البابا فى روما قد طاف العالم وتعرض للاغتيال وواجه كل عدوان على الكنيسة وشعبها فى كل موضع على الارض ولو اكتفى بتلقى الرسائل لأريقت دماء المسيحين أنهارا كما دماء المسلمين ولنالت الصهيونية من المسيحيين اكثر واعظم مما تنال من المسلمين !! .. يالوعة المؤمنين على الدماء المراقة فى افغانستان وشبه القارة الهندية وايران والعراق ولبنان وما تغلفه اجهزة « التعتيم الاعلامى الصهيونى والغربى والشرقى » ..		واسلاماه ..

• ثم ما الذى يعنيه وجود وزارة للازهر ضمن التشكيل الحكومى وما دورها كقناة وحلقة اتصال بين اجهزة الحكم ومشيخة الازهر ؟ وما دورها على سبيل المثال بين وزارة الخارجية ومشيخة الازهر ؟ ولن نقول ما دورها بين وزارة الاعلام ومشيخة الازهر فقد ادان فضيلة الامام الاكبر اجهزة الاعلام بما يجعلها حتى دون مستوى المساءلة وليس المتابعة ؟ .. البريد اذا لا يمكن تصوره المصور الوحيد لمعلومات مشيخة الازهر كما ان البيانات التى يلتفت عنها وتتجاهلها اجهزة الاعلام ليست هى الوسيلة لدرء العدوان على أمة محمد ﷺ .

ثم يمضى المقال ليصف (شيخ الازهر صارخا فى رسالته) يستغيث بمنظمة المؤتمر الاسلامى ، وهيئات الأمم المتحدة المتخصصة وجمعيتها واصفا تصفية هذه الاقليات بأنه «عار واثم كبير يلحق العالم الاسلامى» ويتساءل عن حقوق الانسان وحرية العقيدة التى يتشدق بها الغرب والشرق على السواء ؟! ..

ومعذرة يا فضيلة مولانا الامام الاكبر ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. ومن تعلم لغة قوم أمن شرهم .

واسمح لى يا فضيلة مولانا الاكبر ان أنقل اليك كلمات صحفى غربى تعليقا على موقف مشابه .. انه لايكفى ان نلطم الخدود ونشق الجيوب أسفا وأسى وحزنا على اخواننا المنكوبن ولكن علينا ان نجد

الصيغة المناسبة للوقوف الى جانبهم لمواجهة ما يقع عليهم من عــدوان وقهر بنفس القوة ونبرات السلاح .. وان الصهونية ومن يعنيهم أمــر تصفية الاقليات المسلمة لن تجد مبررا يقنع المقهورين بالاسلام اكثــر من ان تعرض عليهم قصاصات وريقات تحمل عبارات الشــجب والرفض والتأييد والمناشدة فى مواجهة (اساليب القمع والقتل والتشريد وتأييم النساء وتيتيم الصغار وافساد العقيدة ومن الاكراه على الخــروج من الاسلام بالتعذيب والتغريب وبالقتل)

ومعذرة يا مولانا فضيلة الامام الأكبر أرجو وأنتم تبحثــون ــ اذا سمح لكم الوقت ــ عن وسائل أخرى تليق بمكانة ومقام مشيخة الأزهر أن تضعوا فى اعتباركم الموارد المالية من أوقاف المسلمين وصناديق النذور فى أضرحة أولياء الله الصالحين وما يمكن أن يقوم به رجل عمــلاق فى مثــل مكانتكم خدمة للاسلام والمسلمين فى دولة دينها الاسلام ومسؤوليتها تجاه المسلمين أكبر وأعظم من مجرد اصدار بيانات لا تنشرها صحف القــاهرة وأجهزة اعلامهــا .

ومعذرة للزميل الأستاذ صلاح منتصر فان ما أعرفه عنك وما أحمله لك من تقدير جعلنى أتوقع منك أكثر من مجرد هذا المقال بما هو معروف عنك من فاعلية وايجابية .

(عزيزى القارىء) بقيت كلمة فى وقفة التأمل على أعتاب الأزهر الشريف .. فقد طالعتنا جريدة لوافد فى عــددها الصــادر فى ٧ مارس ١٩٨٥ الصفحة الرابعة برسالة من مكتب الامــام الأكبر شيخ الأزهر بعنــوان « موقف الأزهر من تقنين الشريعة الاسلامية » ــ (والتوضيح) يرد على مقال بعنوان كلمة حق حول تطبيق الشريعة الاسلامية كان منشورا بجريدة الوفد بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٨٥ .

وتوضيح مكتب فضيلة امام الأزهر ــ « يوضح » ــ أن المقال المردود عليه يشير الى أن رئيس مجلس الشعب الأسبق الدكتور صوفى أبو طالب

قد رفع الى الأزهر الشريف تقارير لجان تطبيق الشريعة الاسلامية وما أرفق بها من مشروعات قوانين **منذ أكثر من سنتين** • ويفيد التوضيح :

أولا : ان رجال الأزهر اشتركوا مع رجال القضاء والقانون والاقتصاد فى أعمال اللجان التى شكلها مجلس الشعب فى فصله التشريعى الثالث برئاسة الدكتور صوفى أبو طالب •

ثانيا : ان اللجان لم تبدأ من فراغ بل اتخذت القوانين السائدة الآن أساسا لمراجعتها واستبدلت بغير الشرعى من نصوصها نصوصا شرعية فلا محل اذن لاقتراح العودة الى الدراسات أو القول بأن البعض يضع دراسات أو مشروعات لأن فى هذا تمييعا لقضية تعد من أهم قضايا عصرنا •

ثالثا : ان مجلس الشعب أرسل الى الأزهر فى ١٩٨٢/١٠/٢٦ مشروع قانون العقوبات • وتمت مراجعته وأعيد الى المجلس بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٧ ومعه تقرير بالملاحظات •

رابعا : ان الأزهر تلقى من رئيس لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢٠ بطلب الرأى والاقتراحات بمشروعات قوانين بشأن المعاملات المدنية • والاثبات والعقوبات التى أعدتها لجان تقنين الشريعة الاسلامية • وان الأزهر أرسل بتقريره الى السيد الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب فى ١٩٨٤/٧/١٠ •

ويمضى « التوضيح » مشيرا الى مهمة الأزهر الشريف فى الدعوة فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة •• ويربأ التوضيح بالكاتب وبغيره أن يقصد **تحويل الأنظار والأفكار عن المسؤولين عن تأخير اصدار هذه القوانين والقاء مسؤولية هذا على الأزهر •**

والى المسؤول الذى جرر هذا « التوضيح » لجريدة الوفد من مكتب فضيلة الامام الأكبر نتوجه بالسؤال : ألم يكن جديرا بك أن توجه مثل هذه الرسالة الى السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب لاحاطته علما بالخطوات التى سبقت توليه مسؤولية رئاسة مجلس الشعب دعمـا للرجل فى القيام بواجباته ومسؤولياته التشريعية وتوفيرا للجهد والوقت على السادة أعضاء مجلس الشعب وحرصا على ألا يتبدد المزيد من الوقت أو أن تتميع قضية تقنين الشريعة الاسلامية ..

أسأل الله أن يغفر لنا وللمؤمنين أجمعين وأن يهدى ولاة أمورنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

على عصمت

* * *

من كنوز السنة

تقديم : محمد الخولى

تعجيل الفطر وتأخير السحور

من التعجيل بالخير أن يعجل الصائم بتناول فطره بعد التمر أو الماء ، وليس من البر بالنفس أن تفرض عليها أكثر مما فرض الله ورسوله .

ويستحب للصائم تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة ، ويندب أن يكون على رطبٍ فتمر فماء فحلو ، وأن يكون ما يفطر عليـــه من ذلك وترا ثلاثة فأكثر .

كما يستحب كذلك الدعاء عقب الفطر بالمأثور .. كذلك يستحب السحور على شيء ولو قل ولو جرعة مـــاء .

● عن سهل بن سعد فيما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

● وعن أبى هريرة رضى الله عنه فيما رواه الترمذى قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : أحب عبادى الى : أعجلهم فطرا » .

● روى البخارى عن نافع عن ابن عمر ، وعن القاسم عن عائشـــة رضى الله عنها أن بلالا كان يؤذن بليل ، فقال رسول الله ﷺ :

« كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجـــر » .

(البقية ص ٤١)

من هدى النبوة فى رمضان

الاعتكاف

لفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى – وزير الأوقاف السابق

يفرح المسلمون لمقدم شهر رمضان ويستبشرون بلقائه ويحتشدون له وفى ظلاله بكل صور النقاء والطهر والتوبة والانابة والانتفاع بطاعة الله بما يتناسب وعطاء الله فيه . فالنافلة فيه تعدل فى ثوابها الفريضة ، والفريضة فيه تعدل سبعين فريضة فيما سواه .

انه مائدة الخير وبستان الطاعة والعبادة وروضة الفضائل والقربات سواء منها ما كان بالعبادات التى تزكى النفس كالصوم والصلاة والتراويح أو ما كان متصلا بجمع القلب على طاعة الله والاقبال عليه والانصراف عن كل ما يشغل المرء عن مولاه كالاعتكاف وتلاوة القرآن واحياء العشر الأواخر من شهر رمضان وليلة القدر والضراعة الى الله بالدعاء .

أو ما كان سبيلا لاسداء معروف أو تنفيس كربة أو اقالة عثرة ... كزكاة الفطر والجود فى رمضان والأخذ بيد الضعيف ونصرة المظلوم وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهكذا من كل ما فيه خير الفرد والجماعة والأمة وثم فقد كان حريا بالحرص على صيامه واغتنام أوقاته **قال ﷺ : من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه .**

والحديث عن الصيام وما أودع الله فيه من خير لهذه الأمـة كثير وكثير . ولعـلّ من سنن الهـدى النبوى فى رمضان مـا ينبغى أن يذكره المسلمون فى هذا العصر الذى طغت فيـه المـادة فأعمت وأصمت ورانت على القلوب فأظلمت وشغلت الانسانية عن أقدس مـا يجب أن تحرص عليه فسخرتها لخدمتهـا فى ليلها ونهارها وكأنها وحدها وبيدها مقاليد الحياة كلها .

لقد فرض الله الصـيام وكانت ثمرته التقوى وهى سفينة النجـاة ومعبر الأمان ومعراج الخير وبلوغ الكمالات وسن رسول الله ﷺ فيه الاعتـكاف فى العشر الأخـير من رمضان كى يعطى الانسان الفرصة لروحـه لتتخلص من ثقـل بواعث الشهوة ودوافع الغفـلة وتحلق فى ملكوت الله معلنة براءتها من حولها وقوتها . وذلك حين يكون المعتكف خاليا مع ربه . مشغولا بعبـادته مستعليا على فتنة الحياة وخـداع الزينة التى تطارد الانسان أينمـا سار وتتراءى له أحلاما حين ينام ، وشغلا ومعاناة وهو يكدح عامـلا بالنهار فهمه بها لا ينقضى وشـغله لا ينتهى .

لذا كان اعتكاف الصائم عبـادة الى عبادة وطاقة روحيـة يواجـه مفاتن الحيـاة وهى فى يده أمضى سلاح وأعظم قوة تعصمـه من كل ما يباعد بينه وبين الله .

والمقصود بالاعتكاف :

لزوم المسجد والاقامة فيه بنية التقرب الى الله عز وجل .

ولقـد كان ﷺ يعتـكف فى كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما رواه البخارى وأبو داود وابن ماجه وقد اعتكف أصحابه وأزواجه معه وبعـده .

والاعتكاف **مسنون** وهو ما تطوع به المسـلم تقربا الى الله وطلبـا لثوابـه واقتـداء بالرسـول ﷺ ويتـأكد ذلك فى العشر الأواخر من رمضان .

وواجب . وهو ما أوجبـه المرء

على نفسه اما بالنذر المطلق كأن يقول الله على أن أعتكف كذا أو بالنذر المعلق كقوله ان شفى الله مريضى لأعتكفن كذا وفى صحيح البخارى أن النبى ﷺ قال : من نذر أن يطيع الله فليطعه » وفيه أن عمر رضى الله عنه قال : يا رسول الله : انى نذرت أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام فقال : « أوف بنذرك » •

وكما يكون فى رمضان يكون فى سائر أوقات العام ولو بالحرص على القيام به كلما دخل المسلم المسجد ولو بمقدار الصلاة •

ولما كان صلاح القلب متوقفا على جمعيته على الله فان ذلك لا يحققه الا الاقبال على الله واذا كان الله قد شرع من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ من القلب اختلاط الشهوات •

فقد شرع الاعتكاف الذى جعل روحه ومقصوده عكوف القلب على الله وجمعيته عليه والخلوة به بحيث يصير كل همه ويكون أنسه به وحده •

وأقله عند المالكية يوم وليلة على الراجح من المذاهب •

وعند غير المالكية أقل مدته لحظة زمانية قال الشافعية انها تتحقق بأى قدر من الزمن فى ليل أو نهار أى ولو كان بمقدار أداء الفريضة فى المسجد أو نحوه ولابد فيه من النية والطهارة من الجنابة ومن الحيض والنفاس ــ وأن يكون فى المسجد •

وعند الحنفية أن المرأة تعتكف فى مسجد بيتها الذى أعدته لصلاتها • **وزاد المالكية** الصوم سواء كان الاعتكاف تطوعا أو منذورا ، حيث أن أقله عندهم يوم وليلة •

وكذا الحنفية فى الاعتكاف المنذور • « هذا باختصار من الفقه على المذاهب الأربعة » •

ويفسده مباشرة الرجل أهله أنزل أو لم ينزل والخروج من المسجد

لغير ضرورة كما يكره الاشتغال بغير ذكر الله عز وجل .

ومن فضل الاعتكاف والترغيب فيه :

جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان معتكفا فى مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له ابن عباس . يا فلان أراك مكتئبا حزينا قال نعم يابن عم رسول الله . لفلان على حق ولاء وحرمة صاحب هذا الغير ما أقدر عليه . قال ابن عباس أفلا أكلمه فيك فقال ان أحببت . قال فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد . فقال له الرجل أنسيت ما كنت فيه . قال لا ولكن سمعت صاحب هذا القبر ﷺ والعهد به قريب وهو يقول : **« من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين . ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين » . رواه** الطبرانى والبيهقى واللفظ له والحاكم مختصر وقال صحيح الاسناد .

وقال ﷺ : ان لربكم فى ايام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها (ثلاثا) .

فما أحرانا بعد هذا أن نستغل أوقاتنا بالمسجد فى احياء هذه السنة فى رمضان وفى غير رمضان وأن نحرص عليها خاصة فى العشر الأخير منه لننال شرف التأسى بخير الخلق ونحظى برحمة من الله ورضوان . والله الموفق ،،

ابراهيم الدسوقى مرعى

* * *

ليلة القـــــدر والخير الوفير

للدكتور عبد المنعم سليمان الخولى ـ الأستاذ بالأزهر

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :
« ان لله فى أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لهـا »
ورمضان كله نفحات وخيرات وبركات ، خاصة تلك الليلة العظيمة ، التى شرفت بنزول أعظم كتاب فيها وهو القرآن الكريم ، وفيه سورة حملت اسم هذه الليلة ، ونزلت فى حقها ، مشيدة بفضلها ، وموجهة المؤمنين الى قدرها ، وما أعده الله فيها من الخير والثواب لمن أحياها ايمانا واحتسابا .

بسم الله الرحمن الرحيم . انا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر .

ان هذا الشهر الكريم يكفيه فضلا أن الله تبارك وتعالى أنزل فيه القرآن ، هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ، ذلك الكتاب الأزلى الخالد ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، كتاب أحكمت آياته ، وفصلت كلماته وعبره وعظاته ، فاشتمل على سعادتى الدنيا والآخرة .

ذلك الكتاب الذى أسعد البشرية كلها ، وسلك بها مسالك العزة والقوة والشرف والكرامة ، وكان

رحمة للعالمين ، ونورا يستضيئون به فى كل سبيل ، ويلجأون اليه عند كل شدة ، ويعتصمون به من كل خطأ ، كتاب صانه الله من التغيير والتبديل ، وحفظه من المعارضة والتعديل ، فليس فى مقدور البشر من يعارضه أو يعدل فيه حرفا أو ينقص منه أو يزيد فيه كلمة ، وتلك خاصة اختص الله بها ذلك الكتاب الكريم **« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »** الآية ٩ من سورة الحجر .

ولقد جعله الله تعالى فى غاية البلاغة والفصاحة الخارجتين عن طوق البشر ، ليتم الاعجاز به فى أمة عرفت بالفصاحة والبلاغة وعلو الأسلوب ، فأدهش ذلك صناديد العرب وبلغاءهم ، وألزمهم الحجة ، وكان خير برهان على **أنه** من عند الله رب العالمين ، ولقد حدث أن أحد بلغاء العرب سمع قول الله عز وجل **« فاصدع بما تؤمر » فخر** ساجدا على الفور ، فقيل له فى ذلك ، فقال انما سجدت لفصاحة هذا الكلام . وأنزله سبحانه على حبيبه ومصطفاه ﷺ ، ليبينه للناس **« وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون »** آية ٤٤ من سورة النحل ، فبينه ﷺ بيانا شافيا ، وأخرجهم من الظلمات الى النور ، وحدد لهم معالم الطريق القويم ، وأوضح لهم سبيل الحق المستقيم ، نعم أنزله على النبى ﷺ ، الذى فضله على سائر الأنبياء وكافة المرسلين ، والذى اختصه بأن رسالته تامة عامة للناس أجمعين ، وأنها باقية دائمة الى يوم الدين .

« انا » أى بما لنا من العظمة والقوة والقدرة **« أنزلناه » يعنى** القرآن الكريم على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين **« فى ليلة القدر »** فى تسميتها بليلة القدر خمسة وجوه:

أحدها : أن القدر هو العظمة والشرف .

والثانى : بمعنى الضيق فهى ليلة تضيق فيها الأرض من الملائكة الذين ينزلون من السماء .

والثالث : أن القدر هو الحكم فان الأمور والأحكام والآجال

والأرزاق تقدر فى تلك اليلة بمعنى أن الله يعلم بها الملائكة الى عام قابل وليس المعنى أن الله يقدرها فى تلك الليلة من جديد لأن الآجال والأرزاق والأحكام مقدرة أزلا ، ولكنه كما قال أحد العلماء : هو سوق المقادير الى المواقيت •

والرابع أن من لم يكن له قدر يصير بمراعاتها ذا قدر •

والخامس أنه نزل فيها كتاب ذو قدر نزل به ملك ذو قدر على نبى ذى قدر فى ليلة ذات قدر ، لأنه ذات قدر • « **وما أدراك ما ليلة القدر** » يعنى ما أعلمك يا محمد حقيقة هذه الليلة العظيمة أى أنت لا تعلم حقيقتها ولا قدرها ونحن نبينها لك « **ليلة القدر خير من ألف شهر** » أى أن ثواب العمل والعبادة فيها من ثواب العمل والعبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر •

وقد ذكر العلماء والمفسرون فى سببها أنه ذكر لرسول الله ﷺ رجل من الأمم السابقة ، حمل السلاح على عاتقه مجاهدا فى سبيل الله ألف شهر ، فعجب ﷺ وعجب المسلمون ، وتقاصرت أمامهم أعمالهم وأعمارهم ، وخشى رسول الله ﷺ على أمته أن لايدركوا من الأجر ما أدركه السابقون فى طول العمر ، فتوجه الى الله عز وجل داعيا ضارعا قائلا : « يارب جعلت أمتى أقصر الأمم أعمارا،وأقلها أعمالا» فتفضل الحق تبارك وتعالى عليه وعلى أمته بليلة القدر وأنزل بشأنها هذه السورة الكريمة •

« **تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر** »

أى أن الملائكة عليهم السلام تنزل ومنهم الروح الأمين جبريل عليه السلام ، وانما خص بالذكر لشرفه ومنزلته ، تنزل بالأوامر والأحكام والمقادير التى أمر الله تعالى بها ، وأذن فيها لتنفيذها حب ايرادته ومشيئته •• ذلك أن كل ملك من الملائكة عليهم السلام • يسلم فى هذه الليلة العظيمة صحيفة بالأعمال المنوطة به والتى هو مكلف بالقيام بها فى ذلك العام •

« سلام هى حتى مطلع الفجر»
أى أن هذه الليلة الكريمة تكــون ليلة ســـــلام وأمن لكثرة نزول

المــلائكة الــكرام فيها الى الأرض .. وتسليمهم علىُ كل عبد قاعــد أو قائم يذكر الله تعالى وأن ذلك يستمر الى طلوع الفجر .

فليلة القــدر من الليــالى التى ينبغى للعبـــد أن يعنى بها وأن يحييها بالعبادة والدعاء والذكــر والصلاة وقراءة القرآن ..

وقد أخرج الشيخان البخــارى ومسلم عن النبى صــلى الله عليه وسلم أنه قال «من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقــدم من ذنبه » . ومعنى من قام يعنى أحياها بالعبادة والذكر والدعاء .

وروى أنس رضى الله عنــه عن النبى صلى الله عليه وســلم أنه قال : « اذا كانت ليلة القــدر نزل جبريل فى كوكبــة من المـــــلائكة يصلون ويســلمون على كل عبــد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل »

(د. عبد المنعم سليمان)

❋ ❋ ❋

بقية من كنوز السنة ص ٣٣

● عن أبى عطية قال : « دخلت أنا ومسروق على عائشـــة فقلنــا : يا أم المؤمنين رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ أحدهما يعجل الافطار ، ويعجل الصلاة والآخر يؤخر الافطار ، ويؤخر الصلاة .. فقالت : أيهما الذى يعجل الافطار ويعجل الصلاة ؟ ! قلنا : عبد الله بن مسعود . قالت : « كذلك كان يصنع رسول لله ﷺ » رواه مسلم .

● وعن زيد بن ثــابت رضى الله عنــه فيمــا رواه الشيخان قــال : « تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا الى الصلاة ، قلت : كم كان قدر ما بينهما ؟ ! قال : خمسين آية » .

(محمد الخولى)

من أساليب العلاج النفسى

الصيـــــــام

للاستاذ / ابراهيم عبد الفتـــاح يونس
ماجستير تربية وعلم نفس

من أشد الأمراض النفسية فتكا بالانســـــان تلك الأمراض التى تصيب القـــلب ، وأكثـــر هـــذه الأمراض انتشارا كما حددها القرآن الـــكريم الرياء والأنانية والغضب والوساوس واليأس والطمـــــع والغرور والحقد والحسد .

وعندما صور الله حال المنافقين وهم أشد الناس اصــــــابة بالاضـــــطراب النفسى قال « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» ويأتى هذا المرض من تمــزق فى البنيان الداخلى للنفسى ، وأهــم أسبابه احساس الانسان بعــدم الانسجام مع مخلــوقات الله فى الكون لأن النفس البشرية بطبيعتها وبالفطرة مسبحة عابدة ، متكيفـــة مع مكونات هـــذه الدنيا . لكن الذى يحدث فيها هذا التصـــدع ما يفعله الانسان بها ، فيسخر كل جوارحه أو بعضها بتأثير قـــوى الشر الى معصية الله ، ويزين له الشيطان مايفعل حتى تأتى اللحظة التى يشعر فيهـــا أن بركانا يكاد يتفجر من داخله ، فالجوارح لهـــا لغة ، ولها وظيفة ، وهى فى طبيعة تكوينها مسخرة للانسان ولاتملك أن ترفض له مطلبا ، ومعنى أنهـــا تسخر فيما يغضب الله أن تؤدى هذا العمل وهى مكرهة عليـــه . هنـــا يحـــدث اضطراب فى كيمياء الجســـم ، فيقع فريســـة للمرض النفسى .

ولو تأملنا العلاج الذى حدده الله تعالى لهذه الأمراض نجـــده بين أيدينا ، فالله هو خالق النفس

البشرية وطبيبها الأول . هــذا العلاج هو ما فرضه الله علينا من عبادات ، فهى قبلَ أن تكون طاعة لله ، اصلاحا لحال النفس ووسيلة لتكيفها مع مخلـــوقات الله فى الأرض .

ويأتى الصيام فى مقدمة العبادات التى تربط الانسان بالله ، وتعالج ما يشكو منه من أمراض ، وأظهر دليل على ذلك أن تجد النـــاس جميعا أكثر اتجـــاها الى الله فى رمضان من أى شهر آخر طـوال العام ، لانهم واثقون أن هــذا الشهر هو شهر المنحة الالهيــة ، يغفر الله فيه الذنوب جميعـــا ، وكأن العبادة فى شهر رمضان تكفر ما فعله الانسان فى السنة كلهــا فتمتلىء المساجد بالمصـــلين ، وتتضاعف فيه أعمال الخـــير ، وتزداد المودة والرحمة والصفاء ، وهـــذا فى حد ذاته مؤشر خير يجعلك تعجب من تلك القـــوة الربانية التى تجمع هذه القلـــوب دونما دعوة أو اغراء أو اتفـــاق الا مرضاة الله والطمع فى ثوابه ، وتجنب عقابه وهذه أول مرحـلة فى نجاح العلاج .

فكما يؤكد الطـــب النفسى أن الخطوة الأولى على طريق الشفاء هى أن تذهب بنفسك طائعــــا مختارا الى الطبيب باقتناع كامل، وباستسلام تام، وبايمان لا يتزعزع بالله سيشفيك ، فما بالك اذا كان الطبيب هو الله !!

وتبدأ الجلسة الأولى بمجرد أن تنوى الصيام ، ففى النية اتفـــاق بينك وبين الله على أن تلتـــزم بالأمر ، فتتمنع عما أحــل الله فى غير رمضان طوال نهاره ، هــذا الاتفاق ليس فيه ثالث وليس عليه رقيب الا الله ، فى هذه اللحظــة يدرك الانسان أن الله مطلع عليه فى سره وعلنه وفى نومه ويقظتــه ، وفجأة يقفز الى ذهنه الحــديث القدسى **« كل عمـــل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به»** اذن ليس فى الصوم رياء .. لأنك بالصوم لاتتجه الا الى الله .

وتستمر الجلسات ويحلو اللقاء

••وتنفك العقد وتتساقط الذنوب، وتنبت فى النفس قيم جديدة واردة حديدية « وان سابك أحد أو شاتمك فلتقل انى صائم » ـ الحلم •• والعفو عند المقدرة ••

ولذلك يستقبل المؤمن شهر الصيام بالفرح والابتهاج ، أما الذى فى قلبه مرض فتنتابه صراعات عديدة لأنه يخاف من لقاء الله بهذا الكم الهائل من الذنوب، لكن رسول الله الطبيب الأعظم يضمد الجرح ويكتب العلاج « الصوم جنة » أى وقاية ، «ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ، أمام هذا الفيض الالهى يستقر كيانه ، ويسكن النور قلبه وتهدأ نفسه ، ويصبح كل مافى الدنيا لايساوى شيئا أمام لحظة يقترب فيها من الله •

لذلك فليس بمستغرب أن تفشل كل وسائل العلاج النفسى التى صنعها البشر،لأن الذى يملك شفاء النفس هو خالقها •• وأساليب العلاج بين أيدينا ، حددها الله ، ووضحها لنا رسوله صلى الله عليه وسلم •• وفى مقدمتها •• الصيام •• الصيام •

(ابراهيم عبد الفتاح)

* * *

أثناء الطبع

الامام الرائد يؤدى العمرة

● فى أثناء طبع هذا العدد غادر فضيلة مولانا الامام الرائد القاهرة الى الأراضى الحجازية لتأدية العمرة ، وسوف يعود فضيلته فى الأسبوع الأول من شهر رمضان المعظم سالما غانما موفقا بمشيئة الله وقلوب أحبائه ومريديه وتلاميذه معه يدعون له بالتوفيق والسداد وعودا حميدا حتى يستمتعون بدروسه الفياضة عقب صلاة التراويح كل أربعاء وعقب صلاة الجمعة من كل أسبوع •

● هذا وسوف يتم الافطار والسحور اليومى بفرع العشيرة بمسجد العدوى بجوار مسجد الامام الحسين •

كما سيتم الافطار الأسبوعى بمسجد المشايخ ليلة الخميس من كل أسبوع •

من فضائل شهر رمضان

للشيخ فتحى العزيز شحاتة
ماجستير فى الفقه المقارن والمدرس بالأزهر

حين يقبل شهر رمضان على الأمة الاسلامية تبتهج قلوب المؤمنين وتتعاظم فرحة المسلمين بشهر البر والاحسان والذكر والقرآن والرحمة والغفران من الله أرحم الراحمين الى عباده الطائعين .

وقد فضل الله تعالى شهر رمضان فاختاره دون غيره لانزال القرآن الكريم على قلب سيد الانام محمد ﷺ لهداية البشرية واخراجها من الظلمات الى النور قال تعالى :

« شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » كما بين المصطفى ﷺ فضل شهر رمضان فى كثير من أحاديثه الشريفة وأفعاله الكريمة : روى الامام البخارى فى صحيحه ان رسول الله ﷺ قال : اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ،وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال وقد حضر رمضان — أتاكم شهر رمضان : شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل :

وقد أرى النبى ﷺ ربه من نفسه من الطاعة والعبادة والتسابق الى فعل الخير صورا رائعة وعظيمة اذ هو رحمة العالمين

وامام المرسلين : قال ابن عباس رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ اجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدراسه القرآن وكان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة وبهذا الثناء من الله تعالى والبيان والعمل من النبى الكريم اكتسب شهر رمضان محبة خاصة وصفة مميزة فى قلوب المخلصين من المسلمين .

ونستطيع أن نشير الى بعض الفضائل التى خص الله بها شهر رمضان المبارك فيما يلى :

● ان شهر رمضان كان المبدأ التاريخى للدعوة الاسلامية حيث كرم الله البشرية فى شخص المصطفى ﷺ حيث انزل عليه القرآن معجزته الكبرى ودستور أمته ورسالة الهداية والخير الى البشرية جمعاء تحقق لها السعادة والريادة والرقى والتقدم العلمى الذى يبدو فى أول مخاطبة بين الله نور السموات والأرض وبين السراج السراج المنير للخلق ﷺ : حيث قال الله له : « **اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم** » .

● ان الله اختاره لفريضة الصوم وهى من أعظم الطاعات وأجل القربات التى لا يعلم جزاءها الا الله تعالى : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به يذر ابن آدم طعامه وشرابه من أجلى ، وناهيك بعبادة نسبها الله تعالى الى نفسه واحتفظ بجزاء عبده عليها عنده وقد وردت فى ثواب الصيام أحاديث كثيرة : منها قول النبى ﷺ : « للصائم فرحتان اذا أفطر فرح، واذا لقى ربه فرح بصومه » . وقوله عليه الصلاة والسلام : « ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يقال أين الصائمون فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » .

● ان الله تفضل على الأمة المحمدية فى هذا الشهر بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر : حيث

يتجلى الله فيها على العباد برحمته ورضـوانه فيعتق رقاب من شـاء من النـار ويغفر لهـم ذنوبهـم كذلك تتنزل فيهـا المـلائكة حتى مطلع الفجر •

● كما أن شهر رمضـان حقق الله فيه النصر والعـزة للمسلمين على ممر التـاريخ فقـد انتصر الاسـلام فى حيـاة النبى ﷺ وبقيـادته فى معـركتين كانتـا ولا تزالان لهما خطرهما وأثرهما البالغ فى تاريخ الدعوة الاسلامية وتقدمها •

أولهمـا غزوة بدر الكبرى التى نصر الله فيها الفئة القليـلة على الفئة الكثيرة باذن الله وامتن الله على المسـلمين فثبت أقدامهـم وأمدهم بالآلاف المؤلفة من الملائكة فشـد أزرهم وتقـوى عزيمتهـم وترفع روحهم المعنـوية حتى **انتصروا نصرا عزيزا • وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم »** وكانت غزوة بدر فى السابع عشر من رمضان •

وثانيهما : غـزوة الفتح الأكبر والنصر الأعظم أعنى فتح مكـة حيث وقف العـالم مذهـولا مبهورا بقوة المسلمين حيث عرضها القائد الأعلى محمد ﷺ فى جيش **ضم عشرة آلاف مقـاتل : فزالت** معاقل الكفر وتحطمت الأصنام ودخل الناس فى دين الله أفواجا — وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكانت غزوة الفتح فى العشرين من رمضان •

وظل شـهر رمضـان على مر الأيام يحمـل للمسلمين بشـائر النصر : فكان انتصـار القـائد صلاح الدين على العدو الصليبى فى شهر رمضان وكان انتصار المسلمين على عدوهم اسرائيل فى العاشر من رمضـان حين أقبلوا على الله ورجعوا اليه فنصرهم نصرا عزيزا جعل العالم كـله يقف مـذهولا ويتساءل متحيرا ولا يجد جـوابا الا أن النصر من عند الله القـائل « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » وهكذا فان شـهر رمضـان كان ولا يزال شـهر الخـير والبركة والنصر والعـزة وهو دائمـا كأنه رسول خير ينادينا بقول الله عـز وجل :

« يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » •



• التهـانى الى كل مسلم :

العشيرة المحمدية ومجلة المسلم ، يتقدمان بالتهنئة الى كل المسلمين فى المشارق والمغارب بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم وعيـد الفطـر المبارك ، والله المسئول أن يجعلهما موسما لليقظة الاسلامية واستعادة المجد والأرض واندحار كل عدو لأهل القبلة ، انه سميع قريب .

* * *

• العيد والتهـانى :

وسيلتقى المحمديون لتبادل التهانى بالعيد ان شاء الله كالمعتـاد فى صلاة ظهر ثانى أيام العيد بمسجد المشايخ بقايتباى ، وهناك يستمعون الى القرآن والعلم ويشاركون فى مجالس العبادة .

• دروس قسم السيدات :

وبمناسبة الظروف الخاصة بشهر رمضان ، تقرر أن تكون الدروس الشعبية بقسم السيدات المحمديات من قبل صلاة الظهر ، بجميع مساجد العشيرة ودور الأخوات الى ما بعد عيد الفطر ان شاء الله .

• دروس وحلقات الرجال :

أما بقية دروس وحلقات الرجال الثقافية والتعبدية فتظل كما هى فى أيامها بعد صلاة التراويح وصلاة الجمعة كالمعتاد .

● **فروع العشيرة بمنطقة القناة وسيناء :**

على بركة الله تجددت فروع منطقة القناة وسيناء محافظة الاسماعيلية وبتوفيقه تم اعادة تشكيل فروع العشيرة المحمدية بمنطقة القناة وسيناء بالاسماعيلية والعريش بنفس الأخوة الذين تم اعتمادهم من قبل وسوف تنشر الأسماء فى الأعداد القادمة .

يقوم بالفروع لجنة من الأخوة الأفاضل العلماء :

فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد مفتش المساجد .

الشيخ على محمد محمد زقزوق امام وخطيب مسجد بالأوقاف .

الأستاذ عبد العزيز سلام مدير التعليم الابتدائى .

الأستاذ محمد محمود رمضان مدرس اللغة العربية بالتربية والتعليم بالاضافة الى بعض الشباب والشابات والسيدات .

بالتعاون مع فضيلة الشيخ أبو التفويض محمود أبو المجد الشريف نائب منطقة القناة وسيناء وفقهم الله لخدمة الدعوة والتمسك بكتابه وسنة رسوله .

● **بالرفاء البنين :**

تهنىء العشيرة المحمدية الأخ مصطفى عمر جاد الله بزفافه واستكمال دينه فالبرفاء والبنين ورزقه الله الذرية الصالحة .

* * *

انا لله وانا اليه راجعون

• تعزى العشيرة المحمدية والطريقة المحمدية الشاذلية ورجالها فقيدة البيت الأحمدى قرينة السيد/مصطفى الخليفة خليفة السيد أحمد البدوى وكريمة فضيلة المرحوم الشيخ زكى الخليفة ، أسكنها الله فسيح جناته ، وألهم الأسرة والأحباب الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون •

• أحيا الأخ الأستاذ محمد عبد الحافظ الخولى الذكرى السنوية لوفاة والده طيب الذكر المرحوم الحاج عبد الحافظ الخولى الأحد الخامس عشر من شعبان الماضى بمنزل الأسرة بدرب البرابرة بالموسكى •

وقد شارك بعض الأخوة من أبناء العشيرة الأخ احتفاله بذكرى المغفور له والده ونسأل الله أن ينزله منازل الصديقين والشهداء •

* * *

• أكدت الحسابات الفلكية فى هيئة المساحة أن وقفة عرفات يوافق يوم الأحد (٢٥ أغسطس القادم) ، وأن أول أيام عيد الأضحى يوافق يوم الاثنين (٢٦ أغسطس) •

وصرح الدكتور عبد الفتاح حبيب رئيس هيئة المساحة ، بأن هلال شهر ذى الحجة يولد حسب الموقع الجغرافى لمدينة القاهرة فى يوم الجمعة (١٦ أغسطس) القادم فى تمام الساعة الثانية عشرة والدقيقة ٦ بعد الظهر حسب التوقيت المحلى لمدينة القاهرة •

ويؤكد رئيس هيئة المساحة انه لا خلاف بيننا وبين المملكة العربية السعودية فى يوم الوقوف بعرفات حيث أن الخلاف فى الأهلة جائز لكن فى الوقوف بعرفات تجتمع الأمة الاسلامية على الوقت الذى تحدده المملكة السعودية •

المسلم

((مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة))

●● رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية.

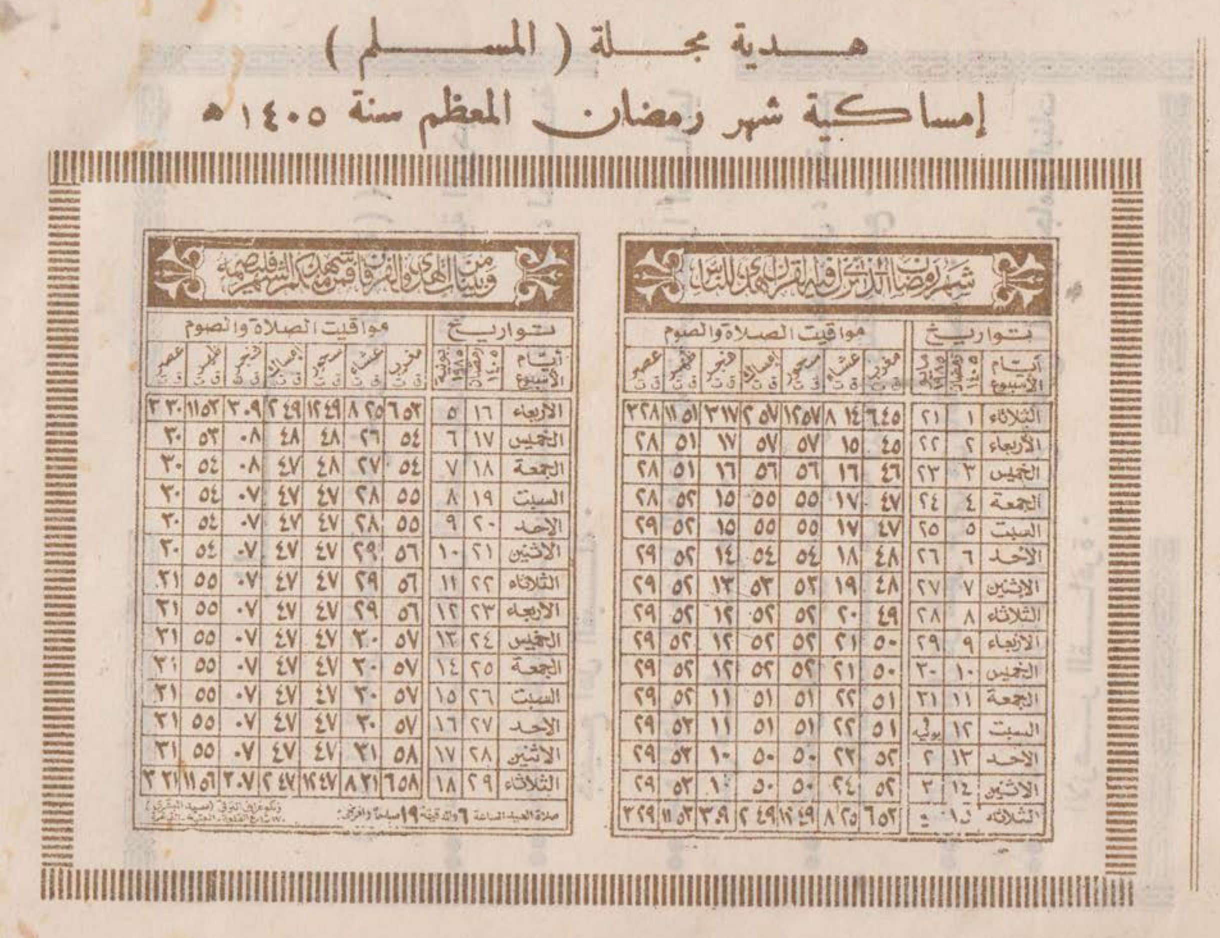
●● مجلة اسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة .

●● هذه المجلة : « اوجدتها الحاجة اليها لتحمى ثغرا اسلاميا ليس عليه غيرها » .

●● لايستغنى عنها صوفى مستنير ، ولا سلفى معتدل ، وتقدم له مالابد منه للمسلم من فقه وربانية وتثقيف رفيع .

●● أطلبها فى أول كل شهر عربى من باعة الصحف .

●● أو اتصل بالادارة (٣٩٧)شارع الخليج المصرى بجامع البنات الازهر القاهرة .



هدية مجلة (المسلم)

إمساكية شهر رمضان المعظم سنة ١٤٠٥ هـ

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس

أيام الأسبوع	رمضان ١٤٠٥	مايو ١٩٨٥	مغرب	عشاء	سحور	إمساك	فجر	ظهر	عصر
			ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت
الثلاثاء	١	٢١	٦ ٤٥	٨ ١٤	١٢ ٥٧	٢ ٥٧	٣ ١٧	١١ ٥١	٣ ٢٨
الأربعاء	٢	٢٢	٤٥	١٥	٥٧	٥٧	١٧	٥١	٢٨
الخميس	٣	٢٣	٤٦	١٦	٥٦	٥٦	١٦	٥١	٢٨
الجمعة	٤	٢٤	٤٧	١٧	٥٥	٥٥	١٥	٥٢	٢٨
السبت	٥	٢٥	٤٧	١٧	٥٥	٥٥	١٥	٥٢	٢٩
الأحد	٦	٢٦	٤٨	١٨	٥٤	٥٤	١٤	٥٢	٢٩
الإثنين	٧	٢٧	٤٨	١٩	٥٣	٥٣	١٣	٥٢	٢٩
الثلاثاء	٨	٢٨	٤٩	٢٠	٥٢	٥٢	١٢	٥٢	٢٩
الأربعاء	٩	٢٩	٥٠	٢١	٥٢	٥٢	١٢	٥٢	٢٩
الخميس	١٠	٣٠	٥٠	٢١	٥٢	٥٢	١٢	٥٢	٢٩
الجمعة	١١	٣١	٥١	٢٢	٥١	٥١	١١	٥٢	٢٩
السبت	١٢	يونيه	٥١	٢٢	٥١	٥١	١١	٥٣	٢٩
الأحد	١٣	٢	٥٢	٢٣	٥٠	٥٠	١٠	٥٣	٢٩
الإثنين	١٤	٣	٥٢	٢٤	٥٠	٥٠	١٠	٥٣	٢٩
الثلاثاء	١٥	٤	٦ ٥٣	٨ ٢٥	١٢ ٤٩	٢ ٤٩	٣ ٠٩	١١ ٥٣	٣ ٢٩

وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه

أيام الأسبوع	رمضان ١٤٠٥	يونيه ١٩٨٥	مغرب	عشاء	سحور	إمساك	فجر	ظهر	عصر
			ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت
الأربعاء	١٦	٥	٦ ٥٣	٨ ٢٥	١٢ ٤٩	٢ ٤٩	٣ ٠٩	١١ ٥٣	٣ ٣٠
الخميس	١٧	٦	٥٤	٢٦	٤٨	٤٨	٠٨	٥٣	٣٠
الجمعة	١٨	٧	٥٤	٢٧	٤٨	٤٧	٠٨	٥٤	٣٠
السبت	١٩	٨	٥٥	٢٨	٤٧	٤٧	٠٧	٥٤	٣٠
الأحد	٢٠	٩	٥٥	٢٨	٤٧	٤٧	٠٧	٥٤	٣٠
الإثنين	٢١	١٠	٥٦	٢٩	٤٧	٤٧	٠٧	٥٤	٣٠
الثلاثاء	٢٢	١١	٥٦	٢٩	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
الأربعاء	٢٣	١٢	٥٦	٢٩	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
الخميس	٢٤	١٣	٥٧	٣٠	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
الجمعة	٢٥	١٤	٥٧	٣٠	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
السبت	٢٦	١٥	٥٧	٣٠	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
الأحد	٢٧	١٦	٥٧	٣٠	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
الإثنين	٢٨	١٧	٥٨	٣١	٤٧	٤٧	٠٧	٥٥	٣١
الثلاثاء	٢٩	١٨	٦ ٥٨	٨ ٣١	١٢ ٤٧	٢ ٤٧	٣ ٠٧	١١ ٥٦	٣ ٣١

صلاة العيد الساعة ٦ والدقيقة ١٩ صباحاً

لا تنس تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير •

مطبعة الحضارة العربية - الفجالة
ت : ٩٣٤١١٧

رقم الإيداع ١٩٨٥/٢٢٤

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر ــ بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ ــ ٩٠٠٥٠٦ ــ ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم السيد رئيس التحرير ت : ٤٧٥٢٠٧

السنة (٣٦) ــ العدد (٣) ــ غرة شوال ١٤٠٥ هـ ــ الموافق ١٩ يونية ١٩٨٥

نحو المجتمع الربانى

هذه الرسالة

كنا قد كتبنا هـذه الرسالة ردا على خطيئـات رســالة (اجتهــاد الرسول) التى طبعتهـا (بيروت) مرات ، وباركهـا كل صليبى وتبشيرى وصهيونى وملحد على وجه الأرض ، وأخـذوا منهـا مقاطع ونشروها للدلالة على صحة معتقدهم الفاسـد فى رسـول الله ﷺ ، ولا ندرى ماذا سيكون عندما يقرءون كتابات الدكتور المدرس بكلية اللغة العربية التى نشرنا منها فى العـدد المـاضى مقتطفات من صفحات مذكراته التى تدرس لأبنائنا الطلبة ؟ ! !

فهذه الرسالة (حقنة) واقية ، أو (مصل) مؤقت للحصـانة حتى يأذن الله بالعودة الى هذه التآليف التى لا أدرى ما هو نفعها للاسلام والمسلمين ؟ !

وبخاصة فى هذا الظرف الاسلامى البالغ الخطورة ، والذى هو فى أشد الحاجة الى جهد كل ذى جهد فى الله ...

المحرر

من محتويات الرسالة

كلمـة الرائد

كيف يدمر الاسلام بأيدى علمائه ؟!

لماذا أصدرنا هذا العدد
نرجو أن تقرأ هذه الكلمة بكل امعان

(١)

فى هذه الأيام التى تحيط الاسلام بكل فجيعة ، وتصب عليه فى كل أرض قارعة ، يضاعف المسلمون هذه الفواجع والقوارع ، بمـا تتقطع له النيـاط ، وتتفتت معه الأفئدة ٠

فبدلا من التنادى بالجد فى مدافعة هذه الكوارث الرهيبـة ، نرانا نحقق أمل خصـوم الاسـلام فى الانشـغال عن ذلك بمـا يدبرونه لنا من أسـباب التشرذم ، والتدابر ، ولدد الخصومة المذهبية ، على فروع خلافية كانت وستظل الى يوم القيامة محـل نظر وتنظير ٠

(٢)

المسلمون فى أفغانستان يعانون أقسى المحن وأخطرها وأدهـاها ، والمسـلمون فى ايران والعـراق يتبـادلون الصعق والتقتيل والتـدمير والتخريب ، والمسلمون فى فلسطين ولبنان يسـامون الخسف والابادة ، والمسلمون فى أوربا الشرقية ، يشـكلون عـددا من الجمهـوريات التى استعمرتها روسيا ، وأذلتها ، وقضت على اسلامها وماضيها ، والمسلمون فى ارتريا وأطراف الصومال ، وغالبيـة الدول الافريقية تذلهـا الصليبية وتقضى على بقاياهـا الاسـلامية والانسـانية ، والمسلمون فى الفلبين

وما حولها أنهكهم الصراع الوحشى ، حتى أووا الى بضعة جزر ، جرداء قاتلة وكانوا هم أصحاب الأرض والسلطان فى الجزر جميعا .

(٣)

وها هم المسلمون فى بلغاريا ، وفى ألبانيـا ، يتجرعون من الفظائع ما لا يخطر على بال بشر ، وقد حولت مساجدهم الى دور للملاهى ، وقصورهم الى متاحف ونواد ، وهم يجبرون على تغيير أسمائهم الاسلامية ، **وقد منعوا من طباعة القرآن وقراءته ومن الحج ، ومن الصلوات العلنية والأذان . واجبرت نساؤهم على السفور والرقص ، ويدرس الالحاد رسميا للشباب فى جميع المدارس ، ويترتب على دراسته النجاح والرسوب .**

وفى جوار ذلك مآس اسلامية أخرى ، فيما بين المغرب والبوليساريو ، وما بين ليبيا وتشاد ، وما بين السودان الشمالى والجنوبى .

(٤)

كل هذا فى جانب ، وفى جانب آخر ، كوارث الاعلام بكل أنواعه المقروءة والمنظورة والمسموعة ، وهى شتى محسوسة متجددة لا تعد ، ولا تحصى . واذا كان هذا فى ذاته جريمة ، فان سكوت المسلمين عليه أكبر من جريمة .

ثم هذه مآسى الانحلال الأخلاقى الضارى ، الذى أوغل واستذأب ، وانتشر مع انتشار الثراء المتوحش ، وبخاصة بين سكان الدول البترولية ثم بين من ينسبون الى الفنون، وهم دولة آثمة فى كل دولة مسلمة .

(٥)

كل هذا الهول العارم الرهيب بكل ما يحمله من أوضار وأوزار ، تزلزل البيت الاسلامى ، والشاب الاسلامى ، والكيان الاسلامى على عمومه وخصوصه ، كل هذا لا يشغل الفئة المجنونة بالعصبية المذهبية ،

فهى سكرى بالتوافه والقشور والسطوح ، والنتوءات ، عن الجوهر الذى يذوب ويختفى ثم لن يعود .

أليس من المحزن المبكى أن يعمى العمى والمبصرون عن هذا جميعا ، فاذا نحن أمام رسالة توزع اجباريا على طلبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ينتقص فيها صاحبها مقام الرسول ، وينكر أفضليتـه ، وتؤكد خطيئته ، وارتكابه الذنوب و و .. الخ .

(٦)

وفى نفس الوقت تصدر رسالة لعالم معروف لازلنا نقدره ، تدور كلها حول عدم عصمة النبى فى غير ما يوحى اليه به ، وجواز وقوعه فى الخطأ والخطيئة ، وأنه مرسل بأمور الدين ولا علاقة له بأمور الدنيا ، وان كان صاحب هذه الرسالة مع تمام تقديرنا له لم يأت بجديد ، الا المرونة فى الأسلوب ، والرفق فى الأداء ، فقد ترجم رسالة شيخه صاحب (اجتهاد الرسول) بشىء من التهذيب والتنظير والاستنباط العجيب .

وعلى أساس رسالة هذا الأخ العالم ، كتب صاحب (الوقت الضائع) فى الأهرام مقالاته التى يدعو فيها الى (علمانية) اسلامية ! ! واذا كان الاسلام هو الدين وهو الدنيا ، وما من أمر من أمور الدنيا فى الاسلام الا وهو معلق بجزاء أخروى محدد فكيف تكون اذن هناك (علمـانية) اسلامية ، والعلمـانية هى التفرقة بين الحـكم والعقيـدة ؟ ! أجيبـوا يرحمكم الله ! !

(٧)

ولا أتصور كيف يأتى كل هؤلاء يوم القيامة يطلبون شفاعة رسـول الله ﷺ وفى يد كل منهم كتابه الذى يغتمر فيه قدره ﷺ ويبيح لنفسه

الحكم بالخطأ على فعله وقوله ؟ ! وقد أمر الله بتعزيره والصلاة والسلام عليـه ! !

ولندع الآن تشنج المتشنجة من ذكره ﷺ بالسيادة ، وتأليفهم الكتب فى تحريم ذكره بالسيادة ، أو وصفه بالنورانية ، أو بالملاحة ! ! ومن يحصرون جهودهم فى نفى معجزاته ، واثبات أن أباه وأمه ، وجده وعمه من أهل النار . وما ذكر ﷺ بين منقبة ومثلبة الا اختاروا المثلبة له ! !

ولندع أولئك الذين يصابون بهرف الحمى اذا ذكر ولى لله ، أو ذكر بعض أهل البيت بخصيصة أو ميزة ، ومن يقولون ان مفتاح الجنة لحية فى طول قبضة أو تزيد ، وليفعل بعدها من يشاء ما يشاء ولندع من يعتبرون المساجد الملحقة بالأضرحة مباءات وثنية ، خير منها المواخير (وعلب الليل) .

(٨)

فلنترك أولئك جميعا ، فهم فى غيبوبة العصبية المذهبية يكاد يرفع عنهم القلم !! وهم لا يعلمون شيئا عن محنة الاسلام العالمية ، ولا عن سماحة الاسلام وشموله وخلوده ، ولا يعرفون عن النبى ﷺ الا أنه بشر وهو يتيم أبى طالب ، أما أنه يوحى اليه ، فهذا أمر عارض لبشريته ، ولا ينظر اليه !!

ولنقدم هنا هذه الرسالة الموجزة « عصمة النبى » لا للرد على تفاصيل ما جاء فى كتب أولئك الذين يؤذون رسول الله ، ولكن لنعطى مؤقتا القاعدة العامة الأصلية ، والحكم الحاسم كمبدأ شامل لعموم

ما ذكروه ، وبه تنحل ان شاء الله أصول العقد التى سببوها لتتأزم بها نفوس المسلمين وتتصرف عن الأخطار المدلهمة ! !

وأما الرد على تفاصيل هذا الاجتراء ، البالغ من بعضهم حد التوقح ، فلعلى أعود اليه ، اذ يسر الله لى الشفاء بنعمته [1] .

(٩)

ولقد كنا كتبنا هذه الرسالة ردا على خطيئات رسالة (اجتهاد الرسول) التى طبعتها (بيروت) مرات ، وباركها كل صليبى وتبشيرى وصهيونى وملحد على وجه الأرض ، وأخذوا منها مقاطع ونشروها للدلالة على صحة معتقدهم الفاسد فى رسول الله . ولا ندرى ماذا سيكون عندما يقرءون كتابات مدرس كلية اللغة ! !

فهذه الرسالة (حقنة) واقية ، أو (مصل) مؤقت للحصانة حتى يأذن الله بالعودة الى هذه التآليف التى لا أدرى ما هو نفعها للاسلام والمسلمين ؟ وبخاصة فى هذا الظرف الاسلامى البالغ الخطورة ، والذى هو فى أشد الحاجة الى جهد كل ذى جهد فى الله .



(١) وفى الحديث : لا تقوم الساعة حتى يتحدث« الرويبضة » وهو المخلوق الجامع لعيوب العقل والبدن ، وهذا ما نراه فى خصوم رسول الله اليوم .

مقدمة الطبعة الأولى :

لله الحمد والمنة وللنبى ﷺ الصلاة والسلام

تمهيـــد :

كنا نتمنا أن نصدر مواد هذه الرسالة المتواضعة مع مواد أخرى فى مثل أهميتها وموضوعها ، فى صورة أتم وأكمل ، تكون بين يدى أحبـاب رسول الله ﷺ ، دفاعا عن رسول الله ﷺ أمـام حمقى المؤمنين به قبـل حقدة الكفار والمستشرقين والمبشرين ، فان الغرور وغلواء الحمقى واستشراء داء حب المخالفة ، والتشـدد فى سبيل الظهـور ، ودعـوى الانفراد بالعلم ، مطويا فى لفائف زعم حب النبى زورا ، وخدمة السـنة بهتانا ، ومجاراة التوحيد كذبا وعدوانا . كل ذلك جعـل بعض المسلمين ومرضاهم بدعاوى التجديد والامامة يقدمون باسم الدين ، لأعداء الدين ، أخطر مادة لتدمير الدين ، والقضاء على نبى الدين (لولا حفظ الله ووعده المصدوق) ومن ذلك دعواهم عدم عصمته ﷺ الا فى حـد محـدود ، والتسليم بكثرة أخطائه ﷺ وحاشاه .

ومنها دعوى عدم صحة معجزاته فيما عدا القرآن ، وان كل ما سواه خرافة ، ومنها القول بوثنية أمه ﷺ وأبيه ، وجده وعمه ، وأنهم جميعا فى النـار .

ومنها الاشمئزاز من النطق بسيادته ﷺ عند ذكر اسمه ، والتشنج عند مدحه ، الى آخر هذه المكاره الموبقة ، التى تتفشى معها المفسدة فى العقائد والآداب ، وتقدم لخصوم الاسلام من مواد الهدم والتحطيم ، ما لم يكونوا ليحلموا به .

ولما كنا قد أهبنا غير مرة بالقادرين من أحباب رسول الله أن يعينونا على اصدار هذه الرسالة على الصورة التى كنا نتمناها ، فلم يتقدم أحد ، آثرنا أن نكتفى باصدار بعض هذه البحوث ، على علاتها ، بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف رغم ما نعانى وما نجد ، هدية وتحية الى سيدنا رسول الله وأحبابه المؤدبين من أهل العقائد والصفاء ، وطلبا لشـفاعته يوم لا ينفع مال ولا بنون .

الفصل الأول

عصمته « ﷺ » حقيقة قطعية الثبوت

التدرج التاريخى لأسباب وأهداف فكرة تجريد النبى من العصمة ، وتجريح أبيه وأمه ، وجده وعمه ، ثم من والاه ﷺ من كبار المسلمين

(أولا) تمهيد واجمال :

فى بعض كلماتى السابقة عن الحضرة النبوية العلية ، وعدت — تجديدا لوعد سابق — بالكلام عن البدعة الشنيعة المستنكرة ، الناشئة عن هستيريا التمسلف والوهابية ، كأثر للاصابة بحمى الشذوذ وتعمد مخالفة الجماعة ، ابتغاء الحصول على عرض أو غرض دنيوى باسم الدين ، ضلالة أو تضليلا !!

هذه البدعة الضلالة المستنكرة ، هى البدعة المعروفة باسم (بشرية الرسول) مرة ، وباسم (اجتهاد الرسول) مرة ، أو ما هو حول هذا المعنى ، سفلا سفلا (بضم السين وسكون الفاء) ! فليس فيه نوع علو أبدا !

ولا أظن أن فى دنيا المسلمين جميعا ، رجل واحد ، فيه احتياط وأدب وورع يستطيع تعليل ظاهرة التخصص فى تجريح شخصية الرسول ﷺ باسم العلم ، والتوفر على محاولة تأكيد تجريده من كل خصوصية رفيعة (سوى صدق تبليغه القرآن) باسم الدين ، الا أن يكون من وراء ذلك قلب غير شريف ، أو عقل غير حصيف ، أو جهل مطبق ! أو حقد مهلك ! أو ايمان مزلزل ! أو هوى أسود منحط !

ولك أن تسأل : لماذا يكرهون أن يتصف النبى بالعصمة ، أو أن تنسب اليه معجزة ؟ ! ولن تجد جوابا يرضى ، بقدر ما يردى !

ثم تسأل : ما هو الأثر الايجابى فى الملة ، أو ما هو السبب الخطير فى الدين الذى من أجله تتوفر هذه الأقلام والأفواه متسابقة فى محاولة تعرية رسول الله ﷺ من قدس المعجزة أو خصيصة العصمة ؟ ولم بذل كل هذا الجهد المتوقح ، فى تصيد ما يظن أنه دليل أو شبه دليل على أنه ﷺ يخطىء ، أو أنه يتساوى مع أى صعلوك تافه فى مقتضيات البشرية الهابطة ، وأنه لا يفضل غيره ، من أفراد المسلمين واليهود والنصارى ، والصابئة والمجوس ، الا بما أنزل عليه ، ليس الا ! ولن تجد جوابا يرضى أبدا .

انه لا يجرؤ على ذلك القول امرؤ فى قلبه مثقال حبة من تقى ، أو أدب ، أو تحوط ، أو ورع ، أو تقدير لمعانى النبوة ، وقداسة الألوهية ، أو سر الاجتباء والرسالة . كيف يكون مسلما من اذا ذكرت خلتان اختار لرسول الله أدناهما ؟

ولا أعرف اذا كان هؤلاء الكتبة المصدورون ، يؤمنون بالبعث والجزاء والشفاعة ، كيف يفد أحدهم يوم القيامة على الله وفى يده صحيفة بتجريح حبيبه المختار ، يرجو بها تخفيف حسابه !! أم كيف ينتظر من رسول الله ﷺ الشفاعة ثمنا لكلام استفرغه ، أو لكتاب سوده فى تجريحه وتسويته (وهو أشرف خلق الله وذروة سنام البشرية وقمتها) بعامة العامة من أفراد النوع الانسانى على مختلف مستوياته ؟ ! انه لمنكر مسف ، ورجس كريه ، مهما عللوه افتراء على الله .

(ثانيا) صورة الخطأ للتشريع :

لم يقل مسلم أبدا أن رسول الله ، اله أو ملك ، فيقولون : نخشى أن يعبدوه ، وقد ضمن ﷺ أن أمته لن تشرك بالله شيئا ، الا أن يكون الرياء !! والمسلمون بعد جميعا ـ وبعد مرور ألف وأربعمائة عام ونيف ـ

على عقيدة واحدة ، هى أنه ﷺ بشر ، عبـد غير معبـود ، لـكنه يتميز بخصائص لا يشاركه فيها سـابق ولا لاحق ، وأنه قمـة القمـم التى لا تسامى ولا تتكرر الى يوم القيامة .

من هذه الخصائص ، عصمته ﷺ فيما أمر بتبليغه وفيما ترك الله له الاختيار فيه ، من أمور الدنيا والدين معـا ، تحت عين مولاه ورعايته ، لحكمة بالغة .

فاذا ما اختار صلى الله عليه وسلم شيئا ، ثم نزل القـرآن بشىء آخر ، فانما انتقال من الصواب الى الأصوب (فضلا من الله ونعمـة) اذ لابد أن يكون فضل الألوهية أعم ، وحكمتها أتم ، والكمال لا يتناهى ، واختيار النبى شيئا لم يسبق به العلم الأزلى لا يسمى خطـأ ، فليس من وظائف النبوة الاحاطة من علمه تعالى الا بما شاء ، ولامن شـأنها الوقوع فى الخطأ كذلك ، وانما هو النقلة من الصواب الى الأصـوب كما قلنا ، ولا غير !!

ثم هو اذا ما اختار صلى الله عليه وسلم شيئا ، وكشفت التجربة ، أن غيره أفضل منه ، كما حدث فى (قصة تأبير النخل ، والنزول ببدر ، وقضية الأسرى وغيرها) فانما هى صورة (الخطأ المقصود) للتشريع والتربية ، ويفسرها ما حدث فى قصة السـهو فى الصـلاة ، قالوا : (أقصرت الصلاة ؟ أم نسيت يارسول الله ؟ قال : كل ذلك لـم يكن) . أى أنه صلى الله عليه وسلم تعمد هذا ، ليسن — ضم الياء وكسر السين — شريعة أو ليشرع سنة !!

ولتقع الأحكام تطبيقا على أصول التجربة الواقعية

وصورة الخطأ المقصود ، ليست بخطأ قط ، حتى يقال انه أخطـأ (ونستغفر الله ، والأدب) فان هذه هى عقيدة المسلم النقى المـؤدب ،

وهى كذلك عقيدة المسلم اليقظ المحتاط ، فانه اذا ثبت الخطأ على النبى صلى الله عليه وسلم ــ وحاشاه ــ فى جانب ما ، ثبت جواز الخطأ عليه بعد هذا فى كل جانب ، وهكذا يدخل الشك على الدين كله ، فمن ذا الذى يضمن عدم تسرب الخطأ الى بقية أجزاء الشريعة ، ما دام قد ثبت أن مبلغها غير معصوم ، يخطىء ويصيب بلا سر ولا حكمة ، ككل آحـــاد الناس .

واذا قيل ان الله يصوب ، ما يخطىء فيه ، جاز لنـــا أن نقـــول : وما يدرينا ، لعله مع هذا أخطأ مرة أخرى ، فنسى تصويب الله له أيضا ! وهكذا يكون التسليم بجواز خطئه (وحاشاه) فى مرة ، أو حـــادثة ، تسليما بتدمير بنيان الاسلام جميعا . ثم تكون المغالطة كلها ، والسخرية كلها فى أن نسمى ذلك دينا أو علمـــا .

ومن الجهل بالعلم وبالأدب أيضا ، أن يقال بأنه صـــلى الله عليه وسلم له شخصيتان ، أحدهما بشرية يجوز عليها الخطأ ، والأخـــرى نبوية يعصمها الله ، فهو عندهم تأسيسا على ذلـــك يخطىء فى أمـــور الدنيا دون الدين ، وقد قـــرر علم الطب النفسى والعقلى ، بأن تعـــدد الشخصيات فى الرجل الواحد مدخل من مداخل الجنون . وهكذا قـــال هؤلاء بما قال به الكفار والمشركون من قبل (أنه ــ ولســـتغفر الله ــ مجنون) وهم لا يعلمون هذا فضلا عن فساد أصل النظرية كما أســلفنا لك بالقطع المحتم .

ومن المذهل الذى تتمزق له الأكباد ، أن يفرض هؤلاء (المسلمون) العصمة فيما يصدر من أفواه علماء الأصول ، وهم من هـــم !! ولا يفرضونها فيمن تضافر العقل والنقل على عصمته صلى الله عليه وسلم فيخضعونه لحكمهم ، ولا يخضعونهم لحكمة !

(ثالثا) تحطيم الاسلام بالاسلام :

ولقد أراد خصوم الاسلام (من قبل ومن بعد) أن يحطموا الاسلام بالاسلام أو بنحر الاسلام،فليس ولا أعمق ولا أمكر ولاأخبث ولا أخفى فى ادراك هذه الغاية ، من تلك الوسيلة ، وهو مبدأ مجوسى يهودى قديم ، وضعه الزنادقة والباطنية ، ثم استغله بعد ذلك كل عدو لله ورسوله ، ثم انتقلت العدوى الحمقاء الى مغفلى المسلمين ومندفعيهم وامعاتهم والمعقدين والمتأزمين منهم .

فقد درس خصوم الاسلام الطوائف والمذاهب والأفكار التى تنسب الى الاسلام ، فاتجهوا الى الزندقة والتبطن والقرمطة ، حتى اذا انكشف أمرهم ، اتجهوا الى نوع من التشيع المغرق، المخرج من الملة بالضرورة .

وهكذا لم يدعوا مذهبا الا دسوا فيه أنوفهم ، حتى انتهى المطاف بهم الى الدعوة البهائية ، التى تؤيدها أمريكا ثم الى الدعوة القاديانية التى تحتضنها انجلترا ، ثم الى الدعوة الوهابية التى تؤيدها انجلترا وأمريكا معا ، لأنها أعمق وأدق بوجهها السلفى وملابساتها المغرية ، وهى دعوة (١) أخفت وجهها السياسى منذ نشأتها باسم التوحيد . وظلت تحقق أهدافها حتى طعنت الثورة العربية بتأييد الانجليز واحتلت أرض الحجاز ، ثم سلمتها للأمريكان والانجليز ، يتصرفون فى أقدارها كما هو مشهود ومعروف ومحسوس .

وهكذا تراها دعوات نشأت فى أوقات متفاوتة ، بتأييد خارجى ، وكلها استغل فيها (ظلما وزورا) اسم التجديد فى الاسلام والغيرة عليه والاصلاح الدينى والجهاد من أجله ، على مختلف

---

(١) راجع كتابات (عبد الله فلبى) ومجلة « الجديد » التى كانت تصدر بالمغرب .

المستويات ، ومختلف المناسبات ، ومختلف الاستعدادات والاتجاهات ، ومختلف الأماكن والأزمنة ، ثم اعتنقها بعض المعقدين أو المغفلين ، أو طلاب المنافع التافهين ، فجعلوها فتنة لافحة ، ولا يزالون (١) .

ثم لما انكشفت عورة هذه الحيل المفضوحة ، رغم ما يسترها من تخطيط دقيق واحكام بالغ ، اتجه خصوم الاسلام الى استغلال بعض اتجاهات هذه المذاهب المدمرة ، وبعض أفكارها ومبادئها ، بطريقة جريئة جديدة !

فبدأت حركة الطعن فى أولياء الله والأئمة والسلف ، ثم تطورت حركة الطعن والحقد حتى شملت غير العرب من المسلمين مهما يكن شأنهم من الاسلام ، فى عصبية شعوبية حمقاء لا صلة لها بدين الله ، ثم تطورت الحركة فشملت كل المسلمين من العرب والعجم ماداموا يخالفون عن هذا المذهب المدمر ، وان كان أثرهم فى تاريخ الاسلام وعلومه من شوامخ الآثار وخوالدها النادرة .

كما بدأ هذا الهوس الأهوج بالحملة على التصوف جميعا ، دون تمييز ، ثم على كل من انتسب اليه من السادة ، فى تحامل وتحامق وحقد أزرق ، لا عدالة معه ولا علم ، ولا أدب ولا ضمير ولاتحفظ ولا انصاف. ولا تمييز بين طيب وخبيث .

وامتد ذلك الى مسلمى الولاة والحكام ، حتى لم يبق فى تاريخ الاسلام ولى ولا عالم ولا حاكم ، الا وقد ناشته هذه الحيات ، سوى بضعة نفر تركوا لغرض من أخبث الأغراض ، وهكذا قضت هذه الحركة

---

(١) ومن هذا قولهم الأخير بما يسمونه (علمانية الاسلام) أى التفرقة بين الدين والدولة .

اللئيمة على رجال التاريخ الاسلامى الأصيل المؤثل فى الوقت الذى تخلق فيه الأمم الدعية لنفسها شخصيات خرافية وتاريخا موهوما حتى لا تسابقها فى عراقة تاريخها المفتعل بقية الأمم .

(رابعا) أبوى النبى وأهل البيت والصحابة :

وفى غمار هذا الهوس تجدد باب الطعن فى ايمان أبوى النبى ﷺ كوسيلة للوصول الى طعن فى شخصه الشريف ، (وأرجوا أن أفند هذه الدعوى الوقحة فيما سأعرض لتنفيذه من الدعاوى فيما بعد ان شاء الله) .

ولما أحسوا بنفرة الناس من رجس هذا التطاول ، وكان من الأمثال المضروبة فى تاريخ هذه المحنة قصة (ملا على القارى) غفر الله له ، فقد امتنع الناس عن الأخذ عنه ، والاحتجاج به . رغم القول بأنه رجع عن قوله ذاك فى آخر حياته .

قلت أنهم لما أحسوا ذلك ، نقلوا حملتهم الى أهل البيت ، ففى (منهاج السنة) لابن تيمية (مثلا) كلام موبق مثير عن فاطمة بنت النبى ﷺ ، وعلى بن أبى طالب ، قوبل من الأمة بالاستهجان المطلق ، ووصم كاتبه بين العلماء والناصبية ، رغم ما هو مشهود له به من العلم فى بعض الجوانب الفقهية .

وهكذا لما لمسوا خطر البدء من القمة ، بدءوا مرة أخرى من السفح حتى وصلوا الى عامة الصحابة ، وهذه كتبهم ومقالاتهم بين أيدينا مما لاسبيل الى الاعتذار عنه ، ثم لما اطمأنوا بعض الشىء ، أخذوا بتلابيب خاصتهم واختاروا لذلك قمة متسامية من هذه القمم الشوامخ كتجربة ان نجحت ، فقد قضى مقدما على بقية هذه القمم ، وقضى بالتالى على آثارها الهائلة الضخمة ، التى قام الاسلام على أصولها ونقولها ، ومن بعدها لا تكون الا قمة القمم ممثلة فيه ﷺ .

هذه القصة قصة الامام العدل الثقة الثبت ، بحر الحديث المحيط سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه ، ولسنا بحاجة الى الاشارة نحو ما ألف فى تجريحه من المتمسلفة المناكيد ، والرافضة المشائيم ، وحقدة المستشرقين ، وامعات المقلدين .

حركة القرأنة وموقف خصوم الاسلام :

ومن هنا بدأت حركة الطعن فى السنة للتخلص منها ، بدعوى انبعاث حركة (القرأنة) التى كنا أشرنا الى بعضها فى كلمة سابقة بمجلة (المسلم) وهى التى يدعو أصحابها الى الاكتفاء بالقرآن ، ونبذ السنة ، واليها أشار الرسول ﷺ فيما جاء عنه من أعلام النبوة (راجع المسلم عدد جمادى الأول ١٣٨٣ هـ وغيره) .

وحركة القرأنة احدى الحركات الاستعمارية الحديثة ، التى أيدها الانجليز فى الهند وما حواليها ،وأيدتها أمريكا فى مصر والشرق الأوسط، وبذلتا ولاتزالان تبذلان عليها بكل سخاء .

فانه متى تم لخصوم الاسلام زلزلة ثقة المسلمين فى السنة المشرفة وفى حملتها الأبرار الأطهار الأخيار ، فقد تم بالتالى زلزلة الثقة فى صاحب السنة ، بمثل دعوى عدم العصمة ، ومتى تم هذا ، فقد زلزلت الثقة فى القرآن نفسه ، أى فى الاسلام جميعا (١) .

وهكذا يقضى على الاسلام باسم الاسلام ، ومن باطن الاسلام، وبأيدى المسلمين أنفسهم ، بين مجرمين عامدين ، أو مقلدين مغفلين ، وخصوم الاسلام من وراء ذلك يضحكون !!

---

(١) وجد من متمسلفة الاسكندرية بمصر من الف كتابا سماه (الاكتساح) قرر فيه ان بكتاب البخارى أكثر من مائة وعشرين حديثا مكذوبا فضلا عن الضعيف .

ومن أعجب العجب أن الطعن فى الصحابة والأولياء والأئمة والعلماء وأهل البيت وحكام المسلمين ، والقول بتجريد النبى صلى الله عليه وسلم من العصمة ووثنية أبويه ، والشك فى السنة ، بل والشك فى القرآن ! هو هو ولا غيره ، السلاح الأكبر الذى يستخدمه الصهاينة والمستشرقون ، والمبشرون ، وغلاة الباطنية ، والزنادقة ، والمتمسلفة ، فكلهم جبهة واحدة على الاسلام ، ولا أدرى اذا ما حطم هؤلاء كل ذلك ، فماذا بقى بعد من دين الله ؟ ثم أينت هذه العقول المقفلة التى تقول بذلك ظنا منها خدمة الاسلام فى سذاجة وبلاهة تؤسف وتردى ، أو فى اجرام ووقاحة ودعوى لا تطاق !!

ان مما يسترعى الانتباه بقوة ، ومما يثير أعجب العجب ، أن هستيريا التحامل على عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم وتهوين شأن أبويه وجده وعمه ، أو تجريح الصحابة أو تحقير علم السنة ، أو التورك على أعلام الاسلام ، لا تثور الا فى فورة عمل عربى أو اسلامى ، عام أو خاص ، مما يدل على أن من وراء ذلك أيديا معينة ، تعمل على مخطط مقرر ، لتشغل الناس عن كبريات أمورهم ، بتوافه خلافية فروعية ، كانت وستبقى كذلك الى يوم الدين •

ان هذه الأيدى التى تحرك هؤلاء الامعات علموا أم جهلوا وتستغلهم ضد دينهم يهمها ألا ينصرف الناس الى معالجة الجاد من الأمور المتفق على خطورتها ، فمثلا : الالحاد والانحلال والتدهور الخلقى والنفسى والاعتقادى والاجتماعى بألوانه والانحراف الفكرى والوجودية والاستشراق والصهيونية والشيوعية والأخطار الاستعمارية التى تنشب فى الأقطار الاسلامية ، كل أولئك لا تسمع فيه لهؤلاء ركزا ، ولا تحس

لهم معه همسا ، بينما ترفع العقائر ، وتصطخب الأصوات ، وتبح الحناجر ، وتوقد نار الحروب ، اذا قال قائل بحق : ان الرسول المصطفى معصوم (وهو كذلك ، عقلا ونقلا ، وان كره الكارهون) . أو قال بما دون ذلك من جواز التوسل وزيارة الأموات ، وانها لحقائق اسلامية مؤصلة .

(خامسا) أقرب وسائل الثروة والشهرة :

قلنا ان فكرة تجريد النبى صلى الله عليه وسلم من العصمة ، انما كانت فيما مضى من صناعة الزنادقة والباطنية ، ومن والاهم ، ثم ورثهم فى العصر الحديث ، الاستشراق والاستعمار والتبشير والتمسلف ، سواء سموه وهابية أو تيمية ، أو سنية أو غير ذلك .

وفكرة تجريد الأنبياء من العصمة فكرة يهودية ونصرانية قديمة ، ذهبت بأهلها المذاهب فيما مضى ، حتى دسوا فيها بالكتاب المقدس عندهم أكاذيب مفضوحة ، تجعل لوطا زانيا ، وداود زانيا قاتلا ، وسليمان مرتدا عابد وثن ، الى آخر هذه الترهات المصنوعة ، لمثل ما تصنع من أجله ترهات سلخ العصمة عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم سواء بسواء ، أو سواء دون سواء ، بل حذوك النعل بالنعل !

غير أن هذه الفكرة تستعمل اليوم أيضا كأقرب وسيلة الى الشهرة والثراء ، فما على طالب الشهرة ، أو المبتلى بميلا خليا جمع المال ، الا أن يسب النبى ﷺ والسلف ، ويخالف عن جمهور الأمة ، فلا يلبث أن تتلقفه أيدى بعضهم ! أو كلهم ! فتتخمه بالمال ، وترفع من حوله ألوية الصيت والشهرة ، وتكلل رأسه بغار الاصلاح والتجديد ، وما أسرع ما يسمى عندهم باسم (الامام) .

روى الدينورى ، قال : ان قوما من الزنادقة اجتمعوا ، فقالوا : نشتم نبيهم ؟ قالوا : اذن نقتل ، قالوا : ولكنه يقال : ان أردت أن تؤذى جارك ، فاضرب كلبه ، فلنشتم أولا أحباء نبيهم • ثم بدءوا فقالوا : كل الصحابة فى النار الا عليا ، ثم قالوا : كان على هو النبى ، فأخطأه جبريل ، فأعطى الرسالة لمحمد ، ثم قالوا : على هو الله ، خطوة بعد خطوة •

وهكذا روى البخارى فى تاريخه عن ابن مسعود ، قال : بعث الله نوحا فما أهلك أمته الا الزنادقة ، ثم نبى فنبى ، والله لا يهلك هذه الأمة الا الزنادقة •

نقول : ومن المذهل أيضا أنه ما ذكرت قط خصلتان فى أحداهما منقصة الا نسبوا المنقصة سراعا منفعلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلمسوا لها الأدلة المزورة والبراهين المتوقحة ، ثم زعموا أنها وحدها الدين كله أو بعضه •

أما كيف هذا ؟ ولماذا ؟ فلا أحد يعرف ، ولكنهم يسمونه التوحيد والسنة والتعقل ، وما هو الا التعديد والتغفل ، فى أنذك الصور وأخسها، وأوهاها ، بل هو تدمير الاسلام بأيدى المسلمين أو المتمسلمين ، عامدين أو امعات مقلدين •

الخلاف والرد عليه :

والخلاف بيننا وبين هؤلاء ، كلهم أو بعضهم •• هو أنهم يقولون (ولو فى ظاهر أمرهم ، والله يتولى السرائر) ان الرسول معصوم فيما أمر بتبليغه فقط (وهو القرآن) ونحن نرى أن العصمة له كذلك فى السنة ، بكل أقسامها القولية والعملية والاقرارية ، ونرى أنه ﷺ — كما قدمنا — ربما يتعمد (صورة الاجتهاد) ونحن نرى أن هذا الاجتهاد انما هو بالتوجيه الالهى أيضا للتشريع ، على أساس التجربة ، وأنه انما يكون اجتهادا للمفاضلة بين صوابين ، لا بين صواب وخطأ ، كما

يزعم هؤلاء وأولئك ، فاذ اعقب الله على اجتهاده بوحى مخالف لما استقر عليه اجتهاده ﷺ فانما هو توجيه الى الأصوب بمقتضى العلم الالهى ، كما أشرنا آنفا الى كل ذلك ، فليس هناك خطأ وصـــواب ، حتى نفرض العصمة فى الصواب ، وننزعها فى الخطأ ، بل هو كما قـــررنا وكــررنا (صورة اجتهاد) بين صوابواصوب منه قد يظهر أحدهما فى (صـــورة الخطأ) المقصود لاستكمال حكمة التشريع ، فالنبى ﷺ يختار الصواب ، والسماء تختار ما هو أصوب !!

والا فكيف نقول فى تفصيله صلى الله عليه وسلم لاجمال المأمور به، من مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ونحو صلاة الخوف ، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها ، والمرأة وخالتها ، وتحريم ذبح الحمر الاهلية، ونحو ذلك ، فاذا قيل هو اجتهاد من عنده قيل بوحى ، فقد تعين : أنه كما يصدق الوحى على بعض السنة ، أن يصدق عليها ، فانه لادليل على أن بعض السنة من ربه وبعضها من نفسه .

قال الامام السبكى فى (جمع الجوامع) : والصواب أن اجتهـــاده لايخطىء)) .

وقال الامام المحلى فى شرحه : (عبر بالصواب ، اشارة الى بشاعة القول المقابل) أى دعوى الخطأ .

فانظر علمك الله ، الى هذا النمط من الأدب العالى مع الرســـــول صلى الله عليه وسلم حيث يعبر الامام المحلى بلفظ (القول المقـــــابل) ترفعا عن أن يذكر (لفظ الخطأ) منسوبا الى الرسول صـــلى الله عليه وسلم ، ثم قارن بين هذا وبين المجازفة التى يتورط فيها أدعيـــاء العلم المبتلون بوباء (بشرية الرسول) وتفانينهم فى تحرى تجميع أدلة نسبة الخطأ اليه ، وان أخذتهم جهنم .

أما أدب أهل الله ، مع رسول الله ﷺ ، فمن فيض قــوله تعالى : « لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » ومما هو من هذا الباب من آيات وآثار •

وانى ناقل اليك بالاضافة الى هذا ، فيما يأتى باذن الله نصوصــا محكمة هى أم السنة ، لا تقبل تأويلا ، ولا تحتمل صرفا عن وجههــا الى وجه آخر ، ليتم ايمانك بعصمة نبيك فى أمر دينه ودنياه معا • فتــزداد ثقة ويقينا •

الفرق بين الكمال الالهى والعصمة النبوية :

ان مما يهرف به القائلون بعدم العصمة النبوية ، زعمهم أن اثبات العصمة معناه ــ عندهم ــ اشراك بشر مع الله فى خصيصة الهية مقدسة هى الكمال ، وهى دعوى منقوضة ككل دعاواهم من الجذور • فالكمــال صفة ذاتية فى الله تعالى ، منها تنبثق كل صفات الألوهية السرمـــدية ، ولا يكون الكمال الا لله وحده •

أما العصمة فهى صفة بشرية حادثة تفاض من الله تعـــالى على طائفة معينة من أحبابه ، جعلهم بها أئمة للقــدوة والأســوة والطــاعة والهداية اليه قولا وعملا وحالا •

أما أن هذه العصمة تكون قبل النبوة أو بعدها ؟ ، فمحل الاتفــاق أن النبوة انما تكون ملزمة للناس بالاتباع بعد البعثة ، وهذه المرحــلة هى التى تتعين فيها العصمة ، شرعا وعقلا ، حتى تتم نموذجية الدعوة ، واستئهال حاملها للامامة والايمان والقدوة •

وفرق بين الأمر الذاتى السرمدى لله ، وبين الأمر الحادث بمقتضى الفيض الالهى للبشر ، وضرورة الخصوصية المتعينة بالسبب الأصيل .

وليس معنى هذا أننا نجرد رسول الله ﷺ من الخصائص العليا فى البشرية ، أو نجعله آلة ليس لها ارادة ، ولكننا نريد أن نؤكد أن خصائصه البشرية محفوظة بحفظ الله ، وأنه ﷺ بوصفه انسانا مفكرا مسئولا ، انما يستغل جميع مواهبه وطاقاته فى دائرة من العصمة الالهية وتوجيهاتها المحيطة ، فلا يصدر عنه بعد التحرى والمقابلة والتقويم الا ما هو الصواب من كل وجه .

وقد قررنا وكررنا أن وقوع الصواب لايتنافى مع أن هناك ما هو أصوب منه ، وتفضيل الأصوب لا ينزع الفضل عن الصواب ، وقد تعمدنا تكار هذا المعنى وسوف نكرره حتى يستقر ويثبت .

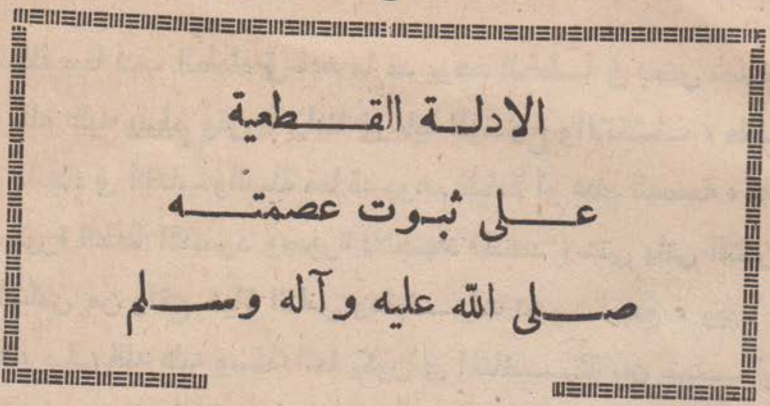
* * *

العشيرة المحمدية ومجلة المسلم

يتقدمان بالتهنئة الى كل المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك ،،،

أعاده الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركة .

الفصل الثانى



الادلة القطعية على ثبوت عصمته صلى الله عليه وآله وسلم

تمهيد ووصل :

أجملنا لك فيما سبق ، تاريخ تطور فكرة نزع العصمة عن النبوة وكشفنا عورتها المغلظة فى أصولها وفروعها ومقاصدها وأهدافها المدمرة الخطيرة ، تلك التى تتستر بدعوى نشر التوحيد والسلفية والسنة تارة ، وبدعوى المعقلية الفكرية تارة ، وبدعوى تطهير العقيدة من الغلو والشبهات تارة ، الى آخر هذه الترهات المفتعلات المراد بها وجه الدنيا والشيطان : واطفاء شهوة مخالفة الجماهير .

وقد انكشف لك كيف أن هذه الفكرة ، جملة وتفصيلا ، من تركات الزنادقة والملحدين والباطنية ، تلقفها الاستعمار والاستشراق والتبشير ، فتاجر بها واستأجر على ترويجها أدعياء التسلف والتسنن ، ثم استغلها فى مخابث أغراضه ، وأرجاسه العملية والفكرية ، على مختلف المستويات والاتجاهات ، وأثبتنا لك من طريق العقل والنقل ، استحالة تجريده ﷺ من العصمة فى أى جانب من جوانب حياته ، لتعين انسحاب عدم العصمة آنئذ تلقائيا على بقية ما يصدر منه ﷺ من أمر الدين أو أمر الدنيا ، ثم لأن العقل والنقل متضافران على أنه ﷺ النموذج الأعلى للانسان القدوة ، والقدوة كما تكون فى جانب تكون فى كل جانب ، والا كانت القدوة جامعة للنقيضين ، فلا تستقيم وظيفتها بحال .

وكذلك بينا أدب العلماء فى فهم ما قد يوهم الخطـأ فى بعض تصرفاته صلى الله عليه وسلم وقررنا رأينا فى غاية الوضوح والانكشاف ، ملخصا فى أن ما جاء فى الكتاب والسنة مما قد يوهم الخطأ أو عدم العصمة ، فانما هو (صورة للخطأ المقصود وصورة للاجتهاد المتعمد) حتى يأتى التشريع على أساس من واقع حياة الناس ومقتضيات تجاربهم ، وبينا أن اجتهاده صلى الله عليه وسلم انما يكون فى المفاضلة بين صوابين فاذا اختار القرآن الأصوب ، فلأن علم الله أتم بما هو أهدى ، وليس معنى اختيار القرآن شيئا ، ان النبى قد أخطأ فى اختيار الشىء المقابل له ، ولكن معناه : أن المصلحة هنا وهناك موجودة بالفعل ، ولكنها فيما اختار الله أشمل وأكمل .

هذا اجمال بعض ما قررناه آنفا ،وسوف نسوق اليك طائفة أخرى من الأدلة القاطعة على عصمته ﷺ حتى لا يكون ثمة مجال لأى جدال بعد فى هذا الموضوع ــ ان شاء الله .

ما هى السنة :

سمى الله تعالى السنة (حكمة) وهو مذهب السلف ، ومنهم الحسن وقتادة وابن كثير وآخرون ، وقد قرنها الله بالكتاب ، وبين أن وظيفة النبى تعليمها للناس مع القرآن ، وتزكيتهم بهما معا فقال : (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) ، فاذا جاز فى السنة الخطأ لم يجز أن تقرن بالكتاب الأقدس الذى لاخطأ فيه ولم يجز أن تسمى حكمة ولا أن تعلم للناس ، ولم يجز أن يأمر الله بالأخذ بها لمطلق صدورها منه صلى الله عليه وسلم دون انتظار أمر الله فيها ، كما قال تعالى : (وما آتاكم

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولا أمر برد المتنازع فيه اليه صلى الله عليه وسلم ، ولا علق كمال الايمان على التسليم لحكمة فيما شجر بينهم ، دون انتظار تصويب أو تخطىء من السماء ، اذ الأمر على الحقيقة كله من الله بدءا ونهاية .

ولهذا سميت السنة (مثلا) للقـرآن (بكسر الميم) ولم تسم (نحوا) له ، والمثل يجرى عليه تماما ما يجرى على مثيله (على خلاف النحو) ففى حديث المقدام ابن معدى كرب عنه ﷺ : (ألا وانى أوتيت القرآن ومثله معه) وقد تردد هذا المعنى بلفظ فى نحو سبعة أحاديث ، لا مطعن لأحد عليها ، فى دراية ولا رواية ، ولا سند ولارتبة ، واذا ثبت هذا فقد ثبتت العصمة للسنة ، كما ثبتت للكتاب ، وا لا بطلت الحجية فيهما معا ، بحكم أنهما مثلين فتأمل (وسواء فى السنة الثـابتة أحاديث التواتر والأحاد) .

الشافعى والسنة :

وهنا يجب أن يكون مفهوما أن السنة هى قول النبى ﷺ وعمله واقراره ، بل قال بعضهم من أمثال ابن الحاج والشـاطى ، بأن هناك سنة تركية فى مقابل السنة الفعلية (غير أن هذا القسم لنا ولغيرنا فيه نظر) وليس هو هنا محل النزاع .

قال البيهقى بعد ذكر أحاديث التبليغ عنه (دون انتظار تصويب أو تخطىء) : قال الشافعى : (دل ذلك على أنه صلى الله عليه وسلم لا يأمر أن يؤدى عنه الا ما تقوم به الحجة على من أدى اليه ، لأنه انما يؤدى عنه : حلال يؤتى ، وحرام يجتنب ، وحد يقام ، ومال يؤخـذ ويعطى ، ونصيحة (تأمل) فى دين ودنيا) ا هـ .

قلنا : ومثل هذا لا يكون فيه الخطأ ، وفى احدى روايات المقدام ابن معدى كرب ، عنه صلى الله عليه وسلم : (ان ما حرم رسول الله ، مثل ما حرم الله) ويقابله ان (ما أحل الرسول مثل ما أحل الله) وان يكون ذلك لخطاء نساء ، فانه اذا ما ثبت عليه الخطأ فى جانب ، فقد ثبت الخطأ عنه فى كل جانب ، وبهذا يكون قد ضاع الدين جميعا بدخول الشك ، بل بدخول مظنة الشك فيه ، وهذا يأتى على العقيدة من الأعماق والقواعد ، كما قلنا ونقول غير مرة ٠

قال الشافعى فى (الرسالة) يقسم السنة : (أحدها) ما أنزل الله فيه نص كتاب فسن ، فبين الرسول عن الله معنى ما أراد ، عاما أو خاصا ، وكيف يأتى به العباد و (الثالث) ــ وهو هنا من موضوع البحث ــ : ماسن رسول الله ﷺ مما ليس فيه نص كتاب ٠

فمنهم من قال : جعله الله له صلى الله عليه وسلم بما افترض من طاعته ، وسبق علمه من توفيقه لرضاه (تأمل ، بل قارن بين الأدبين والاعتقادين) ٠

قال الشافعى : ومنهم من قال : لم يسن سنة قط الا ولها أصل فى الكتاب ٠ ومنهم من قال: بل جاءته به رسالة الله ، فأثبتت سنته بفرض الله ٠

منهم من قال : ألقى فى روعه كل ما سن ، وسنته الحكمة التى لقيت فى روعه عن الله (أهـ٠) ٠

هذا كلام الشافعى ، لم يقل فيه باجتهاد الرسول وخطئه ولا نقله عن أحد ، كما قال علماء آخر الزمان ، ومنه يتضح أن القول باجتهاد

النبى ﷺ فضلا عن اتهامه بالخطأ ـ بدعة مستقبحة ، استحدثت بعد الشافعى ، فهى من زلات الأفهام ، والدسائس على الاسلام،ويغفر الله للجميع .

عمر والشعبى وغيرهما والسنة :

أخرج البيهقى بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر (يا أيها الناس : ان الرأى انما كان من رسول الله مصيبا ، لأن الله تعالى يريه (تأمل بعمق) وانما هو منا الظن والتكلف) .

أفيقول هذا عمر وهو أعلم بالنبى ﷺ ودينه ، ونقول نحن أنه اجتهد وأخطأ لأن الله ما كان يريه شيئا ، وانما هو الانفعال العقلى أو البشرى المجرد منه ﷺ بكل أخطائه وانحرافاته ، بل ربما توقحنا فقلنا انه ﷺ كان يصر على الخطأ ! (١) .

قال الشعبى : (ان رسول الله ﷺ كان يقضى بالقضاء ، وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ، ولا يرد قضاءه الأول) (تأمل) .

نقول : وهو ﷺ لم يرد قضاءه الأول لأن كليهما صواب ولأن هذا وذاك من عند الله جميعا ، ونسخ السنة بالكتاب لحكمة ، هى نفس الحكمة التى نسخ الكتاب من أجلها بالكتاب (عند من يقول بنسخ السنة للكتاب) حتى يقع التشريع على سببه من واقع مجريات الأمور .

نعم : السنة كالكتاب من عند الله ، وتعالى الله أن يخطىء على لسان نبيه ، ثم يعود فيصوب ما أخطأ ! ... أخرج الدارمى بسنده عن حسان

---

(١) كما جاء فى كتاب (اجتهاد الرسول) .

ابن عطية : (كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ، ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن) ••• وأخرج بسنده من طريق القاسم بن مخيمرة عن طلحة ، قيل لرسول الله ﷺ فى عام سنة (أى عام جدب) : سعر لنا ، قال ﷺ : (لا يسألنى الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرنى الله بها) أى أنه ﷺ لا يصدر حتى فى أمر الدنيا عن اجتهاد ، ولكنه يصدر أبدا عن توجيه الهى ••• فليس هو من يقول بالرأى الشخصى ، لا فى الدين ولا فى الدنيا .

وأخرج الشيخان : (خاصم رجل الزبير فى أرض ، فقضى النبى بها للزبير : فقال الرجل للنبى : يا رسول الله : ان كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه النبى ﷺ ، قال أبو هريرة ، ثم قال رسول الله ﷺ (من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله) ذلك لأنه لا يصدر عن نفسه ، ولكن عن ربه يصدر ، فهل المستمد من الله يخطىء ، اذن لكان المخطىء الله ، وحاشا له .

أما الاستشكال بمثل حديث (انما أنا بشر مثلكم ، وان أحدكم يكون ألحن بحجته فأقضى له •• الخ) فقد قررنا أنه تنظيم للتشريع على مقتضى الطبيعة ، كما يقولون فلا تناقض ، ثم هو معارض بالحديث السابق ، وهو أثبت وأقوى .

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود حديث : (لعن الله الواشمات والمستوشمات •• الخ) فبلغ ذلك امرأة يقال لها (أم يعقوب) فقالت لابن مسعود : انه بلغنى كيت وكيت ، فقال : ما لى لا ألعن من لعن الله ورسوله ؟ وهو كتاب الله فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته ، قال : أما قرأت : وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) .

والمعنى أن كل ما جاء عن النبى ﷺ ولو لم يكن منصوصا بالحرف فى الكتاب ، فقد جاء من عند الله ، بهذه الآية وأمثالها ، ولذا قال الشافعى : (من قبل عن الرسول فقد قبل عن الله) وفى القرآن : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

مثل القرآن أو أكثر :

وفى حديث المتكىء عند أبى داود وغيره ، يقول ﷺ : (ألا انى والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، انها لمثل القرآن أو أكثر) ــ تأمل القسم ، وتأمل قوله : أو أكثر ، وهذه المثلية مقررة مطبقة فيما رواه الشيخان فى قصة الزانى ، قال النبى ﷺ (لأقضين بينكم بكتاب الله) ثم قضى بالجلد والتغريب ، وليس التغريب فى القرآن ، كما أنها مقررة ومطبقة أيضا بالحاق الجمع بين البنت وعمتها أو خالتها ، بالمحرمات من النساء دون نص فى القرآن ، وهى مقررة ومطبقة فى غير ذلك ، من أمثال تحريم الحمر الأهلية ، وحل ميتة البحر ، وحرمان القاتل من الارث ، .. الخ الخ مما أشرنا اليه .

ومقررة مطبقة أيضا فيما رواه الشيخان ، عن يعلى بن أمية فى قصة المتطيب المعتمر ، حين سأل النبى ﷺ فنزل قوله تعالى : (وأتموا الحج والعمرة لله) ثم قال له النبى : أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاثا وأما الجبة فانزعها ، ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك ، فذكر الطيب والجبة لم يأت فى القرآن .

قال البيهقى فى مدخله : (ثم ان ما أوحى اليه نوعان : أحدهما وحى يتلى ، والآخر وحى لا يتلى) .

نقول : فأنى يتأتى الخطأ ؟ وأمره ﷺ متردد بين وحى يتلى ووحى لا يتلى ، ولهذا نقل فى (المدخل) عن الأوزاعى : (ما بلغك عن رسول الله

فخذ به ،فان رسول الله كان مبلغا عن الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم .

لم أقله ولكن قاله الله :

ثم اسمع علمك الله : عن عبد الله بن عمر ، قال : كنت أكتب كل شىء سمعته من رسول الله وأريد حفظه ، فنهتنى قريش ، وقالوا : تكتب كل شىء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله بشر يتكلم فى الرضى والغضب (ولعل من قال هذا قديما كان جدا للقائل به الآن) قال : فأمسكت ، فذكرت ذلك لرسول الله ، فقال : (اكتب ، فوالذى نفسى بيده ما خرج منه الا حق ــ وأشار بيده الى فمه) . أخرجه الدارمى والحاكم .

أرجو أن يتأمل المسلم بعمق فى هذا الحديث وكيف أن النبى ﷺ يقول : ان فمه لا ينطق الا بالحق ، وهؤلاء يقولون : بل انه يخطىء ! أى ينطق بالباطل ، فأيهما تصدق أيها المسلم ؟

ثم اسمع أدبك الله : أخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : (غفار ــ اسم قبيلة ــ غفر الله لها وأسلم ــ اسم قبيلة ــ سلمها الله ، أما انى لم أقله ، ولكن قاله الله) . أسمعت ؟ قاله الله ...حتى دعاؤه ﷺ كان من عند الله ، هذه البسائط (كما يقولون) كانت من عند الله على لسان نبيه ، أفيقول بعد هذا عاقل بما قال به هؤلاء الخلف التافه المغرور ؟ من طلاب الدنيا باسم الدين المظلوم .

النسخ وفلسفة العتاب الالهى :

لك أن تسأل : كيف اذن نفهم بعض ما يشبه الحجج من القائلين

بخطئه صلى الله عليه وسلم (وحاشاه) ؟ قلت : فاعلم ما سبق تقريره من أن الأمر لا يتعدى نسخ الصواب بالأصوب لحكمة ، فقد نسخ القرآن بالقرآن ، فهل معنى هذا أن الله كان مخطئا ثم رجع عن خطئه ؟ قطعا لا ، ونستغفر الله ، وانما هى الحكمة ، وكذلك السنة تنسخ بالسنة لنفس الحكمة ونفس العلة .

أخرج البيهقى عن ابن عمر ، قال رسول الله ﷺ : (ان أحاديثى ينسخ بعضها بعضا ، كنسخ القرآن بعضه بعضا) كما حدث فى قصة تأبير النخل والنزول ببدر ، وما هو من هذا الباب . على أساس العلم التطبيقى .

وأخرج عن الزبير بن العوام أن النبى ﷺ كان يقول القول ثم يلبث حينا ثم ينسخه بقول آخر ، كما ينسخ القرآن بعضه بعضا . أ.هـ.

قلنا : والنسخ هنا ، كما كررنا هو العدول عن صواب الى أصوب منه لسبب من الأسباب ، أى أنه صورة خطأ ظاهرى مقصود لغرض التشريع والتربية ، كما جاء صريحا فى حديث سجود السهو ، حين صلى الرسول ركعتين من أربع ، فقالوا : أقصرت الصلاة ، أم نسيت يا رسول الله ؟ قال : كل ذلك لم يكن . فاذا طبقت هذا على كل ما زوبع به القائلون بخطئه ﷺ اتضح ألا خطأ عنده ، وانما سببه عندهم مرض نفسى ، أو انعكاس عقلى أو اعتقادى أو أخلاقى ، لسبب من الأسباب أيضا .

ثم خذها حكمة جديدة ، فكل عتاب كان من الله لرسوله مما طرب له المساكين من المتحاملين على نبى المؤمنين ، فعله انما كان عتابا لا على الخطأ ، فانه لا خطأ أبدا ، ولكن كان على الاكتفاء بالأخذ بالصواب دون الأصوب الذى هو أشبه بمقام النبوة الخاتمة ، فكان العتاب مفاضا من

مقام التكريم والتوجيه الأقدس ، وكان الأخذ النبوى مستمدا من نبع التواضع البشرى المطلق ، وقس على هذا كل ما قالوه عن أسرى بدر وتابير النخل ، والاذن للمنافقين فى تبوك ، واستغفاره صلى الله عليه وسلم للمشركين ، وقصة ابن أم مكتوم (١) ، الى آخر هذه القضايا .

ولا ننس أن الصواب من باب الكمال لايتناهى ، فكما أنه ما من كمال الا وثم ما هو أكمل منه ، فكذلك ما من صواب الا وثم ما هو أصوب منه ، والترقى فى مدارج الكمال لا يقف عند حد ، فعتابات الله لمصطفاه انما هى من قبيل الحفز ، والتوجيه والاغراء بالتماس مالا يتناهى من مراتب التسامى ، لأن هذا هو الأليق بمنزلته عند ربه .

واختيار النبى بين صوابين انما هو من قبيل الأدب والرضا بالواقع من المدد ، والاعتراف بالعجز عن العكس ، اذن : فلا ذنب ولاجزاء ، ولا خطأ ولا تصويب ، وانما هو طلب الأهدى والأمثل ولله الحمد . وهذا هو وجه نسخ السنة بالكتاب كما يفهمه أهل الأدب واليقين وكما يقال : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) ولا نزكى على الله أحدا .

دعوى وجهل وسوء أدب :

قالوا ـ عفا الله عنهم ، وأفاض عليهم مما أدب به نبيه ـ ان غير النبى كان يفهم القرآن صوابا ، وكان فهم النبى له خطأ ـ ونعوذ بالله أن نتهم الله بسوء الاختيار ، اذ يكون الله قد اختار لرسالته من

---

(١) يرى كثير من مفسرى الامامية ، امعانا فى الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم أن الخطاب فى (عبس وتولى) لم يكن موجها الى النبى صلى الله عليه وسلم بل كان موجها الى من كان معه ، فان العبوس يتنافى مع الخلق العظيم . الذى وصفه الله تعالى به (فتامل وتعلم وتادب) .

لايحسن ادراك ما فيه ، وكان غيره أولى بذلك منه (١) ، فيكــون ســوء اختيار من الله (نستغفره) ونعوذ بالله أن نتهم رسوله بالبــلادة أو البلاهة أو العجز عن فهم ما جاء به ، وما أستنبىء من أجله ،وهكذا ترى كيف سب صاحب هذه الدعوى ربه ونبيه ، عالما كان أو جاهلا ؟ وكان بذلك على حافة ما لعله الكفر أو الخروج من الملة ؟ ومن الغــــريب أنه يصر على ذلك ولم يتب منه حتى الآن !!

روى الدارمى فى مسنده عن سعيد بن جبير ، أنه حــــدث يوما بحديث عن النبى ﷺ فقال رجل : فى كتاب الله ما يخالف هذا ، فقــال سعيد ، لا أرانى أحدثك عن رسول الله ، وتعرض فيه بكتاب الله ، كان رسول الله أعلم بكتاب الله منك ، (أهـ) . ونقل السيوطى فى المفتــاح : (ان السنة الثابتة) ليست منافرة للقرآن ، بل معاضدة له ، وان لم يكن فيه نص صريح بلفظها ، قال : فان النبى يفهم من القرآن مالا يفهمــه غــــيره .

وقد قال ﷺ لما سئل عن الخمر قبل تحريمها : (ما أنزل لااله على فيها شىء الا هذه الآية الفاذة الجامعة : « فمن يعمل مثقال ذرة خــيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » فانظر من أين أخذ حكمهــا ﷺ ؟ ذلك أن الله أرسله ليبين للناس ما نزل اليهم ، فكيف يكون ذلك من رجل لا يفقه ما أوحى اليه به ؟

قال ابن مسعود فيما أخرــجه ابن أبى حاتم : (ما من شىء الا بين لنا فى القرآن ولكن ، « فهمنا » يقصر عن ادراكه ، فلذلك قال تعــالى :

---

(١) هذا نوع من أقوال بعض فرق الرافضة قال به مؤلف كتاب فى اجتهاد الرسول عفى الله عنه وهو الكتاب الذى أفرغ مؤلفه فيه جهده ليحصى على الرسول كل ما زعم انه خطا ، ود عجل الله عقوبته فى الدنيا ولا تدرى كيف يتقدم يوم القيامة بهذا الــكتاب الى النبى طالبــا شفاعته ؟ منفردا عن الخلق بهذه التشنيعة المخزية . هو ومن والاه فيما وهب اليه ؟

« لتبين للناس ما نزل اليهم » فانظر كلام ابن مسعود أحد كبار أجلاء الصحابة وأقدمهم اسلاما ، وأعرفهم برسول الله ، وقس ان شئت عليه ما يعبث به اللاعبون بالعقيدة من هرف وخرف وتلف ، وقد قرءوا قوله تعالى فى تربية نبيه ﷺ (ان أتبع الا ما يوحى الى) ، اخباره تعالى عنه بقوله : (وما ينطق عن الهوى) . بعض الحياء أيها الناس !

شك فى الدين وتأييد للمبشرين :

وهكذا لن تستوعبنا مجلة ولا كتاب فى تفنيد هذه البدعة المفتراة ، على وجه التفصيل ، فلعل فيما أوردنا ما يهدم الأساس الأول فى هذه الفكرة ، وما يكشف كيف أنها كانت يعورة مغلظة ، من لم يرها فقد أسمعناه بها ، فاذا لم يكن يرى ولا يسمع ، فعليه أن يتحسس ، فلسوف تصيبها !!

ولانقول هنا : (ليس على الأعمى حرج) فشر العمى عمى البصائر .

ولئن سألتهم : أذلك من معالى الأمور ؟ أتحسبون أن ذلك قربة تواجهون بها الرسول وربه يوم القيامة ، أو فضيلة تشغلون بها الأمة عن مهام الأمور ؟ ألا يساوى النبى ﷺ فردا من عامة الأموات ، لاينبغى أن يقض مضجعه بهرف وخرف لا يثبت ، ولا ينبت الا الشر والشك والفتنة ؟ ما ألف واحد منكم فى مناقض ابليس ، ولا فى معايب زنديق ولا فاجر ولا وجودى ولا منحل ولا مبشر ولا شيوعى ولا ملحد ، ممن يعايشونكم ويدرون بنيانكم ، بالمنظور والمسموع ، والمنطوق والمفهوم ، أفيكون القول بعصمة الرسول خطرا فوق كل خطر ، وجهلا دون كل جهل ؟ انك لن تجد جوابا ، ولكنك تسمع ادعاء كذابا ، وختلا وسبابا ، وافكا يفتعلونه صوابا .

تعالوا — عفا الله عنكم — سنقول معكم (سفها) بخطأ الرسول (وحاشاه) وأنتم تقولون (ان الله يصوب له خطأه) فسيقول قائل :انه أخطأ ، ثم صوب الله له ، فأخطأ وآنسى التصويب ، بحكم جواز الخطأ عليه ، وهو ليس ببعيد فى هذه القضية ، فماذا يكون الجواب ؟ انه اذا وقى الله هؤلاء شر التوقح والمراوغة ، فسوف يسلمون بأن الجواب هو الشك فى هذا الدين جميعا ؟ كما أسلفنا !!

وقد كان من أثر هذا ما خشينا أن يكون ، فليقرءوا بعض كتب المبشرين ومجلاتهم التى تنقل عنهم هذا الافك والهراء ، ثم تمعن فى التعليق عليه وتخريجه وتوليده ، ثم ليحكموا — ان كان ثمة بقية من انصاف — الى أى حد قدموا لأعداء الدين من مواد الطعن عليه والتشكيك فيه ، والتهكم به بما لم تجد بمثله أربعة عشر قرنا مرت على الاسلام ، أين أنتم وقول الامام الصالح : (فاذا حدثتم عن رسول الله ﷺ شيئا فظنوا به الذى هو أهدى ، والذى هو أهنا والذى هو أتقى) .. فهذه أقل مراتب الأدب معه ﷺ .

الاقتداء به صلى الله عليه وسلم حتى فيما لم تفهم حكمته :

عرفت — زادك الله معرفة به — كيف أن الرسول (لاينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى) وكان هذا الأمر بدهيا فى الصدر الأول، اذ الفطر لم تتلوث بعد بالأغراض والدعاوى والفكر المعكوس ،أليس أرسل الله رسوله للقدوة ، فكل سنته القولية والعملية والاقرارية موصولة النسب بالله تعالى ، فانه ليس فى كتاب الله أن يأخذ ببعض ما جاء به وندع البعض الآخر .

لذلك كان الصحابة الذين عرفوا النبى حق المعرفة ، وعرفوا الدين حق المعرفة وشهدوا عهد الوحى ، ونضارة الرسالة ، يقلدون رسول

الله ﷺ فى كل شىء من خصوصياته وعمومياته ، وأمور دينه وأمور دنياه ، فقد كانت دنياه ﷺ لدينه ، بل هى جزء من دينه ، وذلك ما حدا بعلماء الأمة الى تسجيل شمائله ، وتجميع كل ما يتعلق بظاهرة وباطنه، والتخلق بما جاء عنه ولو لم تعرف حكمته وللمسلم بعد هذا أن يختار .

أخرج أحمد والبزار عن مجاهد ، قال : كنا مع ابن عمر فى سفر ، فمر بمكان ، فحاد ، لافسئل لم فعلت ؟ قال : رأيت رسول الله فعل هذا، ففعلت : أى أنه أرسل صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة واجبة الاتباع فيما فهمنا ولم نفهم من أمر الدين والدنيا معا .. .. وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين ، قال : كنت مع ابن عمر بعرفات ، فلما أفاض معه ، حتى انتهى الى المضيق بين المأزين فأناخ،فأنخنا ، ونحن نحسب أنه يريد أن يصلى ، فقال غلامه : انه لا يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى هذا المكان قضىحاجته منه ، فهو يحب أن يقضى حاجته فيه . (تأمل يرحمك الله) .

وأخرج البزار عن ابن عمر أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبى ﷺ كان يفعل ذلك .. وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر محلول الأزرار ، وقال رأيت النبى ﷺ محلول الأزرار .

(أرجو أن تتأمل بعمق) .

فهذه أمثلة لبعض أئمة الصحابة الذين أخذنا عنهم ديننا ، أدركوا أنه لا فارق فى حياة النبى بين شىء وشىء ، ولم يأت فى كتاب الله مخصص لفضله عليه فى جانب دون جانب ، بل جاءت السنة واضحة مشرقة بعموم الفيض وشمول المدد ، فلا معنى للتحكم ، وقصر نوع من الحكم على ناحية من حياتيه دن ناحية .

السنة قاضية على الكتاب :

ولقد أردت أن أعتمد فى كلمتى هذه على الأدلة فى نبعها الأول ، وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب ، ولم يجىء الكتاب قاضيا على السنة ، كما ورد عن الأوزاعى .. وأخرج الدارمى عن يحيى بن كثير مثله ، وكذلك أخرجه سعيد ابن منصور وآخرون .

قال البيهقى : ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب ، أقيمت مقام البيان عن الله ، لا أن شيئا من السنة يخالف الكتاب ، .. قال السيوطى : وذلك لأنها (أى السنة) شرح له (أى القرآن) وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح (وهو يقتضى بالطبع التبرئة عن الخطأ) فالخطأ لا يفسر الصواب .

لهذا اعتمدنا على صافى الحديث والأثر ، ومقتضى الفهم الطبيعى فى ذلك ، اذ وجدنا أن التأويل قد انسحب بتعسف من هؤلاء المتسلفة على الكتاب الحكيم وقد أخرج الدارمى واللالكائى عن عمر بن الخطاب قال : سيأتى ناس يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله ، وأخرج اللالكائى نحوه عن على بن أبى طالب .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن على بن أبى طالب أرسله الى الخوارج، فقال : اذهب فخاصمهم بالسنة، ولا تحاججهم بالقرآن ، فانه ذو وجوه » . وفى رواية ، قال ابن عباس: « فانا أعلم بكتاب الله منهم ، فى بيوتنا نزل ، قال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنن » .

لا يمكن أبدا أن تسمى هذه الوقاحة تمجيدا للرسول ، الذى أمرنا الله أن نعزره ونوقره ، فلا شك اذن فى أنها أذى ، وما أشبه هؤلاء بمن ذكر القرآن أنهم كانوا يؤذون النبى ويقولون : هو أذن ، فحق عليهم قوله تعالى : (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) .

ان الله تعالى يقول : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) فهو تعالى يقدح فى قلبه نورا بهديه الى دقائق الأسرار والحقائق ، فتتكامل بشريته بهذه القوى والملكات ، والارادة والطاقات ، الموصولة النسب بالسماء ، فلا يكون مجرد آلة للاستقبال ، والاذاعة ، ولكنه يكون جوهرا انسانيا ربانيا متكاملا ، فى مختلف قابلياته واستعداداته ، وأساليب أدائه اختص بها ، محفوظا مطهرا ، يتلقى ويلهم ، ويفكر ويخطط وينفذ ، مستندا الى نبع واحد ، وأصل واحد ، هو المدد الالهى وعصمة السماء (كتابا وحكمة) ليس لغير الله عليه سلطان ، فأنى يتأتى الخطأ بعد كل هذا ، أو ليس يقرأ الناس قول الله عنه (فانك بأعيننا) ؟ (١)

اللهم ان قولهم انك لا يرضينا ولا يرضيك (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك ، وانقلبوا خاسرين) .

أيها المتخصصون فى أذى رسول الله وأحبابه : علمناكم لوجه الله، فخذوها من غير دعى ، ولا محترف ولا منحرف ولا فضولى ولا أجير ولا متعالم (فمن جاءته موعظة من ربه فانتهى ، فله ما سلفت ، وأمره الى الله ، ومن عاد فينتقم الله منه) .

---

(١) فى البخارى ومسلم ان العبد لا يزال يتقرب بالنوافل الى الله حتى يكون الله سمعه وبصره ولسانه .. الخ فاذا كان هذا لسائر المسلمين فكيف بسيدهم ؟ وهل من يكون الله كل شىء فيه يخطىء ويصر على الخطأ ■

الفصل الثالث

نعم : معجزاته (ﷺ) حقيقة قطعية الثبوت

حب المخالفة فى طلب الدنيا :

أحد أبنائى فى الله ، أقبل على يوما ، وفى يده عدد من مجلة (الرسالة) الصادر فى مناسبة ذكرى المولد النبوى ، وبه كلام كتبه كاتب يعرفنا ونعرفه،مقلدا لكل شاذ ومخالف للناس،وهو ينفى أن يكون للنبى معجزات غير القرآن ، ويحمل فيه على الامام صاحب (الشفا) حملة ثائرة من حملاته الموارة بالتجنى (وحب المخالفة) فى طلب ما لا يرضى الله .

ولقد جرب أخونا الكاتب حظه غير مرة مع مجازفة (حب المخالفة) فى كل أو جل ما كتبه ، وما أصدره من رسائل ، فما أدرك بعض ما أدركه المخالفون من قبله ومن بعده ، من جاه ومال وسمعة ، وهكذا كان حظه !! وكان يتعين عليه بعد هذا أن يخالف عن صفوفهم ، ليعود الى صف الجمهور ، بعد أن أكلت مخالفته أخضره ويابسه ، ثم تركته ، لاأرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى .

وأخونا الكاتب رجل ثائر بطبعه ، على الحياة التى لم تهيىء له ما هيأت لغيره ، ولذلك هو يقول : ان رأسه دار من (تخزيف) صاحب (الشفاء) ونسبته الى رسول الله طائفة من المعجزات ، لم يكن الرسول بحاجة اليها ، فكأنما روى صاحب (الشفاء) هذه المعجزات من عند نفسه تأليفا واختراعا ، ولم ينقلها عن ثقات ائمة التاريخ ، وسادة أصدق المحدثين . ثم كأنما انفرد صاحب (الشفاء) برواية هذه التخاريف ، فاستحق وحده هذه الثورة العارمة من الأستاذ الكاتب . ولعل الكاتب ما قرأ للسابقين واللاحقين ، فى هذا الباب ، والالما خص

صاحب (الشفاء) بهذا السخط الكبير ، وان كان قد (تفضـل) فأشرك معه أصحاب العقول الساذجة والعواطف الخرقاء ، وخطبـاء المنـابر ، وقراء الصحف الاسلامية المتواضعة المحدودة (أو كما قال) .

واذا كان الكاتب قد دار رأسه مما نقله صاحب الشفاء عن سابقيه من ثقاة المؤرخين والمحدثين ، فلا أدرى ماذا كان شأن رأسه ، فيما ذكره القرآن نفسه من المعجزات الخوارق المذهلة ، كامداد الله جيش المسلمين بألوف من الملائكة منزلين ومردفين ، وكنصر الله رسوله بالرعب والريح، وكمسألة الاسراء وغيرها من نوادر الخوارق المحمدية ، فضـلا عن خوارق اخوانه النبيين السابقين المعنـة فى الاغـراب وادارة بعض الرءوس التى تدهمها (الميلاخوليا) كلما ذكر رسول الله ﷺ بخير . أو نسبت اليه منقبة :

المعجزات أمور عادية مألوفة :

اننا نعتقد أن سيدنا رسول الله المصطفى ﷺ غنى بآياته الكونية وظروف مولده وبعثته ، وملابسات حياته ، وموازين جهاده ، وقوانين رسالته ، غنى عن كل معجزة وكل خارقة ، فهذا هو الكتاب المفتوح للبشر جميعا .

ونقول هنا ما قاله المرحوم العقاد فى مطلع النور : ان المؤرخ المسلم لو شاء لوجد لديه ذخيرة من الطوالع والنبوءات التى يعتمد أتـباع الأديان المختلفة على أمثالها ، وقد يعز عليهم أن يجدوا أمثـالها فى المصادر التى يؤمنون بها ولايشكون .

فلا يعتمد المؤرخ المسلم على الآيات الكـونية لقلة الطـوالع والنبوءات ، التى يثوب اليها ـ لو شاء ـ كما يثوب غيره ، وانمـا

يعتمدها توثيقا للبيئة ، وايثارا لأفضل الحسنيين ، فى مقام المقابلة بين المتشابهات » اه •

ويقول العقاد فى (مطلع النور) أيضا :
ذلك أن الله جل وعلا يضع قوانين الطبيعة لحكمة ، ويخرقها لحكمه ، وتعالى الله عن العبث فى غير معنى ، فلا يكون خرق القوانين ، وخلق المعجزات لغير قصد يعلمه شهود المعجزة ، التى تخالف مألوفهم ، ومجرى العادات أمامهم كل يوم » اه •

ففى هذه النقول يقرر عالم من أكبر علماء عصرنا بالكتاب (بل لعله أكبرهم فعلا) أن المعجزات المحمدية ، أمر حقيقى واقعى ، لاشك فيه ، ويعلل العقاد ذلك قائلا فى الكتاب نفسه :

« ليست المعجزات بالقياس الى قدرة الله خالق الكون ، الا كالمألوفات ، التى تجرى بها العادات فى كل يوم ، فاذا كانت الموجودات مخلوقة بخصائصها ، فالذى خلقها ، وخلق خصائصها ، يملك تغييرها وتبديلها ، ويأتى بالمعجزات كما يأتى بالمنظور المطرد من النواميس والعادات •

والامام الغزالى يقول : ان الحوادث تجرى عند حصول الأسباب، ولاتجرى بحصول الأسباب ، فليست خصائص المادة : من فعلها ولا ارادتها ، ولكن المادة وخصائصها جميعا ، من فعل الحكمة الالهية التى تسخر كل شىء بمقدار •

ونحب أن نكتفى بهذا ، لتأكيد جواز حصول المعجزات مهما كانت عجيبة ، فانها لو لم تكن عجيبة ما كانت معجزة ، وأن القول بأن هذه العجائب خرافة ، هو هو عين الخرافة • بل الخرافة المطعمة بالجهل المعن ، والغرور الآحمق • والحقد على رسول الله •

طريق الآحاد وطريق التواتر :

ثم انه اذا كان القرآن كدستور ولغة وهداية وبركة ، هو المعجزة الوحيدة المسلم بصحتها عند الكاتب ، ومن يقلدهم ، وقد وصل الينا هذا القرآن من طريق التواتر ، فما هو رأيه فى المعجزات التى أخذت حكم التواتر ؟ ووصلتنا من نفس الطريق الذى وصلنا منه القرآن الكريم ؟ !

واذا كان من عيب بعض هذه المعجزات التى لا تعجب الكاتب ، أنها جاءتنا مثلا من طريق الآحاد ، فلعله من أعلم الناس بأننا أخذنا أكثر ديننا عن طريق الآحاد ، وأن ما جاءنا من السنة عن طريق التواتر شىء محدود ، لا يستوعب كل الفروع ولا الأصول المعمول بها فى الملة من قبل ومن بعد .

واذا كان يرى أن بعض هذه المعجزات وبما ورد من طريق ضعيف، فان الثابت أن أكثر هذا الضعيف معتضد بكثرة الطرق المروى منها ، فالحديث من حيث الفن : حسن لغيره على الأقل ، فهو مجبور معتمد للأخذ به حتى فى نحو العقائد والعبادات .

وعند تسليمنا جدلا بضعف بعض الأحاديث ، فقد أجمع السلف والخلف ، على جواز الأخذ بالضعيف فى الفضائل والمناقب ، وهذا امام أهل السنة أحمد بن حنبل ، جعل من أصول مذهبه الأخذ بالضعيف اذا كان مشهورا ، فان الشهرة عنده تجبر ضعفه ، واذا كان هذا هو القانون فى العبادات والمعاملات ومتعلقاتها فأولى به أن يكون أساسا فى الفضائل والمناقب ، ثم هذا هو (الدكتور طه حسين) عالم المجددين والمخالفين فى هذا العصر ، لايرى باسا أبدا من الأخذ بهذه المناقب فى السيرة ،

ويرى فيها من الفوائد ما اعترف به فى غير كتاب من كتبه ، التى يتحدث فيها عن نبى المسلمين (١) .

المعجزات ضرورة نبوية :

ثم لا نحن ولا أمثالنا ، ولا منجمو العالم كله ، يعلمون : أية مضرة ، تلك التى تصيب السيرة النبوية اذا نحن ألزمناها هذه المعجزات الثابتة ، ولا أية مضرة هذه التى تعود على عقول المسلمين وقلوبهم وعقائدهم وعواطفهم، اذا هم آمنوا بأن رسولهم له معجزات شتى أكيدة ثابتة مع القرآن ، تزيد من رفعة الشأن . وتثبيت الايمان ، وتسامى بالروح والعاطفة .

ثم كيف جاز لنا أن نصدق ما جاء فى السنة عن معجزات الأنبياء السابقين ، ثم لا يجوز لنا أن نصدق ما جاء فيها عن نبينا ﷺ ؟ ان هذا لشىء عجاب !!

ثم هل العقل أو الشرع يمنع باستحالة منطقية أو عادية ، من نسبة هذه المعجزات الى النبى ؟ ﷺ ،أبدا ، بل العقل والشرع يحتمان ضرورة أن تكون له معجزات تواجه بعض المواقف ، وتؤكد حقيقة الايمان بالنبوة فى قلوب قريبة العهد بالكفر والوثنية والجهل، وخوارق العادات، بل والخرافات والشعوذة والخزعبلات ، فكان لابد من حق يدفع هذا الباطل ، على نفس الصورة ، وان اختلفت الحقائق .

وقد جاءتنا أخبار هذه المعجزات من نفس الطريق الذى جاءتنا منه بقية السنة وقواعد الشريعة ، فأى موجب لأن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض ؟

---

(١) راجع بحثنا عن حجية الحديث الضعيف فى آخر فصول كتابنا (أصول الوصول) .

ان التزام الثورة على كل قديم ، والمخالفة لكل موروث ، يجب أن تكون فى الحد المتعين على كل مصلح ، عدل الضمير ، سوى المنهج ، صادق النية ، خصوصا بعد أن وقف العلم الحديث بجوار الخوارق ، يعللها وينشد أزرها ، ويشهد بها ، وينتصف لها ، كحقائق أكدتها ــ ولا زالت ــ تؤكدها الكشوف العلمية المعملية المتجددة يوما بعد يوم .

ان مخالفة المعجزة للمألوف سنة فى قاموس الكون ، فهى تقع على أسبابها الالهية ، فتكون أمرا عاديا فى القانون الكونى . وان خالفت مألوف الناس !!

بين المعجزة والبشرية :

ان مالا يطيقه العقل ، أو لا يقره العلم العصرى [1] مما ورد ثابتا من المعجزات ينبغى لضعاف الايمان بالقدرة تأويله ، والتصرف فى فهمه ولو على المجاز الكناية أو نحو ذلك ، وهذا أضعف الايمان ، أما رده لأنهم لم يفهموه فليس هذا اليهم !! والذى ندين الله عليه ، أن المعجزة لا تكون معجزة الا اذا كانت خارقة للعادة ، مخالفة لنواميس الطبيعة ، ليقع بها التحدى والاقناع والاسكات ، فأما اذا هى خضعت للقوانين والسنن العامة ، فلا تكون معجزة قط ، اذ المعجز هو ما يعجز الانسان عن الاتيان بمثله ، ولا يكون فى طاقة البشر محاكاته أو تعليله . وان كان عاديا بالنسبة للقانون الكونى كما قدمنا .

ومن العجيب مثلا أننا نؤمن بوقوف الشمس ليوشع ، ونكفر بوقوفها للمصطفى ﷺ ، وكلاهما نبى ، والمصطفى أفضل ، ورب الاثنين

---

(١) العلم الحديث لم يثبت استقراره عند نفسه ، ففى كل يوم له نظرية تنفى سابقتها فاخضاع ظواهر النبوة لأحكامه جهل بالعلم وبالنبوة جميعا فضلا عن أنها سمة التبشير والاستشراق ومجال الالحاد واللادينية .

واحد ، وناموس الكون لم يتغير ، ولكها المجاراة العميـــاء للمبشرين والمستشرقين واللادينيين •

انما هى عقدة نفسية وبائية مستحدثة من رواسب الاســـتعمار الفكرى ، تسمى عقدة (بشرية الرسول) ومعنى البشرية عنـــدهم ، الهبوط بمستوى النبى ﷺ الى الحضيض حتى يتساوى مع أفـــراد اليهود والنصارى والمجوس فى كل شىء ، الا فى تبليغ القرآن (ان هذا لهو البلاء المبين) راجع ما كتبناه عن (عصمة الرسول ﷺ) •

ولقد اختلفنا من قبل مع الأستاذ الكاتب ، وكان ذلك فى الله ، ثم نحن نختلف معه اليوم ، ولكن فى الله أيضا •• ونحب هنا أن نضع يده على (عينات ونماذج) من أصول ما اعتبره تخريفا أو تأليفا من وضـع صاحب الشفاء أو غيره من الشيوخ العدول ، ليس لان يكون فى ذلـــك راحة لنفسه فهى لن ترتاح أبدا ،! ولكن لكى يكون تثبيتا لقلـــوب من قرءوا كلمته ، خصوصا من لا ينهلون ثقافاتهم الا للمة من أقلام كتاب المجلات وحدهم • ثم انصافا للواقع ، وازهاقا لباطل جديد ، لا ينبغى أن نغفله فيما نغفل •

من الذى روى معجزات النبى ؟

١ — فأما أنه ﷺ كان ﷺ أول من أخذ عليه الميثاق يوم (ألست بربكم) وأنه أول من قال : (بلى) فقد رواه القطان ممن رووه وهو من يعرف العلماء احتياطه وتحرزا فى علم الحديث الشريف •

٢ — وأما أنه كان ﷺ أول النبيين خلقا ، وأنه كان نبيـــا وآدم منجدل فى طينته ، فقد ألف فيه بعض المحدثين كتبا ، ومنها كتـــاب (الأحاديث المنتقـــاة) المطبع بمصر ، والحديث رواه الثقـــات بألفـــاظ

شتى ، منهم الترمذى والجماعة ، من طرق كلها مقبولة . ليس فى رواتها ضعيف ولا كذاب .

٣ ــ وأما تنكيس الأصنام لمولده ، فقد رواه الخرائطى وآخرون.

٤ ــ وأما أنه خرج من بطن أمه ساجدا مختونا مسرورا ، فقد رواه ابن سعة وأبو نعيم والطبرانى . وغيرهم وهو أمر فى ذاته مكرر فى أكثر من مولود .

٥ ــ وأما النور الذى خرج عند ولادته أضاءت له الشام ، فقد رواه جماعة منهم الامام أحمد ، وناهيك بالامام أحمد ، أمير علماء الحديث .

٦ ــ وتظليل الغمام : رواه جماعة ، منهم أبو نعيم .

٧ ــ وشق الصدر : رواه طائفة ، منهم مسلم ، صاحب ثانى كتاب بعد البخارى ، نتلقى منه الدين .

٨ ــ وأما أنه كان ﷺ يرى من خلفه كما يرى من أمامه ، فقد رواه مسلم كذلك ، وغيره .

٩ ــ وأما أنه كان يرى فى الظلام كما يرى فى الضوء ، فقد رواه البيهقى وجماعة .

١٠ ــ وأما أنه كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه ، فقد رواه البخارى وغيره .

١١ ــ وأما اسلام قرينه ﷺ ، فقد رواه مسلم وغيره .

١٢ ــ وأما أنه سيد ولد آدم ، فقد رواه جماعة ، منهم مسلم وأحمد وأبو يعلى وابن ماجة الترمذى وابن حبان والطبرانى .

١٣ ــ وأما أن رؤيته فى المنام حق وأن الشيطان لا يتمثل به ، فقد

رواه مسلم من عدة طرق بعدة ألفاظ .

١٤ ـ وأما أنه ﷺ : لم يتثاءب ، ولم يحتلم ، فقد رواه ابن أبى شيبة والطبرانى والخطابى . وهو حادث مكرر فى كثير من الناس .

١٥ ـ واختصاصه بنزول اسرافيل عليه لتخييره أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا ، فقد رواه الطبرانى وغيره .

١٦ ـ وأما بركة اسمه ﷺ على حامله فى الدنيا والآخرة ، فقد رواه أبو نعيم فى حديث قدسى عن نبيط ورواه أبو منصور الديلى عن على بن أبى طالب .

١٧ ـ وأما أن من انتقصه صلى الله عليه وسلم قتل ، فهو اجماع المسلمين كما نقله الخطابى وغيره ، والخلاف فى قتله ، هل يكون حدا أو ردة ؟ ولابن تيمية وغيره فى هذا الباب مطبوعات متداولة .

١٨ ـ وأما أن جسده الشريف لا يبلى ، فقد رواه غير واحد من الصحاح منهم أبو داود .

١٩ ـ وأما أن ما بين بيته ﷺ ومنبره روضة من رياض الجنة ، فقد رواه البخارى وآخرون .

٢٠ ـ وأما أنه ﷺ أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يفيق من الصعقة ، وأول من يجوز الصراط ، وأول من يدخل الجنة ، فقد رواه البخارى ورواه الجماعة بألفاظ مختلفة مع مناقب أخرى له ﷺ يسر بها أهل الايمان .

٢١ ـ وأما أنه ﷺ صاحب لواء الحمد يوم القيامة : آدم فمادونه تحته ، فرواه البزازى وغيره .

مسألة انشقاق القمر وحنين الجزع :

٢٢ ـ وأما انشقاق القمر ، وشهادة السفار بذلك ، فقد رواه

أبو داود والبخارى ومسلم وأبو نعيم والترمذى وأحمد وغيرهم ، قال ابن عبد البر : روى عن جماعة كثيرة من الصحابة ، ورواه عنهم أمثالهم من التابعين ، ونقله عنهم الجم الغفير ، الى أن انتهى الينا ، أى : فهو كالمتواتر ، قال ابن السبكى فى شرحه على (مختصر ابن الحاجب) ما جملته : « الصحيح أن انشقاق القمر متواتر ، مروى فى الصحيحين وغيرهما ، وله طرق شتى ، لأيمترى فيها [1] • نقول وقد وجدت حديثا صحف قديمة بالصين تؤرخ بيوم انشقاق القمر •

٢٣ ــ وأما تسبيح الطعام والحصى ، فقد رواه البزار والطبرانى والبخارى •

٢٤ ــ رأما تسليم الشجر والحجر عليه ﷺ فقد رواه مسلم والترمذى والبزاز ، وأبو نعيم •

٢٥ ــ وأما تأمين أسكفة (عتبة) الباب والجدران فقد رواه البيهقى وغيره •

٢٦ ــ وأما كلامه ﷺ للجبل (أحد) فقد رواه البخارى ومسلم •

٢٧ ــ وأما مجىء الشجر اليه ﷺ ، فقد رواه الامام أحمد ومسلم والحاكم والترمذى وآخرون منهم البغوى الامام السلفى فى شرح السنة •

٢٨ ــ وأما حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم حتى سمع صوته ، فرواه الشيخان عن سهل بن سعد ، ثم البخارى وأحمد عن جابر وابن عمر ، والدارمى وأحمد وابن ماجة عن ابن عباس ، ثم الدارمى عن أبى سعيد وبريدة ، وأحمد والترمذى وابن ماجة عن أنس ،

---

(١) نحن كل المعرفة ما قاله وما يقوله من سبق ومن لحق ممن يستعبدون انشقاق القمر ، ويجعلون ذلك علامة القيامة . ولو كانت المعجزات محكومة بنواميس العلم الكونى المعروف لما كانت خارقة للعادة ، ولا سميت معجزة ولا جاز بها التحدى ولا صحت للدلالة على القدرة .

والبيهقى فى الدلائل عن أم سلمة ، والشافعى وأحمد والـدارمى وابن ماجة وأبو يعلى وسعيد بن منصور عن أبى كعب ، والطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى الدلائل عن عائشة ، وغيرهم ، فالخبر به متواتر كما ترى، وأخرجه أهل الصحيح ورواه عدد من الصحابة من طرق كثيرة تفيـد القطع ، وقال التاج السبكى أنه متواتر .

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : حنين الجذع وانشـقاق القمر ، نقل كل منهما نقلا مستفيضا ، يفيد القطع عند من يطلـع على طرق الحديث .

وقال البيهقى : قصة حنين الجذع من الأمور الظـاهرة ، التى حملها الخلف عن السلف .

٢٩ ـ وأما كلامه ﷺ للجمل ، فقد رواه أحمد والنسائى والبغوى فى شرح السنة ، وابن شاهين ، وصححه صاحب (المصابيح) .

٣٠ ـ وأما كلام الذئب ، فقد رواه الامام أحمد وسـعيد بن منصور فى السنن .

نبع الماء وتكثير الطعام :

٣١ ـ وأما نبع الماء من بين أصابعه ﷺ ، فقد رواه الشـيخان فى الصحيحين ، وابن شاهين والبيهقى وأبو نعيم والدارمى من طـرق متعددة ، وألفاظ مختلفة ، فى وقائع شتى لكل منها قصة ثابتة .

قال القرطبى : قصة نبع الماء بين أصابعه ﷺ قد تكـررت منه

ﷺ فى عدة مواطن ، وفى مشاهد عظيمة ، ووردت من طرق كثيرة تفيد فى مجموعها العلم القطعى ، المستفاد من التواتر المعنوى .

٣٢ ـ وأما استفاضة الماء من عين (تبوك) فقد رواها مسلم فى الصحيح .

٣٣ ـ واستفاضته من عين (الحديبية) رواه البخارى .

٣٤ ـ واستفاضته فى الاناء ، رواها الشيخان .

٣٥ ـ وحديث كفاية ميضأة أبى قتادة للجم الغفير ، رواه مسلم .

٣٦ ـ وأما اجابة الله تعالى استسقاءه ﷺ لقومه فى (تبوك) فقد أخرجه البيهقى وشيخه ابن بشران .

٣٧ ـ وأما نبع العين (بذى المجاز) فقد رواها ابن عساكر وابن سعد .

٣٨ ـ وأما تكثير الطعام القليل حتى كفى ألف صحابى فى قصة جابر يوم الخندق ، فقد ورواها البخارى ومسلم .

٣٩ ـ وكذلك تكثير لقيمات أبى طلحة حتى كفت ثمانين رجلا ، رواه البخارى ومسلم أيضا .

٤٠ ـ وتكثير بقايا الأرواد القليلة حتى كفت الجيش وفاضت يوم تبوك ، رواه مسلم .

٤١ ـ وتكثير طعام أنس وهو ملء تور (أى اباء كالذى نسميه الأنجر أو القصعة الآن) حتى كفى ثلثمائة ثم بقى كما هو ، رواه البخارى ومسلم .

٤٢ ـ وتكثير طعام عبد الرحمن أبى بكر ، حتى كفت شاته مائة وثلاثين رجلا ، ثم بقى منها ما بقى رواه البخارى .. الخ الخ .

وهنا نذكر حديث الترمذى الذى يشرح سر كل ذلك ، عن أبى العلاء سمرة ابن جندب قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة ، من غدوة حتى الليل ، يقوم عشرة ، ويقعد عشرة ، قلنا : فما كانت تمد ؟ (بضم التاء وفتح الميم ــ يعنى تزيدون ما فيها ؟) قال : من أى شىء تعجب ؟ ما كانت تمد الا من ههنا ، وأشار بيده الى السماء.

مسألة رد البصر وشفاء المرضى :

٤٣ ــ وأما رد بصر الأعمى ، فذلك مستفيض فى الصحاح عن الرجل الذى علمه رسول الله (صلاة الحاجة) والتوسل به ﷺ الى ربه ، فما لبث أن رجع الى القوم يمشى بلا قائد ولا عصا ، وحديثه ركن من أركان قضية (التوسل) مشهور .

٤٤ ــ وأما ابراء المريض كما حدث لسلمة يوم خيبر ، اذ نفث رسول الله ﷺ على ساقه المضروبة ، فما اشتكاها قط ، رواه البخارى .

٤٥ ــ وكانت عينا فديك (بضم الفاء وفتح الدال) قد ابيضتا ، فنفث الرسول فيهما ، فأصبح يدخل الخيط فى الابرة ، وهو ابن الثمانين ، رواه ابن أبى شيبة ، والبغوى وابن السكن والطبرانى .

٥٠ ــ ولما اصيبت عين أبى ذر فى (أحد) نفث فيها الرسول ، فعادت كما كانت ، رواه أبو يعلى وآخرون .

٤٧ ــ وأما قصة عين قتادة التى سالت على خده فى الجهاد ، وكيف ردها النبى ﷺ ، فكانت أصح عينيه ، فقد رواها أبو يعلى ، وأبو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة ، ورواها البيهقى عن الخدرى عن قتادة بن النعمان ، وذكرها الواقدى ، وعبد الله بن ادريس ، والحافظ ابن عبد البر ، واستشهد بها الأصمعى ، رواية عن رجل من ولد قتادة بن النعمان ، وكان يتمثل بها عمر بن عبد العزيز .

٤٨ ــ وأما أنه ﷺ تفل فى عين على بن أبى طالب يوم خيبر فبرأت كأن لم يكن بها وجع ، فقد رواه البخارى •

٤٩ ــ وأما قصة اياس بن سلمة الذى جاء بأبيه يقوده أرمد ، فنفث النبى ﷺ فى عينيه فبرأ لساعته ، فقد رواه مسلم •

٥٠ ــ وأما قصة محمد بن حاطب،حين انصبت القدر عليه فاحترق جلده ، فحمله الى رسول الله فنفث عليه ودعا فبرأ لوقته ، رواه النسائى •

٥١ ــ وأما العرجون الذى دفعه النبى صلى الله عليه وسلم الى قتادة بن النعمان ، فأضاء له فى الليل المطير ، فقد خرجه أبو نعيم ، وروى نحوه البخارى فى الصحيح والبيهقى بتصحيح الحاكم عن أنس ، فى قصة عباد بن بشر ، وأسيد بن حضير ، وكيف أضاءت لكل منهما عصاه ، وروى نحوه كذلك البخارى فى التاريخ ، والبيهقى وأبو نعيم فى قصة حمزة الأسلمى ، وكيف أضاءت أصابعه ، حتى جمع القوم برحالهم وقضوا تفثهم •

٥٢ ــ أما شكوى الطير اليه ﷺ فى فجيعته بولده ، فقد رواه أبو داود وآخرون •

٥٣ ــ أما معجزات الهجرة وقصة أم معبد وسراقة ، ونسيج العنكبوت وغيره فمما أسنده ابن اسحاق وابن سعد والحلبى وغيرهم من الثقات •

٥٤ ــ أما شفاؤه ﷺ لمس الجن والأمراض الجسدية ، واخباره بالغيب وغير ذلك من المعجزات ، فمما أجمعت عليه الصحاح بلا شذوذ •

وهكذا قل فى بقية ما ورد من شتى معجزاته وخصـــائصه التى لا تحصى ﷺ مما لم ينص عليه فى القرآن تفصيلا ، وان كان قد أشير اليها اجمالا فى مثل قوله تعالى : (ولسوف يعطيـــك ربك فترضى) ، (وما كان عطاء ربك محظورا) .

وبين يدينـــا كتب السير الصحيحـــة ، والشـــمائل والخصـــائص والدلائل ، وأعلام النبوة ، وما هو منها لثقات المؤرخين والمحدثين ، فيها كل هذه المعجزات ، وأضعاف عددها من أمثالها وغير أمثالها ، محكـــومة بالقانون العلمى .

فاذا جاز لنا تجريح هؤلاء الأئمة فيما نقلوه الينا من معجـــزاته صلى الله عليه وسلم بقوانينهم لتعين أن نجرحهم فى كل ماجاءنا منهم من أمر الدين ، وهكذا يصبح الدين كله مشكوكا فيه على هذا الأصـــل الخبيث .

(أما بعد) فكل ذلك غيض من فيض ، من معجزات صاحب مقام (انك بأعيننا) وكل شىء أحصيناه فى امام مبين .

* * *

الفصل الرابع

فتنة الطعن فى أبوى النبى (ﷺ) وجده وعمه
أبوه وأمه، وجده وعمه ﷺ ناجون من النار

اعتذار وتمهيد :

أما قبل : فعذرى أكرره لاخوانى وأبنائى ، الذين يبعثون الى بأسئلتهم واستفتاءاتهم ، ثم أجدنى مضطر الى تأجيل الاجابة عليها انشغالا بتسجيل هذا العمل العلمى ، رجاء قطع دابر نذالة التوقح على سيدنا رسول الله المصطفى ، باسم الدين ، والاصرار على أذاه ﷺ فى قبره باسم السلفية ، والتمكين لأعداء دعوته منه ﷺ ومن دينه باسم السنة المظلومة ، والتمتع بغريزة الاستئساد على الموتى ، باسم التوحيد المفترى عليه .

لكل هذا ، وهو خطير ، عميق عريض ، أرجو أن يعذرنى أصحاب الاسئلة والاستفتاءات ، فان الذى أحاوله الآن هو الحفاظ على الأصل العظيم ، ووقايته من عوامل التحطيم بالحمق والغفلة ، ومن أسباب التدمير بالوقاحة والتعالم ، ومن وسائل التخريب فى سبيل شهوة الشهرة وتحصيل المال الحرام ، والمركز الدنيوى الفانى الذليل ، وكل ذلك يهم اخوانى ، كما يهمنى أو يزيد .

ان جوهر الايمان والعقيدة لايقدس الا بقدسية نبى الايمان والعقيدة ، وحاملهما الى الناس . فان الطيب لا يحمل الا الطيب ، والخبيث لا يحمل الا الخبيث ، ومحاولة استنقاص النبى صلى الله عليه وسلم تحت أى ستار ، كمحاولة اغتمازه صلى الله عليه وسلم فى شخصه باسم البشرية ، أو فى أبويه باسم التوحيد ، أو فى خصائصه ومعجزاته ، باسم العلم ، انما كل ذلك بقية من حملات الزندقة والتبطن

والقرمطة ، وميراث من الشعوبية والاستشراق والتبشـــير ، وتلوث بنفايات التعالم والجهل ، والقشرية الفاضحة ، ولعبة خطيرة من أقــذر ألعاب الاستعمار اللئيم ، كما فصلنا بعض ذلك فيما أسلفنا فى أكثر من مقال .

وقد قدمنا فى كلماتنا السابقة الأدلة القـــاطعة (رغم التركيــز والاجمال بحكم ضيق الوقت والصحة والمال والمجال) على أن معجزاته ﷺ قطعية الثبوت وأن عصمته ﷺ قطعية الثبوت ، واليوم نقدم باذن الله مصرع دعوى كفر أبويه أو أنهما (كما يزعمون) فى النـــار ، حتى يكون اعتقاد نجاتهما بمشيئة الله كذلك قطعى الثبــوت ، ثم نقدم ذلك كله الى الله ورسوله ، شفاعة نلتمس بها الستر والمغفرة والنجــاة من النار ، ونقدمه الى المسلمين مددا روحيا ، يثبت الايمان ، وينمى اليقين ، ويزيد الله به الذين اهتدوا هدى (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى) .

أصل هذه الفتنة :

أما أصل هذه الفتنة ، فهو فى الحقيقة ، ضيق الأفق العلمى ، وسوء الأدب الجبلى ، وتجميد المفاهيم على مستوى السطحية والذاجـــة ، والاعتصام بنقيصة التعــاليم ، ومخــالفة الجمــاهير ، لسبب لا يرفع الخسيسة ، ولا يعذر به صاحبه وهى من المسائل التى ينفع العلم بها ، ولا يضر الجهل بها ايضا .

كل هذا عند حسن الظن ، والا فنعوذ بالله من انحراف البواطن ، والتواء الغايات والزندقة فى مظهر الايمان .

وكل ما يملكه القائلون بكفر أبوى النبى ، وأنهما فى النار يزعمهم : هو حديث مسلم عن أبى هريرة . أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما

ما زار قبر أمه قال : (استأذنت ربى تعالى ، على أن أستغفر لها ، فلم يأذن لى ، فاستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى) .

وحديث مسلم عن أنس : أن رجلا قال يارسـول الله : أين أبى ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (ان أبى وأباك فى النار) أو نحو هـذين الحديثين .

وقد كان ممن سقط به الفهم الساذج فى هذا الجـانب (ملا على القارى) من أئمة الأحناف ، وآخرون ـ غفر الله لهم ـ وقد لقى فى حياته وبعد مماته ، ما كان ينبغى أن يكون عبرة لغيره رغم ما جـاء من توبته ، ورجوعه عن سقطته .

وكان يكفينا ويقطع الألسنة من البلاعيم أن نقول ما يقوله العلماء . ان الدليل الظنى اذا عارضه دليل يقينى ، تعين أحد أمرين : اما القول بالنسخ ، أو محـاولة التوفيق بين الدليلين والا سقط الدليـل الظنى ، وفقد اعتباره بقيام الدليل اليقينى .

والخبران اللذان ذكرناهما من أخبار الآحاد التى لاتفيد علميا الا الظن !!

وهما معارضان بالقرآن المتواتر الذى لا يفيد علميا الا اليقين !!

فان أبوى النبى كانا من أهل الفترة ، فلم تبلغهما رسـالة ، ولم يبعث فى عهدهما نبى ، والله تعالى يقول : (وما كنا معـذبين حتى نبعث رسولا) والآية محكمة من أمهات الكتاب ، فهى ناسخة أو مسـقطة لما عارضها من أخبار الآحاد ، حتى ان صحت نسبة هذه الأخبـار من الوجهة الفنية .

وهذا هو رأى القسطلانى ، وقد أطبقت الأئمة الأشاعرة ومن تبعهم

من أهل الأصول ، والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغــــه الدعوة مات ناجيا ، قال السيوطى وهــذا مذهب لا خـــلاف عليــه بين الأشاعرة والشافعية نقول : وهو لاشك أصوب .

كان يكفينا هذا فى اغلاق هذا الباب والوقوف مع الايمان والأدب والتسليم لله فيما لا يقين لنا بعلمه ، وقطع دابر البلبلة فى غير حق ، منع اهدار أوقات الناس فيما لاخير معه ولا فيه على الاطلاق .

وبخاصة أن هذه المسألة ليست من المسائل التى يتعين العلم بها ، ولا هى مما يضر الجهل به ، ولا هى مما يشرف الانســـان العلم به فى الدنيا ولاهى مما يسأل عنه فى القبر ، ولا فى الحشر ، لحفظ اللسان على الأقل من الكلام فيها أحوط وأسلم وأدنى الى الأدب مع الله ورســول الله .

بعض الأئمة وبعض الأدلة :

وقد سئل امام المالكية أبو بكر بن العربى عن رجل قال : ان ابويه صلى الله عليه وسلم فى النار !! فأجاب بأنه ملعون .. لقــوله تعالى : (ان الذين يؤذون الله ورسوله ، لعنهم الله فى الدنيا والآخــرة) قال : ولا أذى أعظم من أن يقال ان أباه فى النار !!

وقال العلامة السحيمى فى شرحه على (عبد الســـلام) انه يجب اعتقاد أن جميع آباء الأنبياء وأمهاتهم مؤمنون وأنهم فى الجنة مخلدون، قال : وهذا هو الذى نعتقده ونلقى الله عليه . نقول : وهــو ما أجمعت عليه الجماهير ، وتلقته الأمة بالقبول .

وقال الحلوانى فى (المواكب) : القول بكفر أبويه صلى الله عليه وسلم زلة عاقل ، نعوذ بالله من ذلك . فمن تفوه به فقد تعرض للكفر باآيذائه صلى الله عليه وسلم .

وذكر أبو نعيم فى (الحلية) أن عمر بن عبد العزيز غضب على كاتبه وعزله من جميع دووابنه لأنه سمع منه ما هو من هذا الباب .

ومن أدلة هؤلاء الأئمة ما رواه الطبرانى : من أن عكرمة بن أبى جهل اشتكى اليه صلى الله عليه وسلم أن الناس بسبون أباه (أبا جهل) فقال صلى اله عليه وسلم : لاتؤذوا الأحياء بسبب الأموات !!

واذا كان الاسلام يوجب الأدب مع عكرمة فى أبيه المتفق على كفره وشركه فلا شك أن رسول الله أولى بهذا الأدب ، وهو صلى الله عليه وسلم فى قبره حى يرزق عند ربه .

وفى المنهل : جاءت بنت أبى لهب تشكو اليه صلى الله عليه وسلم أن بعض الناس ينادونها بابنة (حمالة الحطب) فقام صلى الله عليه وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال : « ما بال أقوام يؤذونى فى نسبى وذوى رحمى ، ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل » .

وفى هذا الحديث مزجر ومقنع لمن أدبه الله ، وعليه كان السادة الأحناف يكرهون القراءة فى الصلاة بسورة (اللهب) تحاشيا وتحوطا وأدبا فى حقه ﷺ .

ثم ان أبوى النبى ﷺ قد ماتا والنهى عن سب الموتى عموما ثابت صريح . ولا شك أن اتهامهما بالكفر أو نحوه سب قبيح ، فهو فى جملته

مخالف للنهى القاطع وفى الحديث الصحيح : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه) .

المفاهيم العلمية فى حديث أم النبى صلى الله عليه وسلم :

أما المفاهيم العلمية (فيما نعتقد) فى حديث منع الرسول من الاستغفار لأمه فهى :

١ ـ ان الاستغفار فرع المؤاخذة على الذنب ، ومن لم تبلغه الدعوة لا يؤاخذ على ذنبه ، فلا حاجة الى الاستغفار له من ذنب لن يؤاخذه الله عليه ، فيقع الاستغفار آنئذ لغوا ، ليس من شأن الأنبياء .

٢ ـ أن هذا الاستغفار وقتئذ كان مما يراد به مشرك أو منافق ، ولم تكن أم الرسول صلى الله عليه وسلم من أى من هذين الصنفين ، فلو ترك الله رسوله يستغفر لها ، لعدها الناس منهم بحكم العرف ، وليس كذلك شأنها .

٣ ـ أن أهل بيته ﷺ ومنهم أمه لا يدخلون النار ، لما أخرجه ابن سعد عنه ﷺ : « سألت ربى ألا يدخل النار أحد من أهل بيتى ، فأعطانى ذلك » . ولما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس فى آية : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) من رضا محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار .

وهكذا لا يكون ثمة مقتض للاستغفار لها وهى من أهل الجنة باذن الله .

٤ ـ قولهم ان آية : (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) نزلت فى خصوص أبويه ، فخبر أجمع علماء الحديث على ضعف اسناده وعدم الاحتجاج به على الأقل والمقطوع به اجماعا أن الآية نزلت فى كفار أهل الكتاب بدليل السياق الصريح .

٥ ـ روى أبو نعيم فى (دلائل النبوة) عن أسماء بنت رهم ، أنها شهدت آمنة فى مرض موتها تنظر الى ولدها (محمد) وهو غلام ، وتنشده شعرا كله توحيد وايمان بالله ، وقد نقله كثير من أصحاب السير ، كما جاء عنها نثر كثير يقرر هذا المعنى ويؤكده فهى من المؤمنات •

قال الزرقانى فى شرح (المواهب اللدنية) نقلا عن الجلال السيوطى ، بعد ذكر هذه الأبيات التى أنشدتها آمنة لابنها : وهذا القول منها صريح فى أنها موحدة الى أن قال : وهذا القدر كاف فى التبرى من الكفر ، وثبوت صفة التوحيد (١) الخ •

٦ ـ منع النبى من الاستغفار لأمه ، لا يستلزم عقلا ولا علما أن تكون كافرة (وحاشا لها) ، فقد منع الله النبى فى أول الاسلام من الاستغفار لمن مات وعليه دين ، لم يترك له وفاء ، بل كان قد منع ﷺ من الصلاة عليه فضلا عن الاستغفار له ، وهو مسلم لا ريب فيه ، فمنعه ﷺ من الاستغفار لأمه قد يكون لمعنى آخر كالذى ذكرنا ، فهو من أدلة النجاة فيما رأينا (ان سلمنا بالأخذ بهذا الحديث) • وهو كما قدمنا محجوج بالقرآن والسنة •

المفاهيم العلمية فى حديث والد النبى ﷺ :

١ ـ أما حديث رد النبى على من سأله قائلا : (ان أبى وأباك فى النار) فانما هو من رواية حماد بن سلمة ، وهو معارض بحديث معمر بن راشد ، كلاهما أى (حماد ومعمر) عن ثابت •

وليس فى حديث معمر عبارة : (ان أبى وأباك فى النار) ، بل فيه ان

---

(١) للسيوطى كتاب : « التنظيم والمنة ، فى أن أبوى النبى فى الجنة » وكتاب « مسالك الحنفا والدى المصطفى » . وكتاب « السبل الجلية فى الآباء العلية » . كلها دفاع عن الأبوين الشريفين . فليراجعها من أحب الله ورسوله .

النبى ﷺ رد على الرجل قائلا : (اذا مررت بقبر كافر ، فبشره بالنار) وفى رواية (لفظ مشرك بدلا من كافر) .

وعند العلماء أن معمرا أثبت من حماد ، لأن حمادا فى أحاديثه مناكير ، وقد تكلم علمـاء الرجال فى حفظه ، ولم يخرج له البخـارى ومسلم فى الأصول ، الا من روايته عن ثابت .

أما معمر ، فلم يتكلم أحد فى حفظه ، ولا اتهـم بالمناكير ، وقد اتفق البخارى ومسلم فى التخريج له ، فهو أثبت ، وحديثه مقدم بالاجماع .

ويؤيد حديث معمر ، مـا رواه الطبرانى والبيهقى والبزار من حديث سعد بن أبى وقاص بمثل لفظه ، وأخرج ابن ماجة من طريق الزهرى عن سالم نحوه وهكذا تترجح رواية معمر علميا ، بقدر ما يرجحهـا العقـل والايمان والأدب ، والفقه بالدين وبالحديث .

ومن ثم اقل بعض المحدثين : لعـل رواية حمـاد ، كانت من تصرف الراوى بالمعنى على حسب فهمه ، لاستبعاد أن يكون هـذا هو المنطوق النبوى ، فليس عليه من نور النبوة شىء .

وهكذا يسقط هذا الجـزء (على الأقل) من رواية حمـاد ، ويثبت مكانه الجزء المروى عن معمر بترجيحاته العلمية والعقلية ، فتسقط حجية الحديث فيما أقاموه فيه .

٢ ــ نقل ثقات مؤرخى السيرة الشريفة باسنادهم عن عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم قصة المرأة التى دعته الى نفسها فاستعصم ، وقال شعرا يؤكد ايمانه بالله ، واستمساكه بالشرائع السماوية السابقة ، فلم يثبت من طريق قوى ولا ضعيف أن عبد الله مات كافرا أو مشركا ، أو أنه عبد وثنا ، أو اتخذ له صنما ، أو جـاء بفعـل كفرى من أفعـال الجاهلية ، فهو مؤمن ناج باذن الله .

٣ ــ وحتى لو سرنا الى آخر الشوط مع الذين يؤذون الرسول فى أبيه وسلمنا جدلا بصحة الحديث (وقد عرفت تهافته بما فيه) : فالحديث غير محكم ، بل هو معلول بالاحتمال ، ومتى ثبت الاحتمال فقد بطل الاستدلال .

اذ أنه يحتمل أن يكون المراد بأبيه ﷺ عمه أبو طالب (اذا قلنا جدلا بأنه ــ كما يقولون ــ فى النار) فقد كان مشهورا بأبوته له ، لسابق تربيته والمنافحة عنه ، وقد كان رسول الله يحدث عنه ويناديه بلفظ الأب ، وكان من معتاد العرب أن ينادى العم باسم الأب ، وبخاصة اذا كانت له على الآخر تربية أو نعمة .

ومن هنا جاء ما قاله بعض المفسرين ، من أن (آزر) لم يكن والد ابراهيم أبدا بل كان عمه ينادى باسم أبيه على الاعتبار السابق .

٤ ــ واذا عرفت قيام العم مقام الأب ، عرفت عند التسليم جدلا بسلامة الحديث ، أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل التوريه والايهام فى الاجابة تطبيقا لمقتضى الحال كما كان شأنه صلى الله عليه وسلم فى استخدام المعاريض فى مواضعها التزاما بالحق مع مدافعة الفتنة ، أو تطبيب النفس ، أو تأليف الشاذ النافر فى وقت جميعا .

وقد سأله السائل هنا : أين أبى ؟ فقال ﷺ : (ان أبى وأباك فى النار) ربما كان يريد أبا طالب الذى يصدق عليه لفظ الأب ، لغة وعرفا ، وفى الوقت نفسه يدفع الفتنة ويجانب مظنة الاستئثار والتفضيل ، ثم يطيب نفس السائل ، بهذا التعبير الصحيح البليغ .

٥ ـ الله تعالى يقول : « وان منكم الا واردها » ولا مانع أبدا من أن يكون المعنى : انأبى وأباك سيردان النار ، أو ان أبى وأباك فى النار بسبب بعض المعاصى البشرية ، لا بسبب الكفر أو الوثنية ، وهذا الرأى أوسط وأرجح وأرضى عند التسليم بصحة الحديث .

وهكذا نخرج من حديث والد النبى (ونحوه) كما خرجنا من حديث أمه (ونحوه) بحقيقة واحدة، هى تأكيد واقع ايمانهما ونجاتهما من النار باذن الله .

عود الى أهل الفترة :

وقد قررنا أن الخبر القرآنى اليقينى ، قد قضى على الخبر الحديثى الظنى ، وقد قرر القرآن أن الله لا يعذب من لم يبعث اليهم رسولا عدلا منه ، وهو الذى لا يظلم الناس شيئا ، فقد اعتبر الله حجة القائل : (ما جاءنا من بشير ولا نذير) فقال تعالى : (فقد جاءكم بشير ونذير) والآيات فى هذا الصدد مكررة صريحة اللفظ والمعنى وصرفها عن وجهها تكلف مدخول ، وتخريج مريب موبق .

وهذا هو مقتضى العقل والعدل ، وعليهما قام دين الله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

قال الحافظ فى (الاصابة) عند ترجمة أبى طالب : (ورد من عدة طرق فى حتى الشيخ الهرم : من مات فى الفترة ، ومن ولد أعمى وأصم ، ومن ولد مجنونا أو طرأعليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك ، أن كلا

منهم يدلى بحجته ويقول : لو عقلت أو ذكرت لآمنت ، فترفع لهم نار ، ويقال لهم ادخلوها،فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ، ومن امتنع أدخلها كرها) أ•هـ•

ثم قال : هذا معنى ما ورد ، وقد جمعت طرقه فى جزء مفرد •

قلنا : وأحاديث اختبار أهل الفترة كثيرة ، متقاربة المعانى ، روى بعضها أحمد وابن راهوية والبيهقى وأبو يعلى والذهلى والبزار والحاكم (وأقره الذهبى) كلها تدور حول المعنى الذى أجمله صاحب (الاصابة) رضى الله عنه •

قال الحافظ : (والظن بآبائه ﷺ كلهم ، الذين ماتوا فى الفترة أن يطيعوا عند الامتحان ، لتقر بهم عينه ﷺ ويرضى •

قلنا : ولن يرضى وفى النار أحد من أهل بيته كما سبق بيانه ، على القول بأن الحديث محمول على الحقيقة ، أما على القول بأن فى الحديث كناية ورمزا وهو ساقط أيضا بالمعارضة فقد انحل الاشكال من كل نواحيه •

مع أبويه وجده وعمه صلى الله عليه وسلم :

وفى حديث ابن شاهين والحاكم : يقول صلى الله عليه وسلم عن أبويه : (ما سألتهما ربى فيعطينى فيهما ، وانى لقائم يومئذ المقام المحمود) فهو نص فى أن الله سيكرم أبويه من أجله صلى الله عليه وسلم بما يدخلان به الجنة •

هذا وقد ذكر السيوطى أكثر من دليل على نجاة أبويه صلى الله عليه وسلم ، منها حديث البخارى فى أنه صلى الله عليه وسلم بعث فى خير قرون بنى آدم ومن معانى القرن : آباء الرجل .

ومنها حديث الترمذى صحيحا : ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة ، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم .

ولا يقبل العقل أن الله يسمى الكفار أو المشركين خير القرون ، ولا أن يصطفى منهم سلالة بعد سلالة ، فدل هذا بالقطع على أن الايمان الذى هو سبب النجاة من النار ثابت فيهم ولهم .

وعلى ضوء هذا المعنى نفهم حديث ابن عباس فى (السيرة الحلبية) قال : (يبعث جده عبد المطلب فى زى الملوك وأبهة الأشراف) .

قال السهيلى : (ان عبد المطلب لم تبلغه الدعوة ، وجاءت أدلة كثيرة تشهد بأنه كان على الحنيفية والتوحيد) . قلنا : ويتأكد هذا من قرأ سيرة عبد المطلب وعرف فضله وكرمه وخلقه وعقله وبلاغته ، ودعوته الى الخير والايمان (وهذا شعره فى حادثة الفيل خير دليل على توحيده وايمانه بالله ، وراثة عن آبائه الى ابراهيم عليه السلام ، الذى قال : « واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام » ، واستجاب الله له فى أبنائه الى رسول الله ﷺ . وقد ثبت أن كثيرا من أهل الفترة تحنثوا وتمسكوا بدين ابراهيم .

قال الشيخ خطاب فى (شرح أبى داود) : (اذا علمت هـذا ، تعلم أن آبائه صلى الله عليه وسلم ناجـون اما لأنهـم كانـوا على الملـة القديمة ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، وامـا لأنهـم من أهل الفترة الذين لم يغـيروا ولم يبـدلوا) ... الخ ، ونحـوه فى (الدين الخالص) له .

قلنا : وأما ما جاء فى تعـذيب بعض أهـل الفترة ، كعمرو بن لحى وصاحب المحجن ، فذلك لأسـباب من نحـو الظـلم البين ، والاضرار الواضح بالناس مما تنكره الأذواق بالجبلة ، والعقول بالفطرة ، ولا حاجة معه الى رسالة رسول .

٥

أما عمـه صلى الله عليه وسـلم فان عذابه سـيكون على أنه آمن ولم يعلن ايمـانه ، فكل أقواله وأفعـاله كانت دلالة تامـة على ايمـانه الأكيد ، فليس عـذابه على الـكفر والشرك فهـو لم يشرك ولم يكفر ، ولكن العذاب على معصية اضمار الايمان ، وعدم اعلانه ، وفرق بين عذاب الكفر ، وعذاب العصيان .

وكذلك جـاء فى البخـارى عن ابن عبـاس قـوله ﷺ عن عمـه (هو فى ضحضـاح ـ **أى قليل** ـ من النـار ، ولولا أنا لـكان فى الدرك الأسفل) . ومعنى هذا أن أبا طـالب ليس فى الدرك الأسـفل الذى هو مقام المنافقين والكافرين ، فهو اذن ضحضاح المعصية ، فليس هو بخالد فيها ، اذ لا خلود فى نار المعصية . فافهم وأفهم النـاس أن حديث الضحاح له لا عليه .

كلمة خاتمة :

أخرج ابن شاهين فى (ناسخه) والبغدادى فى (سابقة) والدار قطنى وابن عساكر ، كلاهما فى (الغرائب) وابن سيد الناس فى (سيرته) ، عن عائشة فى حجة الوداع ، أن الله أحيا أم النبى ﷺ فآمنت به ثم ماتت .

وأورد السهيلى فى (روضة) عن عائشة أيضا : ان الله أحيا أبوى النبى ﷺ فآمنا به ثم أماتهما . ونحن نميل الى القول بضعف الحديث بقدر ما نؤمن بصحة المعجزة .

وقد صرح بهذا طائفة كبيرة من الحفاظ والعلماء كالمحب الطبرى والحافظ بن ناصر الدمشقى ، وابن حجر والسيوطى والصلاح الصفدى وابن المنير ، ومن تبعهم هذا والحديث عندهم على الأكثر ضعيف معتضد فهو فى حكم الحسن .

ولكن ابن الجوزى ومن تبعه قال : ان الحديث موضوع ، وابن الجوزى يسرف فى الحكم بالوضع ، حتى أنه ليحكم على بعض أحاديث مسند الامام أحمد ونحوه بالوضع ، كما أخذه عليه العراقى وابن حجر وغيرهم ، وقد اعتمد ملا على القارى على ابن الجوزى فوقع فى الشفاعة المحفوظة عليه عن أبوى النبى فى شرح (الفقه الأكبر) لأبى حنيفة ، وبعض كتبه الأخرى .

وقد قرر الطحاوى فى شرح (الدر) أن ما نسب الى أبى حنيفة

فى هذا المعنى الشنيع مدســوس عليه باتفــاق بدليل عــدم وجــوده فى بقية النسخ .

ومع أن المســألة ليست من أمهــات العقــائد ، الا أن الوهــابية الضارية والسلفية البترولية تجعل الايمان بنجــاة أبوى النبى أو جــده وعمه أمرا ملحقا بالكفر الصراح ولا قوة الا بالله .

أما بعد ، فأحسب أن الحديث قد طــال بى ، فوق مــا كنت أتوقع ، ولكننى أردت أن يشهد المؤمنون معى مصرع هــذه الدعــوى القبيحــة المتبجحة ، كما أشهدناهم مصارع اخوة لها من قبل ، فليس أعجب من أن يقول قائل ان سب رسول الله دين من الدين ، وان أذاه صلى الله عليــه وسلم علم من العلم ، أو عبادة من العبــادة ، لا دفاعا عن رســول الله وآله ، الذين أمرنا الله أن نصلى عليه وعليهم معه فى كل تشــهد من كل صلاة ، فان رســول الله بماخصــه به الله ، فى غير حاجــة الى دفاع ، ولكنه دفاع عن ايماننــا نحن ، ودفاع عن ديننــا ، وعن أدبنــا ، وعن عقولنــا ، بل هو دفاع عن كياننا وذاتيتنا المسلمة .

وأخيرا هــذا مبلغ اجتهــادنا ، ومــا نلقى عليــه الله ورســوله ، ونستغفر الله ونتــوب اليــه ،،،

محمد زكى ابراهيم

بسم الله وبحمد
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصري بجامع البنات الأزهر القاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٠٥٠٦ ـ ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل بالتحرير ترسل باسم السيد رئيس التحرير
١٣ شارع عطبرة ـ مدينة الطلبة ـ العجوزة ـ ت ٣٤٧٥٢٠٧

السنة (٣٦) ـ العدد (٤ ، ٥) ـ القعدة والحجة ١٤٠٥ هـ ـ الموافق
يوليو وأغسطس سنة ١٩٨٥

نحو المجتمع الربانى

عجبى . . . ! ! !

تكررت شكوى فضيلة الامام الأكبر من تجاهل الصحافة القومية وأجهزة الاعلام لما يصدر عن الأزهر من بيانات تهم الرأى العام العربى والاسلامى ..

ونحن نحس بعميق الأسف ان يمسي الأزهر في موقف الشاكى من التجاهل والأعراض من جانب أصحاب القلم والفكر والرأى الذين يمثلون الرأى العام ويعبرون عن اهتماماته ويعكسون تطلعاته وأيضا يؤثرون فيه ويوجهونه بل ويقودونه ..

الا اننا نستأذن فضيلة الامام الأكبر ان يسمح لنا بهمسة عتاب وتوضيح: ان المادة الاعلامية الجديرة بالنشر تفرض ذاتها قهرا على جميع أجهزة الاعلام ، والمفاضلة بين المواد المنشورة أو المذاعة تخضع لتقييم مادتها عمق أثرها ومدى استجابة الجماهير لها .. ولعلى أشير هنا الى نموذج واحد وهو موقف التليفزيون المصرى من علماء الاسلام الثلاثة الذين خصص لكل منهم برنامج يومى كان على رأسهم فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة العالم الشيخ متولى الشعراوى وفضيلة المرحوم الشيخ الباقورى .. فاذا نظرنا للتوقيت الذى حدده التليفزيون لتقديم كل من العلماء الثلاثة لكشف لنا ذلك عن دراسة اعلامية للرأى العام تجاه المتحدثين الكبار : ويؤسفنى اننى كنت من بين من حرموا شرف

المحرر

(البقية صفحة ٣٨)

في المحيط الاسلامى والصوفى
أخبار وتعليقات

★ لتقديم ترجمة صحيحة لمعانى القرآن الكريم قرر د. الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف تشكيل لجنة من اساتذة اللغة الانجليزية بجامعتى الأزهر والقاهرة لترجمة معانى القرآن الكريم تحت اشراف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لطبعها وتوزيعها على الدول الافريقية الناطقة بالانجليزية .

● **أصدر الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر قرارا بتعيين الدكتور محمد عبد المنعم نجم وكيلا لكلية أصول الدين بالقاهرة ، الدكتور نجم أستاذ الحديث بالكلية .**

● وافق مجلس الوزراء على انشاء ثلاث كليات جامعية جديدة تابعة للأزهر وهى كلية الصيدلة بفرع الجامعة بأسيوط ، والطب بأسيوط ، والشريعة والقانون بالمنوفية .. على ان تبدأ الدراسة بها من العام الجامعى القادم .

● **وافق مجلس الشعب على قانون يقضي بأن يختص مجمع البحوث الاسلامية دون غيره بالاشراف على طبع وتسجيل ونشر وتوزيع وتداول المصحف الشريف والأحاديث النبوية .**

ويختص الأمين العام لمجمع البحوث دون غيره بالترخيص لدور الطبع والتسجيل والنشر وللافراد والشركات والمؤسسات وغيرها بنشر وتسجيل وعرض كل ما تقدم أو بعضه وفقا للقواعد والشروط التى يصدر بها قرار شيخ الأزهر .

ـ كما أقر المجلس بأن يعاقب بالسجن وغرامة لا تقل عن (٣) آلاف جنيه ولا تجاوز (١٠) ألاف جنيه كل من قام بطبع أو تسجيل أو توزيع أو عرض أو تداول المطبوعات أو التسجيلات المشار اليها بدون ترخيص أو بالمخالفة لشروطه ، ولو تم الطبع أو لتسجيل في خارج البلاد .

ـ ونص القانون على أن يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تقل عن (١٠) آلاف جنيه كل من أدخل عمدا تحريفا على المصحف الشريف أو أتى أيا من الأعمال المنصوص عليها في الفقرة السابقة وهو يعلم بهذا التحريف .

كلمة الرائد

بيان من فضيلة الإمام الأكبر

تعالوا إلى كلمة سواء ! !

تلقى فضيلة الرائد هذا البيان من الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر . قد آثر فضيلة الرائد أن يتخلى عن موضع مقاله ليفسح المجال للبيان مودة وتقديراً وإيثار .

وعلى الرغم من أن البيان قد نشر فى حينه فى جميع الصحف القومية التى حرصت على نشره كاملا ـ حيث أن البيان كان يواكب إجراء حكومياً ويدعمه . . .

على الرغم من ذلك فإننا نفسح موقع الصدارة لبيان فضيلة شيخ الأزهر ـ دون تعليق من حياتنا ـ سوى تأكيد الحرص على أن يتاح للأزهر موضع الطليعة التى نرجو أن يتبوأها .

« مجلة المسلم »

أثار موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية حوار ارتفع صوته ، وعلا صراخه ، حتى جاز أن نسميه جدلا خرج عن الجادة ، وانحرف عن الهدف ، فصار قضية ساخنة مثيرة ، تتصارع حولها الأقلام ، وتجرى بها أنهار الصحف ، وبرز في هذه الجولة حول الشريعة ، ـ ولا أقول عليها ـ من أخترعوا ألقابا ومسميات دخلوا بها على الناس حتى يصيخوا السمع لما يقولون ، أو ليقرءوا ما يكتبون ، فهذا كاتب اسلامى ، وذاك مفكر اسلامى ، مسوغات ورخص اخترعوها لأنفسهم حتى يبيعوا ما يخترعون من فكر وأوهام باسم الاسلام ، احياء للجدل حول العلمانية والاسلام ، وهل الاسلام دين ودولة ـ أو أنه دين فرض العبادة لله ولا شأن له بحياة عباد الله على هذه الأرض ، وخلط وبعد عن استيعاب أصول الاسلام وفروعه ومقاصده ، ودرامات من الفكر يتوه فيها الحكماء والعلماء .

العودة الى الذات :

فما بالنا بهذا الجيل الذى انتبه بعد رقاد الى العودة الى الذات ، ذات

المسلمين وسماتهم وليس الا الاسلام سمة لهم ، **الاسلام** في عدله ، **الاسلام** في حرصه على العلم والتعليم **الاسلام** في حرصه على الترابط والتكافل الاجتماعى ، **الاسلام** في تربيته للفرد وللجماعة وللائمة « **الاسلام** في حرصه على السلام الاجتماعى والألفة بين طوائف الشعوب والأمة فلا تفرقة بسبب اللون ، أو الفقر ، أو الغنى ، ولا اضطهاد بسبب الدين ، **الاسلام** الذى حرم الغش في العقود وحمى من لا يحسن التعاقد ، **الاسلام** الذى حت على عمارة الأرض ، واشاعة الحياة والأمن والأمان ، **الاسلام** الذى جاء بفروض محددة لا تقبل الاجتهاد في صلة الانسان المسلم بالله ، كما بين الحلال والحرام في التعامل في الحياة الاجتماعية بين بنى الانسان « **وفصل لكم ما حرم عليكم** » ـ لأنه أقل بكثير مما أحل وقال « **وأحل لكم ما وراء ذلكم** « الاسلام السماحة والتسامح ، **الاسلام** نظافة المظهر والمخبر ٠

جدل صارخ :

هل الاسلام ـ وهو كما جاء في القرآن الكريم وفي سنة رسول الله ﷺ ـ تختلف كل هذا الاختلاف حوله ونتجادل ، لا بقصد الفهم وانما في لجاجة وغلظة ونمطر الاسلام وشريعته وابلا من السخط وكثيرا من النقد دون ان نستوعب هذه الشريعة بل حتى دون أن نفقه ما قرأنا ٠ « **وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ٠ وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** » ٠

هذا الجدل الصارخ الذى انعزل عن الطريق الحق عندما نحا بالقضية ، قضية تطبيق الشريعة الاسلامية سبيل من الصد عن سبيل الله وعن الاستقامة ، الى تحريف متعمد للمفاهيم والقيم الاسلامية ، حتى لقد بلغ ببعض الكتاب أو المتحاورين التجاوز بأن قال . ان حدود الاسلام وأحكامه شرعت لتقعيد الاسلام، وقد تجاوزته الحياة الحاضرة بمعضلاتها وحضارتها ٠

تطبيق الشريعة ليس بالشعارات :

ولقد اشتجر الكاتبون فيما اذا كان تطبيق الشريعة فورا وبالمسيرات والمظاهرات أو أنه ينبغى أن يتم في تريث وعلى مهل ودون عنف ٠ **وما كان الاسلام بالمظاهرات والمسيرات ، وما كان تطبيق شريعة الاسلام بالشعارات التى تلصق على المركبات أو ما كانت أحكام الاسلام موقوتة بعصر النبوة والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ، وانما هو الاسلام عقيدة وشريعة ، ودين ودنيا لكل العصور ما بقى قانتين لله ، حافظين لحرمات الله ، يتلون كتابه ويعملون به٠**

دور مجلس الشعب :

حين بدأ مجلس الشعب في دور سابق بحث (تنقية) القوانين القائمة لرفع ما يكون منها مخالفا للشريعة ، وحين صرف أعضاؤه والمتعاونون معهم من العلماء علماء الشريعة والقانون ، الوقت والجهد ، وأنفقت الأموال في هذا الصدد ، لم يكن ذلك مظاهرة أو مسيرة وانما كان عملا جادا انتهى الى نتاج طيب ، ارتضاه المخلصون لهذا الشعب الحريصون على استقلاله وذاته ، وعلى مستقبله كرائد وقائد لهذه الأمة العربية والاسلامية ، فاذا تأخر الاجراء الدستورى أو تباطأ ، فان ذلك على أى حال مسئولية مجلس الشعب الذى انتخبه الشعب لولاية هذه السلطة ، يسائله الشعب حين يعود اليه عاجلا أو آجلا ، ولا تكون المساءلة بهذه الطرق المعيبة التى قد تودى بسمعة البلاد واستقرارها وأمنها ولا يكون الرد على المطالبة الفورية لتطبيق الشريعة بهذه المقالات وذلك الجدل الذى أشبه الصراخ . ونعت الشريعة بعدم الصلاحية للتطبيق ، وفقه فقهائها بأنه صار رثا باليا لا حياة فيه ولا يصلح لهذا الزمان ولحكم هذه الحضارة .

ان هؤلاء الذين علا صوتهم،وارتفع صرير أقلامهم قد أساءوا الى ما يطلبونه حين يمسون مشاعر المسلمين في أقدس ما يهمهم ، وأهاجوا كوامن نفوسهم ، حين يطلق هؤلاء القول على عواهنه لا يرعون في الله الا ولا ذمة ، ولا للوطن وللمواطنين حرمة ولا كرامة .

جراحات السنان لها التئام　　ولا يلتام ما جرح اللسان

تعالوا الى كلمة سواء :

نعم : تعالوا الى كلمة سواء : اجعلوا حديثكم الى هذا الشعب ومن ورائه الأمة العربية والاسلامية في حتمية التطبيق للشريعة الاسلامية فورا أو أن الأمر يحتاج الى تريث ... وضحوا في أقوالكم التبرير لما تقولون ، دون أن تطعنوا الشريعة ذاتها أو تسيئوا الى السلف الصالح الذين بذلوا في سبيل التأصيل والتفريع جهدا يذكر ويشكر ويحتذى ، وقد تكون تلك الطعون التى سالت بها أنهر الصحف والمجلات منذ ثارت هذه القضية ، عن سوء قصد كما قد تكون عن قصور في الفهم والتحصيل وكلا الأمرين معيب وقد قيل قديما : « الناس أعداء لما جهلوا » .

قولوا للناس : لا نريد الربا ولكن نريد قبل أن نقرر الغاء التعامل بالربا تحديده في المعاملات الجارية البديل له ، حتى لا تضطرب أمورنا الاقتصادية المتشابكة مع غيرنا ، وأن نكون جادين في القول الرشيد .

قولوا للناس : ان من تطبيقات الشريعة استقامة السلوك وأن المسئول عن هذا كل فرد في الأمة قبل الدولة .

« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الرجل في بيته راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها » ٠

قولوا للناس : ان رسول الله ﷺ قال : **ألزموا أولادكم واحسنوا أدبهم ٠**

فهل قام كل رب أسرة وكل ربة أسرة بذلك أم تريدون سلطة الدولة لتسير أمور الأسرة في المنزل بين أفرادها التى جعل الله المودة والرحمة هى الصلة التى تربط بينهم ٠

قولوا للناس قاوموا الانحراف والسرقات وأدوا الأعمال بأمانة وهمة حتى تتوقف الرشوة والفساد ٠ « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس » ٠

نعم على الدولة واجب الحكم والردع لمن لا يجدى معه النصح والارشاد ، ولا صلاح لهذه الأمة الا بما صلح به أولها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والأمة جميعا حكاما ومحكومين مطالبون بذلك كل في حدود مسئوليته ٠

نعم : تعالوا الى كلمة سواء يا وسائل الاعلام وأخص الصحف والمجلات.. هل راعيتم حق الله والوطن والمواطنين حين تثيرون هذه الحملة الظالمة على الشريعة وتطبيقها وتأخذون سوء التطبيق او انحرافه في بعض البلاد مثلا على عدم صلاحيتها فذهبتم تحرفون الكلم عن مواضعه ، بعلم أو بغير علم ، وغاب عنكم أن هذا الشعب المتدين ـ المسلمين والمسيحيين ـ لا يرضي منكم ولا لكم هذا. بل انه يسوءه أن تهوى المعاول لهدم قيمه وشريعته ، بل ووحدته التى علت في كل الأزمات والملمات ٠

لقد عاش هذا الشعب حينا من الدهر أكثر من عشرة قرون في ظل الاسلام وشريعته عيشة راضية ، مستقرة ، مستنيرة كل يعرف حقه وما عليه من واجبات ٠

فأعيدوا الى هذا الشعب هدوءه النفسي وأوقفوا هذه الحملات على الشريعة الاسلامية وتطبيقها ، ووجهوا النصح ، في أناة وروية وموضوعية لمن ترونهم قد انتهجوا طريقا غير مشروع للمطالبة بالتطبيق الاسلامى ، دون أن تملأوا الصحف بهذه الأنهر من التجنى على الاسلام وشريعته ، وتوقيتها أو توقف صلاحيتها ، فان التاريخ سيحكم عليكم ، والأثر العاجل لما تتقولون : أنكم تضللون هذا الجيل الذى لم يتعلم من الاسلام الا القليل ٠

نعم : تعالوا الى كلمة سواء فقد هلع المثقفون على مستويات عالية من هذه

الحملة ضـد تطبيق الشريعة وحضرت الى شيخ الأزهـر وفـود من أسـاتذة الجامعات ورجال التعليم ووردت تعليقات وتعقيبات جزعة ممـا يكتب وتتناقله عنا وسائل الاعلام في بلاد العرب والمسـلمين التى نحن منهـا بمنزلة القلب ، واتخذتها بلاد أخرى وقودا لمـا تهدف من فتن ٠

اقتـراح :

اقترح على نقابة الصحفيين أن تبحث التعدى لهذه الظاهرة ٠ ظاهـرة التعدى على شرع الله ، والجرأة على الله ممن يقولون في الاسلام بغير علم أو عن هوى مضل ، فقد نشرت كلمات أقل ما توصف به أنها غير مسئولة ٠٠

ان حرية الكلمة مكفولة بشرط ألا تضر بالقيم الأساسية للاسلام وللمجتمع الاسلامى ، وهل من حرية الكلمة أن نسخر من بناتنا وسيداتنا الملتزمات وأن نغريهن بالخروج عما التزمته بدعوى أن لفظ الحجاب لم يرد في القرآن ؟

أو أنهن انما لجأن الى هذا الالتزام لفقرهن وعجزهن عن مسايرة التطور الحضارى وكأن الحضارة ليست الا في عرى النساء وتبذلهن ٠٠٠

اقترح على نقابة الصحفيين : أن تنشر الصحف بحوثا تعـالج وتواجه الانحراف عن الاسلام وتبصر المسلمين رجالا ونساء بحقائق الاسلام اباطيل خصـومه ، تقويما للسـلوك وتبيانا للشريعة لمن غابت عنهم أحـكامها وقصر فهمهم لهـا ٠

ان الصحف والمجلات أصبحت مصدرا هاما للتثقيف والمعرفة ، فافتحوا صحفكم لمـا يصلح وزيدوا رقعة الثقافة الاسلامية مرات ومرات في الأسـبوع لا في يوم الجمعة فقط ٠٠

« وقولوا للناس حسـنا » ٠٠

« وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد »

« ومن أحسن قـولا ممن دعـا الى الله وعمـل صالحـا وقـال اننى من المسلمين »

صدق الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠٠

تأملات

* المحكمة الدستورية تدين السلطة التشريعية
* المسيرة لماذا ؟ ! ولمن ؟ وإلى أين ؟
* مطلوب إعادة النظر فى التطرف الدينى . . .

بقلم : على عصمت

عزيزى القارىء

أود أن أقدم إليك — ابتداء — أعتذارنا عن تخلف المجلة عن الصدور فى موعدها وقد كنا الحريصين على أن تكون بين يديك فى مطلع كل شهر عربى توفر لك ما ترجوه وتتوقعه من مادة صحفية ترتقى إلى مستوى حسن ظنك بنا . . إلا إننا فى مواجهة ظروف قاهرة نجد أنفسنا مضطرين لتقديم هذا الاعتذار وهو حقك فى اعناقنا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون لنا عونا فى اجتياز ظروف تعجزنا عن الوفاء بالتزامنا نحوك . ونرجوك أن تدعو لنا أن يسخرنا الله لتطوير هذا الجهد بما يحقق أهدافه فى المساهمة فى الدعوة الإسلامية إعمالا لمنهج عشيرتنا ..

عزيزى القارى : أصبحت قضية تقنين الشريعة الاسلامية الشغل الشاغل للرأى العام المصرى ٠٠ وهذا في حد ذاته نعمة وفضل من الله بغض النظر عما فجرته هذه الدعوة من صراعات وما كشفته من تناقضات ٠٠ الحمد لله فانه حتى اعداء الشريعة لا يملكون التنطع برفض تقنينها ٠٠ وأصبح الخلاف منحصرا في فورية تطبيقها أو مرحليه التطبيق ٠٠ ولن نكون طرفا في حوار نحن نعرف دوافعه حتى لا نسهم في المشاركة في معزوفه تمييع القضية او اثارة البلبلة بحسن نية أو سوء مقصد ٠٠ نحن فقط ندعو لوقفة نشهد الله سبحانه وتعالى عليها..

أصدرت المحكمة الدستورية العليا (باسم الشعب) في جلسة ٤ مايو ١٩٨٥ الموافق ١٤ شعبان ١٤٠٥ هـ (وللتاريخ نحن تثبت التاريخ) حكما في نزاع قضائى بين جامعة الأزهر واحدى الشركات وموضوع الحكم .

« قانونية الربا » :

ولأن صحافة مصر العربية الاسلامية قد تجاهلت هذا الحكم لاعتبارات تراها فاننا نرى من حق القارىء علينا ان ننقل اليه بعض ما جاء بحيثياته : تقول المحكمة :

« وحيث انه يبين من تعديل الدستور الذى تم بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٨٠ ان المادة الثانية أصبحت تنص على أن « الاسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها الرسمية ، ومبادىء الشريعة الاسلامية ٠ المصدر الرئيسي للتشريع » بعد ان كانت تنص عند صدور الدستور في ١١ سبتمبر ١٩٧١ على ان « الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية،ومبادىء الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع » والعبارة الأخيرة في هذا النص لم يكن لها سابقة في الدساتير المصرية المتعاقبة ٠٠٠ »

وتستطرد المحكمة في حيثياتها فتقول ،

« وحيث انه يبين من صيغة العبارة الأخيرة من المادة الثانية من الدستور بعد تعديلها على نحو ما سلف ـ ان المشرع الدستورى أتى بقيد على السلطة المختصة بالتشريع قوامه الزام هذه السلطة ـ وهى بصدد وضع التشريعات ـ بالالتجاء الى مبادىء الشريعة لاستمداد الأحكام المنظمة للمجتمع ٠٠ »

ويتحدث الحكم عن التقرير الذى وضعته اللجنة التى أعدت مشروع التعديل عن مقاصد تعديل الدستور بالنسبة للعبارة الأخيرة من المادة الثانية بأنها ـ **« تلزم المشرع بالالتجاء الى أحكام الشريعة الاسلامية للبحث عن بغيته فيها مع الزامه بعدم الالتجاء الى غيرها ، فاذا لم يجد في الشريعة الاسلامية حكما صريحا ، فان وسائل استنباط الاحكام من المصادر الاجتهادية في الشريعة الاسلامية تمكن المشرع من التوصل الى الاحكام اللازمة والتى لا تخالف الاصول والمبادىء العامة للشريعة ٠٠٠ »**

ثم تستطرد المحكمة في عرض ما جاء بتقرير لجنة تعديل الدستور فتثبت في حكمها « ان الانتقال من النظام القانونى القائم حاليا في مصر والذى يرجع الى اكثر من مائة سنة الى النظام القانونى الاسلامى المتكامل يقتضي الأناة والتدقيق العملى . ومن هنا فان تقنين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى لم تكن مألوفة أو معروفة وكذلك ما جد في عالمنا المعاصر وما يقتضيه الوجود في المجتمع الدولى من صلات وعلاقات ومعاملات – كل ذلك يستأهل الروية ويتطلب جهودا، ومن ثم فان تغيير النظام القانونى جميعه ينبغى ان يتاح لواضعيه والقائمين عليه الفترة الزمنية المناسبة التى تجمع هذه القوانين متكاملة في اطار القرآن والسنة وأحكام المجتهدين من الأئمة والعلماء » .

وتختتم المحكمة حيثياتها بقولها .

« وحيث أن أعمال المادة الثانية من الدستور بعد تعديلها – على ما تقدم بيانه ، وان كان مؤداه الزام المشرع باتخاذ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي لما يضعه من تشريعات بعد التاريخ الذى فرض فيه هذا الالزام بما يترتب عليه من اعتباره مخالفا للدستور اذا لم يلتزم بذلك القيد ، الا ان قصر هذا الالزام على تلك التشريعات لا يعنى اعفاء المشرع من تبعة الابقاء على التشريعات السابقة – رغم ما يشوبها من تعارض مع مبادىء الشريعة الاسلامية . وانما يلقى على عاتقه من الناحية السياسية مسئولية المبادرة الى تنقية نصوص هذه التشريعات من أية مخالفة للمبادىء سالفة الذكر تحقيقا للاتساق بينها وبين التشريعات اللاحقة في وجوب اتفاقها جميعا مع هذه المبادىء وعدم الخروج عليها ..

عزيزى القارىء : أستغفر الله لى ولك وللمؤمنين جميعا قبل ان اعلق بكلمة على دلالة هذا الحكم الصادر من محكمة مناط بها الحكم في دستورية القوانين التى تحكم مجتمعنا والتى تصدرها السلطة التشريعية فيمصرالعربية الاسلامية..

أولا : الحكم يدين السلطة التشريعية لابقائها على التشريعات السابقة على صدور التعديل الدستورى سنة ١٩٨٠ . ويلقى على عاتقها من الناحية السياسية مسؤولية المبادرة الى تنقية نصوص هذه التشريعات من اية مخالفة لمبادى الشريعة الاسلامية .. أى والله ..

وادب صياغة الاحكام يجعلنا نسقرأ دلالة الكلمات دون مشقة أو اجتهاد في التفسير !! ٠٠ ولسنا نريد ان نعطى الفرصة لهواة لى الحقائق ليستغلوا التفسير او ليقولوا كلمات حق يراد بها باطل ٠٠ ولقد رأيت عالما جليلا يحنى رأسه دامع العينين وهـو يتابع الاعلام المبهـر عن مناقشـات قانون الاحـوال الشخصية في مجلس الشعب الذى صدر بعد مضي أكثر من شهرين من صدور هذا الحكم والرجل لا يملك الا ان يقول « لا حول ولا قوة الا بالله » ٠٠

ثانيا : أحد طرفي الدعوى في القضية في موضوع الحكم كان الازهر الشريف وكان دفاعه مبنيا على حتمية التطبيق الفورى والشامل الكامل الجامع المـانع لاحكام الشريعة الاسلامية ٠٠ وامتداد ذلك لكافة القوانين الوضعية السـابقة لصدور التعديل الدستورى ٠٠ نعم والله ٠٠ فما بال مشايخنـا الافاضـل من علماء الأزهر الشريف ينادون في كل وسائل الاعلام النشطة لمناقشة الموضوع بضرورة التمهل والتريث والتأنى والتدرج والمرحلية و ٠٠و٠٠و٠٠٠ ان الكلمة امانة وعنها سنسأل يوم لا ينفع مال ولا بنون ٠٠٠

ثالثـا : لسنا نخوض مع الخائضين ولكننا نشير الى أن مجلة المسلم قـد نشرت في عددها رقم ١ ، ٢ ، ٣ الصادر في شعبان سنة ١٤٠٤ هـ خطابا مفتوحا موجها للسيد رئيس الجمهورية تدعو فيه لثورة تقنينية على أيدى لجنة قانونية متخصصة متفرغ أعضاؤها لتتولى تقييم القوانين المعمول بها بما يحقق الهدف من تقنين الشريعة الاسلامية ٠٠ وعلى الرغم من ذلك وعلى الرغم من ان التعديل الدستورى صدر قبل اكثر من خمس سنوات فاننا مازلنـا بحاجة الى خطـوة ايجابية جادة تضعنا على بداية الطريق ولو كان طوله ألف ميل والله ناصر من ينصره ٠٠

* * *

عزيزى القـارىء : لا أملك ونحن نتابع موضوع تقنين الشريعة الاسلامية دون الحديث عن أمر اراه جديرا باهتمامنا وهو موضوع الجماعات الدينية التى يصـفها البعض بالتطرف والتى يحلو للبعض تصـنيفها أو دمغها بالتعصب .

ويدفعنى لذلك أمرين أولهما : أخبار المسيرة التى كان يزمع قيادتها أحد المناضلين المصريين صادقى النية والعزم ممن كانوا على رأس المجاهدين في معركة التحرير..

أمل ان يفسح الجميع لى صدورهم وانا أستأذنهم في التعليق على موضوع « المسيرة » خاصة اخواننا في الله حسنى النية الداعين الى كلمة الله واعمال شريعته ..

سامحونى اذا كنت لم أفهم سببا أو مبررا أو داعيا لقيام مسيرة تحمل المصاحف وتتجه من احد المساجد الى قصر عابدين .. ومعذرة فان القدر المتاح لى من العلم لا يمكننى من الحكم فاننى لم استمع الى وجهة نظر اصحابها ولم يتح لى الا القدر الذى عرضته وسائل الأعلام محليا وعالميا .. لكننى أستأذنكم في أن اسجل مجرد ملاحظات في بضع نقاط ارجو ان تكون اسهاما متواضعا منا في هذه القضية :

● لا يملك جاحد أو مضلل ان ينكر عمق ايمان شعبنا العربى في مصر باسلامه أو صلابته في تمسكه بدينه في زمن أصبح القابض على دينه كما القابض على جمر من نار .. والاعلان عن هذه المسيرة ـ وان لم تتحقق ـ ليس الا مظهرا ومحاولة للتعبير أو تاكيد لما ينبغى الا يصبح مجال شك أو تشكك أو تشكيك..

● ثم لماذا التوجه الى قصر عابدين ؟! هل باعتباره رمزا لرئاسة الجمهورية ؟! .. ان رئيس الجمهورية ليس المسؤول عن تقنين الشريعة الاسلامية ولم نعرف عن الرجل منذ توليه موقفا واحدا يؤخذ عليه مناوأة لتطبيق الشريعة أو تدخلا في أعمال السلطة التشريعية أو تعويقا او تصديا أو رفضا لحكم قضائى . والذى يشهد به الجميع هو التزام الرجل دستوريا في مجتمع ديمقراطى بأعمال مبدأ الفصل بين السلطات . وهو ليس سلطة فوقها بقدر ما هو حريص على تعميق دور كل منها ليقوم بواجبه كل في اختصاصه .. ونحن حين توجهنا اليه بخطابنا المفتوح على صفحات مجلة « المسلم » أنما كنا نتوقع ما اتخذه من اجراء هو جزء من قناعته باحالة الأمر الى الجهة المعنية تشريعيا وتنفيذيا باعتباره مطلبا شعبيا بأعمال دستور الدولة .. ونحسب أن الرجل قد فعل ..

● ان حكم المحكمة الدستورية الذى تحدثنا عنه في هذا المقال قد حدد الجهة المختصة بالتقنين بل ودمغها. اذا فان المسيرة ينبغى ان تتوجه باهتماماتها الى السلطة التشريعية وحدها لتضعها أمام مسئوليتها .

● كشفت مناقشات قانون الأحوال الشخصية في يونيو ١٩٨٥ ان أعضاء المجلس باقرار أعضائه واعلان رئيسه ليسوا متخصصين في الفقه وأحكام الشريعة وان المجلس عند نظر القضايا الشرعية ليقننها انما يلجأ الى مجمع البحوث الاسلامية في الأزهر الشريف ..

اذا فقد كان أحرى بفكر وجهد اصحاب المسيرة ان يتوجه الى أعضاء السلطة التشريعية لاقناعهم ان لم يكونوا مقتنعين أو توعيتهم بامانة الله في اعناقهم ولو توجه أعضاء المسيرة الذين يرون في أنفسهم الكفاية والمقدرة والعلم ليتوجهوا الى أعضاء مجلس الشعب كل في دائرته ليواجهوا ممثليهم بمطالبهم وليلزموهم بالقيام بواجبهم ابتغاء وجه الله واعمالا لنص معطل في الدستور ..

● اننى لا اتصور ان تتحرك مسيرة من مسجد في القاهرة الى قصر عابدين وانما أتصور ان يجتمع المتحمسون من المؤمنين المطالبين بأعمال احكام الشريعة الاسلامية في صحن الأزهر ليتدارسوا مع علمائه وائمة المسلمين فيه كيف يعود الأزهر اشراقته وريادته لينهض بمسؤوليته تجاه الأمة الاسلامية والشعب العربى في مصر ..

ولست ادرى ما الذى ينتظره الأزهر وقد بلغ من العمر الف عام ليعود منارة للاسلام تشع اسلاما وسلاما ..

★ ★ ★

عزيزى القارىء : واستطرادا للحديث عن المسيرة والجماعات الدينية المتطرفة اجد لزاما على المطالبة بان تعيد النظر تجاه وصف التطرف الدينى وان نناقش في هدوء وتأنى وتعقل وروية تعبير « التعصب الدينى » الذى أصبح متفشيا بيننا كالوباء.. بل أصبح وسيلة قمع وبطش وقهر واحيانا طعنا وارهابا لكل ما هو اسلامى فانه لايمكن وصف كل متدين بالتطرف وكل ملتح بالتعصب.. ولقد شاء لى قدرى ان اعايش نشوء ظهور الجماعات الدينية في مستهل

السبيعنيات وشهدت محاكمات وتابعت احكاما واصطدمت بغيته في عمر الزهور وقد شاخوا واثقلتهم الهموم وضاعوا في متاهة وهم يفرون من سعير الدنيا في مجتمع تطحنه مشاكله المتلاحقة يبحثون عن الحقيقة وينشدون الحق بينما علماؤنا وفقهاؤنا وأئمة الدين في بلدنا في غيبة عن معايشة متغيرات العصر ·· ولعلى التمس للجميع الاعذار فيما ترددوا فيه فان تاريخ مصر المعاصر مازال مجهلا ومازالت اللجان التى شكلت لكتابة تاريخ الثورة في مصر تأبى أن تقدم لنا الحقيقة أو حتى جانبا منها ··· لكن الذى استوقفنى جماعة تسمى «جماعة الدعوة والتبليغ » صنفت بين الجماعات الدينية المتطرفة · وخلال أشهر الصيف وجدت ابنى الطفل ابن الحادية عشر ينسلخ عن الشارع ويواظب على الصلاة ويعتكف في المسجد بعد صلاة العصر في حلقة لحفظ القرآن ·· واصارحك عزيزى القارىء اننى احسست بالقلق والتخوف فان متابعتى لبعض أوجه نشاط الجماعات الدينية وضعتنى في مواجهة مواقف عقوق تبرأ فيها الابن من أبيه وهجرت فيها الزوجة زوجها وانكر فيها الأخ أخاه ·· الا أننى فوجئت بمن يصطحب ابنى ليعلمه كيف يستأذن أباه في التغيب عن البيت ساعة يعتكف فيها لحفظ القرآن ومن يلقنه اداب التخاطب مع الأهل والحرص على رابطة الاسرة وصيانة الجار ودفعتنى معاناتى لمتابعة هذه الجماعة فوجدتهم لونا من المتصوفة يهجرون البدع ويتخذون من رسول الله عليه الصلاة والسلام أعظم أسوة في سلوكهم في مأكلهم ومشربهم وحتى في نومهم كل همهم ان يزحزحوا عن النار ليدخلوا الجنة وأعظم الجهاد عندهم ان تمتد يد الواحد منهم فتشد أخاه لينجو معه من عذاب السعير · واجمل أمانيهم ان يعود المسلم الى المسجد وان تضم بيوت الله عباد الله وهم في هذا لا يستكبرون ولا يتعالون·ورأيت منهم من يجلس على مقهى ليجاذب كهلا أطراف الحديث الذى يكشف ان الرجل لم يدخل مسجدا منذ سنوات فقد الهته الحياة باعبائها ووجدت الفتى يتوسل اليه حتى ليوشك ان يقبل يده يدعوه ليصحبه للصلاة ويقوم الرجل حياء من ولد في مثل عمر ابنائه يصحبه الى داره ليغتسل ويتوجه الى المسجد ويقف بين يدى الله بعد طول انقطاع فيذهل وتنساب عينيه دمعا ويبقى في المسجد قائما طوال الليل مستغفرا تائبا وفي الصباح يستأذن صاحبه لقضاء بعض مصالحه على موعد لقاء لصلاة الظهر · ويشاء قدره ان يلقى ربه فيكون موعده صلاة الظهر

وقد قام المصلون يؤدون له صلاة الجنازة ٠٠ لقد سخر له الله سبحانه وتعالى سبب يختم به عمله مؤمنا ليلقى ربه مستغفرا تائبا ٠٠ واشهد اننى لم أسمع من احد من هذه الجماعة حديثا عن السياسة او الحكم او حتى انشغال بقضية تقنين الشريعة الاسلامية واشهد الله اننى مدين لهم انهم قد سدوا نقصا عانيت منه ومعى كل الآباء في حسن توجيه ابنائهم خلال الأجازة الصيفية ٠٠ ولعلى خرجت من هذه المتابعة بسؤال : لماذا تصنف الدولة هذه الجماعة ضمن المتطرفين ولماذا يدمغهم الاعلام ومن خلفه الرأى العام بالتعصب ؟ ! ٠٠

اما آن لنا أن نتفهم أن نتبصر وأن نفرق بين الغث والثمين وأن نستوعب قول الحق « وأما الزبد فيذهب جفاء واما ينفع الناس فيمكث في الأرض » ٠

ولن أمل أبدا ان اكرر ملحا سائلا المولى عز وجل ان يعود الأزهر الى مكانته ليملأ فراغا اصبح مدمرا ٠٠ كما أننى اسأل الله سبحانه ان يجزى عن الاسلام والمسلمين كل خير من يجتهدون في سبيل اعلاء كلمة الحق والدين ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ٠٠

على عصمت

من ديوان البقايا — **لمولانا الإمام الرائد**

أبنائى وأهلى

وقالوا : مَنْ (بنوك) ؟ومن بحقٍ همو (أهلوك)؟قلت : أتى البيان :

(فأبنائى) همو أركان حزنى (وأهلى) همْ دُعاتى حيث كانوا

ومن أحيا (تراثى) فهو منى وإن بَعُدَ الزمانُ أو المكان !!

ملك لمن يخدمها

قالوا : طريقُنا إذا قَضَيْتَ ؛ من يَحكمها ؟ ؟

فقلت : بعدى (إنها مِلكٌ لمن يخدُمها) ! ! !

فى آداب الصحبة

عن أبى هريرة (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : **ایاکم والظن ، فان الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ،** ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله أخوانا كما أمركم الله تعالى » .

« المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، بحب امرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم .. »

« كل المسلم على المسلم حرام ، ماله ، ودمه ، وعرضه ، ان الله لا ينظر الى صوركم وأجسادكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم ، واعمالكم .. التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، التقوى ههنا .. ويشير الى صدره .. »

«ألا لا يبع بعضكم على بيع بعض .. وكونوا عباد الله اخوانا .. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » . (أخرجه السنة الا النسائى ، وهذا لفظ مسلم) . (التجسس) بالجيم : البحث عن عورات النساء ، وبالحاء : استماع الحديث .. (والتدابر) : التقاطع والتهاجر .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنازة، واجابة الدعوة، وتشميت العاطس** » .

(أخرجه الخمسة)

وزاد مسلم في رواية « واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له » .

وعن أبى موسي (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : « **أطعموا الجائع ، وعودوا المريض ، وفكوا العانى** » .

(اخرجه البخارى وأبو داود) .. (العانى : الأسير) .

وعن أبى ذر (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا ابا ذر لا تحقرن من المعروف شيئا ، ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق ، واذا اشتريت لحما أو طبخت قدرا فأكثر مرقتها ، واغرف لجارك منه** » . (أخرجه الترمذى) .

مراتب النفس فى القرآن الكريم

للأستاذ / إبراهيم عبد الفتاح يونس

مشكلة علم النفس منذ أرسطو حتى الآن أنه يفترض أن النفس البشرية مريضة الى ان يثبت العكس ، حتى قال علماء التحليل النفسي ان كل انسان مريض نفسيا ولكن بدرجات متفاوته . وقام تشخيصهم للأمراض النفسية على هذا الأساس ، فحسبوا على الانسان حركاته وسكناته ، وبحثوا في جذور حياته وخبراته منذ أن كان جنينا في بطن أمه ، وكان لهذا أثره في تطور أساليب العلاج والارشاد النفسي من التنويم المغناطيسي الى استخدام العقاقير المسكنة والمهدئة الى التدخل الجراحى في بعض الأحيان .

والعجيب أن اساليب العلاج النفسي على كثرتها يناقض بعضها البعض الآخر ، ولم ينتج عنها الا المزيد من الاضطرابات النفسية حتى أصبحت المجتمعات المتقدمة من أكثر الدول تعرضا لحالات الانتحار والاضطراب النفسي برغم التقدم التكنولوجى ، والطبى ، ورغم الحرية التى يتمتع بها الفرد في هذه المجتمعات .

ذلك التقهقر في العلاج النفسي جعل العلماء يدرسون هذه الظاهرة فوجدوا أن أسباب المرض ترجع أساسا الى البعد عن الدين ، والخواء الروحى والاهتمام بالمظهر دون الجوهر ، وأتضح لهم أن الانتكاسات التى تحدث في العلاج سببها المباشر تلك المسكنات والمخدرات التى تنسي المريض ما يعانيه لبعض الوقت ثم لا تلبث الحالة أن تعود أكثر سوءا، يضاف الى ذلك أن معظم المعالجين النفسيين أصلا من ضحايا الأمراض النفسية .

أدى هذا الى رد فعل عنيف في وسائل العلاج فظهرت أساليب العلاج النفسي الدينى ، وأتجهت الدراسات الى البحث عن أسس السواء النفسي في الكتب المقدسة وفي مقدمتها القرآن الكريم .

والقرآن الكريم يحدد مراتب النفس البشرية في أربعة أنماط أساسية :

١ ـ النفس الأمارة بالسوء ،

وهي التي وردت في قوله تعالى « ان النفس الأمارة بالسوء » ، ويتصف هذا النمط بالاستسلام والضعف أمام الماديات والغرائز ، ويعمل على اشباع حاجاته بكل السبل دون وازع من ضمير أو قيم أو دين ، تحكمه الأنية والفردية وحب الذات فيتمادى في البعد عن الدين ويصر على عدم ممارسة العبادات ، ويعمل على تشويش المفاهيم الدينية ، ويثير الشك

والضمير ، وايثار الحياة الدنيا والتكالب عليها ، والحقد على ما في يد الغير ، والشك والريبة والقلق والعناد ٠٠ وعند هذه المرحلة قد تتحول النفس الأمارة بالسوء الى نفس لوامة تتجه الى الله وتتوب ، أو الى نفس فاجرة تواصل العناد وتجاهر بالمعاصي وتتباهى بها حتى تصل في النهاية الى مرحلة الانهيار النفسي المدمر الذى لا يصلح معه أى علاج .

٢ ـ النفس اللوامة :

وهى التى أقسم الله بها أول سورة القيامة « ولا أقسم بالنفس اللوامة » وهذا النمط أقرب الى السواء النفسي من النمط السابق ، لأنه وان اشترك معه في تغليب الماديات واالشهوات على القيم الدينية والمعانى الروحية، وفي الانسياق في دروب الشيطان واتباع أساليب المكر والخداع والغش والكذب ، الا أنه يحتفظ بضمير يقظ يعيده الى الصواب بسرعة ، فيدرك أن الذى أرتكبه من أخطاء انما كان نزوة يعود بعدها الى الطريق القويم فيكفر عن الذنوب ، ويكثر من الاستغفار ويقبل على الله بقلب تائب خاشع لأن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين .

ويتسم أفراد هذا النمط بالمجاهدة المستمرة للتغلب على أعراض المرض فيكرهون النفس الشهوانية على التعفف ، والنفس الأنانية على البذل والعطاء والنفس المزهوة المختالة على التواضع والانكسار ، والنفس الكسولة على العمل حتى تصل الى الحد الأدنى من السواء النفسي بالانسجام مع مخلوقات الله .

٣ ـ النفس المطمئنة :

وهى التي ينادى عليها بقول الله تعالى « يأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية » وهذا النمط ألهمه الله التقوى ، صدق الله فصدقه ،

آمن فأخلص ، التزم بالتكاليف ، ومنحه الله القدرة على اتباع الطريق المستقيم، والبعد عن الهوى ، يرى في رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة ، يطمئن الى ما يفعل، ويتميز سلوكه بالتقوى والايمان والحرص على أداء العبادات والتحلى بالصبر والذكر « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وهذا النمط يعيش في سلام دائم لا يعكر صفوه شيء في هذه الدنيا ، فكل شيء بارادة الله الذى لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه ، ليس في داخله صراعات أو مطامع « ان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ، وان أصابته سراء شكر فكان خيرا له » يبذل كل طاقاته في هذه الدنيا بالتماس الأسباب ، ثم يترك أمره بعد ذلك لله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، وهذا هو أساس السواء النفسي .

٤ ـ النفس الملهمة :

هذه المرتبة لا تتيسر للكثير من البشر ، فهى مرتبة الأصفياء والأولياء والصالحين والمقربين « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وهذا النمط يزهد في الدنيا ويعتبرها عرضا زائلا ، يدرك ان التوحد مع الله في كماله وجلاله هو أهم سمات النفس البشرية «عبدى أطعني اجعلك ربانيا تقول للشيء كن فيكون » ، يشعر دائما بالسكينة والطمأنينة ويتميز بالعفة والطهارة ، تتحول النواقص فيه الى كمالات ، منهجة وسلوكه وبرنامجه اليومى ذكر الله بالقلب واللسان والجوارح ، ليس للشيطان عليه سبيل لأنه يستشعر الحضرة الالهية في كل حركاته وسكناته ، ويدرك معنى ربط النفس بمنبعها ورد الصنعة الى صانعها من حيث أنه أعلم بعيوبها وأقدر على اصلاحها . عندئذ يغمر النور ظلمات هذه النفس فيحل في كل شيء ، وتتجلى الكمالات الربانية على هذا القلب الخاشع ، فيرى ما لا يراه غيره « اتق فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله » .

ومن هذا الاطار العام الذى يعتبر المدخل الصحيح لدراسة النفس البشرية والبحث عن وسائل اصلاحها وتقويمها ، يواصل القرآن الكريم تشريحه للجهاز النفسي ، فيحدد دوافع السلوك البشرى وبواعثه ، ومحددات وضوابط هذا السلوك ، وهذا هو موضوع لقائنا القادم باذن الله .

(إبراهيم عبد الفتاح يونس)

روعة الخلق وأبدع الخالق :

الخفاش والرادار

للدكتور عبد المنعم سليمان الخولى الأستاذ بالأزهر

هل تعلم كيف يعمل الرادار ؟

انه يرسل موجات ذات ذبذبات عالية الى هدف فترتد هذه الموجات ثانية بعد أن ترتطم بالهدف وعلى ذلك يمكن تسجيل مكانه ·

وهل تعلم أن الرادار أستخدم خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان سرا من اسرارها الخطيرة ، لا يعلمه فقط الا الألمان والبريطانيون الذين أستخدموه آن واحد ·

أما اليوم فلم يعد سرا ، بل يستخدم على نطاق واسع لتحرى وتحديد مواقع الطائرات والسفن وأى هدف متحرك ، كما يساعد على توجيه المدافع المضادة للطائرات سواء في ضوء النهار أو حلكة الليل ، كما يساعد الطائرات للهبوط بسلام في أرض يحجب رؤيتها الضباب ·

هل تعلم من صاحب الفضل في اكتشاف الرادار ؟ ··· انه الخفاش !!

لقد استرعى أنتباه عالم ايطالى في القرن الثامن عشر الطيران السريع للخفاش ، فجمع منها عددا ، وعصب عيونها ، وأطلقها في غرفة مملوءة بالحبال ذات الأجراس المعلقة في السقف ، فاذا بها تطير في أمان وسلام دون أن ، تصطدم بأى من هذه الحبال فلم يدق الأجراس جرس واحد ·

وفي بداية القرن العشرين ، استفاد عالم بريطانى من التجربة السابقة وقام بتجربة أخرى حيث غطى آذان بعض الخفافيش ثم أطلقها فوجد أنها راحت تتخبط وتصطدم بالعوائق ولم تعد تميز بين العائق والفراغ · ثم أعاد التجربة على خفافيش أخرى سليمة السمع ولكنها مكمة الأفواه · فلقيت مصير سابقاتها

وتخبطت . ويومها وفي عام ١٩٢٠ سجل العالم البريطانى هارتزريج ملاحظة قال فيها :

ان الخفاش يطلق في طيرانه صرخات ذات ذبذبات عالية تفوق ذبذبات الأصوات السمعية الانسانية فتصطدم هذه الذبذبات الصوتية بالعوائق التى تواجه الخفاش وترتد اليه كالصدى فيسمعها بأذنيه .. وقدرت هذه الذبذبات فيما بعد فاذا بها تتراوح ما بين ٤٠ و ٥٥ ألف ذبذبة في الثانية أى تفوق ثلاثة أضعاف ما يستطيع الانسان العادى سماعه كما يطلق الخفاش من خمس الى ستين صرخة في الثانية . كما يغلق الخفاش مجرى سمعه حين يطلق صرخاته حتى لا يخلط بين صوته المرسل والصدى المرتد اليه من العائق .

ولك أن تعجب يا عزيزى القارىء ان الله تبارك وتعالى وهب الخفاش قدرة عجيبة على تمييز الصدى الذى يأتيه من الحشرات (وهى طعامه) عن الصدى الآتى من العوائق التى تشكل خطرا عليه ، بل ان بعض الخفافيش تستطيع التهام حشرة من على ورقة شجرة دون أن تمسها !! (صنع الله الذى أتقن كل شيىء) . هذه طبيعة الخفاش التى يسرها الله لتسير سفينة حياته والتى تعلم منها الانسان وأدت الى اكتشاف الرادار . وهو من أعظم اكتشاف القرن العشرين .

(د . عبد المنعم سليمان)

بقية (ص ٣٦) فى مجلس الفتوى

دفن فى حجرة الرسول بوصية منه رضى الله عنه ، وما زالت الصلاة فى مسجد رسول الله بألف صلاة فيما سواه ، ولم يبطل مسجديته ما أدخل فيه من بيوت أمهات المؤمنين ، وغيرهن مع قبره الشريف ، وفى الحديث الثابت : أنه مسجده ﷺ ولو مد إلى صنعاء .

وتأسيساً على ما قدمنا جازت الصلاة فى الكعبة المشرفة ، وفيها داخل الحجر وتحت الميزاب قبر إسماعيل وهاجر ، يصلى الناس إليهما وعليهما بلا حرج ، بل يتحرون الصلاة فى هذه الأمكنة مبالغة فى طلب الثواب والبركة منذ عهد النبي وصحابته فالعبرة كل العبرة بخلوص نية المصلى ، وتوجهه إلى الله دون سواه ونستغفر الله ونتوب إليه.

يا اختى في الله :

معاملة الطفل تختلف
باختلاف مراحل نموه

تعتقد الأمهات بأن من صالح الأطفال أنفسهم ألا يذعن الأهل لطلباتهم منذ الأيام الأولى ..

ويحدوهم في هذا الأعتقاد بأن ما نتعلمه في الصغر يبقى معنا في الكبر ، أو كما يقول المثل : « من شب على شيء شاب عليه » الا أن عليهن أيضا أن لا يبالغن في اخضاع الطفل الى نظام صارم منذ الأسابيع الأولى .. لأن من الصعب تطبيق أى نظام بصورة مستمرة .. ولابد من المرونة في بعض الأحيان..

ومن الصعب ابتكار نظام معين والحرص على تطبيقه في كل مراحل حياة الطفل الأولى ..

فالنظام يتبدل كلما تبدلت عادات الطفل ، وتطورت قواه العقلية والجسمية . وينصح علماء النفس الأمهات بالمرونة خلال الأسابيع الأولى ، لأن الطفل يحتاج الى بعض الوقت ليتعلم الصبر .. وهذا سيبدأ بتعلمه تدريجيا بعد أن يبلغ الشهر الثالث أو يتجاوزه بقليل عندئذ يمكن تطبيق نظام جديد وتطويع الطفل على قبوله والتمسك به ثم ان اجبار الطفل على اتباع نظام (تأديبى) صارم سيؤدى حتما الى نتائج عكسية .

شعر الصحيفة :

تقول الشاعرة المحمدية احدى شاعرات العشيرة (س. محمد الصفطى)
عن مجاهدة النفس :

اذا رمت في العيش صفو الحياة ففز في الحياة بتقوى الاله

وكن مخلصا صادقا موقنا　　وفي جانب الحق سر في هداه
وان كنت ترجو رفيع الجهاد　　فقهر هوى النفس أقصي مداه

حديث الصحيفة :

ان العيش عيش الآخرة

● عن أنس أن النبى ﷺ : آخر من ذى الحليفة ، فلما انبعثت به راحلته لبى وتحته قطيفة ما تساوى درهمين ، فلما رأى كثرة الناس ، رأيته تواضع في رحله ، وقال :

« لا عيش الا عيش الآخرة »　　اخرجه أبو ذر

● وعن عكرمة قال : نظر رسول الله ﷺ حوله وهو واقف بعرفة ، فقال : **(لبيك اللهم لبيك ، ان الخير خير الآخرة)　　أخرجه سعيد بن منصور**

اول شهيدة في الاسلام :

سمية بنت خباط صحابية كانت من أوائل الذين أظهروا الاسلام بمكة ، وهى أول شهيدة في الاسلام .. كانت في الجاهلية مولاة لأبى حذيفة بن المغيرة، وكان حليفا لياسر بن عامر فزوجها فأنجبت له ابنها (عمار) على الرق فاعتقه ياسر ..

ولما بدأت الدعوة الى الاسلام كانت سمية عجوزا كبيرة فأسلمت سرا هى وزوجها وابنها ، ثم جاهروا باسلامهم ، ولم يكن لهم من يحميهم فعذبهم مشركو قريش بأن ألبسوهم دروع الحديد وأقاموهم في الشمس ، وجاء أبو جهل فطعن سمية بحربة فقتلها .. فكانت أول شهيدة في الاسلام .

● **لا تحاولى كبت دموعك .**

لا تحاولى كبت دموعك ، اذا كان بكاؤك طبيعيا وتلقائيا .. اذ يحذر المتخصصون من خطر كبت الدموع اذ أن ذلك يؤدى الى بعض آلام نتيجة تقلصات بالجهاز الهضمى او اضطراب بالجهاز الدموى .

● **مخ الانسان يتغير نتيجة التعليم والتربية :**

هناك اعتقاد سائد بأن الانسان الذكى سيظل لامعا طوال حياته أما الغبى فسيبقى غبيا حتى يموت ، فهذا هو تكوينه الطبيعى ..لكن بعض علماء التشريح

الأمريكيين أجروا دراسات استغرقت نحو عشر سنوات اسفرت عن اكتشاف أن (مخ الانسان) يتغير نتيجة للتعليم والثقافة . ويعنى هذا الاكتشاف أن انقلابا خطيرا حدث في المفاهيم العلمية والطبية والنفسية والتشريحية .

المشروبات الساخنة أفضل من المثلجة صيفا :

يؤكد العلماء أن المشروبات المثلجة - تحدث انتعاشا وقتيا ، ثم تؤدى بعد ذلك الى رفع درجة حرارة السم ، يعكس المشروبات الدافئة التى تؤدى الى خفضها .

ويذكر العلماء أنه اذا تناولت مشروبا ساخنا فانه يجعل الدم ينتقل من الجلد الى المعدة ليواجه الحرارة الزائدة التى طرأت عليها وبالتالى تنخفض حرارة الجلد .

وينصح العلماء بأن تزيل قطع الثلج من المشروب المثلج عند تناوله ، كما ينصحون بتناول السلاطة الخضراء والجبن في أيام الحر لأنها تنعش الجسم وتخفض درجة حرارته .

الشاى يسبب الروماتزم :

قد يسبب الشاى وهو المشروب المفضل عند الكثير من الشعوب الروماتزم الذى يؤدى الى الكساح ، وهذا ما أكده عالم التغذية الأمريكى (ديل الكسندر) ، وذلك بسبب وجود (حامض التنيك) في أوراق الشاى ، ويضيف اننا سنكون أحسن حالا لو استبدلنا الشاى بمشروب آخر ، وعلى المصابين بأمراض القلب أن يتجنبوا الكافيين الموجود في القهوة والشاى خاصة .

لا تحاولى حفظ العصير في الثلاجة :

تحاول الأمهات توفير أكبر كمية ممكنة من عصير الفواكه الطازج،وبالذات عصير البرتقال للاطفال لاعتقادهن أنه يمد الأطفال بفيتامين (ج) وتقوم الأمهات بعصر كمية من الفواكه في الصباح ووضعها في الثلاجة لباقى النهار حيث (تسقى) الطفل منها بين الحين والاخر .. وللأسف حين تفعل الام ذلك ، فانها تكون كمن يسقى طفله ماء ملونا .. فقد تبين للعلماء أن فيتامين (ج) ينقص

الى حد كبير من الفواكه بعد عصرها بفترة ٠٠ وان أضمن طريقة للحصول على أكبر قدر من فيتامين (ج) هو شرب العصير بعد عصره مباشرة ٠

فوائد منزلية :

ـ اذا أردت تجنب انتشار رائحة السمك في أرجاء البيت اثناء قلى السمك فضعى في المقلاة بضع نقاط من الخل فوق الزيت ٠

ـ اذا لا حظت أن الملح في الملاحة صار رطبا ضعى الملاحة، تحت كوب مقلوب، انها طريقة بسيطة ولكنها أكيدة المفعول فسوف يعود الملح جافا ٠

«على باب المصطفى»

للشاعر المحمدى الأستاذ أحمد عثمان المراغى

غلب الهوى فعشقت عطر ترابه   دعنى ألوذ بروضه ورحابه
الشوق يدفعنى إليه وكلما   زاد الجوى عندى سعيت لبابه
فلكم رجوت زيارة لمقامه   ولكم هفت روحى الى محرابه
فأنا هنا قلب يعذبه الهوى   ومن الهوى : أرقى ومن أسبابه
أحببته : لكنما كل المنى   لو أننى قد صرت من أحبابه
القلب يعشقه ويعشق دينه   رب الوجود أعزه بجنابه
سبحان من بعث المشفع رحمة   للكون : يدعو للهدى بكتابه
الله ألهمه البلاغة كلها   والكون أصغى كله لجوابه
هذا رسول الله وحد أمة   عزت بحكمته وفصل خطابه
شدوا إلى هدى النبي رحالكم   فإليه : كم رحل الورى بركابه

« كلمة تلق وإلهام وصيحه حق وإفحام »

للأستاذ الشيخ / أبو المجد عبد الشافى

زميل كريم وعالم فاضل جليل من علماء الأزهر العاملين ، وقطب ربانى من أولياء الله الصالحين من ذوى الكشف والشهود العارفين برب العالمين ، قد عايشنى فجر الأحد التاسع عشر من شوال سنة ١٤٠٥ هـ (السابع من يوليو سنة ١٩٨٥ م المحدد مساؤه بليلة الإثنين ليلة الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم ، لعقد قران ابنتى فاطمة الزهراء ، حيث شهدنى أدعوه لحضور حفل القران وأطلب منه إلقاء كلمة مباركة منتهية بقصيدة رائعة أوتيها عن طريق التلقى والإلهام أثناء المشاهدة ، فقام بإلقائها فى حفل القران الذى أقيم فى مساء نفس اليوم بمسجد سيدى الشيخ حسن العدوى بالمشهد الحسينى بالقاهرة ، وفى حضور إذاعتى الشعب والقرآن الكريم .

وكبار المدعوين ومن بينهم فضيلة الوزير الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر الشريف نائباً عن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، وفضيلة نخيخ محمد عبد الواحد أحمد وكيل الوزارة لشئون الدعوة الإسلامية ، وسيادة الوزير المهندس أحمد على كمال رئيس بنك المهندس وكبير الوزراء المهندس صلاح عامر الخبير العالمى لهندسة الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية ، والأستاذ محمد فؤاد رضوان رئيس التكافل ببنك ناصر الاجتماعى ، والمستشار عبد الحميد الجندى وسيادة الفريق محمد سعد الدين الشريف عضو مجلس الشعب ورئيس شركة شمال إفريقيا للطيران ، ولفيف كبير من العلماء والوجهاء وأصدقاء وأقارب الروسين وأعضاء المجلس الاستشارى الأعلى بالعشيرة المحمدية وقسم السيدات بالعدوى والعشيرة المحمدية .

ونورد فيما يلى نص الكلمة المباركة والقصيدة المشرفة التى أخذت عن طريق التلقى

عنوان — « زهيرة الروم » أى « زهيرة أهل البيت »

بسم الله الرحمن الرحيم — والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولاعدوان إلا على الظالمين ، وصلوات الله البر الرحيم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد السيد الكامل الفاتح الخاتم ، وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد . فإنه ليسعدنى فى تلك المناسبة العطرة السعيدة أن ألتقى بأحباب هم فى سويداء القلب لما لهم من عظيم الحب فى الله تعالى وجميل التعلق به ، والاتجاه إليه والتوكل عليه فى عصر هاجت فيه عواصف الفتن وقواصف المحن من كل حرب وصواب ، عاقدين الأمل فيه عز وجل ، ومادين إليه أكف الضراعة أن يحفظهم وذويهم وكافة المسلمين المسالمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، حتى يحق الله تعالى الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، هذا وإنى على يقين تام بأن من هم ها هنا إن شاء الله تعالى صفوة مصطفاة ، ونخبة منتقاة من خيرة أولى الألباب الذين أوتوا الحكمة وفصل الخطاب ، وإنى على ثقة بأن منهم من هو طويل النفس والباع فى مطالعة كتب الحقائق والمعارف الربانية فى تبصر وتدبر فلا يخفى على هؤلاء ماذكره الشيخ الأكبر الولى العبقرى محيى الدين عربى فى الكلام على عقيدة صفوة أهل الاختصاص ، والتى فرقها فى أبواب كتابه الفتوحات حتى لايقف عليها إلا من هو من أهلها ثم قال : « إننى قد تلقيت واستقيت درر تلك العقيدة من روحانية وعلوم الفتى الفائت المتكلم الصامت ، المركب البسيط المحاط المحيط ، فذلك الفتى هو المنزه عن أين ومتى صامت لايتكلم ، سائل عما يعلم ، فقد عنى ابن عربى بذلك معنى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامبناه ، وحقيقته لاخليقته ، ولطاقته لاكثافته ، وجوهره لاعنصره ، وهو صلى الله عليه وسلم من حيث هو كذلك أول الخلق نوراً ، وآخرهم ظهوراً ، فبيده لواء الحمد ، وآدم ومن دونه من الأنبياء تحت لوائه ، لا حرمنا الله تعالى من مدده وإمداده وشفاعته العظمى التى هو فيها قائم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن هذا المنعطف القدسى الروحى أسمع حضراتكم قصيدة شعرية ألهمتها صبيحة هذا اليوم إثر دعوتى لحضور

هذا الحفل المبارك من أخى الفاضل الزميل الشيخ أبو المجد عبد الشافى وقد ضمنت الكثير مما تشتهيه قلوب أمثالكم مع تهنئة موجزة متواضعة بعقد قران العروسين الكريمين فأقول :

الحمد لله نور الفجر قد لاحا　　وكوكب الصبح بالأسرار قد باحا
ثم الصلاة على من جاء ينقذنا　　من الهلاك فكن للقصد لماحا
وليس إلا رسول الله سيدنا　　محمداً كامنذ البدء مصباحا
هو السراج منيراً للوجود وهل　　يكون غير الهدى للنصر مفتاحا
فإنه الرحمة المهداة وهو هنا　　ذات الولاية ختماً مسكه فاحا
وإنها ساعة والدهر عقربها　　ميناؤها الكون أرواحاً وأشباحا
وإنها رحمة للعالمين أتت　　أمراً من الله تصحيحاً وإصلاحا
وأية الأنبياء بالذكر قد تليت　　على ما معنا نصاً وإصحاحا
إلا الذين أبوا جهلا وغطرسة　　حرصاً على الجاه إذ يخشون تسواحا(١)
فالأرض ميراثه والأوليا معه　　والصالحون ومن لله قد حاحا
وفى الزبور وبعد الذكر قد كتبت　　فارجع إليها إذا ما كنت ملتاحا(٢)
هذا هو الدين ليس الدين جعجعة　　ولا سبابا فليس الدين فضاحا
والدين ليس ميراث وشقشقة　　وتمتمات تذيب القلب أتراحا
والدين ليس ثياباً لا ومسبحة　　ولا لحى إن تردى الصدق مجتاحا
الدين حب وإخلاص ومرحمة　　الدين إن صح صار الحزن أفراحا
الدين أسمى وأعلى من مهاترة　　وسفسطات تحيل العذب أملاحا
نار الخلاف فى ذا شبت ستحرقنا　　وهل من الدين كون المرء سفاحا؟
الحق آت بلا حرب ولا صخب　　فلا قتال ولا سيفاً وأرماحا
عما قريب سلام الله يغمرنا　　فى سورة الفتح كان الله فتاحا
فى سورة النصر بشرانا وعزتنا　　فالحب أصبح غذاء ورواحا

---

(١) التسواح : الضياع .
(٢) الملتاح : هذا المشوق المتحرق للمعرفة .

عما قريب نرى الآيات ناطقة　　فى الأفق والنفس تبيانا وإفصاحا
وحجتى « سنريهم » آية نزلت　　فمن يعارض يكن أعش ومشواحا(١)
والحب والنصر والتوحيد يجمعنا　　والحاكم الله رحمانا وفتاحا
ويصبح الناس إخواناً بلا ترة　　من حب خير الورى يسقون أقداحا
وهل يكون سوى المختار قائدها　　كلا وربك إذ نور الهدى لاحا
إن السلام عليه قائم أبدا　　وفى التحيات إفحام لمن شاحا
هو البداية نوراً والختام هدى　　علماً وحلماً وتوضيحاً وإصلاحا
ومن يجادل يكن والله فى عمه　　عن الصواب فظن الضب تمساحا
وما لديه دليل غير تعمية　　يخال الوهم والتصحيف تصحاحا
ويحسب الخلط والتمويه فلسفة　　مغراراً بعقول الناس سواحا
قد غرهم لقب الدكتور فانقلبت　　أفكارهم حمماً دخانها فاحا
أنا المفاعل ذريا إذا برزوا　　مناظرين ترى فولاذهم ساحا
وأين تبر الهدى من ترب باطلهم　　هل ريح محرقة كالمسك إن فاحا
هل للنور مع الغربان ملحمة　　هل الغراب يخيف النسر تطواحا
ها نحن ياقوم فى صبر وفى دعة　　حتى يدوى نداء الحق صداحا
الله أكبر أعلام الهدى رفعت　　الله أكبر إن النصر قد لاحا
والآن فى مسجد الرحمن تهنئ　　إلى العروسين ريحانا وترواحا
نعم القران قران الحب نعقده　　فى ساحة النصر والأفراح أقداحا
فآل كريم وبالزهراء مزهرة　　فيا أبا المجد كن بالفأل صداحا
أضف إلى ذلكم كل الضيوف فهم　　من صفوة الناس أخلاقا وأرواحا
فكل من حضروا عقد القران هنا　　إن الهناء لهم صبحاً وإصباحا

وصل اللهم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين – والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبو المجد عبد الشافى
مندوب الأزهر الشريف والعشيرة المحمدية

---

(١) المشواح : هو منحرف النظر .

فى ذكرى جدى خليل الله
(رضى الله عنه وأرضاه)

للشاب المحمدى الأستاذ محمد لطفى القماش

جدى الجليل هو الخليل المرتضى ... من آل طه سيد السادات
قد زرته فى ليلة قدسية ... شرفت بحضرته وبالطاعات
أعنى لقاء الله يوم رحيله ... لرحابه فى أقدس الروضات
جدى بربك هل تجود بنظرة ... فيها الرضا وجوامع الخيرات
إنى هنا برحابكم ياسيدى ... وبجاهكم استمطر النفحات
وبكم أنال من الهداية والهدى ... واليمن والتوفيق والحسنات
أمدادكم يا سيدى هى بلسمى ... وهى السراج يضىء كل حياتى
جدى خليل الله قطب جامع ... غوث به نستلهم الرحمات
وضريحه ترياق كل مجرب ... من زائرين وطالبى الحاجات
من جاءه وجدا العناية قصده ... ويعيش فى كنف العلى الذات
كم جئته والكرب يثقل كاهلى ... فبجاهه قد فرجت كرباتى
ونزلت ساحته الكريمة سائلا ... فتحققت بجنابه رغباتى
وتقشعت سحب الهموم وأشرقت ... شمس الهداية فى سماء حياتى
باب الرضا برحابكم يا سيدى ... باب الوصول لسيد السادات
كم جئت مشتاقاً لروضتك التى ... هى جنة من أبرك الجنات
ودخلت من (باب الهدى) لرحابكم ... حيث القبول وكوثر البركات
ولثمت أعتاب الضريح لكونها ... كأس صفت من نورها مشكاتى
مدد العلى ببابكم يا سيدى ... غيث من البركات والرحمات
حاشا وكلا أن يضام نزيلكم ... فى ساحة هى أقدس الساحات
إن كان أهل الكهف كرم كلبهم ... فى الذكر والتنزيل والآيات
فلقد سعدت مكرماً بجواركم ... وحسبت ياجدى على السادات
فلكم كما شئتم وعند إلهكم ... لكم المزيد وأعظم الدرجات
وكذا المحب وجاركم وجليسكم ... الكل فى غيث من الرحمات

في مجلس الفتـــوى

مسائل متفـــرقة

● حول تقليد الأئمة ● زيارة الأضرحة
● سب الأولياء ● الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة

فى أحد دروس الأربعاء (فى حلقة الدراسات الصوفية العليا) التى يلقيها بمسجد المشايخ بقايتباى بالدراسة فضيلة مولانا الإمام الرائد (شفاه الله ومتعه بالصحة والعافية) تناول رضى الله عنه كثيراً من المسائل والاستفتاءات المتنوعة التى بعث بها أصحابها ، ونظراً لأهمية هذه المسائل وما ألح عليه اخواننا من نشره (بالمسلم) ليعم نفعه ..

فنحن فى أسرة تحرير المسلم ننشر إجابات فضيلته بالرغم من أنه رضى الله عنه قد نعرض لمثل هذه المسائل وغيرها فى مقاله الشهرى (كلمة الرائد) . . ولمن أراد المزيد فليرجع إلى أعداد المسلم السابقةورسائل ومنشورات العشيرة ففيها الكثير عن هذة المسائل و غيرها . وبالله التوفيق .

« أسرة التحرير »

(١) حول تقليد الأئمة :

إن الذى يقلد إماماً، لايقلده لذاته ولا لشخصه، ولكن لتمحض مذهبه فى الأخذ من صحيح الكتاب والسنة وموافقة ذاك لحال المقلد ، ولأنه لم يبلغ مبلغه فى العلم بأصول الدين وشروط الاجتهاد من التقوى والاحتياط والإحاطة بخصائص اللغة ، ووجوه التفسير ، ومراتب الحديث والسابق واللاحق، والناسخ والمنسوخ، ولا لديه الوقت والكفاية العلمية للمقارنة والترجيح ،

والاستنباط والاستقصاء إلى آخر هذه الأوليات التي يتعين أن يتصف بها المستغني عن التقليد ليستقي من النبع الذي استقى منه الأئمة . وعند ما تتوفر هذه الشروط وملحقاتها في شخص ما ، جاز له ألا يقلد غيره ، أما أن يدعي ذلك من هب ودب فذلك فساد في الدين ، وضلال وقح مبين ، والأمة كلها مجمعة سلفاً وخلفاً على أنه ليس كل واحد أهلا للاجتهاد ، لايخالف عن ذلك عاقل عادل .

وقد أمرنا الله بالتقليد عند العجز عن الاجتهاد ، قال تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » وقال : « فلو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم ، لعلمه الذين يستنبطونه منهم » وقال : « واتبع سبيل من أناب إلى » وقال : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » إلى آخر هذه الآيات في هذا المعنى ، فإنما هو تقليد في الخير لمن هم أعلم به فكيف يحرم التقليد في الخير والمسارعة إليه ممن لم يقدر على غير ذلك .

ولا عجب أن تتعدد مسالك الحق والخير ، وكلها مقبول ، وعليه فقد أجاز النبي ﷺ عمل المجتهدين ولم يخطيء أحدهما ، كواقعة الصلاة في قريظة ، وقد اقتدى بعض الصحابة ببعض فيما أمضوه من الأقضية ، مع المعروف من تعدد أقوالهم في المسألة الواحدة وكثيراً ما كان يأخذ عمر بفتوى على ويقول : « قضية ولا لها إلا أبا الحسن » .

وهذا الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ، وقاضي القضاة ، وصاحب الجمعة وإمام الخلافة لم يستنكف أن يقلد مالكاً ، يوم علم أنه (أبو يوسف) توضأ من بئر كان فيها عصفور ميت ، وكان قد صلى الجمعة وانصرف الناس ، وهذا الماء في رأيه نجس ، قال : إذن نأخذ بقول إخواننا الحجازيين « إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً » وأمضى الصلاة على هذ المذهب ، وهو كما قدمنا صاحب مذهب آخر .

ومشهور أن الشافعي صلى عند قبر أبي حنيفة الصبح فلم يقنت فيه مقلداً صاحب القبر عليهما معاً رضوان الله . ومثل ذلك كثير من

أئمة الهـدى ، أفيكون هؤلاء الأميون الحمق أفقه فى دين الله من الله ورسوله ومن الصحابة ومن بعدهم ، فيمنعون التقليد عن من لم تتوفر فيه شروط الاجتهاد علماً بأن أكثر الأمه أميون الآن .

أنهم فى هذا القول يقلدون غيرهم ممن قال به من سلفهم المتهور ، فلماذا أجازوا تقليد سلفهم ، وحرموا تقليد من أجمعت الأمة على تقليدهم ؟ اللهم إنها فتنتك ، تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء » .

(٢) وعن سب الأولياء :

أما سب الأولياء ، فإثم بالغ ، وخطيئة قبيحة ، قال تعالى : « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، فقد احتملوا بهتاناً ، وإثماً مبيناً » وقد حرم الإسلام سب المسلم أياً كان شأنه ! فقال رسول الله ﷺ كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقال ﷺ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء ، ومع هذا نسب الأولياء داخل فى عموم حكم الغيبة ، وهى غيبة خبيثة لأنها فى ميت لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، وأوقح ما يكون الاستئساد عندما يكون على ميت أفضى إلى ربه ، ومن مأثورات سلفنا الصالح قولهم « الغيبة طعام كلاب البشر » وهذا حكم عام فى المسلمين صالحهم وطالحهم ، فكيف بمن عرفوا بخدمة الله ، والدعوة إليه ، وصلح الخلق عليه ، ومن أصبح ذكرهم ركناً أصيلا فى حضارة الإسلام ، وشرف الدعوة المحمدية ؟ لاشك إن فاعل ذلك مفتون مأفون إن أحسنا به الظن ، وإلا فهو دسيسة وعميل لأعداء هذا الدين ، وفى الحديث القدسى الثابت : « من عادى لى ولياً فقد آذنته أو آذنى بالحرب » .

* * *

(٣) حول زيارة أضرحة الأولياء :

أما زيارة أضرحة الأولياء فقربة مسنونة مثاب فاعلها وأقل مراتبها (عند الجدال) أنها قبور مسلمين ، ونحن قد أذن لنا فى زيارتها . وأصبحت هذه الزيارة سنة نبوية من قول النبى وعمله وإقراره . ما دامت خالية من المحظور الشرعى

فإذا ما خالطها المحظور ، لم تكن الزيارة لذاتها ممنوعة ، وإنما يكون الممنوع مالابسها ، فيحكم عليه بحكمه من حلال أو حرام ، ونقل حكم الحلال والحرام إلى حكم الشرك والتوحيد ، والكفر والإيمان ، جهل بالعلم وبالدين ، وفتنـــة مجنـــونة لا تتأتى من العلماء ولا المخلصين ، وهل فتنة أخطر من أن يستحل المسلم دم أخيه المسلم وماله ونساءه من أجل أنه قام بسنة فأخطأ في أدائها ؟ ! إن من يستحل دم أخيه المسلم بغير حق كفر ! !

. * .

(٤) حول الصلاة في المساجد ذات الأضرحة :

أما الصـــلاة في المساجد ذات الأضرحة ، فصحيحة مقبولة ، فإنه لايبطل مسجدية المسجد أن يكون به ضريح لمسلم ، ولا يكون مصلياً إلى الضريح من حالت بينه وبين الضريح سترة - كجدار المسجد أو نحوه ، حتى اعتبر بعض العلماء النحاس المحيط بتركيبة الضريح سترة من دونه ، لأنها لاتسمى قبراً ، إذ القبر ما قبر الميت فيه ، والذي فوقه إنما هو علامة عليه . وإنما كان المنع من الصلاة إلى القبور أو عليها لمن كان يعبدها ، ويربط إيمانه بألوهيتها ، ومعاذ الله أن يوجد في مسلمي المشارق والمغارب من يعبد قبراً ، أو يصلي لمقبور ، والحكم يدور مع علته ، وقد انتفت العلة ، فانتفى المعلول ، والتعلق بحرفية القول دون تحري الأسباب والمسببات والظروف والبواعث ، تطبيق فاسد لا يعرفه علم الدين .

وقد أدرك ذلك وما هو منه ، أعلم الناس بدين الله من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ، فدفن النبي ﷺ في حجرة عائشة وكانت ملحقة بالمسجد ، ثم أدخلت فيه ولا يقال : إنها خصوصية له ﷺ فقد دفن معه صاحباه ، أبو بكر وعمر ، ومعاذ الله أن يقال إن الصحابة وتابعيهم قد جهلوا الحكم فأخطأوا ثلاث مرات . إنما هم قد فهموا الشريعة أصولا ومقاصد وأسباباً ، فطبقوها على سماحتها الأولى ويسرها الأصيل ، ولا تنس أن عمر إنما

(البقية ص ٢٣)

أخبار تهم المسلمين

أول كلية للدراسات الإسلامية بلندن :

تبدأ الدراسة فى أول كلية إسلامية بلندن فى سبتمبر القادم تقبل الكلية خريجى الجامعات من مختلف التخصصات الطب ـ الهندسة ـ الزراعة ـ من الراغبين فى العمل فى حقل الدعوة الاسلامية .

ويتلقى الدارسون محاضرات مكثفة لمدة ثلاث سنوات فى اللغة العربية والأدب العربى ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوى ، وأصول الفقه ، والفكر العربى المعاصر ، والمجتمع العربى ، والديانات المقارنة ، واللغة الإنجليزية .

ومدح الدكتور / زكى بدوى رئيس مجلس الأئمة والمساجد بلندن وعميد الكلية بأن الخريجين سيكلفون بالعمل فى حقل الدعوة الإسلامية لمدة خمس سنوات فى مجالات الامامة أو الوعظ ، أو فى الصحافة الاسلامية ، أو فى إعداد الدراسات والأبحاث الدينية فى القضايا التى تهم المسلمين .

بوابة ضخمة فى مدخل مكة المكرمة :

قررت الحكومة السعودية إنشاء بوابة ضخمة فى مدخل مكة المكرمة ، وذلك فى إطار توسيع مساحة الأماكن المقدسة . . تبلغ تكاليف إنشاء البوابة ٤٦ مليون ريال ويتم التنفيذ بعد سنتين . . وصممت لتكون من الخرسانة الجاهزة المغطاة بالرخام ويبلغ إرتفاعها ٤٠ متراً وتقع عند منطقة الحرم المكى . . سيراعى فى البوابة أن تكون تحفة معمارية تليق بأقدس البقاع مكة المكرمة .

٢٥ مشروعاً لخدمة الأماكن المقدسة :

أعدت وزارة البريد والبرق والهاتف السعودية ٢٥ مشروعاً لخدمة الأماكن المقدسة إستعداداً لموسم الحج هذا العام . . من بينها توسعة الشبكة الهاتفية بالمشاعر المقدسة ، وتغذية الضيافات الحكومية بالخدمة الهاتفية ، وتقديم خدمات الإتصالات والتوسع فى الاتصالات الدولية . .

وسيتم تركيب ست خزائن كهربائية لمواجهة الزيادات المتوقعة فى عدد الحجاج . . حيث تتوقع المصادر السعودية أنه يبلغ عدد الحجاج نحو (٣) ملايين مسلم من بقاع العالم .

(بقيــة نحو المجتمع الربانى) :

متابعــة الحديث اليومى لفضـيلة الامام الأكبر حيث كان يذاع في موعد يواكب صلاة التراويح !! ..

ولعلى هنا استاذن فضيلة الامام الأكبر في تساؤل أطراحـه وشـكوى ارفعها الى فضيلته : نشرنا في عدد « شهر رمضان » **بيانا عن المنهج الدراسي الذى خصصه الدكتور احمد صبحى منصور لتدريس مادته لطلبة كلية اللغة العربية. وكشفنا « ما يحتويه هذا المنهج التعليمى الجامعى . من تجاوزات خطيرة بلغت مستوى القذف والسبب والاستهانة والاستخفاف بأنبياء الله ورسله وأخيرا ، على مكانة سيدى رسول الله ..**

وانه من المذهل ان تمر الشهور بعد النشر الذى وضع بين أيدى فضـيلة الامام الأكبر وأصحاب الفضيلة مشايخ الأزهر والمسئولين في جامعته ـ مضت الشهور والصمت يغلفهم وكأن الأمر لا يعنيهم ولا يعنى أمة الاسلام ثم بعد ذلك يشكو الأزهر من تجاهل الاعلام له عجبى .. !! ..

المحرر

من كنوز أعداد المسلم السابقة

إعفاء اللحية بين الندب والوجوب(*)

لفضيلة الأستاذ الشيخ عطية صقر

(المسلم) بمناسبة الخلاف الشديد الناشب الآن بين الشباب حول اعفاء اللحية وأنه وحده هو الدين ! حتى حكموا على من لا لحية له بالزندقة طورا والكفر طورا ، لأنها عندهم ركن سادس من أركان الاسلام ! على حين يرى العلم المنصف أن اعفاءها من العزائم المبرورة وهى سنة ثابتة وان ترك اعفاءها مع عدم انكار سنيتها ركون الى خلاف الأولى او الى الكراهة ، حيث أنه لم يثبت أن اعفاءها شرط في صحة الاسلام ولا الايمان ولا الاحسان . ولا هو شرط في صحة الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ، وبذلك يكون الحكم على من لم يعفها بالزندقة . أو الكفر ، أو الفسق شيء بعيد كل البعد عن فقه الدين ، فان أمرها كهله راجع الى العادة وحكم البيئة حتى اذا كان في اعفائها تزكية للنفس أو تكبر على الناس ، أو اتلاف للعصمة الزوجية أو ضياع للوظيفة كان دفع هذا الضرر مقدم على جلب منفعة هى من السنن ، من فعلها أجر ، ومن لا فلا ، ونؤكد أننا نرى أن اعفاءها عزيمة مبرورة بحق مالم يتسبب هذا الاعفاء في مضرة يكون دفعها أولى ، وأن الأمر جميعا أهون من أن تقوم عليه الدنيا وتقعد فكم تركنا من سنة اعتقادية وتعبدية وحصرنا همنا في المظهريات !!

قال الأستاذ : اللحية قد فرط فى التمسك بإعفائها قوم وأفرطوا فى عيب الآخرين . كما أفرط قوم فى التمسك بها وفرطوا فى احترام الآخرين . والدين لايحب ذلك ولايقره ، والقدر المتفق عليه بين الفقهاء أن إعفاءها مطلوب شرعاً لكنهم اختلفوا فى درجة الطلب فقال بعضهم بالوجوب وقال البعض الآخر بالندب .

مع القائلين بالوجوب : -

والذين قالوا بالوجوب استدلوا بحديث الصحيحين (خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب) قالوا : إن إعفاء اللحية مأمور به والأصل فى الأمر الوجوب . ولا

(*) عددا القعدة والحجة ١٣٩٧ – السنة ٢٨ .

صارف يصرفه عن ذلك . وعلى هذا الرأى أبو حنيفة ، كما نص عليه الحصنى الحنفى فى « الدر المختار » فى باب الحظر والإباحة .

وقال ابن حجر فى شرح العباب قال الشيخان الرافعى والنووى : يكره حلق اللحية ، واعترضه ابن الرفعة فى حاشية الكافية بأن الشافعى نص فى « الأم » على التحريم .

وقال الأوزاعى : الصواب تحريم حلقها جملة لغير علة بها ، كما فى حاشيتى الشراونى وابن قاسم على شرح التحفة وقال ابن الجوزى . إن إعفاءها مندوب مالم يستهجن طولها ، وقال الحنابلة . إعفاؤها واجب وحلقها حرام .

مع القائلين بالندب : ـ

والذين قالوا : إن إعفاءها مندوب استندوا إلى حديث مسلم مرفوعاً : « عشرة من الفطرة : قص الشارب وإعفاء اللحيةوالسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء » يعنى الاستنجاء . قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة .

وقالوا : إن إعفاء اللحية شأنه شأن السنن المذكورة فى الحديث ، وهى ليست كلها واجبة ، فالسواك مثلا ، وكذلك قص الأظافر والاستنشاق كله مندوب لا واجب ، فلماذا لا يكون إعفاء اللحية من بين المندوبات .

وردوا على الحديث الأول فى الأمر بمخالفة المشركين فقالوا . إن الأمر لايتعين أن يكون للوجوب ، فلو كانت كل مخالفة للمشركين محتمة لحتم صبغ الشعر الذى ورد فيه « إن اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم رواه الجماعة . مع إجماع السلف على عدم وجوب الصبغ للشعر ، فقد صبغ بعض الصحابة ، ولم يصبغ البعض الآخر ، كما قال ابن حجر فى فتح البارى .

ولهذا قال بعض العلماء . لو قيل فى اللحية ما قيل فى الصبغ من عدم الخروج على عرف أهل البلد لكان أولى ، بل لو تركت هذه المسألة ، وما أشبهها لظروف الشخص وتقديره لما كان فى ذلك بأس . جاء فى كتاب « نهج البلاغة » (جـ ٢ ص ١٤١) :

سئل على عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « غير الشيب ولاتشبهوا باليهود » فقال . إنما قال النبى ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فالمرء وما يختار .

وجاء أيضاً فى فتاوى بعض العلماء قوله : والذى نعرفه من كثير مما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى مثل هذه الخصال أن الأمر كما يكون للوجوب يكون لمجرد الإرشاد إلى ما هو أفضل وأن مشابهة المخالفين فى الدين إنما تحرم فيما يقصد فيه التشبه من خصالهم الدينية ، **أما مجرد المشابهة فيما تجرى به العادات والأعراف العامة فإنه لابأس بها ، ولا كراهة ، ولاحرمة** ونحن لو تمشينا مع التحريم لمجرد المشابهة فى كل ما عرف عنهم من العادات والمظاهر الزمنية لوجب علينا الآن تحريم إعفاء اللحى لأنه شأن الرهبان فى سائر الأمم التى تخالفنا فى الدين ، ولوجب الحكم بالحرمة على لبس التمبعة ونحوها من لبس غير المسلمين .

حكم العادات والبيئة : —

والحق أن أمر اللباس والهيئات الشخصية ، ومنها حلق اللحى ، من العادات التى ينبغى أن ينزل المرء فيها على استحسان البيئة ، فمن درجت بيئته على استحسان شىء منها كان عليه أن يساير بيئته ، وكان خروجه عما ألف الناس فيها شذوذاً عن البيئة .

هذه هى الأراء عرضتها ، بما فيها من قديم وحديث ، ولك أن تختار منها ما تطمئن إليه نفسك ، وتراه معيناً لك على الخير مبعداً لك عن الشر ، وإن كنت أرى أن أدلة الطلب قوية ، والله أعلم .

عطية صقر

أيها المحمدى : حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ « ثم أيها الأخ ، إياك أن تفوتك أورادك القرآنية ، ومراجعاتك العلمية . وذكر الله . وصلاة الجماعة .



العشيرة في النـدوة العالميـة بلندن :

ينظم المعهد الاسلامى العالى برياسة السيد الدكتور (كليم صديقى) الندوة الاسلامية العالمية الرابعة ، لمناقشة تأثير الدعوة (القومية) على الأمة الاسلامية ، وسوف تقام هذه الندوة في أواخر يوليو وأوائل أغسطس سنة ١٩٨٤ وسيمثل العشيرة المحمدية فيها كل من فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالجليل شلبى الأمين العام الاسبق لمجمع البحوث ، والسيد الدكتور عبد الودود شلبى امين المجلس الأعلى للأزهر ، والسيد الأستاذ ابراهيم البطاوى مؤسس دار (الانسان) بصفتهم من رجال العشيرة المحمدية ولخطورة مناقشات هذه الندوة كانت تقابل انشطتها السنوية بالتكتم والتعتيم تحت ضغوط القوى المعادية لفكرة الوحدة الاسلامية .

الرائد عضو اللجنة الدينية العليا بمحافظة القاهرة :

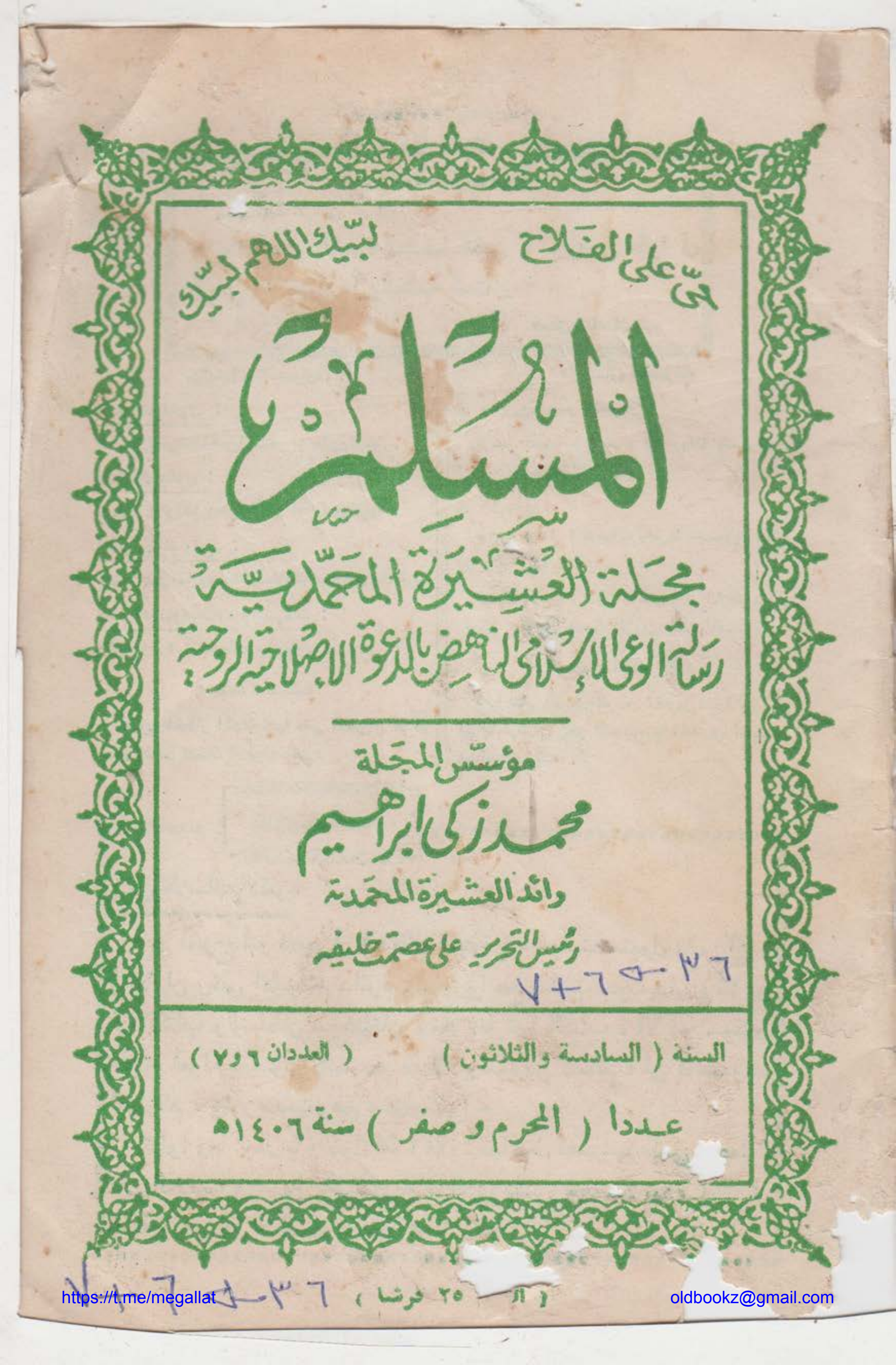
أصدر السيد رئيس مجلس الوزراء قرار بعضوية فضيلة الرائد محمد زكى ابراهيم في اللجنة الدينية العليا التى تقرر تشكيلها بمحافظة القاهرة .

واللجنة العلمية بالمجلس الصوفى الأعلى :

كما تقرر اختيار فضيلة عضوا باللجنة العلمية الدائمة بالمجلس الصوفى الأعلى .

كتاب (أصول الوصول) :

كما صدر الجزء الأول من كتاب (أصول الوصول) وهو الكتاب الأول من نوعه الذى يرد أعمال الصوفية الحقة الى الكتاب والسنة بالأسلوب العلمى الصريح الصحيح ، ويتصدى لبيان كثيرا جدا من الموضوعات الهامة التى كانت وماتزال موضع خلاف او انحراف أو تجن أو سوء فهم مما لم يسبق التعرض



حيّ على الفلاح

لبيّك اللهم لبيّك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

السنة (السادسة والثلاثون) (العددان ٦ و ٧)

عددا (المحرم و صفر) سنة ١٤٠٦هـ

(٢٥ قرشا)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين » .

صدق الله العظيم

الاشتراك السنوى

اشتراك اخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

اشتراك عادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض .

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

ارسال الاشتراك

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة (شيك) او بحوالة باسم أمين العشيرة (بريد الأزهر) .

فى الخارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر أو ما يوازيها .

ترسل القيمة (شيك) على بريد الأزهر باسم السيد / فوزى حسين الكومى أمين العشيرة .

عام الاشتراك

يبدأ عام الاشتراك من المحرم دائما ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد

رحى الاسلام دائرة

● أخرج أبو نعيم فى (دلائل النبوة) .. بسند مقبول قال ﷺ : (ألا ان رحى الاسلام دائرة ، فدوروا مع الكتاب حيث دار ، ألا ان الكتاب والسلطان سيختلفان ، فلا تفارقوا الكتاب ، ألا انه سيكون عليكم أمراء يرضون لأنفسهم ما لا يرضون لكم ، ان أطعتموهم أضلوكم ، وان عصيتموهم ، قتلوكم) .

قالوا وما نفعل يا رسول الله ؟ قال : كما فعل أصحاب عيسى [illegible] حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير ، فوالذى نفس محمد بيده لموت فى طاعة ، خير من حياة فى معصية » .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر القاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦ — ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم السيد رئيس التحرير
١٣ شارع عطبرة — مدينة الطلبة — العجوزة — تليفون : ٣٤٧٥٢٠٧

السنة (٣٦) — العددان (٦ ، ٧) — المحرم وصفر ١٤٠٦هـ — الموافق سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٥م

نحو المجتمع الربانى

الأزهـــر
• والصحوة الكبرى ••

فى عدد شهر رمضان ١٤٠٥هـ من مجلتنـــا نشرنا بيانا هاما وخطيرا فى صورة بلاغ موجه الى شيخ الأزهــر بصفته امامــا للمسلمين •

وتوجهنا بالخطاب أيضا الى رئيس جامعة الأزهر ودار الافتاء ولجنة الفتوى •• وفى حدود علمنا فان من توجهنا اليهم هم المسؤولون أمام الله وأمام هذه الأمة عن الاسلام شريعة ومنهاجا وفقها وتطبيقا •

كان بلاغنا يكشف عن شكوى طلبة كلية اللغة العربيـــة التـــابعة لجامعة الأزهر الشريف من أن أحد أساتذتهم قد فرض عليهم مقررا دراسيا يتناول بالتجريح عصمة الأنبياء والمرسلين •

نعم نحن نعلم أن الاسلام يواجه بحرب فتاكة وأن أمة المسلمين تستهدف بكل وسائل التدمير والتحطيم فى ايقاع دولى ينـــذر بشر مستطير • لكن الأمر يستحق أكثر من مجرد وقفة حين توجه الطعان الى الاسلام فى قلب جامعة الأزهر لتشويه عقول أبنائهـــا المفروض فيهم أن يتخرجوا لينتشروا فى الأرض دعاة لنصرة دين الله •

ومضت الشهور والصمت يغلف جميع من وجهنـــا اليهم نداءنا وكأن الأمر لا يعنيهم •

البقية ص ٣٥

(المحرر)

أخبار وتعليقات

● أوصى المؤتمر الطبى الاسلامى الأول الذى نظمته كلية الطب جامعة الأزهر الشريف — بضرورة العمل على تثقيف الطبيب بالثقافة الاسلامية مع صبغه بالصبغة العلمية والانسانية حتى يكون الطبيب المسلم متميزا عن غيره من الأطباء ، مع ضرورة وضع مناهج علمية اسلامية تستمد من الكتاب والسنة وتراث الأطباء المسلمين ، وتطوير فكر الطبيب المسلم وتحديد رسالته فى الحياة ، العمل على ايجاد مدرسة طبية اسلامية متميزة .

كما أوصى المؤتمر بتوحيد جهود دول العالم العربى والاسلامى لابقاء البلاد خالية من دخول مرض الأيدز واستمرار دعم البحوث الخاصة بهذا المرض ، والتنبيه على ضرورة اتقاء أسباب وجوده ، وكذلك نشر الوعى الطبى بين المسلمين لعدم تعاطى المخدرات والخمور ، وحبوب الهلوسة التى تؤدى لكثير من الأمراض .

● صرح صفوت الشريف وزير الاعلام بأنه أصدر أوامره الى الأجهزة المعنية فى التليفزيون بعدم عرض مشاهد شرب الخمر وتعاطى الحشيش ، لأن ذلك يتعارض مع قيم المجتمع ومبادىء الدين .

وأضاف الوزير : ان القبلات والمشاهد الغرامية المخلة بالآداب والذوق العام تقرر منعها أيضا .

وسيسرى هذا القرار على المسلسلات والأفلام التى ينتجها التليفزيون .

المسلم : نرجو أن تكون هذه التعليمات بداية لمعالجة جذرية تتناسب وحجم ومسؤولية الدور الذى يلعبه هذا الجهاز الاعلامى فى تشكيل الرأى العام وتوجيهه .

٧+٦٩-٣٦

كلمة الرائد

حديث حول قضية مثارة :

السحر والمس

اننى أكتب ما أكتب فى الله ، على اجتهادى ، ومنتهى طاقتى ، فى تحرى ما اعتقدت صوابه ، كبشر مقصر ، وانسان ، يريد الله والدار الآخرة ، ولا أدعى الحفظ ولا العصمة ولا الاحاطة ، ولا الصواب المطلق ، ولا أزكى على الله أحدا .

وانى أقول هنا ما قاله مولانا الامام الشافعى (على ما رواه البويطى) رضى الله عنهما وعنا بهما وأمثالهما :

« لقد ألفت هذه الكتب ، ولم آل جهدا ، ولابد أن يوجد فيها الخطأ ، لأن الله تعالى يقول : (ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ، فما وجدتم فى كتبى هذه مما يخالف الكتاب والسنة ، فقد رجعت عنه » (انتهى) .

وأنا بهذا أقول ، وأسأل الله أن يرفع عنى حساب ما أخطأت فيه ، بما هو فى قلبى من حب الخير ، وارادة النفع ، ومحاولة التماس الصواب فى رجاء الثواب .

وقد روى فى كتاب الترمذى عن أبى أمامة مرفوعا: (ان الله وملائكته وأهل السموات والأرضين ، حتى النملة فى جحرها ، وحتى الحوت ، ليصلون على معلم الناس الخير) .

فاللهم اجعل لنا من هذا الحديث نصيبا بفضلك ، ثم بحسن نياتنا ، ومبلغ آمالنا فيك .

السحر والمس :

نعم ، السحر حقيقة علمية عالمية تاريخية ثابتة ، عاصرت البشرية ، واعترفت بوجودها كل الأديان ، وأكد حقيقتها الواقع الحسى المكرر .

فمحاولة تكذيبها أو تأويلها باسم العلم أو العقل أو الدين ، مغالطة باطلة وهى لغة النعامة حين تغمض عينها ، وتزعم أنهـا ما لم تر الصياد فلن يراها .

ان علم الذرة والصواريخ ، أثبت وجود عوالم وقوى كونية ، وطاقات غير منظورة ، لا سبيل الى انكارها ، وهذه حقيقة أكدهـا علم الروحيـة الأوربى ، وسبق اليها القرآن : (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون) .

ثم ان ما حفظه لنا التاريخ الثابت عن الأقدمين فى أركان العالم من مصريين وهنود وبابليين وغيرهم ، وما لا يزال يتكرر وقوعه بين أيدينـا وتحت عيوننا ، وما سبق أن أشارت اليه الكتب السماوية ، يؤكد حقيقة وجود السحر وجودا فعليا ، لا مرية فيه ، وهو كثيرا مـا يصيب الأطباء والعلماء وسوف يظل كذلك .

وقد صرح القـرآن بذكر (السـحر) ثلاثا وعشرين مـرة ، وبذكر (السحرة) ثمان مرات ، وبذكر (الساحر) اثنتا عشرة مرة ، فضلا عن بقية ما تصرف من هذه المادة لغويا . وهذا يؤكد يقينـا أن المراد حقيقة لا مجاز معهـا .

والسحر أنواع شتى ، لعلها تلتقى تحت ثلاثة فصول ، تحت كل منها طائفة من ألوان السحر ، وهى كما نجدها فى القرآن :

(أولا) سحر التخييل :

وهو يقوم على استخدام شىء من علوم الكيمياء والطبيعة والتكنولوجيا وشىء من الفارماكوبيا ، والأقرباذين ، فى شىء من الايهام والشعوذة ، تستوجب الكثير من حدة الذكاء ، وطول الخبرة ، وخفـة اليـد ، وأكثر ما يستخدم هذا اللون (الحواة) .

وهو فى قوله تعالى : (يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى) الآية .

(ثانيا) سحر الاسترهاب :

ويقوم على قــوة الاستهواء ، وعمق الايحـاء ، وانتقال الأفـكار ، واستخدام القوى الانسانية ، والتيارات الباطنة المهيمنـة ، والطـاقات النفسية المرسلة بالرياضيات الحادة ، مع وسـائل الترويع والتهويل كما يفعله كثير من اليوجيين ، وفقراء الهنود .

وهو فى قوله تعالى : (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) الآية .

(ثالثا) السحر الأسود :

ويسمى : السحر البابلى ، ويقوم على التلاوات والعزائم والأبخرة واستخدام الشياطين فى شىء من علوم الطلاسم والأوفاق ، والأعـداد والحروف ، وما يتعلق بذلك ، وهو ميراث هاروت وماروت الذى يفرقون به بين المرء وزوجه ، ويبعثرون به مضرات النفوس والأجساد ، وهو أخطر أنواع السحر ، حتى لا يكاد يستعصى عليه أحد . ولهذا عده النبى ﷺ من الكبائر السبع .

وهو فى قوله تعالى : **(يعلمون الناس السحر ، وما أنزل على الملكين ببـابل) الآية .**

ومن هذا النوع (النفث) الذى يقول الله فيه : (ومن شر النفاثات فى العقد) وأكثر ماتمارسه السيدات ، ومنه ما يسمى (الشبشبة) .

فالنوع الأول : أغلب ما يقوم على المعارف العلمية، والنوع الثانى: أغلب ما يقوم على القوى النفسية ، والنوع الثالث : أكثر ما يقوم على التنجيم والمسائل الشيطانية ، وهى أنماط شتى .

وربما جمع الساحر بين بعض هذه الأنواع أو بينها جميعا :

الصلة بين المعشرين :

أما صلة الانس بالجن ، فثابتة فى قوله تعالى **(وأنه كان رجـال من الانس يعوذون برجال من الجن) .**

كما أن صلة الجن بالانس ثابتة فى قوله تعالى : **(يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) .**

وتبادل الصلة بين معشر الجن ومعشر الانس ثابتة فى قوله تعالى : (شياطين الجن والأنس ، يوحى بعضهم الى بعض ، زخرف القول غرورا)، وقوله تعالى حكاية عنهم : (ربنا استمتع بعضنا ببعض ، وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا) .

فهذه الآيات من أصرح ما جاء فى تعاون الشياطين والسحرة ، واستخدام بعضهم بعضا ، وطلب كل طرف منهم ، الطرف الثانى ، فى سبيل الفساد والافساد .

مس الجن حقيقة :

والجن هو كل ما استجن ، أى استتر ، ثم أطلق على هذا العالم بخصوصه وهو عالم مكلف محاسب ، والجن طوائف عديدة ، منهم الصالحون المسلمون ، ويغلب عليهم لفظ الجن ، وهم الذين استمعوا القرآن وأنذروا به قومهم ، وفيهم نزلت سورة (الجن) وآيات (الأعراف) وهؤلاء يتصلون بصالحى البشر بحكم المجالسة .

ومنهم الطالحون الفاسقون ، ويطلق عليهم لفظ الشياطين ، فاذا اشتد فسادهم فهم المردة ، أما العفاريت ، فهم الفتيان والشباب الأقوياء من الطائفتين .

والشيطان يعبث بالانسان ، ويسمى ذلك (المس) وهو ثابت فى حكاية القرآن عن أيوب قوله : **(رب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب)** فهو صريح فى أن الشيطان يمس الانسان بطريقة أو بأخرى ، فيصيبه بالمتاعب والأمراض والألم ، مهما كانت رتبته . وفى واقعنا آلاف الأمثال والوقائع .

٧+٦٦٥-٣٦

وقد مثل الله تعالى للمجنون بالربا بأنه **(كالذى يتخبطه الشيطان من المس)** • فتأكيد وجود مس الشيطان ، دينا ، وعلما ، وواقعا محسوسا ملموسـا •

علاج السحر والمس :

وقد ثبت فى الصحاح أن النبى ﷺ كان يجاء اليه بالمصابين بالمس فيعالجهم فلا علاج للسحر ولا للمس شرعا الا ما ورد من الآيات القرآنية والرقى النبوية والأدعية والتوجهات التى يمارسها أهل الله ، فى طهارة أنفاس ، وقوة ايمان ، واستعانة بالسماء على تجاربهم وأسرارهم وقواهم الربانية الباطنية •

كما أن هناك علاجـات أخرى للسحر وللمس من نفس أبواب السحر وطرائقه وحكمها حكم السحر فى الحرمة على الأغلب •

أما (الزار) فهو كعلاج شعبى قائم على تنفيس الكبت والانطلاق وادخال التفاريح والمسرات على النفوس لتفتيت العقد ، وتفريج الأزمات الذاتية ، فربما صلح مخدرا لبعض الأمراض العصبية والنفسية ، وآثارها المرضية التى يتوهم المصابون بها بأن بهم مسا من الشيطان ، وبقدر تعدد العقد والأزمات ، يزعمون تعدد المس وتعدد الشياطين توهما وخيالا كأنه الحقيقة •

وما دام (الزار) يحتوى على مفاسد خلقية ودينية واجتماعية ، فهو حرام من أجلها ، وهو ليس شفاء بدليل كثرة عودة المرض ، وتعود المريض!!

ولعلنا بهذا الاجمال ، نكون قد قدمنا ما يصلح أن يكون قاعدة للحكم الشرعى والعلمى ، فى هذا الباب جميعا • أما التفاصيل فتحتاج الى كتاب ، بل الى كتب ، وهذا يكفى المنصف ، والله المستعان •





ان المال عصب الحياة ، ولذا فمسئولية الانسان عن مــاله تتحقق فى أن يكسبه من الطريق المشروع حسبما تؤكده الأحاديث النبوية الشريفة :

● ففيما رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« أيما رجل اكتسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كســاها ، فمن دونه من خلق الله كان له به زكاة » .

● وروى الطبرانى عن نصيح العنسى عن ركب المصرى رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من مــاله ، وأمسك الفضل من قوله » .

● وروى البيهقى عن ابن عمر (ر) قال : قــال رســول الله ﷺ : « الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالا من حله ، وأنفقه فى حقــه ، أثابه الله عليه ، وأورده جنتــه ، ومن اكتسب فيهــا مالا من غير حــله وأنفقه فى غير حقه أحله الله دار الهوان ، ورب متخــوض فى مــال الله ورسوله ، له النار يوم القيــامة .. يقــول الله : كلمــا خبت زدناهــم سعيرا » .

● وروى الشيخان عن ابن مسعود (ر) عن النبى ﷺ قال :

« لا حسد الا فى اثنتين : رجــل آتاه الله مالا فسلطه على هلــكته فى الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها » .

• وروى الترمذى عن أبى كبشة عمرو بن سعد الأنمارى (ر) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« ثلاثة أقسم عليهن ، وأحدثكم حديثا فاحفظوه : ما نقص مال من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ، ولافتح على عبد باب مسألة الافتح الله عليه باب فقر — أو كلمة نحوها — وأحدثكم حديثا فاحفظوه ، قال :

« انما الدنيا لاربعة نفر :

« عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله حقا ، فهذا أفضل المنازل » .

وعبد رزقه الله علما ، ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو نيته ، فأجر هما سواء .

وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط ماله — أى يبذله فى المآثم — بغير علم ، ولايتقى فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقا ، فهذا بأخبث المنازل .

وعبد لم يرزقه الله مالا ، ولا علما ، فهو يقول : لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء » .

فى العدد القادم

• تقدم مجلة المسلم فى عددها المقبل بمشيئة الله دراسة علمية لفضيلة الأمام الرائد عن (المهدى عند أهل السنة) .

• كما تقدم دراسة علمية لرئيس التحرير حول العلاقة بين تطور نشاط الجماعات الدينية والفراغ الفكرى الناشىء عن غيبة الأزهر .

تأملات

بقلم: علي عصمت

« (جولة مع رسائل القراء) »

* مكانة الأزهر أمانة فى أعناق أئمته .
* منصب مفتى الديار المصرية ... الى أين ؟
* المحجبات .. ولندن .. وتحذير ..

[عزيزى القارىء] عندما يتكرر القصور ويصبح التقصير عجزا تفقد كلمات الاعتذار مدلولها .. ولقد تعلمنا أن الاعتراف بالحق فضيلة .. نعم نحن ملتزمون أن نقدم لك عددا شهريا يكون بين يديك مع اطلالة هلال كل شهر عربى يحمل لك فكرنا ويكون رسالة محبة بين العشيرة وأبنائها وحوار فكر بين « المسلم » وقرائها ..

ونحن نترفع أن نثقل عليك بتبرير عجزنا وتفسير قصورنا وقلة حيلتنا لكننا لا نملك ونحن نعاود تكرار الاعتذار الا أن نبدى أسفنا مستلهمين قول الحق « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا .. » .

فى العدد الأخير رأيت ــ تخفيفا عن كاهل العاملين بالادارة فى العشيرة أن أفصل الرسائل الخاصة بالتحرير عن بقية الرسائل التى تصل العشيرة وأفردنا لها عنوانا خاصا .. ولقد كان لهذا الاجراء ردود فعل أذهلتنى .. من بينها أن أبناءنا العاملين فى الادارة كانوا يحملون عنا عبء التصنيف

فلا يضعون بين أيدينا الا ما يرون أن طاقتنا تحتمله من هدير المحبة والنقد والمطالب . وهذا اجتهاد يشكرون عليه فلكل مجتهد نصيب .. لكنه أيضا كشف لنا أن رسائل القراء جديرة بمزيد من الاهتمام والعناية والرعاية فمن أجلهم نكتب وبفضل الله ثم بتشجيعهم نستمد القدرة على الاستمرارية وتجاوز المعوقات .. وما بقيت كلماتنا فيض تجليات تنساب على صفحات مجلة « المسلم » لتصب عند القارئ فمن حقه ـ ولديه المصب ـ أن يفرض علينا أن نضع تحت أنظاره ما يناسبه ما يطمح اليه وما يشبع رغباته ويلبى احتياجاته .. وانه له علينا أن نستجيب بمشيئة الله وعونه . ومن هنا كان قرارنا فى أسرة التحرير أن نفرد له ما يشاء من صفحات المجلة فهو صاحب المساحة ونحن لا نملك الا أقلاما أكرمنا الله فسخر قدراتها لما يرضيه . وابتداء من العدد المقبل سنخصص بمشيئة الله بابا مستقلا بعنوان (بين المحرر وأحبائه) .

والآن فنحن فى بداية رحلة المحبة مع رسائل قرائنا ..

＊ ＊ ＊

فضيلة الرائد .. ورسائل القراء

وأكثر هذه الرسائل الحاحا كانت تفتقد كلمة الرائد فضيلة شيخنا وامامنا ووالدنا .. ولأصحاب هذه الرسائل الحق كل الحق فى مطلبهم فان الكثيرين من اخواننا فى العشيرة وأغلبية قراء المجلة لا تتاح لهم فرصة اللقاء الروحى بفضيلة الوالد الرائد بعد أن قلت جولاته وتباعدت زياراته وندرت ندواته نتيجة لظروفه الصحية . ونحن اذ نتوجه جميعا الى العلى القدير أن يشفيه وأن يعافيه وأن يمتعه بالصحة وألا يحرمنا مدده وألا يقطع عنا فيض علمه المتجدد الذى يثرى به أفئدتنا وقلوبنا وينير به بصائرنا ويمنحنا به زادا من الصفاء والشفافية من نبع نور نسأل الله أن يجعله عطاء لا ينقطع .

ان صلتنا برائدنا موصولة متصلة لا تنقطع وان كان ما أكرمه الله به من ابتلاء قد حجبه ـ مكانيا ـ عن التواجد حيث عودنا فى جولاته ورحلاته فانه يعوضنا بذلك فضلا من علمه وهو يعكف حاليا على مراجعة مؤلفاته القيمة ويقدم للمكتبة الاسلامية فيضا نورانيا سيبقى له ولنا ولأمتنا علما ينتفع به بمشيئة الله الى أن تقوم الساعة •

ولأن فضيلة الامام الرائد قد عاهد ربه ألا يرد طلب طالب أو يمتنع عن قضاء حاجة محتاج فقد رسم لنـا ما يكفل أن نضع بين يديك عزيزى القارىء وابتداء من هـذا العدد وبمشيئة الله كلمه له نتوج بهـا جهـد مجلتنا •• ونحن نشاركك عزيزى القارىء الدعاء الى الله أن يجزيه عنـا وعن الاسلام خير الجزاء بما هو أهله •

* * *

الامام الأكبر •• والفقير الى الله ••

تعليقا على ما كتبناه عن فضيلة الامـام الأكبر شيخ الجـامع الأزهر تلقيت أكثر مما توقعت من ردود •• رسائل ومكالمات تليفونية وحـوار فى لقاءات متعددة تفاوتت فى حرارتها وفيما تفضل أصحابها فأضـافوا الى معلومات كنت أجهلها من بينها قلة لم تتفهم ما قصدنا فأبدت عتابا تفاوتت لهجته وكان بينها أحد أساتذة جامعة الأزهر من المقربين من فضيلة شيخ الأزهر شرف العشيرة بزيارته لم ينكر أوجه القصور التى كشفنا جانبـا منها على استحياء وانما كان مطلبه أن النقد كان مفروضا ـ من وجهـة نظره ـ أن يوجه الى الأزهر وليس الى شخص فضيلة شيخه الأكبر ••!!

والى هؤلاء وأولئك جميعا واليك عزيزى القارىء أستأذن فى وقفـة أسجل فيها مجرد بعض ملاحظات أستغفر الله قبل أن أطرحها وأسـأله سبحانه أن يعيننى على أن أوصل ما أقصد وأن أحسن التعبير عما أنشد وأن أبين ما أتصوره مجهلا وأن أفصح فى حـدود الالتزام عمـا ينبغى ألا نجهله أو نتجاهله •

* الأزهر قلعة الاسلام ومنـارة العـلم للمسلمين هكذا أراده الله سبحانه منذ نشأته وعلينا أن نتبصر بحكمة الخالق فى هذا الصرح الحصين الذى بلغ من العمر أكثر من ألف عام تعلو به كلمه الاسلام ويشع منـه نور التوحيد ويؤلف القلوب ويمحق الباطل وتلتف حوله أفئدة المتعطشين لفيض علوم القرآن الملتزمين بكتاب الله وسنة رسوله . ولقد حفظه الله حتى من نوايا من قاموا بانشائه لينشروا به المذهب الشيعى فلم يملكوا هم ولا من جاءوا من بعدهم أن يحرفوه أو يبعدوه عن حمـاية السـنة المحمـدية .

ويشهد التاريخ على مدى القرون أنه ما من طاغية أو باغ حاول أن يحرف الأزهر عن دوره أو ينال من مكانته أو يجعله مطية لاهوائه الا قهره الله وأذله ومحقه وأبطل كيده .

ويشهد التاريخ أنه ما من نهضة شهدتها أمتنا الاسلامية منـذ عشرة قرون الا وقادها أو تزعمها بالفكر والايمان علماء الأزهر .

ويشهد التاريخ أنه ما من فكر اسلامى ازدهر واستمر واستقر الا وقد نهل صاحبه من نبع الأزهر .

ويشهد الله سبحانه ويعلم أولوا العلم ـ أن ما نعانيه من نكبة وانحسار انما يرجع الى غيبة الأزهر أو محاولة تفريغه من مضمونه .

وتحية لعلماء الأزهر ومشايخه ورجاله الذين زأروا فى وجـوه كل معتد أو مجترىء على مكانة الأزهر « أن ارفعوا أيديكم عن الأزهر » وهى دعوة اشفاق على الطغاة أكثر مما هى دعوة انتصار للأزهر فان للأزهر رب يحميه ويحفظ رسالته ويسبب له من الأسباب ما يمحق به كل باطل يستهدف النيل من مكانته أو تعويق نهوضه برسالته .

من هنا يا عزيزى القارىء فليس لمجترىء أن يتطاول على الأزهر بنقد وانما يوجه الحديث لمن ارتضوا أن يحملوا مسؤولية ادارته والامسـاك بزمام الأمور فيه وتوجيه دفته أولئك الذين ارتضوا أن يحملوا الأمانة وقد

رفضها غيرهم ويتصفوا بالامامـة وقد رهبهـا من قبلهم فان كنا نحن مخطئين فلينصفهم من بيـده ناصيتنا وناصيتهم والا فالويل من حسيب رقيب يوم لا ينفع مال ولا بنون ...

* فى حديثى عن موقف فضيلة الامام الأكبر من قضايا الاسـلام وعلاقته بالاعلام فى مصر .. لم أكن أقصد ـ والعياذ بالله ـ النيل من فضيلة الامام الأكبر .. لكننى وقد سمعته يجـأر بالشـكوى من موقف الاعلام المصرى تجاهه ـ أردت أن أوضح خطورة هذه القضية .. واننى لأعاود التساؤل مؤكدا خطورة الأمر .. لماذا يشـكو فضيلة الأزهر من الصحافة فى مصر ؟ ! ولماذا لا يفسح التليفزيون المصرى بقنواته والاذاعة المصرية بشبكاتها المتعددة لشيخ الأزهر من المكان والمكانة معشـار عشر ما يفسح لغيره من علماء المسلمين وأئمة الاسلام ؟!. ولماذا يجد فضيلة الامام الأكبر من يتصدى لمثل هـذه الأجهزة الرسمية ـ هـذا اذا كان فضيلته بحاجة الى من يدافع عنه من صغار القوم وقد منحه البروتوكول أسبقية المكان فى الاستقبالات الرسمية على رئيس الوزراء ؟ ! .

ثم قبل كل هذا أليس لفضيلة الامام الأكبر منبرا يعلو فوق كل هذه المنابر ووسيلة اتصال جماهيرى تتضـاءل أمامهـا كل مستحدثات علوم الاتصال الجماهيرى ؟ ! .

ويا سيدى فضيلة الامام الأكبر ان الامامة تتبع(بضم التاء الأولى ولا تتبع (بفتح التاء الأولى) .. وان الامامة ترفع اليها الشكوى فتفتى وتقطع .. ان الامـامة تؤم ولا تأم تفرض ولا يفرض عليهـا تقـود ولا تقاد .. هكذا علمنا تاريخ العظماء من مشـايخ الأزهر رحمهـم الله وأسكنهم فسيح جناته .

واننى على ثقة انك أعظم الناس معرفة بامكاناتك والا مـا قبلت أن تتبوأ مقعد من سبقوك ومنهم من استقال فى اللحظات التى ارتأى فيهـا أنه لا يستطيع أن يملأ مكانه .

وفى العدد الماضى تنحى فضيلة الامام الرائد الوالد عن مكانه فى مجلة المسلم لبيان صادر عنـكم بغض النظر عن علمنـا بظروف وملابسـات اصـداره .

وفى هذا العدد نفسح أكبر قدر لحديث نشرته لك جريدة الأهرام الغراء عسى أن ترضى عنا وأن نثق أن من هم أحرص الناس على مكانة الأزهر ودوره هم أكثر الناس استعدادا لأن يفتدوا بأنفسهم وأموالهم ما يجعل الأزهر قادرا على النهوض برسالته ابتغاء وجه الله .

أعظم الله أجرك ونفع بكم الأزهر والاسلام والمسلمين .

* * *

منصب مفتى الديار المصرية .. والفراغ

مضت الشهور متعاقبة منـذ انتقل الى رحـاب ربه فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمـزة مفتى الديار المصرية ـ وحتى الآن مـا زال مـكانه شـاغرا ..

[عزيزى القارىء]

أسئلتك تدمى القلب وتعليقاتكم هى أكثر مما تحتمله طاقتى حتى على مجرد التعليق .

ـ نعم مصر كنانة الله فى ارضه ..

ـ نعم مصر حصن المسلمين وفيها قلعة العلم لمن ينهل من علـوم الدين .

ـ نعم مصر فيها الازهر و امامه هو امام المسلمين .

ـ نعم مصر فيها منصب للافتاء من يشغله يعتبر مفتيا للاسـلام والمسلمين .

ـ نعم سبق وان جمع اكثر من عالم من علمـاء المسـلمين بين منصبى امامه الازهر ومفتى الديار المصرية .

كل هذه الاسئلة استطيع ان اجيب عليهـا بكل الثقــــة واليقين والايمان لكن هنالك أسئلة أعتذر لك لأننى لا أجد لهــا اجابة ولا أملك الا أن أنقلها عنك عسى أن ينعم الله علينا بمن يتفضل فيجلوا الغمامة عن اعيننا ويقدم لامتنا اجابات يرضى عنها الله ورسوله والمؤمنون •

*** هل امامة الازهر والافتاء منصــبان يشــغلهما من بين علمــاء الازهر من هو أهل لهما ؟ أم هما وظيفتان حكــوميتان يصدر بشــغلها قرار أو مرسوم ممن يملك تعيين كبار موظفى الدولة ؟**

*** هل المحافظة على كرامة هذين المكانين ان يصل اليهما صاحباهما بالانتخاب ممن هم أهل للتقييم وحمل الامانة امام الله ام ان للتعيــين فيهما حكمة وما هى المقاييس والضوابط التى تحكم مثل هذا القرار ؟**

*** اذا كانت القاعدة تقول ان ولاء المرء لمن ولاه وان من يملــك توليتك هو اعلم منك وانك مسؤول امامه كما أن من يملك التعيين يملــك الفصل والتنحية والابعاد ؟ •**

هل يمكن ان نطبق هذه القاعدة على هذين المنصبين ؟ •وكيف ؟

*** هل جاء الوقت الذى نكتشف فيه ان الغاء هيئة كبار العلماء قــد ترك فراغا لايجد من يملؤه ؟ •**

*** هل استمرار خلو منصب مفتى الديار المصرية يرجع الى أحــد هذه الاسباب :**

(أ) انه لا يوجد من يستحق ان يشغله ؟

(ب) انه لايوجد من يرغب فى تولى هذا المنصب ؟

(جـ) انه ليس من الاهمية بحيث يمكن الغاؤه طالما ان الامور تسير فى غيبته سيرها (الطبيعى) ؟•

عزيزى القارىء

المحجبات .. ولندن .. وتحذير

من بين الرسائل رسالة من اخت قارئة ارفقت لى بها قصاصة اعلان منشور بالصفحة الاولى بجريدة الاهرام الغراء .. الاعــلان عن (٥٠ موديلا للمحجبات وارد لندن .. يقدمهــا الاخ جــوزيف) والرســالة خفيفة الظل الا ان كلماتها تقطر مرارة ودهشة وعجبا .. واسمحى لى أيتها الاخت الفاضلة ان اقول الحمــــد لله .. الحمــد لله الذى نشر الحجاب بين بناتنا وستر منهن ما امر الله ورسوله .. والحمــد لله ان انتشر الحجاب بين بناتنا حتى فرض ذوقهن على صناعة الملابس فى مصر حتى ممن لا يعتنقون الاسلام .. الحمد لله القادر على ان ينصر دينــه وان ينتصر لعباده المخلصين .. لكن الحذر كل الحذر من الانزلاق خلف دعوة (المودة) حتى لانقع فى مصيدة من يملكون القدرة على تشــويه كل جميل ولى كل حقيقة والاساءة الى كل قيمة .. الحذر فهنــاك بين المحجبات والمتشبهات بالمحجبات فرق شاسع .. نعم هنالك فرق .

❋ ❋ ❋

عزيزى القارىء

رحلتنا مع رسائلكم مازالت فى بدايتها واحسبنى عاجــزا عن ان أقدم المزيد . فهل تغفر لى عجزى وقصــورى وقلة حيلتى آمل ذلك فان الراحمون يرحمهم الرحمن .

على عصمت

الامام الاكبر يقول :

قانون تطوير الأزهر ليس هو السبب الوحيد فى تقلص دوره الثقافى

تفسح مجلة المسلم المجال لنشر هـذا الحوار الذى اجـراه الزميل سامى دياب مع فضيلة الامام الاكبر ولنا كلمة خالصة لوجـه الله نطرحها فى العدد المقبل بمشيئةالله حيث نوقن أن اصلاح المجتمع المصرى يبدأ باصلاح الازهر من حيث كونه الريادة والقيادة والقدوة والمثـــل ...

لقد بات الازهر يخرج المهندسين والاطباء والمحاسبين لكنه لم يعد يخرج أصحاب الفكر والابداع .

وامتدت القضية وتشعبت لتغطى مساحة زمنية عريضة . وشارك فيها بالرأى الصفوة المستنيرة من كبار علمائنا ومفكرينا وكتابنا .

وكان لابد فى خاتمة المطاف من تطرح ما قيل فى شــكل تســاؤلات على فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ليرى فيما قيل رأيه .

● فضيلة الامام الاكبر .. الا ترى مع الكثيرين أن الازهر يخــرج الآن الأطباء والمهندسين لكنه يتراجع من حيث تخريج أصـــحاب الرأى والفكر والابداع ؟

* ان أصحاب الفكر والرأى أو لعل الأحــرى : أن الفــكر والرأى لا يخرجان من المدرسة أو الجامعة ، وانما لابد بعــد التخــرج من وقت للصقل والتجربة والاحتكاك بالحياة العملية .

ان أحدا لا ينكر أن الأزهر يخرج المئات والألوف فى شتى التخصصات لكن المتخرج بمجرد تخرجه لابد وأن يباشر الحياة العملية ، ولابد أن ينزل الى المنافسة والى اكتساب الخبرة ، وهذه هى التى تصــقله وهى التى تظهر مواهبه .

هناك الكثيرون ممن تخرجوا من الازهر لديهم الخبـرات ولديهم المواهب ، ولكن ما مدى علم الاعلام بهم ؟ •• ان الاعلام المقروء ويتمثل فى الصحف ينبغى ان يعرف الرأى العام بهم •• ان الاعلام قد أغلق فى وجوه الخبرات الجديدة •• ان صفحات الصحف موزعة أو أستطيع أن أقول انها مسندة اسنادا كاملا الى الصحفيين أرباب المهنة • وهذا لاشك قد اقفل الباب امام هؤلاء الذين يمكن أن يعرضـوا على الناس خبراتهم ومواهبهم ، ويمكن أن ينصقلوا بنشر المواهب والخبرات التى يزاولونها •• فمن أين اذن نتعرف على هؤلاء اذا غلقت الأبواب أمامهم » ؟!

قرار التطوير ليس هو السبب الوحيد

• بعض علمائنـــا ومفكرينا يرون أن قرار تطوير الأزهر هو السبب الذى يمكن وراء تقلص دوره الثقافى ، فهل ترى فضيلتكم ما يرونه ؟ •

* أعتقد أن فى هذا الرأى تجاوزا •• قد تكون هناك معايب فى التطبيق لكن قانون التطوير ليس هو كل السبب •• مثلا لم تكن اللغـــات تدرس فى المعاهد الازهرية قبل قانون سنة ١٩٦١ وأصبحت دراستها اجبارية ، ولم تكن العلوم الرياضية وغيرها تدرس أيضا بصفة اساسية فأصبحت تدرس ، لكن امكانات التفوق فى هذه الدراسات ليصـل الطـالب بعـد دراسته الاعدادية والثانوية الى جامعة الأزهر وليدخل هـذه الكليـات العملية كما يطلق عليها لابد وأن تكون دراسته دراسة عميقة مؤهلة لتلقى الدراسة العليا فى هذه الكليات ، والأمر الواقع ليس فى معاهد الأزهـر فقط وانما فى التعليم العام ككل أن دراسة اللغـــات ليســت بالمســتوى المجزى أو الذى يؤهل للتفوق حتى بدرجة جيدة فى مواصلة الدراســة العالية فى هذه الكليات ، هذا الى جانب اثقال طلاب المعــاهد الأزهــرية بالمناهج الكاملة للعلوم العــربية والشرعية مع هــذه المواد العــلمية الأخرى ! •

وينبغى أن يكون هناك تنسيق بين هذه المناهج ، وهناك مقترحات تدرس الآن لعلاج هذا الخلل الدراسى الذى أدى فعلا الى ضعف الطلاب وعجزهم عن المواصلة الدقيقة الجيدة للدراسة فى الجامعة لاسيما فى الكليات المعملية .

ما أريد أن أؤكده هو ان ما جاء به قانون سنة ١٩٦١ ليس هو السبب الوحيد فيما نحن بصدده .

لم يتحقق الهدف من التطوير ؟

● كان الهدف كما قيل من انشاء الكليات العلمية العملية بالأزهر كالطب والهندسة .. الخ هو توفير الدعاة الذين يجمعون بين الثقافتين .. العلمية والدينية لايفادهم الى الدول الافريقية الاسلامية المحتاجة الى التخصصين معا العلمى والدينى .. فهل تحقق هذا الهدف ؟

* لم يتحقق فعلا .. ونحن حتى فى بلادنا فى حاجة الى هذا النوع من الدارسين ، فلدينا المحافظات التى أطلقنا عليها النائية كسيناء والبحر الأحمر وغيرها من أطراف بلادنا التى ينبغى أن نعنى بها وأن يكون الطبيب أو المهندس الذى يعمل فى هذه البلاد جامعا بين ثقافته التخصصية المهنية وبين الثقافة الاسلامية ليكون قادرا على أن يؤم الناس فى الصلاة وعلى أن يفتيهم فى أمور دينهم ، هذا فضلا عما أشرت اليه من حاجتنا الى الدعاة الاسلاميين من هذا النوع ، لكن وبكل أسف لم نستطع توفير هذا الداعية للآن ، ولعل السبب هو ضعف الدراسين أيضا فى اللغات ثم انصرافهم بعد الالتحاق بالكليات المعملية كالطب والصيدلة والهندسة والزراعة والعلوم .. الخ عن الدراسات الاسلامية بحيث أصبحت معلوماتهم فى هذه الناحية ضحلة وضئيلة لا تؤهل واحدا منهم لأن يتصدى للافتاء أو التعليم .. انهم ينظرون فى تلك الكليات الى الدراسات الاسلامية أو الثقافة الاسلامية أو أى مسمى يطلق على هذه الدراسات لديهم كما ينظر اخوتنا وزملاؤنا فى التعليم العام الى دروس التربية

الدينية .. انهم لا يأخذون الأمور بجد اطلاقا ، وهذا أمر يجب أن يعالج على مستوى جامعة الأزهر . وأن يعنى فعلا بهذه الدراسات أو الثقافة الاسلامية للدراسين فى الكليات المعملية حتى يمكن أن يتحقق ما هدف اليه القانون من انشاء هذه الكليات !

كل عمـل لابـد أن يراجـع !

● الآن وقد مضى على قانون تطـوير الأزهـر ربع قـرن الا ترى فضيلتكم وجوب اعادة النظر فيه على ضوء التجربة وتقييمـه لتـلافى السلبيات وتدعيم الايجابيات ان وجدت ؟ .

❊ لا شك أن كل عمل لابد أن يراجـع وأن يستظهر . أو يستظهر القائمون على التطبيق الايجابيات والسلبيات التى ترتبت عليه . وهـذا القانون وقد مضى على تطبيقه ربع قرن كما هو واضح ينبغى أن تراجع ايجابياته وسلبياته حتى يمكن أن نسارع أو يسارع المسئولون فى الأزهر بوجه عام الى أن تكون الايجابيات اكثر من السلبيات .

● هل ينبغى على أزهرنا كى يستعيد دوره الثقافى أن يواكب روح العصر وأن ينفتح على الفكر الحر المستنيرة وأن يمـزج بين القـديم والجديد ؟ .

❊ لعلى أقول لهؤلاء الذين يدعون دائما الى التخلى عن الماضى : ان هؤلاء الذين وضعوا أقدامهم فوق القمـر ، وهـؤلاء الذين يجـوبون الفضاء فى كل يوم لم يرتقوا الى هذا الا بعـلوم الأولين ، وان عـلم الانسانية دائما متصل منذ كان آدم عليه السلام ، وهو متطور دائما فلا انفصال بين الحديث وبين القديم ، وتخصص الأزهر أو اختصاصه قائم دائما على أساسين لا غنى عنهما هما القرآن والسنة .. عليهما وحولهما تدور كل تخصصات الأزهر قديمة وحديثة .. كل ما ينبغى على الأزهـر أن يرعاه هو الا يقف عند القديم ، وأن ينظر دائما فيما يدرسه أو فيما يقدمه للناس الى أن أقوال السابقين هادية ومرشدة وقد تكون وسائلهم

قد تجاوزها هذا العصر وينبغى أن تكون الوسائل عصرية وأن تكون العلوم المستحدثة فى خدمة . الثقافة الاسلامية والعربية .

فلنأخذ من تراثنا ما يصلحنا !

• عملية انتقاء وأختيار كتب التراث وعدم وقوف الأزهر عند التراث لمجرد أنه تراث الا تساعد على استعادة الأزهر لدوره الثقافى .

* كما قلت التراث لا غنى عنه ، والتراث كتب بلغة عصره وبما وصل اليه الانسان فى هذا العصر ، ونحن نجد دائما أن أية أمة تهمل تراثها لا يكون لثقافتها كيان أو قوام ، ومن هنا لا ينبغى أن نهمل القديم لأنه قديم ، وانما علينا أن نأخذ منه زادنا لعصرنا .

اننى من الذين يدعون الى نفض التراب عن هذا التراث ، وأن نأخذ منه ما يصلحنا ، ان العادات والقيم والثقافة ليست بنت اليوم أو سنة أو شهر وانما بنت التاريخ ونحن لنا تاريخ كأمة اسلامية وعربية يمتد الى اكثر من ألف وأربعمائة سنة .. لاينبغى أن نهدر هذا التراث وهذا التاريخ وهذه القيم بل ينبغى أن نحتفظ بها وأن نحتفظ بذاتيتنا وشخصيتنا وسماتنا المميزة .

ان هؤلاء الذين يدعون الى تجاوز الماضى كله انما يدعوننا الى أن نترك شخصيتنا وأن نتقمص شخصية الآخرين .

اننا نباهى بأن الغرب أخذ عن الشرق لكن هل ترك الغرب شخصيته أم احتفظ بها ؟ ! .. لم ونحن نستقدم من الغرب حضارته المادية ونلهث لنلحق به نريد أن نمحو شخصيتنا وقوميتنا ؟ .. لم نريد أن نذوب فى غيرنا ؟! .. ان من الخير أن نحتفظ بتراثنا وأن نستفيد منه وأن نعرضه على الناس كمرحلة من مراحل هذه الحياة لأن الله سبحانه خلق الانسان . وأرسل الرسل مراعيا تطور الانسان واستعداده لتقبل الرسالة حتى اذا شب الانسان وصار أهلا لتلقى الرسالة الخاتمة وهى رسالة الاسلام

كانت هذه الرسالة التى ليست بعدها رسالة من السماء لأنها صالحة .. الا نرى ان الاسلام فى قرآنه وفى سنة رسوله كان هاديا وداعيا للعلم ؟ .. ان أول ما نزل من القرآن قول الله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم » .

ثم تتوالى آيات القرآن فى الحث على العلم والتعليم وعلى النظر فى السموات والأرض ومعرفة أسرار هذا الكون ، فقعود المسلمين عن اللحاق بركب العلم أيا كان نوعه انما هو عجز شخصى وليس لدينهم ولا لتاريخهم ، ومن قبل استوعب المسلمون ثقافة الفرس والرومان ولم يكونوا فرسا ولا رومان انما كانوا مسلمين لأنهم استفادوا من هذه الثقافات حتى صارت اسلامية واصطبغت بالصبغة الاسلامية . ؟

اننى لأتمنى أن نأخذ عن الحضارة المعاصرة وهى حضارة فى جملتها مادية ما ينفعنا وما يفيدنا فى بلادنا وفى رقى أنفسنا دون أن نترك تراثنا ولا ديننا ولا سماتنا الذاتية .

● وما رأيكم فيما ينادى به البعض من أنه ينبغى على المهتمين بامور الثقافة فى أزهرنا الشريف أن يحذفوا ويستبعدوا كل ما يؤدى الى السخرية من العلم والحضارة والعقل وتصوير حضارة الغرب بانها ظلام فى ظلام ؟ .

* ان من يصور الحضارة الحالية للغرب بأنها ظلام فى ظلام .. أعتقد أنه غير مبصر ولا بصير . !

لاشك أن الحضارة الغربية لاسيما فى العقود الأخيرة من هذا القرن قد تطورت تطورا سريعا وهى حضارة فى جملتها مادية ، لكن الغرب خاو كانسان ، نحن نريد أن نأخذ عن الغرب ما ينفعنا من هذه الحضارة وما تزدهر به حياتنا فى بلادنا ، لكن لا ننصرف اطلاقا عن الجانب الآخر الذى ربانا عليه الاسلام وهو الجانب الروحى !

اننى كما قلت : ان هذا الغرب لم تنشأ حضارته من فراغ انما أخذ ما كان لدى الشرق من علم وبجده وسعيه اتسعت أمامه آفاق هذا العلم وطوره وتطوره به • وهذا ما ينبغى أن نسلكه لا أن نقطع صلتنا بتاريخنا وتراثنا والا اصبحنا كمن يستبدل ساقيه اللتين خلق بهمــا بعكازين من خشب قد ينكسران !

البحوث والدراسات
مآلهــا المخــازن !

• ثمة من يرى ارتباطا بين بحوث الأزهر ودراساته وبين دوره الثقافى ويتساءل : أين بحوث الأزهر التى يمكن اعتمادها أساسا لتطوير المجتمع المصرى اسلاميا ؟ ان المستقبل الثقافى للأزهر كما يقولون ليس معزولا عن الظروف الاجتماعية على المستوى الوطنى ولا على المستوى العالمى ؟

* ان الدراسات التى يقوم بها الأزهر تتمثل فى الأغلب فيما ينتجه الباحثون فى الدراسات العالية ، ونحن نعرف مدى قدرة هؤلاء الدارسين فى ابراز دراساتهم •

انه من القصور الواقع وأعتقد أنه ليس فى الأزهر وحده وانما فى كافة جهاتنا الثقافية على اختلاف درجاتها أن البــاحثين يجــدون ويجتهدون ويدرسون وينتجون ثم يكون مآل هذه الدراسات الى مخازن كلياتهم التى درسوا فيها ، ومن استطاع منهم بجهــده الفردى النشر أو الاذاعــة أو الحديث عنها أو اذا انفتح له عمــود أو صفحة فى الصحف لتبشر به أو تخبر عنه كان سعيدا •

ونحن لا نرى فى حياتنا الثقافية لا سيما فى الصحف ما كنا نراه ونحن طلاب ••• كانت الصحف تخصص للأدباء وللشعراء وللكتاب فى شئون الاجتماع والدين والسياسة صفحات وصفحات •

لقد كان هذا ابراز للمواهب وتشجيعا لهــا وتنمية واستكثارا منهــا

وخلقا لروح التنافس بين الشباب بل وبين الشيوخ أيضا فأين صحافتنا مما كانت عليه فى الماضى ؟

اننا لنرجوا أن تنفتح صدور الصحافة على اختلاف أنواعها للناشئين وأعتقد أنها سترى الكثير وستقوم هذه المواهب وتصقلها .

لو فعلنا ذلك فسوف نرى انتاجا وأجيالا جديدة يمكن أن تظهر وأن تكون فى المستوى الذى تنشده .

• والآن وبعد أن استعرضنا ما يراه علماؤنا ومفكرونا .. كيف يمكن فى رأى فضيلتكم أن نعيد للأزهر دوره الثقافى ، أو كيف يمكن أن نوجد توازنا بين دوره التعليمى ودوره الثقافى بحيث لا يطغى أحدهمـا على الآخـر ؟

* أعتقد أن الدور الثقافى للأزهر قد اتسع مداه الآن اننا اذا نظرنا الى عدد العلماء الذين يعملون فى المجالات العامة غير التعليمية لوجـدنا عددا كبيرا وله جهد ينبغى أن يذكر وأن يشكر ليس فى مصر فقط وانمـا على مستوى العالم الاسلامى .

ان للأزهر أكثر من خمسة آلاف من العلماء يعملون خارج مصر ليس فى المدارس فحسب وانما فى مجال الثقـافة والتثقيف فى البـلاد التى يعملون بهـا .

انهم يعلمون النـاس ويثقفونهـم ويكتبون وينشرون فى صحف تلك البلاد لكننا فى مصر لا نحس بهم .

ان فى مصرنا الآن علماء ينتشرون فى كل محافظات مصر يدرسون فى معاهد الأزهر التى تربو على ١٥٠٠ معهد ، وفوق أنهم يدرسون يعملون فى الثقافة العامة ، يلقون المحاضرات ، يحضرون الندوات وكل هـذا هو مجال الثقافة العامة الميسورة أو الميسرة لهم . لأن سبل التثقيف متعددة ومتنوعة وهى بكل أسف ليست فى يد الأزهر وحده .. ان الأزهر ليست

البقية ص ٣١

مطلوب :

الغــاء قانون تطــوير الأزهــر

للأستاذ الدكتور / أحمد شلبى

يتحتم على من يتحدث عن الأزهر — فى رأيى أن يبدأ حديثه بأن يذكر الأمجاد التى حققها الأزهر طيلة عمره الذى يتجاوز ألف سنة فلقد كان الأزهر خلال فترة طويلة من الزمن هو المعهد الوحيد الذى يخدم الفكر والثقافة فى مصر وفى العالم الاســلامى كله • فكان بذلك شعلة نور للمجتمع الاسلامى كله وعندما بدأت الجامعات فى الظهور استمدت طلابهــا منــه وكذلك عندما أراد محمد على ارســال مبعوثين الى أوروبا أخذ من الأزهر بعض طلابه لهذه المهمة •

وكان بالأزهر حل لكل مشــكلة تواجه طلاب العلم فمــا كان على الجاوى أو النيجيرى أو غيرهما من البلدان المختلفــة عنــدما يريد أن يطلب العلم الا أن يحضر الى مصر ويتجه صوب الأزهر وحينئذ يجــد كل مشــكلاته قد حلت ، فالأروقــة تحل له مشكلة المســاكن والجراية تحل مشــكلة الطعــام وحلقــات التدريس تحــل مشــكلة المعــاهد والكليات وعلى هذا فقد كان المصرى يفد من أى مكان من ربوع القطــر وكان الوافد يجىء من أى قطر من الأقطــار وسرعان مــا يجــد كل المشكلات قد حلت ويجــد نفســه طالب علم لا يعوقه عن ذلك عائق •

ذلك تاريخ نحفظه ونكرره دائما ولكننا فى مصريتنا التاريخية بالأزهر نصــل الى موضــوع البحث وهو تطوير الأزهر بالقــانون رقم ١٠٣ سنة ١٩٦١ الذى يقول عنــه بعض الأزهــرين أنه كان عمليــة تدمير

وليس عملية تطوير ونسارع بأن نورد اقتباسات مما يقوله كبار علماء الأزهر فى هذا المجال .

يقول المرحوم د. محمد البهى : ان قانون تطوير الأزهر كان يقضى باغلاق كلياته الثلاث (اللغة العربية ـ أصول الدين ـ الشريعة) وان يحل محل هذه الكليات كائن ميت هو كلية الدراسات الاسلامية التى انشئت فعلا لهذا الغرض ولتعود للدرس بالأزهر على الحصير .

ويقول فضيلة الأستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى : ان قانون تطوير الأزهر لم يكن لرجال الأزهر رأى فيه وقد نزل هذا القانون على الأزهر بالبراشوت واننا مسوقون الى المحاذير نتيجة لهذا التطوير .

ويقول المستشار أنور أبو سحلى وزير العدل سابقا : عندما صدر قانون تطوير الأزهر كان صدمة لكل من عرف قدر الأزهر وقيمته العلمية وان هذا القانون أريد به شل حركة الأزهر ووضع القيود فى قدميه ويديه .

تلك هى تعليمات الباحثين من رجال الأزهر ومن غيرهم حول هذا القانون اللعين ونريد أن نضيف الى ذلك أن هذا القانون أعد دون أن يكون للأزهرين رأى فيه ونوقش خلال ساعات قليلة بمجلس الشعب واختير لمناقشته اليوم الأخير فى دورة مجلس الأمة ولم يكن هناك وقت لقراءة نصوصه بل كان يكتفى بتلاوة أرقامها فقط دون معرفة النصوص وكان الأعضاء كعادتهم أنذاك مرغمين على الموافقة على ما جاء تحت هذه الأرقام من نصوص لا يعرفونها .

واذا جئنا الى اعطاء بعض التفاصيل عن هذا القانون العجيب نثبت ما يلى :

أنشأ هذا القانون كليات طب وهندسة وزراعة وتجارة وألصقها بالأزهر .

دون أن يعد هؤلاء الطلاب اعدادا مناسبا لمثل هذه الكليات فطلاب الطب الأزهريون ليست لديهم قدرات كافية فى علوم الكيمياء والطبيعة وطلاب الهندسة ليست لديهم قدرات فى علوم الرياضة وهكذا .

● لم يمس هذا التطوير الكليات الأزهرية الأصيلة بل انه أراد مسخها لتضمها جميعا (كلية

الدراسات الاسلامية) ولكن الله سلم • وانقسمت كلية اللغة العربية أقساما للغة والصحافة والتاريخ والحضارة • وتقلصت علوم اللغة العربية فى هذه الأقسام وازدحمت كلية الشريعة والقانون بمناهجى كلية الشريعة وكلية الحقوق فضعف الطلاب أمام هذا العبء وعجزوا عن اجادة هذا المنهج أو ذاك •

• قضى هذا القانون باحداث ازدواجية فى مناهج المعاهد الاعدادية والثانوية الأزهرية والمنهاج الواحد يضنى الطلاب فكيف بمنهاجين وكانت النتيجة أن الطلاب لم يجيدوا هذا المنهج ولا ذاك •

• عند خلق الازدواجية فى التعليم لم يضمن هذا القانون لمعاهد الأزهر ما يلزم من وسائل لتدريس علوم المدارس الاعدادية والثانوية فلا توجد بالمعاهد معامل كافية ولا مدرسون للغات أو العلوم أو الرياضة فى مستوى مناسب ثم ان المعاهد الثانوية الأزهرية تفتح أبوابها لكثير من التلاميذ والتلميذات الذين حصلوا على الشهادة الاعدادية من المدارس الحكومية ولم تؤهلهم درجاتهم للالتحاق بالمدارس الثانوية العامة •

• هناك كارثة كبرى أصابت الدراسات الاسلامية من أجل هذا القانون فانه اتباعا لهذا القانون أصبحت الدراسة فى المعاهدالأزهرية الثانوية تنقسم قسمين علمية وأدبية وفتح الباب لطلاب القسم العلمى ليدخلوا كلية طب الأزهر أو الهندسة أو الصيدلة وطبيعى أن أحسن الطلاب الأزهريين دخلوا القسم العلمى ومنه الى هذه الكليات العملية وحرمت منهم الكلية الأزهرية الحقيقية وهذه خسارة كبيرة على الأزهر •

ونتيجتها أننا لن نجد انسانا ممتازا يتخصص فى علوم اللغة والشريعة لأن الممتازين تستهويهم الكليات العملية ببريقها ليصبحوا أطباء أو مهندسين وكنت أقول ان جيلنا لو وجد وسيلة لكلية طب أو هندسة لاندفعنا لها ولما وجد الآن بين المفكرين المسلمين تلك الأسماء اللامعة فى مجال الدراسات الاسلامية •

تلك هى بعض العيوب وهناك عيوب أخرى كثيرة وطرق دقيقة لما

يمكن أن يتبع فى تطوير الدراسات الاسـلامية بالأزهـر وهى طـرق مدروسة ويمكن تقديمها عندما يراد تطوير حقيقى لهذه الجامعة •

ونحب أن نذكر أننا لسنا ضـد الحـاق كليـات الطب والهندسـة بالأزهر ولكن نرى أن يؤخذ لهـذه الـكليات طـلاب من أحسـن من يحصلون على الثانوية العامة وتقدم لهم بعض الدراسـات الاسـلامية خلال التحاقهـم بهـذه الـكليات الأزهـرية على أن تكـون هـذه الدراسـات جـذابة ومفيـدة عن الحضـارة الاسـلامية ومقـارنة الأديان •

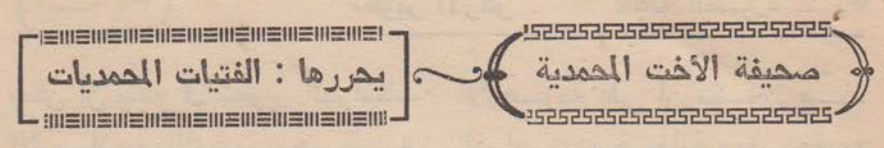
ان الأزهر أمانة يحمل عبءجيلنا الحاضر ومن الظلم أن نهمل فى حمل هذه الأمانة ومن العيب الـكبير أن يقول كبار علمـاء الأزهـر وغيرهم رأيهم فى هذا التطوير ثم يمر ربع قرن دون أن يقف المصلحون لاعادة الأمور الى نصابها •

د• أحمد شلبى

(بقية ص ٣٧) •• الامام الأكبر يقول :

له صحيفة •• ليست له وسيلة من الوسائل التى يستطيع أن يستخدمهـا لابراز دور أبنائه فى الثقافة بوجه عام سوى مجلة الأزهر وهى تصـدر شهريا وقارئها يستطيع أن يحكم على ما تنشر وتقـدم من مواد ثقـافية متنـوعة •

لا أقول أن الأمر بلغ مرتبة الرضا التام لأن كل انسان دائمـا يتطلع الى أن يصل الى درجة أعلى مما هو فيه ، وأتمنى على اخوتى العلمـاء أبناء الأزهر أيا كانت مواقعهم أن يجيدوا أعمالهم وأن يعملوا دائما على نشر الثقافة وأن يتعاونوا فى ذلك بمزيد من العنـاية مع كافة الهيئـات والجهات حتى ينتشر العلم والثقافة بين مواطنينـا فى مصر وبين أمتنـا العربية والاسلامية التى يحمل الأزهر عبئا كبيرا فى سبيل نشر الثقـافة بين أفرادها •



يا أختى فى الله :

● بحث علمى جديد يوضح :

الحكمة من تحريم الاسلام لزواج أخوات الرضاع

من الامور التى لا تزال محل تساؤل من كثيرين موضـوع تحريم زواج أخـوات الرضاع ، حيث لم تكن واضحة للناس الجوانب العلمية فى هذا التحريم بصورة كاملة تفسر لهم التأثيرات السلبية على أخوات الرضاع ، ولكن مع التطور العلمى الجديد أصبح من الممكن الكشف عن مزيد من الاسرار التى كان من المستحيل التعرف عليهـا من قبـل .

ومن هذه الابحاث الجديدة التى توضح الحكمة الالهية من تحـريم زواج أخوات الرضاعة البحث الذى قامت به الدكتورة اكرام عبد السلام أستاذ طب الاطفال ورئيس وحدة الوراثة بجامعة القاهرة .

لقد أجريت عدة أبحاث معمليـة على حيوانات التجـارب بالاشتراك مع فريق من العلماء والباحثين وثبت عند ارضاع حيوان وليد من لبن من غير أمه أنه يكتسب صفات عن طريق الخلايا الحية فى اللبن الذى رضعه تكون فى جسمه أجساما مضـادة لهـذه الصفات فاذا حدث أن أعيد ارضاعه مرة أخرى فان جسمه يتعرض أكثر لهذه الصفات وعليه فان الجهاز المناعى لجسمه ينشط فى تكوين أجسام مضادة بكميات تؤدى جسمه وهذا يفسر لنا حكمة تحريم زواج الاخوات فى المرضاعة فاذا طبقنا هـذه النظرية على الانسان فاننا نجد أن ما يحرم الزواج هو الاكثر من خمس رضعات مشبعات كما دل على ذلك الحديث النبوى المشهور أما رضعة واحدة أو رضعتان فلا تحرم .

وتضيف الدكتورة إكرام عبد السـلام قائلة : اذا حـدث أن تزوج أخ وأخت فى الرضاعة فان الجنين الناتج من هذا الزواج يحمل كثيرا من صفات الاب وفى نفس الوقت كما حدث فى التجربة السابقة ينشط الجهاز المناعى للام لتكوين أجسام مضـادة تؤذى الام وقد تكون سببا فى ضرر كبير يلحق بها وبالجنين على السواء .

وكما ثبت علميا فان الرضاعة الطبيعية من الام الحقيقية لها فوائد عظيمة للطفل وللام معا من جميع النواحى الصحية والنفسية كما أنها تكسب الطفل كثيرا من الصفات الخاصة بالام ولا يكون لها تاثير جانبى سلبى لان هذه الصفات قد اكتسب الطفل كثيرا منها عند تكوينه فى رحم أمه من قبل .

أما فى حالة الرضاعة من مرضعة أجنبية فان كثيرا من هذه الصفات تكون غريبـة على جسمه وبالتالى يكون الجسم غير مهيأ تماما لاكتساب هذه الصفات فيكون ضدها الاجسام المناعية وهى ظاهرة موجودة فى الجسم الطبيعى عند ادخال أى صفات غريبة عليه مثل ظاهرة زرع الاعضاء من جسم لآخر غير مشابه له فى الصـفات ولذلك يراعى

الاطباء دراسة فصائل الدم وفصائل الأنسجة قبــل اجراء زرع أى عضــو لتجنب أى مضاعفات ناتجة عن رفض الجسم لهذا العضو وهو رفض سببه تكوين الاجسام المناعية ضد هذا العضو .

وتلك هى كل أو بعض الحكمة الالهية فى تحريم زواج أخوات الرضاعة وكما سبق فان ما توصلنا اليه قد يكون قطرة فى بحر المعرفةوقد صــدق الله العظيــم القــائل « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

شعر الصحيفة

* بقدر ما يغمر القلوب من نور الايمان ، تشاهد ما يحيط بهــا من آيات ربها جل علاه ، وبقدر ما تشــاهد من آياته ، تكون خشيتها منــه ، ورجوعها اليه .. وما أجمل قول الامام الزمخشرى ، فى هذا المعنى :

يا من يرى من البعوض جناحهــا
فى ظلمــة الليل البهيــم الأليــل
ويرى مناط عروقهــا فى نحــرها
والمــخ فى تلك العظــــام النحــل
أمنن على بتــوبة ، تمحــو بهــا
مــا كــان منى فى الزمـــان الأول
يا رب ...

حكمة الصحيفة

يقول أبو بكر بن أبى سعدان :

« الاعتصام بالله هو الامتناع به عن الغفلة والمعــــاصى والبــدع والضــلالات » .

من أغضب الجليل .

قال الأصمعى : تلوت على اعرابى والذاريات فلما بلغت ــ وفى السماء رزقكم ــ قال حسبك ، قــام الى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحــل جســمه واصفر لونه ، فسلم على واستقرأنى السورة فلما بلغت وقال قد وجــدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم غير هذا فقرأت « فورب السماء والأرض انه لحق » فصاح وقال سبحان الله

من ذا الذى أغضب الجليـل حتى حلف ؟؟ قالها ثلاثا فخرجت معهـا روحـه •

فيض القدير ـ المناوى

لمعلوماتك

• عـدد اللغـات المستخدمة فى العالم ٤٣٢٤ لغـة منهـا ١٦٠ فى أوروبا وحدها •

• الانسـان يتنفس ١٦ مـرة فى الدقيقة •

• العنكبوت يعيش ١٠ أشهر بلا طعـام •

• عدد شعر الرأس يتراوح مابين ١٢٠ ألف و ١٤٠ ألف شعرة •

• ٣٥٧ عضلة تسترخى فى جسم الانسان أثناء النوم •

• أكبر درجة حـرارة يحتملهـا جسم الانسان ١١٠ درجات •

القراءة بوضع النوم

• الامتناع عن القراءة أثناء النوم لأن ذلك الوضع يساعد على امتلاء الأكياس الدهنيـة الموجودة حـول العينين مما يرهقهما ويسبب ظهور الهالات السوداء حولهما •

الزائدة الدودية

ماذا تفعلين لو فاجأت طفلك آلام الزائدة الدودية التى تبدأ بارتفاع درجـة الحـرارة وآلام فى البطن المعـدة •

فى هذه الحـالة يجب ملازمـة الفراش مع عدم وضع أى أشـياء سـاخنة أو بـاردة على البطن •• وعقب اجراء العملية يحتاج المريض الى أسبوعين راحة تامة وعليه أن يبتعد تمـاما عن مزاولة الأنشطـة التى تحتاج الى مجهود جسـمانى كبير •

• فوائد منزلية :

ـ أوراق الخس الذابلة يمكن أن تسترد نضارتها اذا تم نقعهـا فى الماء البارد مـدة سـاعتين فتصبح طازجة •

ـ بعد تنظيف الثلاجـة بالمـاء والصـابون ومسحهـا بالمـاء قمى بمسحها مرة أخرى بماء يضاف اليه قليل من الخل لأنه كفيل بازالة كافة الروائح الموجودة فيها •

المنافسة فى الخير

قال الحسن البصرى من بعض مواعظه :

« يا ابن آدم : بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا . يا ابن آدم . اذا رأيت الناس فى الخير فنافسهم فيه ، واذا رأيتهم فى الشر فلا تغبطهم عليه » .

لمسة ديكور

أى منضدة قديمة يمكنك تحويلها الى قطعة جميلة فى ديكور منزلك وذلك بتغطيتها بقطعة من القماش ذات نقوش بديعة مع وضع فراشة أو كوردون ذهبى أو فضى حول الذيل .

(بقية ص ٣) نحو المجتمع الربانى

وفى ذات الشهر أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها فى قضية دستورية الفوائد الربوية التى رفعتها جامعة الأزهر . والحكم يقرر أن الفوائد الربوية مخالفة للشريعة الاسلامية لكن القانون المعمول به يظل ساريا الى أن تقوم السلطة التشريعية باعمال الشريعة الاسلامية على المعاملات التجارية والمدنية .. وثارت ثائرة المسؤولين عن الجامعة الأزهرية وهم يجدون أموال المسلمين المؤتمنين عليها تدفع ربا .. لكن ثورتهم لم تتوجه الى السلطة التشريعية ليضعونها أمام مسؤوليتها عن تقنين الشريعة الاسلامية وانما انغلقت ثورتهم لتصب جام غضبها على صراعات بيروقراطية بين العاملين فى القطاع القانونى بالأزهر !!

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : صنفان من أمتى اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء .

ويا سيدى رئيس الدولة ان دعوتك للصحوة الكبرى ينبغى أن تبدأ من الأزهر فان نهضته يستتبعها نهضة الأمة وانحسار دوره هو الضياع ذاته .

المحرر

بلاغ إلى من يهمه

- أفتونا فى فتوى رئيس لجنة الفتوى ٠
- لمصلحة من تصدر مثل هذه الفتوى ٠
- لنتق الله فى ديننا ووطننا ٠

بقلم : رئيس التحرير

نشرت جريدة الاخبار فى عددها الصادر الجمعية ٢١ /٢/٨٦ ص ٣ تحت عنوان (القروض بفائدة حلال لمشروعات الامن الغذائى واصلاح الاراضى) فتوى للشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر ٠ والموضوع مزين بصورة الشيخ الجليل بما لايدع مجالا للشك فيما هو منسوب اليه ٠

الفتوى اجابة لسؤال نصه :

ما الحكم الشرعى فى القروض التى تخصصها الدولة لتنمية ومشروعات الامن الغذائى والتى تمنحها للراغبين بفائدة ٤ ٪ وماذا ايضا عن الاراضى الصحراوية المستصلحة المطروحة للبيع بالتقسيط وبفائدة ٦ ٪ سنويا ؟

ولقد تفضل فضيلة الشيخ الذى يحتل منصبا يتيح له اصدار فتاوى معتمدة والذى استعانت به السلطة التشريعية فى اعداد مشروع قانون الاحوال الشخصية المعدل ٠٠ تفضل بالاجابة بما يأتى نصا :

الربا هو كل زيادة مالية مشروطة ابتداء للدائن على المدين لقاء الأجل ٠ وهو محرم شرعا بقول الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » ٠

وبعد نص الآية الكريمة يستطرد فضيلته :

غير انه اذا كان للمستقرض ضرورة ملحة فى الاستقراض بفائدة

فانه يجوز لقوله تعالى « وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه» وبعد هذا الربط والاستشهاد للاستدلال يستطرد فضيلته :

ومن القواعد الكلية فى الشريعة الاسلامية (ان الضرورات تبيح المحظورات بين فعل محرم أو ترك واجب، وان الحاجات تنزل منزلة الضرورات فتبيح المحظورات •• والضرورات هى ما فيه محافظة على الكليات الخمس وهى : النفس والعقل والدين والنسب والمال •

والحاجات هى ما لزم من عدم التعامل فى المحظور ضيق او عسر او مشقة كما نص على ذلك الامام القرافى فى كتابه « القواعد الكلية الفقهية » واشار الى ذلك كتاب « الاشباه والنظائر » لابن نجيم الحنفى •

وبناء عليه : فان كانت قروض الدولة للمزارعين واصحاب الحرف والصناعات لضرورة المستقرض أو لحاجته ــ لا للترفيه وزيادة الثروة عن الحاجة ــ فانها تكون حلالا •

والله اعلم

الى هنا ينتهى ما هو منشور ••

نعم يافضيلة الشيخ الله أعلم وهو المطلع على مافى السرائر وما تخفى الصدور ويوم نلقاه سبحانه لن تسترنا سوى اكفان ليس لها جيوب ولا على صدورها او سمه ولا على رؤوسها اكاليل امجاد مناصب ولن نحمل معنا اليه صكوك غفران او شهادات تزكية أو توصية من حاكم •

ولست ازعم ان لى مثقال ذرة من فيض علم الشيخ الجليل فى علوم الدين لكننى فقط استأذنه متأدبا : هل الدولة التى تعنيها فضيلتكم هى بلغاريا او اسرائيل أو جزر هاواى ؟ •• ان السائل كان يقصد حكومة جمهورية مصر التى ينص دستورها على انها دولة اسلامية وان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وان مفهوم القانون فيها يستهدف تنظيم العلاقات والمعاملات بين الدولة والافراد

والهيئات وبينهم بعضهم البعض فهل يعنى فضيلة رئيس لجنة الفتوى اباحة الربا للدولة فى تعاملها مع الافراد ؟ وهل يسلم فضيلة رئيس لجنة الفتوى بان علاقة المواطن بالدولة علاقة اذعانية تسلب فيها ارادة المواطن المحتاج فلا يكون له سوى الخنوع والخضوع والاستسلام مسلوب الارادة امام طغيان سلطة ربوية تستغل حاجته لتفرض عليه ما حرم الله ؟ وهل يتصور فضيلة رئيس لجنة الفتوى ان فى الحكومة مسؤولا يرضى على نفسه ان يكون فى الموضع الذى اردت به تقديم المبرر لمخالفة الشرع فوضعت سيف الحق غائرا نصله فى اعناق المسؤولين عن مشروعات الامن الغذائى واصلاح الاراضى ؟! وهل هذا هو مفهوم فضيلتكم للصحوة الكبرى صحوة الضمير صحوة الحق صحوة الغافل ان تطوعكم لتقديم هذا التبرير لسياسة الربا فى أخطر قطاعين يمثلان ركيزة التطور ينال الحكومة فى مقتل ويهدد كل جهد للتطور ويفقد المواطن ثقته باجهزة الدولة وينهى الى الابد حلم المتطلعين لاعمال الدستور تقنينا للشريعة الاسلامية ويدفع الحكومة بمخالفة شريعة الله تعسفا وعتوا وتجبرا وتكبرا وعلوا ويدمغ المواطن بمذلة العوز والحاجة والرضوخ والاستسلام .

فى هذه اللحظة وانا اتوجه ببلاغى هذا الى من يهمه الامر أسأل الله ان اكون مخطئا فيما فهمت فان خطىء مهما عظم شأنه يهون امره امام خطيئة المساس بالشريعة الغراء ..

غفرانك ربنا واليك المصير .. ولاحول ولاقوة الا بالله ..وانا لله وانا اليه راجعون .

رئيس التحرير

في مجلس الفتوى

ملعون

• من يمشى بين الناس بالنميمة •

يسال — على أحمد صلاح — من البحيرة .. ما رأى الدين فى النميمة .. والمشى بين الناس للافساد بينهم واشاعة الفرقة والاختلاف بين صفوفهم ؟

أجاب فضيلة الشيخ عبد المعز الجزار ..

فقال : النميمة هى نقل الحديث بين الناس على جهة الافساد وايقاع الفرقة بينهم وقطع ما أمر الله به أن يوصل •• وهى لا تصدر الا من الشخص الذى خبثت نفسه وفسد ضميره •• وملىء قلبه حقدا وحسدا •• فالنمام حقود يدفعه حقده الى السعى بين الناس بالفساد « وحسود يزين له حسده أن يمزق ما بين الناس من خلاف •• فهو شيطان من شياطين الانس ضرره على المجتمع أشد فتكا وأكبر شراسة أى ضرر آخر •• وقد نهى رسول الله ﷺ عن اطاعة النمام حتى ولو أقسم لك لا تصدق حديثه بأغلظ الايمان •• قال تعالى : **« لا تطع كل حلاف مهين •• هماز مشاء بنميم » بذلك صور القرآن** الكريم نفسيا النمام تصويرا دقيقا يكفى فى التنفير من النميمة وفى الحذر من هؤلاء الأنواع فقد وصفهم أنهم كثيرى الحلف يستعينون بذلك على ترويج أمرهم لأنهم يشعرون فى أنفسهم المهانة عند من يتحدثون اليهم •• ومن النميمة أيضا ذكر الناس فى غيبتهم بما يكرهون •

مشاء بنميم » وبذلك صور القرآن

لذلك نجد الاسلام قد استقبح النميمة واستهجن القائمين بها وجعلهم من شر خلق الله •• وأفسق عباده وبغض الناس الى رب الناس •• وقال رسول الله ﷺ **« ألا ان أبغضكم الى المشاءون بالنميمة المفرقون بين الاخوان •• الملتمسون**

البقية ص ٤٦

(١) دوافع السلوك البشرى وضوابطه

للأستاذ/ابراهيم عبد الفتاح يونس

نزل القرآن الكريم ليكون دستورا للبشرية كلها .. يحدد مسار حياتها .. ويبصرها بما ينفعها وما يضرها .. وفقا للقوانين الالهية التى تحكم السلوك البشرى .. فى كل زمان ومكان .. لذلك فانه فى مجمله تقنين لسلوك الانسان .. لا تخلو سورة من سوره من توجيه أو تحديد أو ضبط لكل نمط من الأنماط التى تحكم الأفعال والأقوال أو حتى النوايا التى تدور فى الاطار السلوكى للبشر .

واذا أردنا أن نبحث عن دوافع السلوك فى القرآن فان علينا أن نستعرض القرآن كله .. لذا فاننا نورد فقط اشارات ونماذج من النص القرآنى توضح الاطار العام الذى وضعه الله سبحانه وتعالى للانسان .. حتى يكون سلوكه سويا مضبوطا .. محددا ، ونستأذن علماء النفس المحدثين فنستخدم تقسيمهم الأخير للدوافع الى قسمين :

١ ــ الدوافع الأولية .

٢ ــ الدوافع الثانوية .

أولا : الدوافع الأولية :

الدافع نداء يصدر من داخل الكائن الحى ويبعث فيه النشاط لتحقيق هدف أو اشباع حاجة أو شغل وظيفة .. والدوافع الفطرية نداءات طبيعية غريزية فسيولوجية أسكنها الله داخل كل كائن حى لترتبط بحاجاته الأساسية وتوجه سلوكه الى أهداف تشبع هذه الحاجات . وهذه الدوافع لا تحتاج الى تعلم .. فدافع الجوع يحرك نحو الطعام .. ودافع العطش

يحرك نحو الشرب •• ودافع التعب يحرك نحو الراحة•• ودافع الجنس يحرك نحو الاشـباع الجنسى •• وهكذا والدوافع لها لغة تعبر بهـا عن نفسها •• فهى تحدث نوعا من التوتر العصبى داخل الكائن الحى لا يهدأ ولا يستقر الا أشبعت هذه الحـاجة •• فـاذا سمعت صراخ طفل •• أو مواء قط •• أو صهيل جواد •• أو عـواء ذئب •• فتأكد أن هناك دافعا يعبر عن نفسـه •• ويطلب الاشباع •• أما الانسـان فكل دافع عنده له لغة •• الجـوع لغته تختلف عن الجنس•• والعطش لغته تختلف عن الاحساس بالبرودة أو الحرارة •• واذا لم يتم اشباع أى دافع من هـذه الدوافع فقـد يسقط الانسان فريسة بين أنيـاب الهلاك أو المرض النفسى •

والدوافع الأولية لها وظيفة فهى اما أن تحافظ على الذات كالجـوع والعطش أو تحـافظ على النـوع كالدافع الجنسى ودافع الأمومة • ولذلك فانها موجهة من قبل الخالق سبحانه وتعـالى لتؤدى وظيفـة أساسية وهى تعمـير الـكون •• بالمحافظة على النفس •• والتوالد والتكاثر •

والقرآن الكريم أمـام الدوافع يحدد منطقتين رئيسيتين هما منطقة المثـير •• ومنطقـة الاستجابة •• يفتح الباب على مصراعيـه أمـام منطقـة المثير لـكل من الانسـان والحيوان وحتى النبات •• ولـكنه يضـع الضـوابط والمحـددات والمحاذير أمام منطقـة الاستجابة للانسان فقط دون غيره لأنه الخليفة ولأنه المـكلف بالعبـادة •• ولأنه الخاضع لمبدأ الثواب والعقاب •• ولأنه الوحيد من بين مخلوقات الله الذى نزلت عليه الرسالات وأرسل اليه الرسل •

فعند منطقة المثـير نقرأ « زين للناس حب الشهوات من النسـاء والبنين والقنـاطير المقنطـرة من الذهب والفضة والخيل المسـومـة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيـا » •

« وجعلنا نومكم سباتا ، وجعلنا الليل لباسا ، وجعلنا النهار معاشا » «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»•

أى انك أمام دعوة الهية لاشباع

الدوافع الأساسية لتقوم بالمهام التى كلفك الله بهـا .. لأن الله يعلم أن اشباع هذه الدوافع شرط أساسى لاتزان الجسم والنفس حتى تعبد الله حق العبادة .. وتقدره حق قدره **« ومـا خلقت الجـن والانس الا ليعبدون »** .

لذلك فلا رهبانية فى الاسلام .. والعمل فى نظر الاسلام عبادة .. حتى لا يقعد الانسان عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .

ويتساوى الانسان مع الحيوان فى اشباع الدوافع الأولية عند منطقة المثير ، لأن الحيوان محكوم بارادة التسيير يشبع دوافعه بقانون الله فى الأرض دون تدخل من بشر ، الا اذا كان البشر مسئولا عنه فيتولى بتكليف من الله تنظيم اشباع هذه الدوافع حفاظا عليه من ناحية ومن ناحية أخرى اشباعا لدافع بشرى هو دافع التملك .

أما عند منطقة الاستجابة .. فان الله تعالى وضع للانسان الضوابط والحدود .. فالاشباع لا يكون الا فيما أحل الله .. لذلك نقرأ : « كلوا مما رزقناكم حلالا طيبا » ، « كلوا وأشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين » ، « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم »، « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله » ، « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ، ويحفظوا فروجهم » .

وتعتبر هذه المنطقة مكمن الخطر .. لذلك أحاطها القرآن الكريم بالكثير من المحاذير .. فاذا استجاب الانسان كان فى أمان ، واذا لم يستجب.. دخل الى مرحلة العقاب .. لأنه ظلم نفسه أولا وعصى ربه ثانيا .

واذا كانت الدوافع الأولية للسلوك تحظى بهذا الاهتمام من النص القرآنى فان الدوافع الثانوية أو النفسية ومحدداتها لا تقل عنها أهمية .. وهذا هو موعدنا القادم .. ان شاء الله .

(ابراهيم عبد الفتاح يونس)

شكر الجوارح

للأستاذ على عبد

الأبلغ فى الفضل والنعمة أن يجعل الله سبحانه وتعالى الشكر مقدمة للزيادة فى النعمة ، فقد قال تعالى : « ولئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » وروى عن النبى ﷺ قوله : (اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك) .. وان كلمة قالها العبد حمداً لله ، أعجزت الملائكة ، عن كتابتها لفرط مثوبتها وعظم جزائها .

فقد روى ابن عمر — رضى الله عنه — عن النبى ﷺ قوله : « ان عبدا من عباد الله ، قال : يا رب لك الحمد ، كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك » فضلت الملكين أن يكتباها فلم يدريا كيف يكتباها . فصعدا الى الله ، فقالا يا ربنا ، ان عبدا قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها . قال الله — وهو أعلم بما قال عبده — « وما الذى قاله عبدى ؟ » قالا : يا رب ، انه قال : لك الحمد يا رب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، فقال لهما : اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها » .. اذن فجزاء الحمد لا يقدر ، وثوابه تعجز الملائكة عن تقديره ، وما كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يفتر عن شيئين ، الاستغفار والشكر .. !

فاستفتاح صلاته بالحمد ، واستفتاح خطبته بالحمد ، واذا استيقظ من نومه حمد الله ، واذا ركب حمد الله ، واذا طعم حمد الله ، واذا تخلى حمد الله على ذهاب الأذى وبقاء العافية ، واذا أتى نساءه حمد الله ، وهكذا يحمد الله على كل حال ، ويشكره على كل نعمة .

وان لكل عضو فى جسم الانسان شكره كتب عليه أن يؤديه للخالق

جل وعلا ، بعد أن يقدم القلب شكره بمعرفة المنعم على وجه الخضوع ، وعدم الأهلية وتقدير المنعم ، وحين يقوم بالتصديق ، والاقرار بحقائق الايمان ، ويظل عامرا بذكر الله ، فحين يخص الله سبحانه وحده بحبه والرضا عنه ، ويخصه دون غيره بخشيته والخوف منه والخشوع له وتقواه ، والتوكل عليه ، والانابة اليه وحده ، ويوقره وحده ، ويصبر على أمره ، ويصبر عن نهيه ، أو على قضائه ، يكون شاكرا لربه ، وحين يتخلص من كل حقد وحسد وغل ، ولا يتمنى ولا يشتهى ما حرم الله ، ويرضى بما رزقه الله وأحله له ، يكون شاكرا له شكر القلب المؤمن •• !

والعين تؤدى شكرها ، حين لا ترى عيوب الناس ، وانما ترى عيب صاحبها وتقصيره قبل عيب الناس ، ولا تنظر الى ما متع الله به غيرها ، فربما كان الله سبحانه وتعالت حكمته قد وهب الغير نعمة للابتلاء والفتنة •• وانما يجب أن تنظر الى ما تفضل الله به عليها من نعمة الايمان ، وما هى مهيئة له من بلوغ العلم النافع والقرب من الله ، ولا تنظر الى المحارم وتنتهك الحرمات ، فذلك زنى العين الذى جاء فى الحديث : « والعين تزنى وزناها النظر •• » •• وان رأت منكرا احتقرته وتجافت عنه ولم تر زينته وبهرجته ، وهذا معنى أن تكون شاكرة لخالقها ومصورها • !

والأذن تؤدى شكرها ، فلا تتجسس على عورات المسلمين ولاتكثر سماع اللغط واللغو والزور ، ولا تلقى سمعها للسخرية بالاسلام وحقائقه ، أو بالرسول أو بالله عز وجل ، ولا تسمح لنفسها بسماع الخوض فى أعراض المسلمين ، وأن تبادر اليها شىء من ذلك استنكرته واستقبحته ولفظته كأن لم تسمعه ، أو سترته ان كان مما لا يحسن نشره بين الناس ، أو كانت سبيلا صحيحا لارشاده الى موطن خطأه وشبهة عيبه ، وحتى تكون شاكرة يحسن لها أن تسمع كل ما هو مشروع مذكر بالله وآياته ، من ذكر أو دعاء أو استغفار ، أو كل ما يذكر بنعم الله فى الكون والحياة •• !

واليد لها شكر تؤديه ، حين لا تغضب ربها ولا تزنى وزناها اللمس لمس المحرمات ، حتى لا تجد

الشهوة سبيلا الى الفؤاد ، •• فبعدها عن الحرام شكر ، وتغييرها المنكر شكر ، وحملها السلاح فى سبيل الله شكر ، ومسحها على المسكين واليتيم شكر ، وحملها الصدقة الى الفقراء شكر ، ومصافحتها فى الله شكر ، وتأديتها الفرائض والعبادات شكر ، ومنعها الأذى شكر ، وحملها أدوات العلم شكر ، وسعيها فى سبيل الرزق طلبا للعون على العبادة شكر ، وحين تجد طريقها الى ما خولها الله من عمل تكون شاكرة حق الشكر ، فبارك الله فيها وما تأتيه بعونه •

والقدم لها شكر تؤديه الى واهبها الحياة عز وجل ، حين لا تعرف طريقا الى فاحشة ، فلا تزنى وزناها السعى ، وانما يجب أن يكون سعيها الى المساجد ودور العلم ومواقع العمل والسعى على الرزق ، وصلة الرحم وعيادة المرضى وزيارة الاخوة ونصرة المظلوم وشهادة الحق واغاثة الملهوف، وتكون شاكرة حين تحفظ ما بينها من عورات عن اقتراف الآثام •• بل تحمل صاحبها الى مواطن الشرف والفخار لا الى أماكن الفسق والفجور •

واللسان له شكر يؤديه ، حين لا يذكر أعراض الناس ، ولا يخوض فى عيوبهم ونقائصهم ، وحين لا يجرح مسلما ولا يهجوه ولا يطعنه ولا يلعنه : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وحين يعف عن تذوق الحرام ، ويجد لذته فى الحلال ، ودعاؤه لله شكر ، وأمره بالمعروف شكر ونهيه عن المنكر شكر ، وذكره لله تعالى شكر ، وقوله الخير شكر ، وشهادته للحق شكر ، والحديث عن نعم الله وفضله شكر ، ومذاكرة آيات الله المقروءة والمنظورة شكر ، وتعلم العلم شكر ، كلمته الطيبة للناس شكر ، كلمته الرقيقة المواسية لليتامى والمساكين شكر ، وقبل كل ذلك يكون شاكرا بترديده الشكر والحمد لله والثناء والذكر اللفظى ، فقد قال تعالى: « فاذكرونى أذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون »

•• والفرج له شكر يؤديه لربه بارئه ومسويه ، حين لا يجد لذته وهواه فى حرام يبحث عنه ، ولا يعرف طريقا الى منكر ، بل يتخذ العفة حصنا ، والنقاء والطهارة سبيلا ، واذا كان الفرج أصل الشهوة ، فانه يكون عند شكره آية

العفة ورمزها ، ومفتاح طهارة الأصلاب ومغلاق اللذة البهيمية ، وهو الذى يصدق هوى الأعضاء أو يكذبه ، فاذا كان بالقلب شهوة محرمة ، تطلع الفرج لتصديقها وغلبة الشوق اليها ، وان كان القلب نظيفا بريئا خالصا عامرا بذكر الله وشكره ، عمى الفرج عن الحرام ، وعف بالحلال ، وهذا شكره وحمده، الذى يرضاه له الله ويطلبه منه ..!

وهكذا يكون الانسان قد أدى شكر جوارحه لربه تبارك وتعالى ، مؤمنا بنعمه سبحانه ، ومقرا بفضله، وصدق الله اذ يقول فى سورة النحل : « وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » صدق الله العظيم .

(على عيد)

فى مجلس الفتوى (بقية) ص ٣٩

العثرات للناس » وقال رسول الله ﷺ أيضا **«ألا اخبركم بشراركم .. قالوا بلى يا رسول الله .. قال المشاءون بالنميمة .. المفسدون بين الأحبة الباغون للعيب »** وروى الطبرانى أن رسول الله ﷺ **قال : « ليس منى ذو غش ولا نميمة ولا كهانة .. ولا أنا منه » ثم قرأ** رسول الله ﷺ **« والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوه فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا »** وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من **تصديق النمام فقال « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » .**

[من ديوان رجال الله]

العالم المحدث الصوفى
بشر الحـــافى

لفضيلة الشيخ محمد على الطعمى

كان هذا الرجل عظيمـا ــ وابن عظيـم ، ومن سـلالة ناس عظماء ، لهم مكانة مرموقة فى العلم والادب والرئاسة ، فشب يلبس الحرير وينام على الحرير ، ويسكن القصور العالية ، وتفيض يداه بنعمة موفورة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة .

واقبلت الدنيا على هذا الرجل ، وتزيدت فى الاقبـال عليـه ، وسخت معه وبالغت فى السخاء : فعب من مفاتنها عبا ، وأخذ من مطايبها ما أمتع به نفسه ، وجعله يرتع فى الملذات .

وشاءت عناية الله أن تنقذ هذا الرجـل ، وتجعله من الذين سعدوا ، والسبب كما يقول المؤرخون ، انه كان يمشى فى الطـريق متبخترا ، وكان يلهو ويعبث ويدندن بعبارات ، فيها شىء من الجـد والهزل ، وفجـاة رأى ورقة فى الارض ، عفرها التراب ووطئتهـا الاقدام ، فالتقطها وقرأها فوجد فيها اسم الله تعالى فما كان منـه الا أن اشترى عطرا غاليا ، وعطر به هذه الورقة ، ثم وضـعها فى حائط ، فرأى فيما يرى النائم من يقول له : يا بشر طيبت اسمى ، لأطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة : فاستيقظ من نومه تائبا .

نفحة من نفحات الله ، أصـابت عبدا من عباده المنحرفين ، فأغمض عينيه عن المعصية ، وتعلق قلبه بذكر الله ، ففاز بالصفاء القلبى ــ الذى لايفوز به الا الأواهون الذين سبقت لهـم الحسنى وصفت نواياهم من الرعونات ... وكل من سـار على الدرب وصل .

وكما أغمض الرجل عينيـه عن المعصية ــ كذلك أغمض عينيه عن المال الذى كان معه ، وأعطـاه لمن يستحقه من الفقراء ، ثم تخشن ــ وترك لبس الحرير ــ والنوم على الحرير ، والسكن فى فخفخة القصور ، وراح يطلب العلم بالحاح ، ويأخذ بصبر وقوة ، حتى أصبح عالما ومن كبار العلماء ، لكن الرجل غلبت عليه العبـادة ــ وأراد أن يسلك طريق

القـوم ، الذين لا تلهيهم تجـارة ولا بيع عن ذكر الله .

تعريف به :

اسم هذا الرجل – **أبو نصر** – بشر بن الحارث – **بن عبد الرحمن** ابن عطاء **بن هـلال بن ماهـان ،** **ابن بعبور ، وبعبور هذا من قرية** يقال لها « ماترسام » **من أعمـال** مدينة « مرو » **أسلم على يد على** ابن أبى طالب ، وأسماه عبد الله ، فسكن بغداد ، ومن بعده سـكنها أولاده وأحفاده ، الذين منهم بشر الحافى ، الذى كانت له الزعامة على الصوفية ، والذى دوى صـيته فى الآفاق .

لقب « الحـافى » :

ولأمر ما ، لقب بشر بن الحارث « بالحافى » وقد لازمه هذا اللقب ، واشتهر به بين الناس ، والسبب فى ذلك أن احدى نعليه انقطع شسعها ، فأمسك بها ، وذهب الى اسكاف ، وطلب منـه شسعـا ، فقـال له الاسكاف: ما أكثر كلفتكم – يا معشر الصوفية – على الناس: فغضب بشر وألقى بالنعل المقطـوع شسعه من يده ، وخلع الآخر السليم من رجله، وحلف يمينا لا ينتعل ما دام حيا ، فلقب « بالحافى » .

والاسلام دين يدعو الى المحافظة على الصحة وفى أحاديث كثيرة أمر بالانتعال وشدد فيه ، لـكن ماذا تصنع مع صوفى فاهم ؟ أخرجتـه كلمة ساخنة عن صوابه ، فأراد أن يأخذ نفسـه بالمشـقات ، فحلف لا ينتعل طوال حيـاته ، وفعـلا بر الشيخ بيمينه .

ولقد كان يصعب على النـاس ، أن يروا بشرا يمشى حافيا ، فكان يحضه كبيرهـم وصغيرهم على أن ينتعل فكان يسخر منهم ، وأحيـانا يبتسم لهـم ، فى شىء من المرارة وعدم القبول .

ويقال أن بشر الحـافى ، ذهب يوما لزيارة صديق له ، ودق عليـه الباب ، فقيل من بالباب ؟ فقـال : بشر الحافى : فقالت له بنت من داخل البيت : لو اشتريت لك نعلا بدانقين ، لذهب عنك لقب الحـافى : الذى لا نرضاه .

أرأيت كيف طلق بشر الحافى دنياه ثـلاثا ؟ وكيف هرب من نامـوس الكون ، وناموس الكون جميل ؟ ثم

أرأيت كيف حدد لنفسـه برنامجا صعبا ، التزم به ، وقاسى فى تنفيذه الأمـرين ؟ والذى حمـله على ذلك أن الناس تطاولوا عليه بألسنتهم ، وعيروه بأنه يسأل الناس شسعا ، وقد أصبحوا لا يطيقون السؤال عن توافه الأشياء .

زكاة العلم :

ومع ذلك كان بشر الحافى رجلا مهيبا ، فيه جلال الزهاد ، ووقـار النساك،وكان عالما بالحلال والحرام، وله فى الفقـه باع طـويل ، وله فى الحـديث صـولات وجـولات واسـتنباطـات ، ويـكفى أن سر السقطى ، أكبر أستاذ فى زمـانه ، روى عنه علم الحديث .

حدث بشر يوما تلاميذه ، فقال : يا أصحاب الحديث : أدوا زكاة هذا الحديث ، قالوا : وما زكاته ؟ قال اعملوا عن كل مائتى حديث بخمسة أحاديث .

وهـذا نداء طيب ومركز ، من امام فاضل الى علمـاء الحديث ، لكى يتابعوا نشر الدعوة الاسلامية، وعليهم ألا يملوا من المتابعة فيها ، امتثـالا لقـول الله تعـالى :

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعـروف وينهـون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون » .

ولعمرى ، ان ذلك القياس لطيف ومضبوط ، أوجب فيـه الشـبلى مقدارا معينا من الأحاديث ، يبذله المحدثون للطالبين ، تمشيا مع قاعدة الزكاة ، التى توجب فى أمـوال القادرين جزء منها للمحتـاجين ، وهذه معـادلة صحيحة ، وفيهـا اشارات واضحة ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

تعاليمه لمريده :

وفى مرة قال له تلاميذه : حدثنا يا أبا نصر ، فأنشد يقول :

أقسـم بالله لرضخ النـوى　　وشرب مـاء الأعين المـالحة

أعـز للانسـان من حرصـه　　ومن سؤال الأوجه الـكالحة

فاسـتعن باله تـكن ذاغنى　　مغتبطـا بالصفقة الرابحـة

اليـأس عـز والتقى سؤدد　　وطمـع النفس خـلة فاضحة

من كانت الدنيـا به بـرة　　فانهـا يومـا له ذابحـة

وهذا الشعر يبين لنا بجلاء ، عزة النفس التى كانت تـكمن فى ضمير هذا الصوفى العظيم ٠

الزهــد :

وكما أن بشر الحافى أخذ نفسه بالتقشف والعفـــة والتشبث بأكل الحلال الخالص ، كذلك كانت أسرته تنمو هــذا النمو ـ فقــد اتجهت برمتها الى الزهـــادة والعبـــادة ، والبعد عن المحرم والمشبوه،وأخذت تعمل بيديها فى حقل الحياة ، لتوفر لنفســها لقمــة عيش خـــالية من المسئولية أمام الله ٠

حكى عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقال : دخلت امرأة على أبى فقالت: يا أبا عبد الله ـ اننى امـرأة أغزل الصوف على ضوء المصباح ، وربما طفىء المصباح ، فأغزل على ضــوء القمر ، فهل على أن أبين للشارى عند البيع غزل المصــباح من غزل القمر ؟ فقال لها أبى أحمد بن حنبل: ان كان عندك بينهما فرق فى الغزل ، فعليك أن تبينى ذلك ، فقــالت له : يا أبا عبد الله : أنين المريض ، هل هو شكوى ؟ فقال لها : انى أرجو ألا يكون شكوى ، ولكن هو اشتكاء الى الله تعالى ، ثم انصرفت ، قال عبــد الله ، فقــال لى أبى : يا بنى ما سمعت بمثل هذه الأسئلة ، اتبع تلك المرأة ، قال عبد الله فتبعتها الى أن دخلت دار بشر الحافى ، فعلمت أنهــا أخته ، فأخبرت أبى بذلك ، فقال : هذا والله هو الصحيح ، محال أن تــكون هــذه المــرأة الا أخت بشر الحافى ٠

وقال عبد الله أيضا : جــاءت ـ مخة ـ أخت بشر ـ وقالت : يا أبا عبد الله ، رأس مــالى دانقــان ، أشترى بهما قطنا وأغزله وأبيعــه فأنفق مما يزيد على الدانقين ، وفى هذه الليلة مرت مجموعة من الناس معهم مشعل ـ فغزلت على ضوئه أكثر من كل ليــلة ، فعلمت أن الله تعالى ، سوف يطــالبنى فى هــذا ، لأننى انتفعت بمال الغير بلا حق ، فخلصنى من ذلك ، خلصــك الله ، فقال لها أبى أحمــد بن حنبــل : تخرجين من الدانقين وتبقين بلارأس مال ، حتى يعوضك الله خيرا منــه ، قال عبد الله ، فقلت لأبى الامــام أحمد ، لماذا لم تقل لها ، لا تخرج من رأس مالها ، وتتصدق بما عداه ؟ فقال : يا بنى ، سؤالها لا يحتمل التأويل ، فمن هــذه المرأة ؟ فقلت هى ـ مخة ـ أخت بشر الحــافى ، فقال أبى : من هنا أتيت ٠

اذن أسرة بشر الحافى أسرة كان عندها وعى دينى مشبوب ، وكانت تعمل بهـذا الوعى ، وتحرص على العمل به فى دقة وحذر ، حتى لا تقع فريسة للشيطان .

وبشر الحافى نفسه ، يشهد بذلك فيقول ، تعلمت الزهد من أختى ، فانها كانت تجتهد ألا تأكل ما لمخلوق فيه صنع ولقد كانت لبشر ، صـلة وطيدة وقائمة ودائمة بالامام أحمد ابن حنبل ، وكان بين الرجلين حب وود ووفاء، وعندما امتحن ابن حنبل وصبر على الامتحان ونجح فيـه ، قال بشر : أدخل أحمد بن حنبـل الكير ــ كير الامتحـان ــ فخرج ذهبا خالصـا ، وأربى على الذهب فلما بلغ ذلك الامام أحمـد ، قال الحمـد لله الذى أرضى بشرا بمـا صنعناه :

من كلامه :

ولا يفوتنا أن نذكر ، أن لبشر الحافى كلامـا يسيل عزوبة ورقة ، وقد جاء من كلامه : لا تكون كاملا حتى يأمنك عـدوك ، وكيف يكون فيك خير ، وأنت لا يأمنك صديقك ؟ كـلام واضح وجميـل كسـلاسل الذهب ، لأن من كمال الرجـل اذا عادى انسانا ، لا يغدر به ولا يكيد له ، وهذا نهج مفقود بين الصديق والصديق ، فكيف يكون الحـال مع غير الأصدقاء ؟

ومن كلامـه : الدعـاء ترك الذنوب : ومعنى ذلك ، أن المسلم اذا ترك الذنوب ، أصبح مستجاب الدعـوة ، أمـا اذا انغمس فى الشهوات ، فلا دعاء له ، وان دعـا لا يستجاب له دعاء ، فأولى له أن يتحرر من الذنوب ، ثم يدعو الله كما يشاء .

وقال بشر الحافى : بى داء ما لم أعـالج نفسى ــ لا أتفرغ لغيرى ، فاذا عالجت نفسى تفرغت لغيرى ، وفى هذا الكلام توجيه عظيم ، فانه لا ينبغى للانسان أن ينهى عن المنكر ويعمـله ، وفيـه ينبغى أن يكون الداعيـة قدوة حسـنة ، سـلوكا وعمـلا ، والا فلا يصلح الفـاسد بالفاسد .

خاتمة :

وأحب بشر لقاء الله، وأحب الله لقـاءه فقضى نحبـه فى بغـداد فى العاشر من المحرم سنة ٢٢٧ هـ كما أنه كان من مواليد سنة ١٥٠ هـ .. فأسكنه ربه جناب تجرى من تحتها الأنهار .

محمد على الطعمى

برقية للرئيس

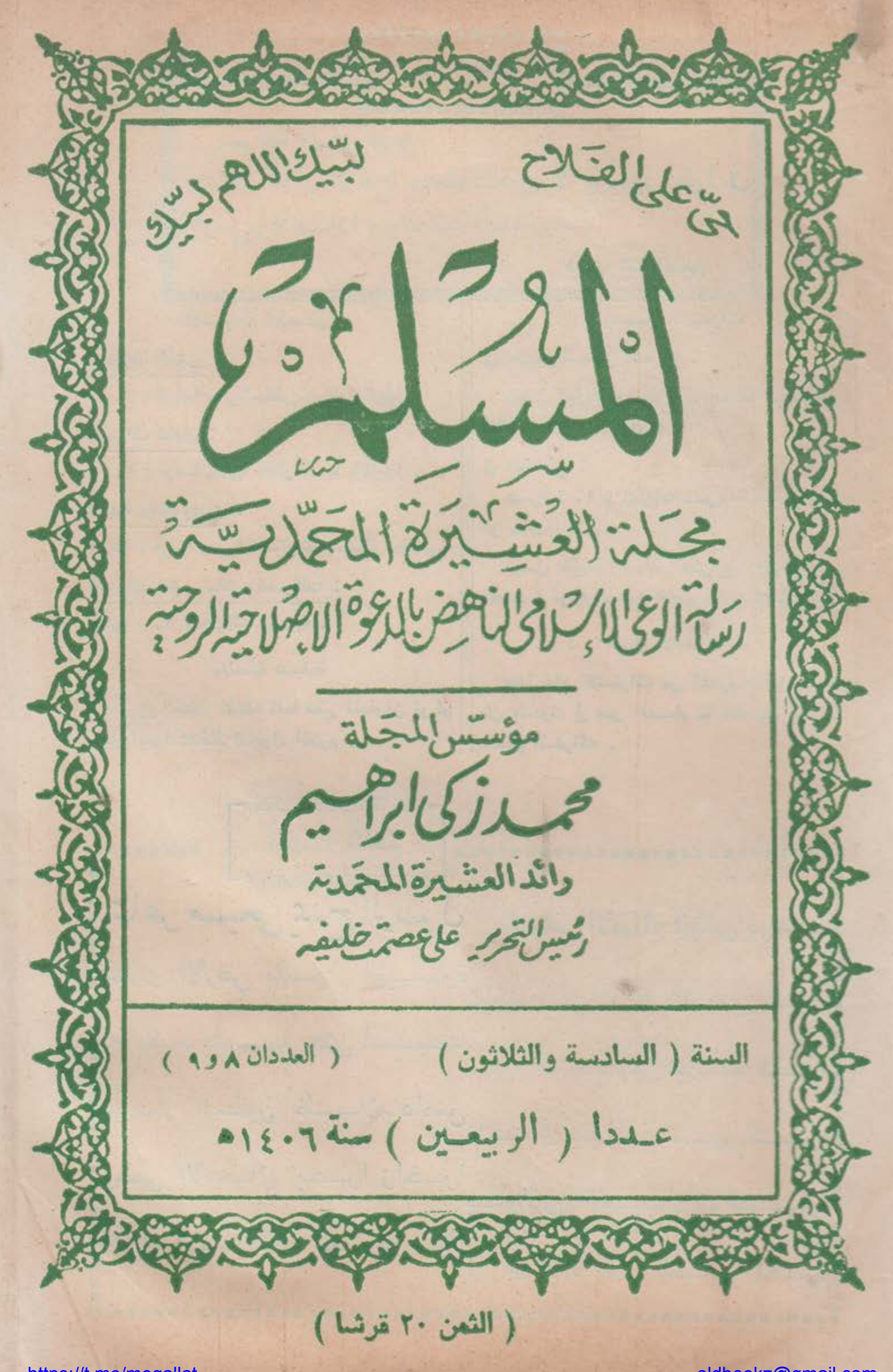
بعث فضيلة الامام رائد العشيرة البرقية التالية معبرا بهـا عن مشاعر الاخوة فى العشيرة المحمدية ومعربا فيها عن موقف أبناء العشيرة تجاه وطنهم وقيادتهم :

السيد الجليل رئيس الجمهورية قصر القبة

باسم العشيرة المحمدية بكل فروعها وأقسـامها ومسـاجدها ومؤسساتها الدينية والثقافية والاجتمـاعية والصحية والرياضـية بمختلف أنحاء الجمهورية ، وباسم جموع رجالها ، والمصلين معهـم اليوم بمساجدها ، نستنكر كل ما حدث من أعمال العنف والتخريب ، والخروج عن المشروعية والقانون ، ونبايعكم على العمل تحت لوائكم لما فيه خير الدين والوطن ، ونسجل لكم بكل الفخر جهودكم الكبرى فى طريق وصول البلاد الى مـا هو جدير بهـا ، ومـا هو جـدير بعهدكم العظيم ..

والله معنـا ومعكم .

محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية



حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

مؤسس المجلة

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير علي عصمت خليفه

السنة (السادسة والثلاثون) (العددان ٨ و ٩)

عددا (الربيعين) سنة ١٤٠٦هـ

(الثمن ٢٠ قرشا)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين » •

صدق الله العظيم

الاشتراك السنوى

اشتراك اخوى :

(٣٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

اشتراك عادى :

(٢٠٠) قرشا مصريا فاكثر أو ما يوازيها .

للطلبة والصوفيين :

(١٥٠) قرشا مصريا كاشتراك استثنائى مخفض.

اشتراك المؤسسات والشركات :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية .

ملاحظة هامة

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

ارسال الاشتراك

فى جمهورية مصر العربية :

ترسل القيمة (شيك) أو بحوالة باسم أمين العشيرة (بريد الأزهر) .

فى الخارج :

عشرة (١٠) جنيهات مصرية سنويا فاكثر أو ما يوازيها .

ترسل القيمة (شيك) على بريد الأزهر باسم السيد / فوزى حسين الكومى أمين العشيرة .

عام الاشتراك

يبدأ عام الاشتراك من المحرم دائما ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد

شاعر مسيحى يمدح الرسول

الشاعر الأستاذ الياس فرحات

غمر الأرض بأنوار النبوة ... كوكب لم تدرك الشمس علوه

لم يكد يلمع حتى أصبحت ... ترقب الدنيا ومن فيها دنوه

بينما الكون ظلام دامس ... فتحت فى مكة للنور كوه

وطمى الاسلام بحرا زاخرا ... بأواذى المعالى والفتوه

ان فى الاسلام للعرب علا ... ان فى الاسلام للناس أخوة

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى النهضة بالدعوة الاصلاحية الروحية

الادارة : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات الأزهر القاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٠٥٠٦ — ٩٢٦٠٤٧

جميع الرسائل الخاصة بالتحرير ترسل باسم السيد رئيس التحرير
١٣ شارع عطبرة — مدينة الطلبة — العجوزة — تليفون : ٣٤٧٥٢٠٧

السنة (٣٦) — العددان (٨ ، ٩) — الربيعان ١٤٠٦هـ — الموافق نوفمبر وديسمبر ١٩٨٥م

نحو المجتمع الربانى

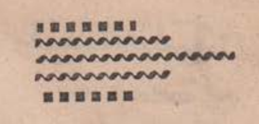
إنا لمنتظرون .. !!

عودنا فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر أن يصدر بيانا يدلى فيه فضيلته برأيه مواكبا للأحداث التى تثير اهتمام وزارة الداخلية الساهرة على حفظ الأمن وصون الأمان فى وطننا • ونحن نذكر بالعرفان بيانات فضيلته فى موضوعات الملصقات والبهائية وأخيرا مثيرى الشغب • والآن توشك دورة جديدة لمجلس الشعب أن تنقضى دون أن تصدر القوانين المقننة للشريعة الاسلامية والتى بحثها ودرسها رجال الأزهر وعلماؤه الأفاضل وأحالوها للسلطة التشريعية قبل سنوات •

ولنا أن نتساءل ألا يستحق هذا الموقف السلبى من مجلس الشعب تجاه قضية تقنين الشريعة الاسلامية — موقفا ايجابيا من الأزهر الشريف •

يا سيدى فضيلة الامام الأكبر على رأس الأزهر جامع وجامعة من أولى منك ينتصر للاسلام وللشريعة الاسلامية •

المحرر



فى المحيط الاسلامى والصوفى
أخبار وتعليقات

● أعلن الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى اجتماع موسع عقده بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أسلوبا جديدا للدعوة والدعاة بالصوت والصورة .

قال : هناك مشروعان رئيسيان : الأول :

يتعلق بتدريب الدعاة فى اللغات والمواد الاسلامية وعلوم القرآن بالتعاون بين الوزارة وكلية اللغات والترجمة .. ويهدف المشروع الى تعليم الامام لغتين أجنبيتين .

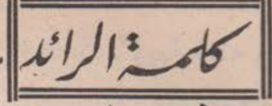
والمشروع الثانى يستهدف تطوير أسلوب الأداء لمسجد النيل الذى ضمته الوزارة بعد أن تم بالجهود الذاتية .

● يفتتح الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة معرض القاهرة الدولى للكتاب بأرض المعارض بمدينة نصر ، وتشترك (٢٥٠٠) دار نشر عالمية تمثل (٥٢) دولة تتضمنها سبع سرايات .

كما تشترك فى المعرض أكثر من (١٠٠) دار نشر اسلامية مصرية وأجنبية تتسابق فى عرض كتب التراث الاسلامى والصوفى بتخفيضات تصل الى ٥٠٪ .

● صرح فضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر بعد عودته من مسقط بأن الأزهر الشريف ، يمارس دوره القيادى فى العالم العربى والاسلامى كله .

وقال : أن هناك نحو خمسة آلاف مبعوث من الأزهر لحمل كلمة الاسلام الى الناس ، وتعريفهم بأمور الدين والدنيا ، كما أن الأزهر يرقب عن كثب التيارات الفكرية المدمرة التى تحاول زعزعة المسلمين عن عقيدتهم .



المهدى عند أهـــل السنة

المهــدى حق ولــكن لم يأت أوانه
وهذا هو الدليل العلمى

كتب بعض السادة من علمائنا الأجلاء ، فى بعض صحفنا الكبرى ينفى خبر المهدى ، متــأثرا بالموجــة المفاجأة من الأدعياء والكذبة ، التى طفت على السطح فى هــذه الأيام ، كمــا تطفــوا الجثث على صفحات الميــاه .

ولما كانبحث سيادته بحثا صافيا مهمــا ، ربمــا وقع فى بعض النفوس موضع العقيدة ، فانى أرجــو أن أعلق على كلمته الطيبة تعليقا عاما محدد المعــالم رجاء وضع الأمر فى نصابه العلمى والشرعى معــا ، مكررا تقديرى وتوقيرى للأخ العالم الجليل .

والذى نرجو أن يكون فى الذهن بادىء الأمر أن أهل الســـنة لا يرون أن قضية الامام المهدى (اثباتا ، أو نفيا ، أو تأويلا) من أصول العقائد ، وان كانت من أوثق أمهات الفروع ، والأخذ فيهــا بالاثبــات أدنى الى الصواب قطعــا ، ان لم يكن هو عين الصواب فعــلا ، كما سترى بعــد ان شاء الله .

وفى مجموع روايات أحمــد ، وأبى داود ، والترمذى وابن ماجــة ، والحاكم والطبرانى ، وغيرهم : ان المهدى من بيت النبوة ، جده الحسين لأبيه ، قيل : والحسن لأمه (أو العكس) ويكون قريب الشبه من سيدنا الرسول صورة ، وقولا وعملا ، وخلقــا ، كما يشبه اسمه اســم مولانا المصطفى وكذلك اسم أبيه ، قالوا . وهو لا يعرف نفسه ، ولا يدعو الى

مهديته ، وانما يختاره الله فيختاره الناس فجـأة ، ويبايعونه وهو كاره ، يهرب منهم مرة ومرة (خلافا للامامية وآخرين فى هذا الوجه) .

وأجمعت الآثار على أن المهدى رجـل أعطـاه الله بسطة فى العـلم والجسم ، واقتدارا على الحكم والحسم ، وقوة على العدل والفضـل . وانما يأتى حين يطغى الفساد فيدمر العقائد والشرائع والآداب والأحكام ويقضى على مقومات الانسانية فى الاسلام .

وفى الحديث : **(ان الله يصلح المهدى فى يوم وليلة)** فربما كان رجلا مجهولا أو معلوما لا يرجى لهذه الرتبة فاذا به هو هو ! وأكثر ما تكون ملاحمه وحروبه مع اليهود بالقدس ، حتى اذا مات عليـه السـلام دفن هنـاك .

هذا هو ملخص أهم ما فى قصة الامام المهدى عند محققى أهل السنة ، على خلاف يسير مع الامامية ، وبعض الطوائف الأخرى .

على أبواب بيت المقدس :

وثبت عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق . أو على أبواب بيت المقدس ، وما حـوله ، لا يضرهم خذلان من خـذلهم ، ظـاهرين على الحق ، الى أن تقـوم السـاعة » .

ومن الثابت عن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، قيل : فأين هم يا رسول الله ! قال بيت المقدس أو قال : بأكناف بيت المقدس » .

والأحاديث الموثقة عن هذه العصابة ، أو الطائفة المؤمنـة جـاءت ألفاظ شتى ، ولكن المعنى موحد .

وقد بشر النبى صلى الله عليه وسلم بابادة اليهود ، حتى ان الحجر لينادى المسلم : أن ورائى يهوديا فاقض عليه ، ولعلها فى ملاحم الامام

المهدى ، ان شاء الله ، أو هى قبله أو بعده تمهيدا له أو تلحق به ، ولعل ما يجرى الآن هو الطريق الى هذا على ما يعلم الله . ونطق الحجر معناه أن الله سيكشف اليهود ، فلا يسترهم شىء ، ويهزمهم فلا ينصرهم شىء . (والرأى أن كل هذا سيكون للسيد الموعود عند الجمهور) .

بعض أحاديث ظهور المهدى :

١ — روى الحاكم فى المستدرك (أى أن أحاديثه على شرط البخارى ومسلم) (٤/٤٦٥) قال صلى الله عليه وسلم : (يحل بأمتى بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمعببلاء أشد منه ، حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتى — أهل بيتى — يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، يحبه ساكن الأرض ، وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها ، لا يمسكن شيئا ، يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمانية ، أو تسعا (وفى بعض الروايات أكثر من ذلك) والمراد بالأرض هنا بلاد المسلمين ، فيلاحظ هذا .

٢ — وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وابن ماجه . قال صلى الله عليه وسلم : (لو لم يبق من الدهر الا يوم ، لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتى ، يملؤها عدلا كما ملئت جورا) ورواية أبى داود هذه وثقها الهيتمى فى (مجمع الزوائد) .

٣— وروى الطبرانى والبزار عن قرة بن اياس المزنى (معتضدا بما فى معناه بالمتابعات والشواهد لتملأن الأرض جورا وظلما ، فاذا ملئت جورا وظلما ، يبعث الله رجلا منى ، اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، فيملؤها عدلا وقسطا ، كما ملئت جورا وظلما ، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ، ولا الأرض شيئا من نباتها ، يمكث فيكم سبعا أو ثمانية ، فان أكثر فتسعا ، أى أن أيامه ستكون بركة ورخاء ، وأمنا ، ومحبة .

٤ — وروى ابن ماجة فى سننه (٢/٢٦٩) حديثا طويلا عنه صلى الله عليه وسلم يقول فيه (ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءا شديدا

وتطريدا) الى أن قال : (يبعث رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطا كما ملئت جورا) الخ .

٥ — وفى الرابع من أربعين أبو نعيم ، كما فى (كشف الغمة) قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة (المهدى من ولدك) .

٦ — وروى الحارث بن سعد بسند حسن ، عن أبى سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلما وعدوانا ، ثم ليخرجن من أهل بيتى من يملؤها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وعدوانا .

٧ — وروى الطبرانى عنه صلى الله عليه وسلم : « المهدى منا (آل البيت) يختم به الدين كما فتح بنا » .

٨ — وفى مسند أبى داود من كتاب المهدى (المهدى من عترتى من ولد فاطمة) (٢/٢٧٠) وأخرجه ابن ماجة (٢/٥١١) والحاكم (٤/٥٥٧) وأبو عمرو الدانى فى السنن (٩٩ — ١٠٠) والعقيلى (١٣٩ ، ٣٠٠) من طريق زياد بن بيان بسند جيد كل رجاله ثقات .

٩ — وفى (الملاحم والفتن ٤٩) قال قتادة . قلت لسعيد بن المسيب (المهدى حق هو) قال : حق .

١٠ — وفى صحيح الترمذى (٢/٣٦) لا تذهب الدنيا ، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى أ.هـ. قلنا وهو المقصود من رواية (أحمد ومسلم) فينزل عيسى بن مريم والطائفة الظاهرة على الحق تصلى ، فيقول أميرهم لعيسى : (تعال صل بنا ، فيقول : لا ، ان بعضكم على بعض أمراء) قالوا والأمير هنا هو الامام المهدى ، كما سيأتى بعد .

تنبيه :

نقول : وليس كل ما لم يرد فى الصحيحين من الأحاديث بمردود ، فالأحاديث الصحيحة بشرط الشيخين وغير شرطهما ملء موسوعات

الصحيح كثرة لا تكاد تحصر وأصحاب الكتب الصحاح من المحدثين عدد كبير ، غير البخارى ومسلم ، وهذا ما أجمعت عليه الأمة واعتمده رجالُ الحديث جميعا بلا خلاف .

أما انها أحاديث آحاد ، فأكثر من تسعة أعشار السنة أحاديث آحاد ، والمتواتر منها عشرات محددة ، والعبادات والمعاملات ، والأخلاق كلها من أحاديث الآحاد .

الموعود فى مختلف المذاهب والأديان :

أما المهدى عند اخواننا الشيعة بفرقهم فله حديث طويل ، فهم يختلفون مع أهل السنة فى أن المهدى معروف لهم بالاسم والمكان ، وأما المجهول فهو وقت خروجه ، وهم يعتبرون ذلك من العقائد الأساسية ، الا أنهم يلتقون مع جمهور أهل السنة فى أصوله ومبادئه التى تتلخص فى أنه لابد من مجئ مهدى من أهل البيت ، يحقق الآمال ، وتستقيم به الأحوال وبه يلتئم شمل الأمة ، ويكشف الله به الغمة .

وقضية (الموعود المنتظر) قضية تشترك فيها جميع الأديان السماوية ، على خلاف فى الصورة تتناسب مع كل عقيدة ، فالمسيحيون مثلا ينتظرون عودة المسيح من السماء . وهو موعدهم ، واليهود ينتظرون مجئ مسيح صهيونى منهم ، يحقق لهم أحلامهم ، المسلمون ينتظرون مهدى آل البيت الذى بشرهم به نبيهم الصادق ﷺ ، يعيد مجدهم وسيادتهم ، ويحقق وحدتهم وسعادتهم .

ومن العجب أن نرى قضية (الموعود المنتظر) موجودة فى كثير من الأديان الأرضية المنتشرة فى الهند وأطراف آسيا ، فالبوذيون ، واللاميون ، والكنفشيوسيون ، وحتى السيخ والهندوك ، يزعمون أن لهم موعودا ينتظرونه . والناس أحرار فى أن يؤمنوا بظهور المهدى أو لا يؤمنوا ولكنهم ليسوا أحرارا فى فرض رأيهم على غيرهم ،

أو السخر منهم ، فلهم منطقهم ودليلهم ولأئمتنا منطقهم ودليلهم وانما (يهديهم ربهم بايمانهم ـ ويجعل لهم فرقانا) .

ولا ينبغى أن تؤجج نيران الفرقة والشرذمة بين الأمـة فوق ما هى عليه من أجل قضية فرعية هى بماهيتها محل نظر واجتهاد .

آراء بعض كبار العلماء :

• رأى العلامة الدحلان :

يقول السيد الزينى دحلان (مفتى مكة الأسبق) والأحـاديث التى جاء فيها ذكر المهدى كثيرة متواترة فمنها ما هو صحيح ، ومنهـا ما هو حسن ، ومنها ما هو ضعيف ولكنها لكثرتها ، وكثرة مخرجيهـا ، يقـوى بعضها بعضا ، حتى صارت تفيد القطع ولـكن المقطوع به أنه لابد من ظهوره ، وأنه من ولد فاطمة ، وأنه يملأ الأرض عدلا (أى وما عدا هـذا فمحل خلاف فرعى واجتهاد طائفى) .

نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى فى آخر كتابه (الاشاعة) وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح ، لأن ذلك غيب لا يعلمه الا الله ، ولم يأت نص من الشارع بالتحديد . (الفتوحات الاسلامية ٢/٣٢٢) .

• رأى الامام أبو الطيب القنوجى :

قال الامام أبو الطيب ابن أبى أحمد الحسينى البخارى القنوجى : وأحاديث المهدى بعضها صحيح ، وبعضهـا حسن ، وبعضهـا ضعيف ، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الاعصار ، وأنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويسمى (بالمهدى) ويكون خروج الدجال من بعده من أشراط الساعة الثابتة ، وأحاديث الدجال وعيسى أيضا بلغت حد التواتر ـ (الاذاعة لما يكون بين يدى الساعة ص ٥٣) .

• رأى العلامة أبو الأعلى المودودى :

يقول السيد الامام المودودى فى رسالته (البيانات ١٦١) (قد ذكرنا فى هذا الباب نوعين من الأحاديث أحاديث ذكر المهدى بالصراحة وأحاديث انما أخبر فيها بظهور خليفة عادل ، بدون تصريح بالمهدى .

ولما كانت هذه الأحاديث من النوع الثانى تشابه الأحاديث من النوع الأول فى موضوعها ، فقد ذهب المحدثون الى أن المراد بالخليفة العادل فيها هو (المهدى) .

ثم يقول الأستاذ أبو الأعلى المودودى فى (البيـانات) غير أن من الصعب على كل حال ، القول بأن هذه الروايات لا حقيقة لهـا أصـلا ، فاننا اذا صرفنا النظر عما (ربما) أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم ، فانها تحمل حقيقة أساسية ، هى القدر المشترك فيهـا . وهى أن النبى ﷺ أخبر أنه سيظهر فى آخر الزمان زعيم ، عامل بالسنة ، يملأ الأرض عدلا ، ويمحو عن وجهها الظلم والعدوان ، ويعلى فيها كلمة الاسـلام ، ويعمم الرخاء فى خلق الله .

بهذا يكون جمهور الأئمة قد أجمع على حقيقة لا شك فيهـا هى أن المهدى حق وان اختلفت فى شخصيته المذاهب .

• رأى الشيخ الشعراوى :

وفى جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ (١٩٧٩/١١/٣٠م) وبالصحيفة (١٣) يقول فضيلة الأستاذ الشيخ متولى الشعراوى ما نصـه : الذين يقولون ان ما ورد من الآثار حول « المهدى المنتظر » يقصـد به الرمز لا التشخيص فى شخص معين ويذهبون هذا المذهب ، هؤلاء لم يستطيعوا انكار هـذه الآثار التى أوردهـا المحـدثون ، فأرادوا أن يؤولوهـا ، ويحولوها الى معنى مقبول عقلا .. ولهـذا فنحن لا نناقشهم فى صحة هذه الآثار لأنهم مسلمون معنا بوجودها ... فقط نناقشهم فى الفهـم ونسألهم : ما المراد بالرمز .. وما المراد بالاصلاح ؟

الرمز والاصلاح معنيان ، والمعانى لا تقوم بذواتها ، فالاصلاح لا يوجد الا بوجود مصلح ، اذن فالمصلح لازم للاصلاح ، هو ذات تقوم بالاصلاح ، وعلى هذا فان الذى يقول بتشخيص المهدى على حق ، لأنه لا اصلاح بدون مصلح أما الذى يقول أنه رمز للاصلاح فنقول له : هات لنا اصلاحا بدون ذات مصلح .

وهل اذا ادعى كذبا شخص أو أشخاص على طول التاريخ ، بأنهم المقصودون بالمهدى المنتظر وتحقق لنا كذب دعوتهم ، هل هذا يهدم فكرة مهدى حقيقى سيظهر فى آخر الزمان ! ؟

ان المهدى الحقيقى الصادق سيكون « مبايعا » لا « مستبيعا » الناس هم الذين يبايعونه وليس هو الذى يطلب البيعة منهم لنفسه ، لأنه سيكون النموذج المثالى للخير ولتطبيق منهج الاسلام فى سلوكه وكل أعماله .

• رأى ابن خلدون :

وقد كان المؤرخ الاسلامى الشيخ ابن خلدون ، ممن حمل على قضية المهدى ، وعلق على بعض أحاديثها ، ولكنه بعد هذا سجل اعترافه ، بأن من أحاديث المهدى ما تقوم به الحجة وان كانت فى رأيه (قليلة أو أقل من القليل) .

واليك نص عبارته يقول : (وهذه الأحاديث التى خرجها الأئمة فى شأن المهدى ، وخروجه آخر الزمان ، هى كما رأيت ، لا يخلص منها من النقد الا القليل أو أقل منه) اهـ.

ولا علينا أن نكون معه ، أو مع غيره فى نفى ما لا يصلح للحجية من هذه الأحاديث ، وحسبنا منها ما اعترف به من هذا (القليل ، أو ما هو أقل منه) ثم ليكن الضعيف من هذه الأحاديث مضاعفا لقوة القوى منها فاذا الأمر واضح ، والحق صريح ، والمهدى حق (بهذا القليل وما هو أقل منه) !!

الحــكم العقلى :

ثم هل هناك مانع عقلى من أن يبعث الله يوما رجلا مصلحا يعيد الى الاسلام شبابه وحيويته ويمنحه من السلطة ما يطهر به أرض المسلمين من الخبائث بعد أن تتفشى وتدمر ، وقد وعدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح بل الأحاديث الصحيحة التى لا خلاف عليهــا أن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة دينها ، العقل لا يمنع هــذا ، بل هو ينتظره ويتوقعه ، وما دام العقل لا يمنعه فعلام كل هذا الهرج والمرج ؟!

أليس ان كان قد ثبت أن هناك مفسد هو المسيخ الدجال ، فقد ثبت بالتالى أن أمامه مصلح هو المهدى المنتظر ؟ !

أدعياء المهدية :

أما كثرة ظهور أدعياء المهدية ، فلا يقدح فى أنها حقيقة مسلم بهــا ، وقد ظهر من النــاس من ادعى النبــوة والمسيحية ، ومنهــم من ادعى الربوبية ، وسوف يظهر غيرهم من الأدعياء فليس عجيبا أن يوجد فيهم من يدعى المهدية ، ولقد جعل الله لكل حق باطلا يشبهه !!

فكيف نعيذ المهدية من الأدعياء وفى الحديث عنه ﷺ « سيكون من بعدى كذابون ثلاثون » (أى عدد كبير من الــكذبة فذكر العــدد رمز للكثرة لا للتحديد) وقد ظهروا فعلا بالمشرق والمغرب وســوف يظهــر كذابون آخرون ، حتى يأتى وعد الله ، وأخيرا لا يصح الا الصحيح .

رواة حديث المهــدى :

أولا : من الصحابة :

وعلى الجملة فقد روى أحاديث المهدى نحو خمسين صحابيــا منهم (أبو أيوب الأنصارى وأبو ســعيد الخــدرى ، وأبو ذر الغفــارى ، وأبو أمامة الباهلى ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك وجــابر بن عبد الله ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو قتادة ، وزيد بن ثابت ، وسلمان الفــارسى ،

وطلحة بن عبيد الله ، وعائشة أم المؤمنين ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وفاطمة الزهراء ، وأم سلمة ، ومعاذ بن جبل) على ما جاء فى مختلف الكتب والرسائل والمذاهب وحسبك بهؤلاء صدقا وعدلا .

ثانيا : من التابعين :

كما روى حديث المهدى نحو خمسين تابعيا منهم : (محمد بن الحنفية ، وابراهيم ولده واسحاق بن عبد الله ، والزهرى ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وجابر بن يزيد الجعفى ، واياس بن سلمة بن الأكوع ، والأصبغ بن نباته ، واسحاق بن عبد الله ، وطاووس بن اليمان ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وعلى بن على الهلالى ، وأبو زرعة عمر بن جابر الحضرمى ، وعمرو بن عثمان بن عفان ، وعلى بن عبد الله بن العباس ، ومحمد بن المنذر ، ومكحول ، ومطرف بن عبد الله ، ومجاهد ، ونافع مولى أبى قتادة) .

بعض التآليف فى صدق خبر المهدى :

وممن ألف فى تأييد خبر المهدى تأليفا مستقلا من أهل السنة كل من السادة :

١ — الشيخ أحمد بن صديق الغمارى ، ردا على توهم ابن خلدون .

٢ — المحدث الحافظ أبو نعيم جمع أربعين حديثا فى أخبار المهدى . أوردها الأربلى فى (كشف الغمة) . وله رسالة (نعت المهدى) أيضا .

٣ — ولأبى العلاء الهمدانى أربعون حديثا فى المهدى نقلها الطبرى فى (ذخائر العقبى) .

٤ — الامام السيوطى فى (العرف الوردى فى أحاديث المهدى) وله أيضا (علامات المهدى) .

٥ — المحدث المتقى الهندى صاحب (كنز العمال) له كتاب (البرهان

عن مهدى آخر الزمان) نسخة خطية فى مكتبة (بايزيد) بتركيا تحت رقم (٨٢٩) وله (تلخيص البيان) فى نفس الموضوع مطبوع معروف .

٦ ــ الامام الشوكانى الصنعانى السلفى صاحب (سبل السلام) له كتاب (التوضيح) فى تواتر ما جاء عن المهدى والدجال ، والمسيخ .

٧ ــ ملا على القارى له كتاب (المشرب الوردى) فى أخبار المهدى ، منه نسخ كثيرة مبعثرة بالمكاتب العامة بالعالم .

٨ ــ الامام ابن حجر الهيثمى له كتاب (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) ، أشار اليه فى كتابه (الفتاوى الحديثية) .

٩ ــ الامام المحدث أبو داود السجستانى صاحب (السنن) له كتاب (المهدى) مطبوع ضمن مسنده بالجزء الرابع .

١٠ ــ الامام ابن القيم السلفى الشهير له كتاب (المهدى) مطبوع ضمن (ينابيع المودة) .

وتتبع كتب أهل السنة فى هذا الموضوع يطول جدا ، وبخاصة كتب الحديث فى الملاحم أشارات الساعة وكتب التوحيد ، وعلم الكلام .

كلمة خاتمة :

١ ــ بما قدمنا لم يعد شك فى حقيقة الامام المهدى وفيما عدا الحسن والصحيح من أحاديث لا ترى حتى فى رواة ضعيفها كاذبا ولا وضاعا ، فلم يبق أى سبيل للطعن فى محصلها وهى أن المهدى حق .

٢ ــ وقد استفتى الامام ابن حجر الهيثمى فى قوم يعتقدون أن مهدى آخر الزمان قد ظهر ومات ، فأجاب بأن هذا اعتقاد باطل ، لمخالفته لصريح الأحاديث التى كادت تتواتر فى خبر المهدى . ولأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين فى كتبهم بما يكذب هذا الزعم ، قال أيضا قد يترتب الكفر على قولهم بانكار المهدى المنتظر كما فى الحديث عن (أبى بكر الاسكافى) ... الخ .

نقول هذا ونستغفر الله العظيم (ولدينا مزيد) .



تأملات

- جامع عمرو بن العاص جامعة عربية أسلامية .
- من الأزهر تنطلق الدعوة للصحوة الكبرى .
- مسؤولية مصر القومية تجاه قيادة الأمة الاسلامية
- مقارنة اضطر اليها آسفا لتصحيح المعوج .

بقلم :

[عزيزى القارىء] أصارحك أن دعوة رئيس الجمهورية الى « الصحوة الكبرى » قد أعجبتنى من حيث هى اقرار شعبنا . وأنها لشجاعة من الحاكم أن يواجه مواطنيه بأن القافلة لا تسير بنيام يغطون فى ثبات عميق وأن على الغافل أن يفيق وأنه آن للغافى أن يتنبه .. نعم انها دعوة صدق وحق ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى كل مؤمن أن يعمل بيده وبلسانه وبقلبه لتغيير هذا الحال وأن يستجيب لقول الخالق سبحانه الذى دعانا لأن نتفكر وأن نتبصر وأن نتدبر وأن نعمل مبتغين وجهه سبحانه ..

[عزيزى القارىء]

فى مصر موضعان أصيلان يحتاجان منا الى وقفة تأمل جادة وعميقة واعية ومتبصرة .. جامع عمرو بن العاص فى الفسطاط والجامع الأزهر .. ولقد بادرت هيئة الآثار — مشكورة — بترميم الجامعين باعتبارهما معلمين سياحيين .. لكن الأمر بالنسبة لهما أعظم شأنا وأجل

خطرا من مجرد جدران ترمم ونقوش تزخرف وقبــاب تطلى ومــآذن يستقيم ما اعوج منها .. انها حكمة الخــالق المدبر وبصيرة الرســول المعــلم .

وجامع عمرو بن العاص الرمز الحى النابض لدخــول الاســلام الى مصر وهو اشارة من تجليات الخالق الى نقطــة تحــول فى تاريخ شعب عاش أطول حضارة على مر الزمن واعمال لقول الرسول عليــه الصــلاة والسلام وتوجيهه أنه اذا فتح الله عليكم مصرا فاتخذوا منهــا أجنــادا فانهم فى رباط الى يوم الدين .

جامع عمرو بن العاص هو البداية لتصبح مصر عربيــة ثم لتــكون قلب أمتها العربية النابض وعقلها المفكر وضميرها اليقظ ودرعهــا المتين وجندها المجاهد فى سبيل نصرة الاسلام والمسلمين .

جامع عمرو بن العاص هو الرابطة بين الاســلام كدين وشريعــة وعقيدة والعروبة كقومية وفكر أرادها الله لتحمل مسؤولية الدعــوة الى سبيله ونشر دينه الحق واعمال شريعته الخالدة البــاقية الى أن تقــوم الســاعة .

جامع عمرو بن العاص ليس اذا مجــرد أثر تاريخى ترمم جدرانه وتعالج بنيانه انما هو فكر وحقيقة ورمز يتحتم أن ننفض عنــه غبــار الغفلة وأن نعيده الى الحياه نابضا بالايمان فى وجدان أمتنــا .. وهو ليس مجرد أثر سياحى يطوف به السواح خــلال جولتهــم فى الفسطاط ليسمعوا عنه كلمات هزيلة تملأ القلب مرارة .

من هنا فاننا ندعو أن يصبح جامع عمرو بن العاص جامعة اسلامية عربية تؤكد عروبة مصر وترسخ مكانتها وتعمق قومية شعبها وتضعه فى مكانه الصحيح من أمته العربية التى أرادهــا الله سبحانه أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعرف وتنهى عن المنكر .. جامعة اســلامية عربية تبطل دعوى الشعوبيين وتتصدى لأفكار أعداء الاسلام والعروبة .

من هنا أرى بداية مناسبة لدعوة الصحوة الكبرى دعوة الى تأصيل انتماء مصر العربى وبالتالى رفعها الى مكانتها الطبيعية بين أمتها لتحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه الدعوة الاسلامية .

ولست عزيزى القارىء - فى هذا مبدعا يأتى بجديد أو مدعيا يتوهم أنه يكتشف حقيقة غابت عن الأذهان .. كما أن المجال لا يتسع لأن أجول معك بين صفحات التاريخ لأكشف لك أن ما أدعو اليه ليس رد فعل لدعوة « الصحوة الكبرى » وانما قصدت فقط أن أشير الى نقطة بداية سبقنى اليها فى مستهل هذا القرن علماء المسلمين فى شبه القارة الهندية الذين تلقوا علومهم وتربوا فى أحضان الأزهر الشريف الأغر .. وهنا لنا وقفة قصيرة .

ظهرت شبه القارة الهندية فى مطلع هذا القرن (والتى قسمت بعد ذلك الى الهند والباكستان وبنجلديش) جماعتان تدعو كل منهما الى نشر الاسلام وتوحيد الأمة الاسلامية واعمال الشريعة والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله (عليه الصلاة والسلام) ويلاحظ أن جوهر الفكر فى الدعوتين هما آيات الجهاد فى الكتاب العزيز . الا أن أسلوب عمل كل منهما يختلف حيث تدعو احداهما الى الجهاد قتالا فى سبيل الله وتدعى الأخرى أن الجهاد جهاد النفس .. وأوجه الخلاف أو الاختلاف بين هذين الفكرين ليس مجال التعرض لها الآن وانما هنالك حقيقة أتفق عليها مؤسسوا الجماعتين ومشايخها ومفكريها .. هذه الحقيقة أنهم أعاجم وليسوا عربا وبالتالى فانه لا تتوفر لديهم مقومات القيادة لعمل اسلامى عالمى وبالتالى فان القيادة لابد وأن تكون عربية اتفقت أبحاثهم وانتهت قناعاتهم الى أنه ما دامت القيادة كما أرادها الله للأمة العربية وحيث أن الأمة العربية قد تمزقت دولا ودويلات فان أصلح موضع مهىء لحمل راية القيادة هو مصر بوصفها وموضعها من أمتها وبما كرمها به الله وبشر به رسوله (عليه الصلاة والسلام) .. ومن هنا أيضا عزيزى القارىء اتجه جهد أصحاب هاتين الجماعتين الى مصر حيث وجدوا الأرض

الخصبة والعقول المتفتحة والأفئدة المتعطشة والشباب المتطلع والقلوب المعلقة بربها وبمحبته محبة رسوله (عليه الصلاة والسلام) والساعية للجهاد فى سبيل الله .

ولعل هذا الحديث عن جامع عمرو بن العاص يعتبر مدخلا لبحث عن نشوء الجماعات الاسلامية وتطورها فى مصر خلال السنوات الأخيرة . ولكننى أردت بهذه الوقفة أن أشير الى أننا فى غفلة من أمر أنفسنا عما اكتشفه غيرنا من امكاناتنا وقدراتنا وما أكرمنا به الله وأراده لنا وما بشر به سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) .

***

عزيزى القارىء

أما الحديث عن الأزهر وهو المعلم الثانى الذى أحس نحوه بالخشوع والاجلال لحكمة الخالق وتدبيره ـ فهو حديث يملؤ القلب نورا ويشحذ الهمم ويوقظ النائم ويفيق به الغافل ويصحو به الغافى حقا .

فالى مصر كنانة الله ـ توجه الشوامخ من بيت النبوة بعد حروب وقتال عاشته أمتنا الاسلامية بعد انتهاء خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .. وفى مصر تأسست أول دولة من بيت النبوة حملت اسم فاطمة الزهراء قرة عين أبيها ﷺ وعلى أرض مصر أقام الفاطميون الجامع الأزهر متميزا بحمل صفة الابنة الوحيدة لرسولنا عليه الصلاة والسلام .. فنظرتنا للأزهر لا ينبغى أن تكون قاصرة ضيقة محدودة سطحية .. انها الرسالة النبوية حطت رحالها بعد طول عناء على أرض باركها الله وبشر بها رسوله عليه الصلاة والسلام . والجامع الأزهر يتحتم أن يصبح جامعة حقيقية يخرج منها حملة ألوية الاسلام الذين يقودون هذه الأمة ويجددون حيويتها وبهم تعلو كلمة الله ليصبحوا جنده على الأرض ما اتسعت وامتدت .. هكذا الأزهر كما أرادته حكمة الخالق

وهكذا يجب أن يصبح الأزهر وهكذا يتحتم أن يصبح مسؤولية من يحبون الله ورسوله (عليه الصلاة والسلام) تجاه الأزهر •• والا فقولوا لى بالله عليكم من للاسلام غير الأزهر فى زمن أصبح فيه القابض على دينه كما القابض على جمر من نار !! ؟؟ •

(عزيزى القارىء)

حديثى عن الأزهر اذا حديث ينبع عن قناعة راسخة بدوره وأمل لا يعتريه يأس ولا يوهنه قنوط ولا ينال منه احباط ولا تضعفه مخاوف أو حساسية •• وغياب دور الأزهر وتحجيمه وتعويقه عن الانطلاق قضية نحمل جميعا مسؤولية علاجها وظاهرة يعتبر الساكت عنها شيطان أخرس •• أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولأولئك الذين يحاولن لى الكلمات وتحميلها بما يناقض مفهومها ودلالتها •• وحديثى عن فضيلة مولانا الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر حديث المحب المشفق المتطلع فى أمل ورجاء وأيضا دعاء لأن يجعله الله سببا لاصلاح حال الأزهر وتقويم ما اعوج من شأنه وتصحيح ما انحرف من مساره ــ باعتراف فضيلته فى حديثه الذى نشرناه فى عددنا الماضى نقلا عن جريدة الأهرام ــ فمن الواضح أن فضيلة الامام الأكبر يعرف جيدا أوجه النقص والقصور ومن الجلى أن فضيلة الامام الأكبر يعانى ويدرك معاناة القلوب التى تلتف بالأزهر والأعين التى تشخص اليه • وانما السؤال الذى يفرض نفسه هل بلغ الأمر عجزا عن الاصلاح الى درجة التدنى بالتمنى دعاء بالقلب ؟؟ !! •

وانصافا لفضيلة مولانا الامام الأكبر فاننى أقول انه لا يملك منصف أن يتطلع بمقولة مسؤولية فضيلته عما آل اليه حال الأزهر •• لكن **المسؤولية المطروحة هى فى اجابة سؤال محدد : ما هو الاجراء الفعلى أو الجهد الايجابى الذى يتحتم تحقيقه لتقييم أوضاع الأزهر على ضوء**

الفهم الصحيح لرسالته ؟ وما هى الخطة التى وضعت للعلاج والتصحيح والتغيير والتطوير ؟

● لقد انتابتنى الدهشة لخبر نشرته جميع الصحف القومية عندما توجه فضيلة الامام الأكبر ليعود الدكتور على لطفى بعد مباشرته لعمله اثر اجراء العملية الجراحية مهنئا بسلامة عودته وابلاله من مرضه . فاذا الخبر ينشر بأن فضيلته اجتمع برئيس الوزراء ليبحث معه موضوع تطوير المناهج الدراسية فى الأزهر ؟ !! عجبى .

نعم ان برامج التعليم الأزهرى يتحتم أن تخضع لعملية دراسة وتقييم شامل ابتداء من المرحلة الابتدائية وانتهاء بالدراسات العليا فى كليات جامعة الأزهر .. والدراسة يتحتم أن تكون دراسة اسلامية متخصصة والتربية الدينية هى الأساس وليس معقولا تحميل تلاميذ المرحلة الأولى والاعدادية والثانوية بذات حجم المواد الدراسية التى يدرسها أقرانهم فى التعليم العام مضافا اليها علوم الدين .. مستحيل أن يكون هذا منطق تربوى يقوم على أساس علمى .. كما أنه من غير المقبول أن يصبح خريجو الجامعة الأزهرية نسخة مشوهة أو منقوصة من قرنائهم فى الجامعات الأخرى فلا هم حققوا التفوق العلمى الخالص المتخصص ولا هم ارتقوا الى مستوى الدعاة ويكفى دليلا أن الجامعة الأزهرية ما برحت تستعين بغير خريجيها للتدريس فى الجامعة وبديهى أن فاقد الشىء لا يعطيه .

وليس معقولا الغاء الكليات والمعاهد المتخصصة فى دراسة علوم الدين واللغة العربية ودمجها فى كلية للدراسات الاسلامية بحيث تصبح استثناء هامشيا يعيش على استحياء بينما هى الأصل والجوهر والهدف والرسالة .

واللامعقول فى قضية التربية الدينية ومناهج التعليم الأزهرى كثير لكن المذهل أن يتم بحث ذلك مع السيد الدكتور على لطفى أستاذ

الاقتصــاد ورئيس مجلس الوزراء . الا اذا كانت الحلول قد وضعت والخطة للتطوير قد اكتملت ولم يعد باقيا غير التمويل وتخصيص الميزانية اللازمة .. وهنا تنشأ قضية أخرى .

● أموال أوقاف المسلمين .. أين أموال أوقاف المسلمين التى أوقفت ورصدها أصحابها ــ طيب الله ثراهم ــ للانفاق على الأزهــر وطلبتــه ومنشآته ؟؟ ولماذا يوجه المال الذى أوقفه أصحابه ابتغاء وجــه الله لغير ما وجه اليه ؟ والى متى نترك أوقاف المسلمين نهبا للسالبين والأفاقين ؟ ولماذا تصبح أوقاف المسلمين جزء من المال العام وقطــاع من ميزانيــة الدولة بحيث يمكن أن توجه فى غير ما أراده واقفوها وأحيانا فيما يخالف الشريعة بل ويغضب الله ورسوله ؟

هل من التجنى أو التجاوز أن نطالب بأن تتبع أوقاف المسلمين ادارة الأزهر وأن تعامل الدولة أوقاف المسلمين كما تعامل أوقاف المسيحيين من حيث تبعيتها الكاملة المطلقة لرئاسة الكنيسة القبطية ؟ ولعل هذا يقودنا الى قضية أخرى .

● بعض الاخوة عاتب وبعض الرسائل التى تلقيتها تحمل لوما .. وأنا أفترض دائما حسن النية فيما يوجه الى وتعــودت أن أتعلم ممن يوجه الى الحديث ناصحا أو مغرضا فان الانفعال بمــا نكتب اهتمــام واستجابة ندين لصاحبها بالشكر والعرفان .. أقول ان البعض أخذ على ما يراه تجاوزا لحدود اللياقة فى الحديث عن مسؤولية فضيلة الامــام الأكبر ودوره تجاه أعمــال رســالة الأزهر الشريف . ويضيف البعض متســائلا هل سمعت أو قرأت من يتحــدث من المسيحيين عن غبطــة البطريارك بما نتحدث به عن فضيلة الامام الأكبر .. عجبا لكلمة حق يراد بها باطل ..

والله سبحانه يعلم ما فى السرائر ومــا تخفى الصــدور .. والله وحده يعلم ما أكنه لهذا الرجل من محبة واشفاق فانه ينوء بما لا تقدر على حمله الجبال .

وعلى الرغم من أن المقارنة ظالمة فاننى أسـتأذنكم ــ آسـفا ــ فى أن أهمس ببعض الملاحظات :

ــ أشرت الى قضـية أوقـاف المسلمين وأوقـاف المسيحيين . فلماذا لا توضع فى يد فضيلة الامـام الأكبر مقـادير أوقـاف المسلمين وهى كفيـلة بأن تحقق للأزهر ورسالته ما يتجاوز تصور طموحات المؤمنين برسالة الأزهر ودوره .

ــ لماذا لا تستجيب الدولة للدعوة الملحـة التى توشك أن تتحول أنينا « أن ارفعوا أيديكم عن الأزهـر » ؟ وهل تملك الدولة بكل أجهزتهـا أن تتدخـل فى أعمـال الكنيسة القبطية فى مصر بمثقال ذرة مما تفعله فى الأزهر ؟ !

ــ لـماذا الاصرار على وجـود وزارتين فى الحـكومة احداهما باسم وزارة الدولة لشؤون الأزهر والأخرى باسم وزارة الأوقاف الاسلامية ويتولى رئيس الحـكومة عـادة مسؤولية وزارة الدولة لشؤون الأزهر بالاضافة الى أعماله بينما المفروض أن يكون للأزهـر وزيرا عضـوا فى مجلس الوزراء يمثل الأزهر فيه وليس سلطانا فوق الأزهر يملك مقدراته ؟ وهـل تخضـع الكنيسـة فى مصر لمثـل هـذا السلطـان ؟ .

ــ لماذا لا يكون للأزهر مجلسا أو هيئة من علمائه على غرار هيئة كبار العلماء الملغية تفرز من بين أعضائها أئمـة الأزهر لتتوج بهم هامات العلماء وليكون العارف بالله حقـا وصدقا ووصفا وجوهرا الذى تلتف حوله القلوب وتتجـه اليه الأفئدة وتتبعه الأمة الاسلامية حيثمـا ارتفع صـوت مؤذن أن الله أكبر .

والى متى يتم تعيين شيخ الأزهر بقرار جمهورى بناء على توصية جهات قد لا ترتقى الى مستوى التقييم للترشيح لمن يشغل هذا المنصب الرفيع ؟

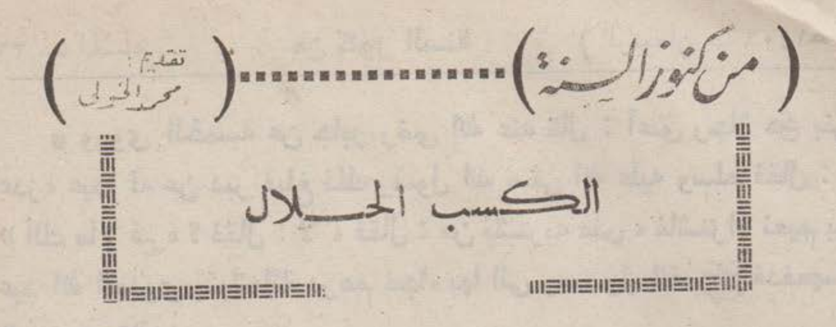
وهل لنا أن نشير الى نظام تولى رئاسة الكنيسة القبطية الذى يتبع فيه نظام الانتخاب المتدرج والذى يشارك فيه كل قبطى فى مصر ويتم خلال مراحله عمليات ترشيح وتنقية حتى ينتهى الأمر بانتخاب ثلاث تجرى بينهم ما يسمى « بالقرعة الربانية » فلا يستطيع حاكم أو سلطان مهما أوتى من قوة وبلغ من جبروت أن يفرض على رأس الكنيسة بطريركا أو أن يعزله .. وتجربة الأنبا شنودة ما زالت ماثلة فى الأذهان .

ــ ثم لماذا لا تعامل مساجد المسلمين معاملة كنائس الأقباط ان لكل كنيسة « راع » « ترسمه » قيادة الكنيسة ولا سلطان لأجهزة الدولة عليه حتى ولو بالتوجيه .. وفى الاسلام عندنا نعرف أن كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واستميحكم عذرا فى المقارنة بين راعى أية كنيسة فى قرية مصرية وبين امام أى مسجد فيها .

[عزيزى القارىء]

هل تغفر لى أن طفح بى الكيل ففاض قلمى ببعض ما اجتره من مرارة وألم يعتصر قلبى حتى أوشكت أن أطالب بمساواة مكانة شيخ الأزهر بمكانة بطريرك الأقباط على خريطة المجتمع المصرى .. لقد اعتذرت مبدئيا أسفى وأنا أطرح للمقارنة قضايا أشير اليها على استحياء شديد وقد تبدو المقارنة أحيانا هوانا لكن الصدق مع النفس أمانة المؤمن مع خالقه وأنا لا أملك الا قلمى وسيلة اليك ورأسى أضعها على كفى ولسانا أذكر به ربى وأستغفره وقلبا أبصر به وعقلا أتفكر به ولا حول ولا قوة الا بالله .

على عصمت



من اكتسب مالا من حرام وصرفه فى أى وجه من وجوه الخير ، كان عليه وزر ما ارتكب فان الله طيبـا لا يقبل الا طيبا .

● روى الطبرانى من حديث أبى الطفيل قال : قال رسول الله ﷺ : « من كسب مالا من حرام ، فأعتق منه ووصل منه رحمه ، كان ذلك اصرا عليه ـ أى اثما وعقوبة » .

● وروى أبو داود فى المراسيل عن القاسم بن مخيمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أكتسب مالا من مأثم فوصل به رحمه ، أو تصدق به ، أو أنفقه فى سبيل الله جمع ذلككله جميعا ، فقذف به فى جهنم » .

● وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تغبطن ـ أى لا تتمن مثله ـ جامع المال من غير حله ، أو قال : من غير حقه ، فانه ان تصدق به لم يقبل منه ، ومـا بقى كان زاده الى النـار » .

وحول انفاق المال ، رسم الاسلام سبيلا قويما وطريقـا مستقيما فى انفاقه لفضل ماله .

● ففيما رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله » .

• وروى الخمسة عن جابر رضى الله عنه قال : أعتق رجلا من بنى عدزه عبداً له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ألك مالا غيره ؟ فقال : لا ، فقال : من يشتريه منى ، فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثمانمائة درهم فجاء بها الى رسول الله ﷺ فدفعها اليه ، ثم قال :

« ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شىء فلأهلك ، فان فضل عن أهلك شىء ، فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا .. يقول : فبين يديك ، وعن يمينك وعن شمالك » .

• وروى مسلم عن أبى عبد الله ، ويقال أبى عبد الرحمن ثوبان بن بجدد مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه على دابته فى سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله » .

....

باب من الفضة الخالصة لمسجد الامام الحسين

• أهدى الدكتور محمد برهان الدين سلطان طائفة البهرة ، الى مسجد الامام الحسين رضى الله عنه ، بابا من الفضة الخالصة ، مكفف بزخارف أرابيسك من الذهب الخالص ، ومرصع بالأحجار الكريمة (الماس والياقوت) يبلغ وزنه (٥ر٢ طن) .. منها حوالى ٢٥ كجم من الذهب الخالص ، وأبعاده (٣ × ٤ر٢ مترا) مكتوب عليه شهادة التوحيد (لا اله الا الله محمد رسول الله) بالذهب المرصع بالياقوت الأحمر ، تحيط بها بعض آيات سورة الفتح .

المسلم : مع قبول هذه الهدية المادية ذات الدلالة الروحية فاننا نأمل أن يهدى الأزهر الشريف هذه الطائفة مجموعة من خيرة الدعاة من علماء الاسلام وفقهاؤه ليكونوا دافعا لانتشار الدعوة المحمدية على أرض الله .

(من أقوال الصوفية)

محى الدين بن عربى

كيف يرى العارف بالله ؟ !

تحقيق الدكتور : عثمان يحيى

ان من البيان لسحرا .. هكذا تنطق كلمات الصوفى حين ينفذ ببصيرته فيجلى ما خلف السطح.. ويتحسس ما وراء الظاهر .. ويغوص الى حيث لا يقدر الا من وصفهم الله بأنهم عبادى الربانيون ..

ان الجهد المجيد الذى يبذله أستاذنا الباحث المفكر المتعبد المتصوف الدكتور عثمان يحيى ـ الأستاذ بمركز البحث العلمى بباريس .

ان هذا الجهد الذى يستهدف به تحقيق أعظم أعمال امام الصوفية هو جهد نسأل الله أن يجزيه عنه خير الجزاء فهو احياء لتراث ما أشد حاجتنا اليه وكشف عن درر تتلألأ أمامه بصائر من أنار الله قلوبهم .

ان « المسلم » ليسعدها أن تهدى قراءها بعض هذا الجهد المشرق المبدع ليكتمل لعقدها اشراقته الصوفية .

« المحرر »

العارف بالله : كالأرض وكالسحاب وكالمطر :

● هو (أى العارف بالله) كالأرض : يطؤها البر والفاجر .

● وهو كالسحاب : يظل كل شىء .

● وهو كالمطر : يسقى ما يحب ، وما لا يحب .

● لا تمييز عنده .

● لا يقضى وطره .

● بكاؤه على نفسه ، وثناؤه على ربه .

● يضيع ماله ، ويقف ما للحق : لا يشتغل عنه طرفة عين !!

● عرف ربه بربه .

● مهدى فى أحواله .

● لا يلحظ الأغيار ، ولا يتكلم بغير كلام الله .

● مستوحش من الخلق .

● ذو فقر وذلة ، تورث غنى وعزة .

● معرفته طلوع حق على الأسرار ، ومواصلته الأنوار .

● حاله فوق ما يقول .

● استوت عنده الحالات فى الفتح : فيفتح له على فراشه ، كما يفتح له فى صلاته ، وان اختلفت « الواردات » بحسب البواطن .

العارف بالله : لا يكدره شىء ، ويصفو به كل شىء :

● العارف بالله : دائم الذكر ، ذو لوامع تسقط التمييز .

● لا يكدره شىء ، ويصفو به كل شىء .

● تضىء له أنوار العلم ، فيبصر بها عجائب الغيب .

● مستهلك فى بحار التحقيق !!

● صاحب أمواج تغطه : فترفع وتحط .

● صاحب وقت .

● واستفاء حقوق المراسم الالهية على التمام : نعته !!

● فى تحوله من صفة الى صفة : دائم !!

● لا يتعمل ، ولا يجتلب .

● أخيذ الوقت .

● يسع الأشياء ، ولا تسعه .

● يرجو ، ولا يرجى !!

● رحيم ، مؤنس !!

● مشاهد جلال الحق ، وجمال الحضرة !!

● امعة (لما فى فلكه من السعة)!!

● مع كل وارد .

● يصادف الأمور من غير قصد .

● له جود فى عين فقد !!

● ذو قهر فى لطف ، وذو لطف فى قهر !!

● حق بلا خلق .

● مشـــاهد قيـــام الله على كل شىء .

● فان عنه به (تعـــالى) ، باق معه به (تعالى) .

● غائب عن التكوين ، حاضر مع المـــكون .

● صاح بغيره (الذى هو هو) ، سكران بحبه (الذى هو هو) .

● جامع للتجلى .

● لا يفوته ما مضى لما هو فيـــه الآن .

● ثابت المواصلة ، محكم للعبادة فى العادة ، مع ازالة العلل .

● طائع لذاته ، قابل أمر ربه .

● منزه عن التشبيه .

● تجـــرى عليـــه منـــه أحكام الشرع : فى عين الحقيقة !!

أ.د. عثمان يحيى

وزارة الأوقـــاف
تكافح انتشار المخدرات والسموم البيضاء

● أعلن الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف أن الوزارة أعدت خطة لمكافحة انتشار المخدرات والسموم البيضاء بين قطاعات الشعب .

قال الوزير : ان الخطة تشمل قيام الدعاة والأئمة بتوضيح وشرح خطورة تعاطى المخدرات المحرمة شرعا للناس ، ونصحهم على الابتعاد عنها امتثالا لأمر الله ، وتجنبا لخطرها الذى يهدد الفرد والمجتمع .

وأشار الى أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سيقوم باصـــدار بعض الكتب التى تنوه برأى الاسلام فى هذه المسألة وكيفية علاجها .

قضايا النفس فى القرآن الكريم

(٢) دوافع السلوك البشرى وضوابطه

للأستاذ/ابراهيم عبد الفتاح يونس

كان لقاؤنا فى العدد السابق حول الدوافع الأولية التى تقوم بوظيفـة المحـافظة على الانسـان لذاته أو لجنسه وهى الجوع والعطش والدافع الجنسى .. وغيرها .. وقلنـا ان القرآن الـكريم وضـع لهـا ضوابطها حتى تكون فى الطريق القويم الذى حدده الله سبحانه وتعالى واليوم نلتقى مع الدوافع الثانوية النفسـية لنـرى حكمـة الله فى ضبط السـلوك الانسـانى .

ثانيا : الدوافع الثانوية :

هذه الدوافع ليست ناشـئة عن حاجات فسيولوجية كما هو الحال فى الدوافع الأولية ولكنها تنشأ عن تفاعل وعلاقات وتنشئة اجتماعية . ومـع أن معظـم علمـاء النفس لا ينكرون أنها عناصر فطـرية .. الا أنهم يتفقون فى أنها تختلف عن الدوافع الغريزية كالجوع والعطش والجنس وغيرها . ولذلك يطلق على الدوافع الثـانوية أحيـانا الدوافع النفسية أو المكتسبة أى أنها ذات علاقة بوجود الفرد فى المجتمع .. وهى تميز الانسـان عن الحيوان ، وقد حاول العلماء اخضاع الدوافع للتجريب والملاحظة .. الا أن هذا الاتجاه صادف اعتراضـات كثيرة ، فقد انتقد « اريك فروم » فى كتابه « الدين والتحليل النفسى ١٩٧٧ » علم النفس الحديث لاهتمـامه فى أغلب الأحيان بدراسة نواحى تافهة وسطحية من سـلوك الانسـان ، واغفاله دراسة مشكلات الانسـان الهامة وقيمـه العليـا ونواحيـه

الروحية وهى أهم ما يتميز به الانسان .

وحين نستعرض آيات القرآن الكريم نجد أنه تناول بالضبط والتحليل دافع التملك ، ودافع العدوان ، ودافع التنافس ، ودافع التدين، لارتباطهم الوثيق بالعلاقات بين الناس وبشيوع القيم العليا كالعدل والخير والنظام والاتحاد التى يحرص عليها الدين الاسلامى حتى تتصف الأمة الاسلامية بأنها « خير أمة أخرجت للناس » كما وصفها الله سبحانه وتعالى .

فدافع التملك يتعلمه الانسان أثناء تنشئته الاجتماعية وحرصه وحبه للمال وغيره من الممتلكات التى تشعره بالأمن من الفقر وتمده بالنفوذ والقوة والجاه فى المجتمع ، وفى القرآن آيات كثيرة تحث على التملك كقوله تعالى : « وتحبون المال حبا جما » ، « اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد » .

أما دافع العدوان فيظهر فى سلوك الانسان العدوانى، فالعدوان المشروع هو للدفاع عن النفس ..

ولكن السلوك العدوانى المرضى يهدف الى الحاق الأذى بالآخرين سواء كان بالصورة البدنية أو اللفظية ، وقد أشار القرآن الكريم الى دافع العدوان المرضى فى قصة ابنى آدم حين قتل قابيل أخاه هابيل لا لسبب الا لأن الله تقبل قربان أخيه ولم يتقبل قربانه .

وقد يظهر السلوك العدوانى فى صورة تعبيرات لفظية من غيبة أو نميمة ، أو سب وتهكم وسخرية، كما قال تعالى «زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا » .

وهذا الدافع يمثل خلافا حادا بين العلماء : هل هو فطرى أم مكتسب ؟ فقصة ابنى آدم تثبت أنه فطرى ، أما الدراسات الحديثة فقد أثبتت أنه مكتسب بدليل أن العدوان ينشأ عن استثارة أو احباط ، ويمكنك أن تدرك ذلك اذا عاقبت طفلك أو حرمته من تلبية حاجة ، فانه يتحول الى قوة مدمرة . وفى الحقيقة فان الله سبحانه وتعالى أودع فى الانسان استعدادا للخير والشر ، « **وهديناه النجدين** » أى أن الله أوضح طريق الخير

وطريق الشر ، « **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** » .

ويرتبط دافع التنافس الى درجة كبيرة بدافع العدوان .. غير أن هناك اجماعا على أن التنافس دافع مكتسب ينشأ عن ميل الفرد الى التفوق والامتياز وتحقيق الذات . ولذلك فقد يكون تنافسا مرضيا .. يسلك مسالك غير مشروعة كالغش والكذب والخديعة والانتهازية والنفاق .. وهذا ما حذر منه القرآن الكريم .. وأطلق على الذين يتبعون هذه الأساليب تعبير « مرضى القلوب » .. وفى نفس الوقت حث على التنافس فى تقوى الله .. وعمل الخير والتمسك بالمبادىء والقيم العليا .. واتباع المنهج الربانى فى الحياة . سواء فى العلاقة بالله .. أو بالأسرة .. أو بالمجتمع .. حتى ننال رضى الله ومغفرته « **ان الأبرار لفى نعيم ، على الأرائك ينظرون ، تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، يسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون** » .

أما دافع التدين فله أساس فطرى قوى فى تكوين الانسان ، منذ خلقه الله على وجه الأرض . فهو يشعر بدافع يحرك فيه الرغبة فى التفكير فى الكون والخالق .. ليعيش فى أمن وطمأنينة .. مدفوعا بايمان الفطرة : « **واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم .. ألست بربكم .. قالوا : بلى شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين** » .

معنى هذا أننا مزودون باستعداد فطرى لمعرفة الله وتوحيده .. وقد ظهرت دلائل ذلك فى العصور البدائية قبل مرحلة الرسالات .. على يد اخناتون وغيره من الموحدين .. وظهر هذا الاستعداد عمليا على لسان الكفار الذين يعبدون الأصنام حين قالوا : « **ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى** » .

لكن الجانب المكتسب فى هذا الدافع يأتى من أن الانسان ينشغل فى مسيرة حياته بمطالب جسده ومستلزمات حياته ، فتغمره الغفلة

ويستولى عليه النسيان .. ويصبح فى حاجة الى من يوقظه ويحرك فيه هذا الاستعداد الفطرى هذه اليقظة قد تكون من انسان يعتدى .. أو حيوان يفترس .. أو ظاهرة كونية تدمر .. هنا يشعر الانسان أنه بحاجة الى حماية وملجأ وملاذ .. فيندفع الى الله تعالى بالدافع الفطرى طالبا العون والنجدة « **قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ، تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين** » .

والقرآن الكريم ينظر الى السلوك البشرى كوحدة .. مهما تعددت الدوافع اليه .. ولذلك فان كل دافع نجد أمامه ضابط .. ولا يتسع المقام لسرد كل الدوافع كما جاءت فى النص القرآنى .. وكما حددها علماء النفس البشرية .. لكن الذى تجدر الاشارة اليه .. أن الضابط الأساسى لكل دوافع السلوك هو الايمان بالله .. والفوز برضاه .. لذلك سار النهج القرآنى فى صياغة الضوابط على مبدأ الرفق بالانسان والحنو عليه والأخذ بيده .. يبدأ بالتحذير .. ثم العقاب والثواب .. ويكون العقاب رادعا .. والثواب معززا .. ولذا فانه ما من آية عقاب الا وجاءت بعدها مباشرة آية رحمة .

وكانت المعجزة الربانية حين أقام الله داخل كل انسان قاضيا من نفسه على نفسه . « الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .. « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ، « الخير ما وقر فى القلب واطمأنت اليه النفس ، والشر ما حاك فى القلب ، وكرهت أن يطلع عليه الناس » .

هذه لمحات من فيض من الخير جاء فى القرآن الكريم .. ونسأل الله أن نلتقى على خير فى عدد قادم .

ابراهيم عبد الفتاح يونس

في حب الله

للشاعر الأستاذ / اسماعيل صبرى مسلم

روِيت من الهوى قلبى فهاما   بحب فى الجوانح قد أقاما
أناجى من أحب بكل شوق   ولا أخشى عتابا أو ملاما

لقد هام الفؤاد بحب ربى   وحبك يا الهى نور قلبى
ونور الحق يهدينى ويجلو   ظلام بصيرتى وينير دربى

أحب القلب رحمانا رحيما   أجار عباده فرعى يتيما
وأطعم جائعا وسقى ظميئا   وأمن خائفا وشفى سقيما

هو الأحد الذى ملك الوجودا   هو الباقى وقد قهر الخلودا
هو الرزاق أغدق بالعطايا   وأسبغ فضله كرما وجودا

تعالى الله غفار الخطايا   وسعت برحمة كل البرايا
فتغفر ذلة العاصى وتعفو   اذا صفت السرائر والنوايا

خطايانا مع الأيام تكثر   ورحمة ربى الغفار أكبر
يتوب التائبون عن الخطايا   وأنت بوابل الرحمات تمطر

وتجزى عن فعال الخير خيرا   وعن كل من الحسنات عشرا
لئن بات اللسان يكيل حمدا   وعرفانا ، فهل يوفيك شكرا

الى الملك القوى شكوت ضعفى   الى المحصى لما أبدى وأخفى
الى التواب قد يممتو جهى   وفى ندم رفعت له أكفى

قصدت كريم وجهك فى دعائى   أنادى خير من لبى ندائى
بحقك يا سميعا يا مجيبا   رجوتك ضارعا قبل رجائى

الــهى قـــو بالايمـــان قــلبى   الــهى وامــح بالغفــران ذنــبى
ســألتك رب غفـــرانا وعفـــوا   ومن يعفـــو ويغفـــر غــير ربى

الهى قــد دعـــوتك يا كريمـــا   لتهـــدينى صراطــا مســتقيما
وتنزلنى فسيح جنـــان عـــدن   وتجــعلنى بروضتهــا مقيمــا

ســـألتك رب كشــف الضر عنى   ورحمة خــالقى ســندى وعــونى
الــهى أغننى من كــل فضــــل   فــأنت بفيض جــودك خــير مغن

لقـــد أسرفت ربى فى دعـــائى   لقد جــاوزت حــدى فى رجــائى
وحسبى أننى أدعـــو رحيمـــا   وأستجدى كريمـــا فى عطـــائى

اسماعيل صبرى مسلم

* * *

مركز اسلامى للعشيرة بالاسماعيلية

• تبرع الأخ الصالح الحاج عبد الرازق أبو شــناف بقطعــة أرض مساحتها (٣٠٠م٢) لاقامة مركز اسلامى للعشيرة المحمدية بمحافظة الاسماعيلية شاملا (دار للحضانة ــ ولتحفيظ القرآن ــ ووحدة علاجية ــ ومركزا لخدمة التصوف الاســلامى والطــرق الصوفية بالمنطقــة • باشراف الســيد المجــاهد نائب العشــيرة بالمحــافظة •

وفق الله الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين •

من كنوز أعداد المسلم السابقة

ذكريات الموالد وأيام الله

بين الشريعة والتاريخ والأمل *

بقلم فضيلة الامام الرائد

فى مناسبة ذكرى المولد النبوى الأشرف ، نعيد نشر كلمة كان فضيلة الامام الرائد قد نشرها فى مثل هذه المناسبة ، بوصفها خير ما يقدم للذكرى فى هذا الموضوع الآن .

(أولا) من الوجهة العامة :

كل عمل يعود على المجتمع الاسلامى بالخير ، ولا يخالف نصا صريحا ، فى الدين ، ولا معلوما من الدين بالضرورة لا يمنعه الاسلام ، فان هدف الاسلام هو صالح البشرية أولا وأخيرا ، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله .

ولما كان الأصل فى اقامة الموالد ، هو الاعتبار بسيرة صاحب المولد ، والانتفاع بذكراه وانتهاز فرصة التجمع للتعارف والتعاون على البر والتقوى ، والانصراف الى الله بذكره والتعبد له ، والاستماع الى الوعظ والقرآن ، واخراج الصدقات ، وهى نوع من الشكر الجماعى لله تعالى على تفضله بمن جعل ذكريات موالدهم هذه خيرا على المسلمين فى دينهم ودنياهم ، ثم انها مؤتمرات لتدارس شئون المسلمون ، محليا وعالميا ، فهى أسواق دينية جامعة لمطالب العقول والقلوب بالاضافة الى تنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية والترويحية النظيفة .

لما كان ذلك كذلك ندب الاسلام الى هذه الخدمات المباركة ولكل منها أدلتها فمثلا : الوعظ مطلوب ،

(*) (المسلم) عدد ربيع أول ١٣٩٣هـ — السنة ٢٣ — العدد ٨ .

البذل مطلوب والتعارف مطلوب كذلك التلاقى فى الله ، والتراحم والتعاطف والتهادى والحب ، واذا كانت أفراد الشىء مطلوبة آحادا كان اجتماعها أتم وأنفع وأدخل فى المشروعية ولم يعرف فى تاريخ الاسلام من أنكر على مثل هذه المعانى الصالحة الشاملة .

فلما دخلت البدع والمناكر الى هذه الأسواق الربانية النافعة ، بدأت حركة الانكار لا على أصل الفكرة ، ولكن على ما اندس فيها ومسخها من أقوال وأعمال وعقائد تالفة .

(ثانيا) من الوجهة المدنية :

من هنا اهتمت الأمم على اختلاف أديانها وعقائدها باحياء ذكريات أبطالها الدينيين والمدنيين ، بل واحياء ذكريات أيامها الخوالد ، لما فى ذلك من التربية النفسية ، والتوجيه ، وتركيز المبادىء والمذاهب التى تؤمن بها الأمم ، وقد رأينا الأمم التى يفتقر تاريخها الى الذكريات والأبطال ، تخلق لها ذكريات وأبطالا أسطوريين لتشبع الرغبة الفطرية فى الاعتزاز بالسلف والقدوة بهم فاحياء هذه الذكريات المباركة سنة انسانية من أصول طبائع الأمم وضرورة من ضرورات المجتمع للتنفيس والترويح المحبب، ومناسبة ناجحة من مناسبات الانتعاش الاقتصادى والتجارى والعلمى والروحى والاجتماعى والنفسانى وغيره .

(ثالثا) الأحكام الدينية :

ويمكن الاستئناس فى الندب الى الاهتمام بهذه الذكريات ، بقوله تعالى : « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت — وسلام على يوم ولدت ويوم أموت » فتخصيص يوم ولادة هذا النبى بالذكر وطلب السلام فيه على لسان الحق ثم تكرر ذكره على لسان الخلق (وسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا » دلالة أصيلة على كرامة هذا اليوم على الله ، فالولادة نفسها حدث ضخم يدل على القدرة العظمى ، ويوجه الى خصائص الألوهية والربوبية ، فكيف اذا كانت ولادة انسان سبق فى العلم القديم أن يكون له فى حياة الناس أثر ، قد تتغير بسببه صورة المجتمع فى حسبانه ومعنوياته ؟!

واذا كانت هـذه المنزلة ليوم الولادة ، فلابد أن يكون ليوم الوفاة منزلته وخطورته بالتالى ، واذا كان هذا بالنسبة للنبى بوصفه (داعية الاصلاح الشامل) • فهو كذلك وراثة بالطبع فمن استن بسنته ، وانتهج هـديه من عبـاد الله الصالحين •

ولقد كان رسـولنا ﷺ يحيى بشخصه ذكرى مولده فى كل أسبوع مرة ، لا فى كل عام مرة ، وذلك أنه ﷺ كان يلازم صيام يوم الاثنين كما ثبت فى أكثر من حديث شريف فسئل فى هـذا ، فقـال (هو يوم ولدت فيه وأنزل على فيه) فكان صومه ﷺ لهذا اليوم شكرا لله ، نوعـا من احيـاء ذكرى مـولده وتوجيها الى منزلة هذا اليوم ، وحثا على الاهتمام بشأنه •

ويؤيد ذلك ما ورد من عدة طرق ، من أنه ﷺ ذبح فى آخر حجـة له بعدد سنوات عمره من الابل • ثم ان فى اهتمـام النبى ﷺ باحيـاء (سبوع) المولود توجيه الى تقدير يوم الولادة كذلك ، وعمل ما يذكر به ما يكون شكرا لله عليه •

كما يؤخذ من توجيهه ﷺ الى صيام يوم عاشوراء (لأن الله أظهر فيه موسى على فرعون) جواز احياء ذكريات أيام الله بما يرضى الله كما كان ﷺ يصـوم يوم الاثنين لأنه كان أول أيام نزول الوحى عليه ، بالاضـافة الى أنه كان يوم مولده الشريف ، فهذه جميعـا نصـوص لا ترقى اليها المعارضة فى مشروعية احياء ذكريات المـوالد ، وأيام الله بما يحب الله ويرضى •

(رابعا) صورة الموالد الحالية :

ولابد من التنبيه الى الدعـوى التى تقول ، ان هذه الفكرة لم تكن معروفة بصورتها الحـالية فى زمن الصحابة والتابعين ، فليس كل شىء لم يعمله الصحابة يكون حـراما ، والا كانت عيشتنا كلها اليوم حراما فى حرام ، اذ لم يكن معروفا منها على عهد الصحابة واحد على مائة ، ولا مرية أبدا فى أن أصل الفـكرة موجود فى الدين كما قدمنـا ، ثم تطور هذا الأصل مع الزمان بحكم عدم محدوديته فى الشريعة •

والمشـهور أن أول من احتفـل بذكرى مولده ﷺ بما يشـبه أن يكون أصلا لهذه الصورة الحاضرة ، بالفعل ، هو الملك المظفر ملك (اربل)

بالعراق وقد بذل فى هذا السبيل ما لم يؤثر عن سواه ، وأقره على ذلك علماء عصره ومن وليهم باحسان ، ثم تابعهم المسلمون جميعا وعنه تناقل المسلمون الاحتفال بذكرى المولد النبوى ولكنها صارت بتلاحق العصور وتداول الأمم على صورتها الحالية، جامعة بين الخير والشر ، وكثيرا ما يكون ضرها أكبر من نفعها ، ثم نقل الناس هذه الصورة الشائهة بهيئة مصغرة الى ذكريات رجال الله وأيام الله وما زال الشيطان يدس أنفه فيها ، ويزين للناس حب الشهوات وفعل المنكرات ، حتى أصبحت الموالد بوضعها الحالى أمراضا اجتماعية ودينية فى أخطر الدرجات ، فقد مسخت أكثر المعانى الكريمة التى تلتمس فى هذه المناسبات واستحالت الى معان لئيمة مدمرة ، وأصبحت أكثرية الموالد أسواق فساد ، ومزرعة للميسر ، واستغلالا للسذج، وتحول خير ما فيها من الذكر والصدقة والارشاد ، الى ألوان رخيصة من الرياء والتحريف والتخريف ، والنفاق والمفاخرة والمكاثرةو التهريج وارادة غير الله ، وبيع الآخرة بالدنيا ، وشراء الدنيا بالدين ، بله الشعوذة والتدجيل والمخرفة .

فاذا أضفنا الى ذلك ما يسمى المواكب بمهازلها ومباذلها، ومايسمى الركبة بعارها وشنارها ، وما يسمى الجمع والشورة ببدعها وشنعها ، وما يتخلل ذلك من طبول وزمور ورقص ، ومتالف دينية ، وكيف يتأثر المجتمع بهذه الأوبئة ، وكيف يصور الدين أمام أعدائه ، وأمام الأجانب بهذ الصورة المزرية ، التى لا تمت الى الجد ، ولا الى التصوف النظيف بأى سبب ، اذا أضفنا هذا عرفنا الى أى حد كان كفاح هذه الموبقات فرضا عينيا على كل غيور على الدين وعلى تصوف المسلمين حتى تعود الموالد الى صورتها الكريمة النافعة .

(خامسا) مواقف علماء الصوفية :

ومنذ ما ظهرت موبقات ادماج اللهو فى العبادة باسم التصوف المسكين المظلوم وعلماء الصوفية وغيرهم على رأى واحد فى كفاحها حفاظا على بيضة الدين وصيانة لسمعة التصوف ورجاله ، والمسلم الصوفى المنصف الذى يطلع على

ما جاء مثلا فى (الزواجر) وما جاء فى (كف الرعاع) ومـا جـاء فى (المدخل) وما جاء فى كتب الامـام الشـعرانى ، ومن قبـله الامـام السيوطى ، وغيرهم من سلف علماء الصوفية يدرك مـدى العبث الذى أصاب تجمعات الصوفية ، ونقلهـا من أسواق روحانية يستروح الناس فيها روائح الجنـة ، ويستشرفون عبيـق الغيب الأسنى ، ويشحنون قلوبهم بالطاقات الايمانية الهائلة ، الى ساحات للمخابث ، ومسـارح للشيطان يعرض فيها كبائره الموبقة باسم الدين والتصوف المظلوم .

ولقد تزعم كفاح هذه الموبقات فى العصر الحديث من خلف علمـاء الصوفية شيخ الاسـلام البشرى ومن عاصره أيضـا كالشيخ بخيت والشـيخ السـمالوطى ، والشيخ أبو عليـان الصعيدى الشـاذلى ، والشيخ الحصافى الشاذلى والشيخ خطـاب السبكى (وهو من كبـار الصوفية وان أنـكر أتبـاعه) ثم الشيخ ابراهيم الخليل الشـاذلى ، ثم الشـيخ سـلامة العـزامى النقشبندى ، والشيخ أبو العيون الخلوتى والشيخ أحمـد رضـوان البغـدادى والشـيخ أبو الوفـا الشرقاوى والشيخ القـاياتى ومن عاصرهم ممن جمعـوا بين العـلم والعرفان بالله ، ولا داعى لأن نذكر مع هؤلاء آخـرين ممن كافحوا فى هذا السبيل من غير المتصوفين .

واذن فلم يقصر علماء الصوفية فيما أوجبه الله عليهم من النصيحة لله ورسوله ، وقد لاقوا فى هـذا السبيل ما لاقوه ولا تزال السجلات الرسمية بمجلس الدولة تحتفظ بما لا قيناه ولاقتـه العشيرة فى هـذا السبيل وغيره ، ومـا لاقاه من قبلى والدى وجده ممـا هو مسـجل فى محفوظـات بيت البـكرى أيـام المشيخة حتى آل أمر كفاح هـذه الموبقات الى (العشيرة المحمدية) وفيها طائفة من خيرة صوفية هـذا العصر على اختلاف المشارب وعلى رغم مـا يجـدون من المصـاعب والمتاعب ، يأخذ الله دائما بأيديهم الى الهدف الشريف .

(سادسا) تدرج حركة الاصلاح الصـوفى :

وفى أول عهد الثورة المبـاركة أدرك المسؤولون خطورة الأمر تحت الحـاح حركة العشيرة المحمـدية

فتألفت لجنة لاصلاح التصوف عموما والموالد خصوصا (بوصفها أكبر مظهر جماعى للدعوة الصوفية) برياسة وكيل وزارة الداخلية وقتئذ السيد محمود متولى نور ، ومثلت فى هذه اللجنة وزارة الأوقاف والشئون والأزهر ودار الافتاء والمشيخة الصوفية ، وبعض الهيئات الصوفية الحرة وكان الفضل فى هذا (لله وللتاريخ) راجعا الى المرحوم الدكتور ابراهيم حسن مدير مستشفى عين شمس ، ولكن هذه اللجنة لم تفعل الا أنها أدخلت بعض التعديلات على لائحة الطرق الصوفية القديمة التى وضعت فى عام ١٩٠٣م ، ثم ألحقت بها احصاء مفصلا لما يتعين كفاحه من المناكر المنسوبة الى الصوفية زورا وبهتانا ، وهنا قامت ظروف استوجبت اعادة النظر فى هذا التعديل الجديد فتألفت فى وزارة الأوقاف لجنة أخرى ، كان رئيسها السيد الوزير الباقورى ومقررها السيد محمود عبد اللطيف وكيل الوزارة حينئذ وكان من أعضائها المرحوم الأستاذ عبد الله المشد المدير الأسبق للوعظ والارشاد وحضر اجتماعها لفيف من كبار المشتغلين بالشئون الاسلامية يومئذ منهم شيخ الأزهر السابق الشيخ عبد الرحمن تاج ، وآخرون وقد وضعت هذه اللجنة قانونا صوفيا مستكملا تقريبا ، وكان أساسا لا بأس به فى تطهير الموالد وغيرها من التبدع والمنكر ، ومستكرهات الأمور ، ثم جد ما اقتضى ارجاء الأخذ بهذا القانون أيضا ، فتألفت فى وزارة الشؤون الاجتماعية لجنة لفحص العادات والتقاليد ، ووضعت هذه اللجنة توصيات لا بأس بها لتطهير الموالد ، ولكن توصياتها لم تأخذ طريق التنفيذ لسبب أو لآخر فتألفت فى الأزهر لجنة للتنظيم الصوفى ، ووضعت هذه اللجنة أيضا توصيات لا يعرف أحد مقرها اليوم وكانت العشيرة المحمدية ممثلة فى كل هذه اللجان بوصفها صاحبة الدعوة الأولى لاصلاح التصوف فى هذا العصر ، وكانت تتقدم بمشروعاتها فى الاصلاح الى كل لجنة بما يرفع عنها نير المسئولية أمام الله والناس .

(سابعا) جهود مشيخة الطرق :

وكانت حركة التطهير الصوفى ، وبخاصة تطهير الموالد ، على أشدها (كما يبدو من الاجمال السابق) فى عهد المرحوم الشيخ أحمد الصاوى العمرانى شيخ الطرق الأسبق فاجتمع المجلس وأصدر تعليمات يواكب بها حركة الاصلاح والتطهير ، ومما جاء فى هذه التعليمات ، منع ما يسمى جمع الجموع ، والشورة والركبة ، وألزمت التعليمات الشيخ أو الخليفة بألا يركب الدابة التقليدية فى المواكب وأن يكتفى بالسير على أقدامه كخلق الله كلهم بين اخوانه على أن تخلو المواكب من المناكر والمبتدعات كلها ، ثم ظلت هذه التعليمات الصريحة تنتظر التنفيذ ، حتى ولى المشيخة سماحة المرحوم الشيخ علوان فعزز التعليمات السابقة بتعليمات لاحقة ، وألف لجنة للاصلاح الصوفى وضعت مشروعا للاصلاح من وجهة نظر المشيخة كان الفضل فيه راجعا الى الأخ الدكتور مصطفى كمال وصفى وقد أرجىء النظر فى هذا المشروع كذلك لسبب أو لآخر .

وكانت الطريقة المحمدية الشاذلية تتقدم فى كل مناسبة والى كل لجنة بمشروع اصلاحى من مشروعاتها ، ولكن لم يلتفت اليها لسبب أو لآخر أيضا .

وفى أول عهد سماحة الأستاذ الشيخ السطوحى تألفت لجنة جديدة للاصلاح أيضا ، وأذيع أنها تقدمت بمشروعها للجهات المختصة ولكنه لحق بما سبقه من مشروعات وبقيت الصورة التمصوفية التى لا زالت تثير النقد والألم برغم ما أدخل عليها من محاولات التعديل . نسأل الله التوفيق الى اصلاح التصوف عموما حتى يعود الى صفائه الأصيل ،،



((صحيفة الأخت المحمدية))

((يحررها الفتيات المحمديات))

يا أختى فى الله :

علماء النفس يؤكدون

التأديب حماية للاطفال وليس عقابا لهم

تتساءل بعض الأمهات عن الطريقة والسن التى يمكنهن فيها البدء فى تعليم أطفالهن بعض الآداب والسلوكيات ؟ يقول المتخصصون ان هذه السن تبدأ عندما يبدأ الطفل فى الحبو أو المشى حيث يمكنه الانتقال من مكان الى آخر ويكون قادرا على التحكم فى عضلاته ومهاراته . هنا فقط يجب وضع بعض الحدود حتى يشب الطفل وهو يعرف أن لتصرفاته حدودا — يجب احترامها ويمكن للام أن تبدأ بكلمة لا بلهجة حازمة أو بتقطيبة جبين . بعض الاطفال تكفيهم هذه الكلمة لردعهم وليعرفوا أن تصرفهم هـذا غير مقبول وقد يحاول الطفل مرة أخرى مثلا الاقتراب من مائدة الشاى بعد أن تكون والدته قد منعته من الاقتراب منها وذلك لمجرد اختبار والدته ومعرفة رد فعلها . وواجب الام فى هـذه اللحظة أن تكرر كلمة لا وقد تضطر الأم أن تكرر هذه الكلمة عدة مرات قبل أن يفهم الطفل تماما المعنى المقصود بها وتعتقد بعض الأمهات أن التاديب والحدود التى يضعها لأطفالهن سوف تؤدى مع الوقت الى كبت حرية الطفل ويرجع هذا الى أنهن يخلطن بين التأديب وبين العقاب ويخشين ان تكون نظرة أطفالهن لهن فيما بعـد نظرتهم الى الآباء والأمهات الصابرين التى وظيفتهم الأساسية هى العقاب .

قصة الصحيفة :

وفاء ناقة

عندما توفى على بن الحسين رحمه الله خـرج أصـحابه فى جنـازته فتبعتهم ناقته وقد نكست رأسها الى الأرض .

فلما صلوا عليه ودفنوه اقتربت وهى تصدر أصواتا كالتى تصدرها تعبيرا عن شوقها الى ولدها ومدت رأسها ورقبتها ناحية المـكان الذى دفنوه فيه .

أفسح لها الرجال الطريق فجاءت الى أن بركت على قبر صـاحبها وأخذت تمسح التراب الذى عليـه برأسها ورقبتها وصوتها كأنه أنين أم مـات ولدهـا فوقف المشيعون يبكون ، ومـا بقى أحـد الا بكى وانتحب .

وقيـل ان على بن الحسين ذهب للحج راكبا تلك النـاقة تسع عشرة حجة ، لم يضربها ولا مرة بعصا .

شعر الصحيفة

يقول الامام الغزالى بعد أن تصوف :

طـويت باحـــراز العـــلوم وكسـبها
رداء شـــبابى ، والجنـــون فنـــون !
فلمـــا تحصلت العـلوم ونلتهـــا
تبـين لى : أن الفنـــون جنـــون !

(أخو مزينـــة)

أسرت قبيلة (مزينة) ثابت بن المنذر الخزرجى ، وقالوا : لا نأخذ فداءه الا تيسا ، فغضب قومه وقالوا لا نفعل ، فأرسل اليهم ثابت أن يعطو مزينة ما طلبوا ، فلما جاءوا بالتيس ، قـــال ثابت : (أعطوهم أخوهم ، وخذوا أخاكم) فسماهم العرب (مزينة التيس) •

أول ٧ مجلات نسـائية

ظهرت الصحافة النسائية العربية فى مصر فى أواخر القرن المـاضى وأوائل هذا القرن • وقد استطاعت بعض الرائدات المصريات تأسيس هـذا النـوع من الصحافة حـين ارتفعت صـيحات جمـال الـدين الأفغانى للدفاع عن مصـالح المرأة وهـذه الأسـماء لأول سبع صحف نسائية ظهرت فى تلك الفترة :

- مجـلة هنـدنوفل ١٨٩٢ فى الاسكندرية •
- مجلة الهوانم ١٩٠٠ •
- السعادة ١٩٠٢ •
- السيدات والبنات ١٩٠٣ •
- فتاة الشرق ١٩٠٦ •
- ترقية المرأة ١٩٠٨ •
- فتاة النيل •

من كلام الحـكماء

من أقوال أهل الحكمة قولهم :

- حسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الاسراف •
- العفة مع الحرفة خير من الغنى مع الفجور •
- أعدى الأعداء العقوق ، واتباع الشـهوة يورث الندامـة ، وفوت الفرصة يورث الحسرة •

لا تكثرى من الفسيخ والسردين :

احترسى من الافراط فى تنـاول

الفسيخ والسردين المملح ! لقد حذر الباحثون بمعمل الطفيليات بالمركز القومى للبحوث المواطنين من الافراط فى تناول الأسماك المملحة بدون طهو كالسردين والفسيخ والملوحة وغيرها . فلقد أكدت التجارب العلمية وجود أنواع مختلفة من الفطريات والبكتريا المسببة للاضطرابات المعوية وأمراض الحميات والتسمم الغذائى والدوسنتاريا الباسيلية .

مؤسس القاهرة فى ألف عام

مؤسس مدينة القاهرة والجامع الأزهر هو جوهر الصقلى .. وقد تربى فى قصر الخليفة الفاطمى المعز لدين الله بالمغرب ولما أراد المعز فتح مصر عين جوهر قائدا لنحو مائة ألف مقاتل فسلمت له الاسكندرية سنة ٩٦٩م وواصل زحفه الى الجيزة يوم ٦ يوليو سنة ٩٦٩م ودخل الفسطاط فدانت له البلاد .

وخطط جوهر مدينة جديدة بين النيل والفسطاط وعين شمس وأطلق عليها اسم القاهرة .

وأنشأ جوهر الجامع الأزهر ليكون مركزا لنشر الدعوة الفاطمية كما شيد قصر لاستقبال الخليفة الفاطمى وقد أقيمت الصلاة لأول مرة بالجامع الأزهر يوم ٧ رمضان سنة ٣٦١هـ الموافق ٢٢ يونية سنة ٩٧٢م .

وقاد جوهر جيوش الفاطمين التى غزت الشام سنة ٩٧٦م وعاد الى مصر حيث توفى ودفن بها سنة ٣٦٩هـ الموافق ٩٧٩م .



من جهاد أعيان التصوف بمصر
فى القرن الثالث عشر الهجرى*

للأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

شهد القرن الثالث عشر الهجرى فى مصر أحداثا خطيرة ، منها الحملة الفرنسية على مصر ١٢١٣هـ — ١٧٩٨م ، وحكم محمد على ١٢٢٠هـ — ١٨٠٥م ، وهزيمة الانجليز فى رشيد عام ١٨٠٠م ، ومذبحة المماليك عام ١٨١١م ، وما تلى ذلك من فتوحات باهرة ، وأعمال حربية ، قام بها الجيش المصرى فى عهد محمد على واسماعيل ، وقد شهد آخره الثورة العرابية ١٢٩٩هـ — ١٨٨٢م .

وفى أوائل هذا القرن أى فى عام ١٢٠٩هـ — ١٧٩٥م قام شيخ الأزهر الشيخ الصوفى الصالح عبد الله الشرقاوى ، بثورة شعبية ضد المماليك ، فقد شكا اليه أهل قرية من قرى بلبيس ، ظلم أتباع محمد بك الألفى لهم ، وطلب منهم أموالا لا طاقة لهم بها ، فتألم الشيخ ، وحضر الى الأزهر وجمع المشايخ : وأبلغ الأمر الى ابراهيم بك ومراد بك ، وأمر الناس بالاضراب العام ، وركب ثانى يوم الى بيت الشيخ السادات ووراءه الشعب ، فأرسل ابراهيم بك نائبه أيوب بك الدفتردار فوقف بين يدى الشيخ ، وسأل العلماء عن مرادهم فقالوا : نريد العدل وابطال الحوادث والضرائب التى ابتدعتموها ، فرفض أيوب بك طلبهم ، وذهب ليبلغ ابراهيم بك مطالبهم ، وذهب السادة العلماء الى الأزهر ، ودخلت جماهير الشعب ، فاعتصمت به ، فأرسل مراد بك الى الشيخ يقول : أجيبكم الى طلباتكم ما عدا طلبين ، وطلب أن يقابله أربعة مشايخ حددهم ، ورجاهم فى السعى فى الصلح ،

(*) المسلم : عدد صفر ١٣٩٣هـ — السنة ٢٣ العدد ٧ .

وانعقد مجلس بعد ذلك من الأمراء والمشـايخ فى بيت ابراهيم بك ، وفيهم الشيخ الشرقاوى ، وعقدوا صلحا على رفع المظالم ، وأن يكف المماليك أيديهم وأيدى أتباعهم عن أموال الشعب ، ويسيروا فى الناس سيرة حسنة ، وكتب القاضى حجة بذلك ، ووقع عليها الباشا والأمراء ، ونـودى فى الشـعب : « حسب ما رسمه سادتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس باطـلة من الديار المصرية » .

وفى ١٣ من صفر عـام ١٢٢٠هـ ١٨٠٥م عقـد الشـيخ الشرقاوى والعلماء مؤتمرا وطنيـا ، وقرروا عزل الوالى التركى . ولمـا رفض التخلى عن الحكم أعلنوا الحـرب عليه ، وكانت الأوامر تصدر باسم السيد عمر مكرم والعلماء بصفتهم وكلاء الأمة ، وأخـيرا أجبروه على الاذعـان لقرار الأمـة فى ٢٩ من جمادى الأولى عام ١٢٢٠هـ .

وقد قاد الشيخ السادات شيخ السـادة الوفائيـة ثورة القـاهرة الأولى ضـد نابليون وجيشـه فى جمادى الأولى عام ١٢٢٣هـ أكتوبر ١٧٩٨م حيث كان رئيسـا لمجلس الثورة ، وقاد السـيد عمر مكرم نقيب الأشراف الثورة الثـانية فى ٢٣ شـوال ١٢٢٤هـ ٢٠ مـارس ١٨٠٠م حيث كان هو الرأس المفكر لثورة القـاهرة الثـانية ، ووقف مواقف خالدة فى التاريخ المصرى ، جديرة بعظمة مكرم وبطولته ، وقد ولد عمر مكرم عام ١٧٥٥م وتوفى عـام ١٢٣٧ ـ ١٨٢٢م وقد تولى الثورة ضد الوالى التركى خورشيد باشا ، وقرر عزله ، ورتب شـئون الحرب التى أعلنها عليه حتى أقيل.

ولما تولى الحـكم محمد على وبدأ يتنكر لصاحب الفضـل عليـه عمر مكرم ونفاه الى دميـاط وخلعه من نقابة الأشراف عام ١٢٢٤هـ .

قال عمـر مكرم : أمـا منصب النقابة فانى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه الا التعب ، وأما النفى فهو غاية مطلوبى لأرتاح من هـذه الورطة . ولكنى أريد أن أكون فى بلدة لا تدين لحكم محمد على .

هؤلاء هم الصوفيون من العلماء الذين حملوا عبء الجهاد الوطنى فى سبيل آمال الشعب ومطالبه، ونالهم ما نالهم من عـذاب وتضحيات ، فى

سبيل هذه الرسـالة العظيمة التى حملوها .

وكان الصوفيون وعلماء الأزهر الشريف ، هم الذين ساندوا بعـد ذلك حركة عرابى التحريرية الكبرى، فكان الشيخ حسن العدوى والشيخ عليش المصرى رضى الله عنهما ، من زعماء الثورة العرابية العـاملين ، وقد لقيـا فى جهادهمـا مع عرابى كثيرا من التضحيات ، وانتهى الأمر بنفى الشيخ حسن العدوى فى بلدته (العدوة) بمغاغة ، وتحديد اقامة الشيخ عليش شيخ المالكية وقتئذ . وكان يسفر بينهمـا فى معتقليهمـا تلميذهما وأخوهما البـار المجـاهد الشيخ محمود أبو عليان الشاذلى ، الـذى ورث دعوتهمـا العلميـة والروحيـة ، وكان ممن اشترك فى ثورة عرابى كذلك الشيخ محمـد القاياتى ، والشيخ أحمد القاياتى ، وقد أصدر العلماء فتوى شرعيـة بعـزل الخـديوى توفيق ، بتوقيع الشيخ محمد الانبابى شيخ الأزهر، والشيخ حسن العـدوى والشيخ عبد الله الدرسناوى، مفتى الحنفية، والشيخ محمد عليش مفتى المالكية ، والشـيخ يوسف الحنبـلى مفتى الأوقـاف ، والشيخ عبد الهـادى الابيـارى ، والشـيخ محمـد الأشمونى، والشيخ خليل العزازى، والشيخ مسعود النابلسى ، والشيخ محمد القلمـاوى ، والشـيخ زين المرصفى ، والشيخ حسين المرصفى، والشيخ عمر القلعـاوى ، والشيخ عثمان مدوخ ، والشيخ عبد الرحمن السويسى ، والشـيخ محمـد الهجرى ، والشيخ يوسف شرابه ، والشـيخ محمـد السـملوطى ، والشيخ أبى العـلا الخلفـاوى ، والشـيخ عبد القـادر الرافعى ، والشيخ عبد القـادر الدلبشـانى والشيخ أحمد الخشاب ، وكان من زعماء الحركة كذلك الشيخ محمـد عبده والسيد عبد الله النديم ، وقد ظهر فى هذا العصر الكثير من أعلام الصوفية ، نذكر منهـم على سبيل المثـال :

الشـيخ أبو عليـان الشـاذلى (١٢٥٦ ـ ١٣٢٦هـ) وهـو مولود

باحدى قرى مركز ادفو بأسوان ، ومدفون بالدار المحمدية بالقاهرة ، وهو واضع الحجـر الأول للعشيرة المحمدية .

الشـيخ محمـد أبو السـعود البـكرى المتوفى عـام ١٢٢٧هـ وقد أشتهر ذكره وسار سيرا حسـنا ، مقرونا بالكمال ، جاريا على نسق نظامهم ، وكان يتحاكم لديه خلفاء الطرق فيفصل بينهم بقوانينهم .

الشيخ محمـد عبده (١٢٢٦ ـ ١٣٢٣هـ) وهو صوفى ورع ، وامام اسلامى جليل .

الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى الأزهرى ، توفى عام ١٢٣٠هـ ودفن بتربة المجاورين .

محمد الأمير المـالكى (١١٥٤ ـ ١٢٣٢هـ) .

الشيخ محمد الأشمونى الشافعى (١٢١٨ ـ ١٣٢١هـ) .

الشيخ البحراوى عبـد الرحمن (١٢٣٥ ـ ١٢٩٥هـ) رضى الله عنهم .

د . محمد عبد المنعم خفاجى

....

● تبادل الخبرات الاسلامية بين مصر وباكستان :

تم الاتفاق على تبادل الخبرات بين علماء باكستان وكتابهـم ونظرائهم بمصر للتعاون فى مجال الدعـوة والامامـة عن طريق الزيارات المتبادلة .

حدث ذلك فى اللقاء الذى تم بين الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، وراجا غفر الحق سفير باكستان بالقاهرة .

واستقر الرأى على دعـم العـلاقات الاسـلامية بين مصر وباكستان فى مجال المخطوطات والمؤلفات التى تتناول السيرة والسنة عن طريق المركز الدولى للسيرة النبوية بالمجلس الأعلى للشـئون الاسـلامية .

من ديوان رجال الله

مع سلطان العلماء الصوفى
الامام عز الدين بن عبد السلام

للأستاذة زهرة عبد الحكيم

---

١ ــ بداية الامام عز الدين :

هو عبد العزيز بن عبد السلام أو عز الدين بن عبد السلام ولد سنة (٥٧٧هـ) وتوفى سنة (٦٦٠هـ)٠

نشأ فى دمشق فقيرا يعمل بيديه ليكسب عيشه ، يبيت فى مسجد دمشق ، لأنه لا يجد له مأوى ، وظل هكذا حتى صار شابا ثم حبب اليه أن يتعلم وهو كبير فقير فمارس العلم وسرعان ما نبغ فيه ، وجمع الى جانب العلم التصوف ، فأخذ العلم عن شيوخه ، والتصوف عن رجاله ، ولما نضج عقله ووسع علمه ورأى حال الدولة تدعو الى الأسى اتخذ منهجه فى الخطب على المنبر وفى الوعظ ونصح الأمراء ٠

فها هو ذا يدخل على (الملك الأشرف موسى بن العادل) بدمشق وهو يتأهب لغزو أخيه (السلطان الكامل) فى مصر فيقول له :

هذا أخوك الكبير ، ورحمك ، وأنت مشهور بالفتوح والنصر على الأعداء ، والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين ، فخير لك ألا تقطع رحمك ، وأن تتوجه الى نصر دين الله واعزاز كلمته ، وأن تحول وجهتك فى مقاتلة أخيك الى مقاتلة أعداء الله وأعداء المسلمين ، وأن تتقرب الى الله قبل ذلك باصلاح داخل مملكتك فترفع المظالم وتمنع الخمور والفجور ٠

فصغى السلطــان الى نصيحته وعمل بها ثم أصلح مــا فى الداخل وحول وجهته الى الخارج ، وقدم السلطان للشيخ ألف دينار يستعين بها على شئون الدنيــا ، فردهــا الشــيخ فى لطف وقال : ان هــذه نصيحــة لله وللدين ، فلا أكــدرها بشىء من الدنيـــا ، وبذلك ذاعت نصيحة الشيخ وزهده للمــال فزاد مقامه علوا ومكانته رفعة ٠

٢ ــ خلافه مع السلطان :

وما زال الشيخ عز الدين يدعو دعوته الكبرى الى أن تتحــد كلمة المسلمين ، ويخطب فى ذلك على منبر دمشق وكان يختم خطبته دائمــا بقــوله :

« اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشدا تعز فيــه وليك وتذل فيــه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ، وينهى فيه عن معصيتك » وكان النــاس يدعــون بدعائه ٠

هــذا هو مــا كان يقوله الشيخ عز الدين ولكن للأسف لم يستجاب لدعوته وما كان الا أن الملك الصالح اسماعيل أخــذ يصــالح الصليبيين على أنه يسلم لهم صفدا وغير ذلك من حصون المسلمين لينجــدوه على الملك الصالح نجم الدين أيوب ٠٠ وكان المسلمون فى دمشق يبيعــون السلاح للصليبيين ليقاتلوا به عباد الله المؤمنين (فمــا أشــبه اليــوم بالبارحة) ٠

وصرخ الشــيخ مستنكرا لهــذه الأحوال ولكنه اعتقل وعذب وجاءه رسول من قبل الصالح اســماعيل يحتال عليه ويقــول له (ليس بينك وبين أن تعود الى منــاصبك وأكثر منها الا أن تطأطىء رأسك للسلطان وتقبل يده) ٠

فهاج الشيخ وغضب وصاح فى الرسول :

يا مسكين والله ما أرضاه أن يقبل يدى فضلا عن أن أقبل يده ، يا قوم أنتم فى واد وأنا فى واد والحمد لله الذى عافانى مما ابتلاكم به) ٠

واعتقل الشيخ فى احدى الخيام فعكف على القرآن يتلوه وعلى العلم يدرسه ٠٠ حتى مر الملك الصــالح اســماعيل مع ملك الفــرنج على الشيخ فى خيمتــه ، فقــال له : (هــذا أكبر قسوس المسلمين قد اعتقلته لأنه أنكر على ، وعزلته عن منــاصبه ثم أخرجتــه من دمشق وأبعدته هنا فى بيت المقدس) ٠

فقال ملك الفرنج (لو كان هذا قسيسنا لتشفعنا به وتبركنا بماء طهوره) .

٣ ـ رحيله الى مصر :

وانتصرت العساكر المصرية بحمد الله حين تخازل عساكر الشام (فما أشبه اليوم بالبارحة) فأطلق سراح الشيخ !!

فأخذ صديقه الامام ابن الحاجب واسرتيهما ودخلا مصر ، فولاه ملك مصر نجم الدين أيوب الخطابة فى جامع عمرو بن العاص وقلده القضاء فى مصر وسرعان ما شاهد الناس من عز الدين فصاحته فى الخطابة وعلمه بأسرار الفقه وإخلاصه فى عمارة المساجد ونزاهته فى القضاء وصلابته فى الحق فكانت مكانته فى مصر كمكانته فى الشام بل أعظم .

ولكن كان لهذه الأخلاق لابد أن تصطدم بذوى الرغائب وأولى الجاه ، فما لقيه الشيخ فى الشام بدأ يلقاه فى مصر .

فقد كان فى منصب « أستاذ الدار » فخر الدين عثمان ابن شيخ الشيوخ وقد كان عظيما فى منصبه، كما كان عظيما فى جاهه وكان مقربا الى السلطان ، وكان فخر الدين قد عمد الى مسجد من مساجد مصر فبنى فوقه بناء ليتخذه (طبلخاناه) تضرب فيها الطبول وتزمر المزامير لاستدعاء الجند وكان فخر الدين يبنى هذه (الطبلخاناة) لأخيه عماد الدين فوق المسجد فالناس تحت فى صلاة ، والجنود فوق رؤوسهم يطبلون ويزمرون ويفسدون عليهم عباداتهم ووعظه الشيخ فلم يتعظ فأعتبر الشيخ هذا افسادا للمسجد وانتهاكا لحرمة الصلاة فأخذ هو وتلاميذه الفؤوس وقاموا بهدم الطبلخاناة ، ثم ذهب الشيخ بعد ذلك الى مكان القضاء ، فحكم على فخر الدين باسقاط عدالته ، وعدم قبول شهادته ، ثم كتب استقالته ورفعها الى السلطان فقبلها . وجلس الشيخ فى بيته راضيا عن عمله مخلصا لربه .

٤ ـ موقفه من الغزو الصليبى :

واضطربت البلاد بغزو الصليبيين لمصر فجمع لويس التاسع « ملك فرنسا » الجنود وأعد الأسطول ونزل الصليبيون دمياط وتوجهوا الى المنصورة وجاءت الأخبار الى مصر بذلك فتحول الشيخ عز الدين

من عـالم مدرس فى المسـجد الى خطيب فى المجتمعـات يحرض على القتال وخرج أبو الحسن الشاذلى الى الساحة ومعه رجـاله ومنهـم عز الـدين رضى الله عنـه وانكسر الصليبيون وأسر لويس التـاسع واعتقل فى دار لقمان بالمنصورة •

وفى ذلك الوقت أصبح الناس فى مصر فى عهد آخر الدولة الأيوبيـة أقسـام :

١ ـ المماليك : وفى يديهم أغلب المناصب الحكومية وأمـراء الجيش ومنهم أغلب الجنود •

٢ ـ الطبقـة الشعبيـة : وهى القـاعدة العريضـة من الشعب من فـلاحين وتجـار وصـناع ، وهم القائمون بالحركة الاقتصادية فى البلاد •

٣ ـ وأخيرا طبقة العلمـاء وهى حلقة الاتصال بين الطبقتين الأولين فاذا ضج الشعب من شىء وسطوا العلماء ، واذا احتـاج الأمراء مالا من الشعب وسطوا العلماء ، وكان صاحبنا عز الدين بن عبد السلام من هذا القليل الذى فنى فى الحق وأخلص لدينه فلا يقدر عاقبة نفسه وانما يقدر عاقبة أمته وموقفه بين يدى ربه •

٥ ـ موقفه من غزو التتار :

وفى تلك الآونة اشتد التتـار فى الغزو واجتاحوا البلاد ووصلوا الى (عين جالوت) وكان لابد على مصر أن تقف أمامهم فاجتمع الملك المظفر (سيف الدين قطز) بالعلماء وعلى رأسهم ابن عبد السـلام ليتدبروا المـال كيف يجمعوه فيقف الشيخ ويقول :

(يجب أولا أن تخرجـوا ما فى بيوتكم من حلى لا حصر لها وما فى بيوت أمرائكم وجنودكم من الثياب المزركشة والمناطق المذهبة والقناطير المقنطـرة من الذهب والفضـة فى أيديكم وأيدى أتباعكم ومماليككم ، ثم تذيبونهـا وتضربوها نقـودا وتنفقوا منها على اعـداد الجيش وتموينه فاذا تم ذلك واحتجتم الى مال بعد فكلنا على استعداد ـ اذن ـ أن نطلب من النـاس أن ينفقوا ، ومن العـامة أن يخرجوا عمـا فى أيديهم • أما أن تبقوا على مـا فى أيديكم من أنواع الترف والسرف ، ونطلب من الناس أن يتبرعوا بما فى أيديهـم من ضرورات الحيـاة

فلا يجب أن يسوى الأمراء بالرعية فيما يملكون فاذا تساووا وجب الانفاق من الجميع) .

وكان السلطان يعلم أن كلام الشيخ لا رجعة فيه فأضطر أن ينفذ ما قال ولم يحتج بعد ذلك الى مس أموال الناس .

٦ ـ يشترون أنفسهم من الشيخ :

ولكن بعد ذلك حدث شيء عجيب فهاهم جماعة المماليك الذين رفعت أثمانهم عند الشراء من بيت المال ثم لم يعتقوا .. والشيخ فى منصب القضاء والمشرف على بيت المال ، وهؤلاء المماليك أصبحوا أمراء وبيدهم الحل والعقد وجاههم عريض ، فأعلن الشيخ أنهم أرقاء ، وللدولة الحق فى بيعهم فى الأسواق وادخال ثمنهم فى بيت مال المسلمين كما خرج منه . ولكن السلطان غضب وأعلن أنه لا يعمل برأيه فبدأ الشيخ يزم متاعه ويعتزم الخروج من مصر وذاع الخبر فأعتزم كثير من الأعيان والعلماء الخروج معه ونظر السلطان فوجد أن خير من فى البلد راحلون من مصر وأن مصر لا تصلح بعد خروجهم .. وكان لابد من أحد أمرين اما أن يرجع الشيخ واما أن يضيع الملك .. فخرج السلطان مسرعا والتقى بالشيخ فى طريقه ورجاه العودة فأبى الشيخ . الا أن ينفذ البيع فى الأمراء فقبل السلطان وعاد الشيخ .

واذا بمجلس البيع ببيع المماليك الحاكمين ، ينعقد وها هم الأمراء ينادى عليهم والشيخ يقبل ثمنا ويرفض ثمنا حتى يبلغ ثمن المثل ، ويودعه فى بيت المال ويحتل الشيخ فى نفوس الناس مكانة عظيمة بعد أن اشترى المماليك أنفسهم منه .

وبعد ثلاثة وثمانين عاما توفى الشيخ فخرجت مصر تشيعه وتشيع صلابته فى الحق واخلاصه للدين والعقيدة ، ومثله الأعلى للعلم والعلماء .

زهرة عبد الحكيم

انا لله وانا اليه راجعون

تعزى العشيرة المحمدية المركز الرئيسى بالقاهرة فضيلة الاخ الداعية الشيخ محمد عبد الحميد مدير الثقافة بوزارة الأوقاف بالاسماعيلية فى وفاة شقيقه ، اسكنه الله فسيح جناته .

كما يقدم تعازيه الاخ ابو التفويض محمود ابو المجد الشريف نائب العشيرة المحمدية بمنطقة القنال وسيناء بالاسماعيلية وشرق الدلتا .

داعين للاسرة الصبر وخالص العزاء .

• فى ذمة الله الحاج عبد الرحمن موسى :

تعزى العشيرة المحمدية الاخ الدكتور عادل عبد الرحمن موسى واخوته بالقاهرة والكويت فى وفاة المغفور له والدهم ، اسكنه الله فسيح جناته ، وللاسرة الصبر الجميل مع خالص العزاء .

• فقيد آل الخولى بالميمون بنى سويف :

وتعزى العشيرة المحمدية الاخ الدكتور عبد المنعم سليمان الخولى الاستاذ بالأزهر فى وفاة المرحوم عمه داعين له بالرحمة والرضوان ، وللاسرة الصبر وعظيم الأجر .

يا أخى فى الله

اننا ندعو الله لك بمزيد من العلم والايمان والعمل ، فلا تجعل هذا التعريف (تميمة) فى بيتك لمجرد البركة ، ولكن عليك بعهد الله ، أن تطالعه بامعان . وأن تراجعه بين الحين والحين وأن تعرضه للتذكرة والتبصرة . ولتجديد الهمة . والاقبال على الله . والصلح عليه تعالى . تحصيلا لنفحات القرب ومدد الدعوة . وتوسلا اليه تعالى فى تحقيق الآمال ودفع السوء . واللطف فيما جرت به المقادين ونشر هذا الطريق الطاهر المبارك ، فيمن هم أهل له من الأصدقاء والأحبة .

يا أخى فكن بشوشا متفتحا ، طلقا سمحا داعيا الى الله ميسرا ، رفيقا رقيقا عابدا شأنك المحبة والسلام .

أمانة الدعوة

رقم الايداع ٢٢٤/١٩٨٦

مطبعة الحضارة العربية
٨ شارع سيف الدين المهرانى - بالفجالة
ت : ٩٣٤١١٧